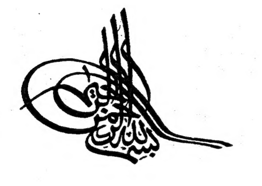
جَامِعُ الأحَادِيثِ القُدسِيَّةِ

مَوسُوعَة جَامِعَة مشرُوحَة ومُحققَة

تأليف

أبو عبد الرحمن عصام الدين الصبابطي

المجلد الأول (جزء ١، ٢)



﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾

(الرعد/١٧)

إهـــداء

إلى أقرب الناس من قلبى ، وأولاهم بحبى ..
مَنْ وسعتنى رحمتها صغيراً ، وأسعدتنى صحبتهما كبيرا ..
إلى والدىّ الكريمين .

ثمَّ إلى جميع أحبتى من : زوج ، وولد ، وأخ ، وأخت ، وقريب ، وجار ، وصاحب ، ..

وإلى سائر المسلمين فى الأرض .

على طريق الله نبراساً يضيىء للنفس البشرية جوانب الخير والرشد والفلاح ..

وعسى ألا تفوتنى من بعضهم دعوة صالحة قد يحجب الله بها عنى غاشية العذاب ، أو يجزينى بها حسن الثواب ..

إليهم جميعاً أهدى هذا الكتاب ،،،

وكتبه

عصام الدين بن سيد بن عبد رب النبى



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران/ ١٠٢).

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء/ ١).

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾

(الأحزاب/ ٧٠)*.

(*) هذه الخطبة تسمى عند العلماء بـ «خطبة الحاجة» وهى تشرع بين يدى كل خطبة سواء كانت خطبة جمعة أو عيد أو نكاح أو درس أو محاضرة. انظر مقدمة السلسلة الصحيحة للألبانى.

أما بعد ...

فإن قوة هذه الأمة فى ولائها لربها ..
وترابطها فى ارتباطها بدينه ..
وعزتها فى إعزازها لكلماته ..
وشرفها فى دعوتها إليه ..
ورخاءها فى طاعته ..
وعافيتها وأمنها فى اعتصامها به ..
والخير جميعاً فى إيمانها وعملها بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

وقد آمنت أمة محمد ﷺ فى عهدها الأول بذلك كله ، فعضت بنواجذها على كتاب ربها وسنة نبيها ، وقبضت على دينها قبضة المؤمن الموقن بجمال وكمال دينه ، وصلاحه لقيادة الحياة وهداية الناس ، فعاش الكتاب والسنة حينذاك فى القلوب إيماناً وعقيدة ، وفى العقول فكراً وثقافة ، وفى النفوس واعظاً ومربياً ، وبين الناس حاكماً وقاضياً ، وبالجملة كانا فى حياة المسلمين روحاً وغاية وفى جماعتهم بنيةً وقواماً وشريعة ونظاماً .

ولما كان ذلك هو حال أمة الإسلام أعزها الله بعزه وحماها بحمايته وأيدها بجنود من عنده وحقق فيها وعده كما قال تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (محمد / ٧)

وأفاض عليها من بركات السماء والأرض فأكل المسلمون من فوقهم ومن تحت أرجلهم قال تعالى:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ (الاعراف/ ٩٦)

وقال:

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ (المائدة/ ٦٦)

فلما وهنت عضتها على دينها، وتداعت قبضتها على الكتاب والسنة، وراحت تهتدى بغير هدى الله، وتصدر عن غير نهجه، وتحتكم إلى غير حكمه، وتركت الدعوة إليه والجهاد فى سبيله أفل عزها وغرب مجدها، وامتدت إليها يد الأعداء تفرق وحدتها، وتستأصل شوكتها، وتسلب خيراتها، وتنتهب ثرواتها، وتستذل أبناءها، وتسعى إلى محو عقيدتها وطمس تراثها وتغيير هويتها وتزوير تاريخها حتى أصبحت قوة هذه الأمة العظيمة وأمجادها حكاية من حكايات الماضى وذكرى من ذكريات التاريخ.

إلا أنَّ المتأمل فى تاريخ الأمم وحضارات الشعوب يجد أن حضارات الأمم السابقة قد اندحرت وبادت بعدما عزت وسادت لأنها لم تكن تملك رصيداً حقيقياً من الخصائص والمؤهلات التى تتيح لها البقاء، وتمدها بروح النماء ذلك لأنها ـ فى أساسها ـ ولدت موقوتة بفترة محدودة بحالة قد أفرزتها إلى الوجود أسباب سياسية أو اقتصادية أو تقلبات اجتماعية طارئة، فلما دارت دورة التاريخ انقضت فترتها وانتهت حالتها وتغيرت أسبابها فانتهى حينئذ دورها، وفقدت أهليتها للبقاء

وقدرتها على الاستمرار فاندثرت وبادت ولم يبق منها إلا آثار وأطلال تحكى لمن بعدها من الأجيال قصة مجد بائر وعز غابر.

ولكن الأمر مختلف تماما بالنسبة إلى أمة الإسلام، فإن هذه الأمة العظيمة لم تقم على أساس حضارى مادى متقلب تعصف به عواصف التاريخ وتطويه حركته المتغيرة، ولكن قوة هذه الأمة وحضارتها ترجع إلى الإسلام وهو دين سماوى ووحى إلهى أنزله الله الذى خلق الكون ودبر حركته وسير نظامه وأجرى سننه فجعل الإسلام صالحاً لكل زمان مناسباً لكل مكان، لا تذهب به العواصف، ولا تبليه الحوادث.

وعلى ذلك فإن أسس وجود هذه الأمة وعوامل قوتها وازدهارها ومقومات رسالتها ودعوتها — وهى مصادر الإسلام المتمثلة فى الكتاب والسنة — لا تزال حية باقية قادرة على النماء والعطاء لم تخلص إليها يد الشر والعدوان — على كثرة مادبرت وكادت — بسوء لأنها ربانية محمية بحماية الله، محفوظة بحفظه، وهذه خصيصة خص الله بها هذا الدين، وشرف كريم شَرَّفَ الله به هذه الأمة. قال تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر/ ٩)

فإن كتاب الله عزَّ وجلَّ قد يسَّرَ اللهُ له من الدواعى الملزمة بحفظه، ومهَّد له من الأسباب القاضية بحراسته، مع إحاطته بعنايته وإرادته ماعصمه الله به من الضياع والفقد، والزيادة والنقص، والتحريف والتبديل.

والحقيقة التى تستعصى على الشك والجدل أن القرآن الذى تتلوه أمة محمد ﷺ اليوم هو بلفظة ومعناه بل وبطريقة أدائه ونطقه وترتيب

آياته وسوره هو القرآن نفسه الذى كان النبى ﷺ يتلوه على أصحابه سواءاً بسواء, كما جاءه به جبريل عليه السلام من لدن حكيم حَميد .

أما السنة النبوية المطهرة فهى محفوظة فى جملتها بحفظ الله عز وجل لم يضع منها شىء ، ذلك لأن إرادة الله سبحانه وتعالى حِفظ الذكر تقتضى أيضاً حفظ السنة لأنها مبينة له : ففيها شرح مقاصده وتفصيل مجمله وتخصيص عمومه ، وتقييد مطلقه والدليل على منسوخه ، وتلك حكمة مرادة أن يكون النبى ﷺ مبيناً عن ربه شارحاً لكتابه . قال تعالى :

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (النحل/ ٤٤)

فضياع السنة إذن ــ بغير شك ــ ضياع لجملة من الدين .

ولقد حاول بعض المفسدين لأسباب مختلفة أن يدسوا فى السنة ماليس منها فحدثوا كذبا على رسول الله ﷺ ، وتقولوا عليه مالم يقل فوضعوا ألوفا من الأحاديث المكذوبة على لسانه ، ولكن شاء الله تبارك وتعالى أن يحفظ لهذه الأمة دينها فقيض للسنة رجالا أفذاذاً من خيرة المسلمين ديناً وأمانة وكفاءة فوضعوا أدق المناهج العلمية وأعظم القواعد النقدية التى يتميز بها الحديث الصحيح من غيره ثم عكف هؤلاء الأئمة الأفذاذ على جمع الحديث وطلب أسانيده وقاموا بتدوينه ونقد رجاله وتمحيص متونه وأقاموا صرحاً شاهقاً من العلوم والمؤلفات الحديثية فألّفوا فى صحيحه وضعيفه وعلله ورجاله وطبقات رواته وسائر فنونه التى تيسر للباحث التميز بين مايصح نسبته إلى النبى ﷺ وما لايصح نسبته إليه . والناظر بعين الإنصاف إلى هذه المؤلفات الكثيرة القيمة ــ فى فنون الحديث وعلومه ــ يدرك أنه لم يتوفر لشىء من الكتب على

وجه الأرض بعد كتاب الله عز وجل ماتوفر للسنة النبوية من منهج دقيق وتطبيق واع وصدق بالغ واتقان كامل وحرص شديد على حفظها وصيانتها .

ولا يفوتنى عندئذ أن أنبه على ضرورة أن يتحرى المسلمون فى رواية الحديث والاستشهاد به أو استخدامه فى الوعظ والتعليم وغير ذلك فلا يذكروا على لسان النبى ﷺ إلا ما يستوثقون من قبوله وعدم رده ، ويتأكدون من توثيق أهل العلم لإسناده .

ولهذا فإننا حرصنا فى كتابنا هذا ــ جامع الأحاديث القدسية ــ لعلمنا أن الأحاديث القدسية كثيراً مايستخدمها الوعاظ والخطباء فى مواعظهم وخطبهم لحب العامة لها وإقبالهم عليها ــ أن نبين ما استطعنا ــ والفضل كله لله ــ مصدر كل حديث ودرجته حتى يكون القارىء على بصيرة من أمره نبتغى بذلك وجه الله والذبّ عن سنة رسول الله والله هو الهادى إلى صراط مستقيم .

هكذا يطمئن العقل المنصف والقلب المؤمن إلى صحة الكتاب والسنة . وهما مصدر الخير والبركة للمسلمين . فمنها يستمد المسلمون عقيدتهم الصافية ودعوتهم السامية ومنها يأخذ المسلمون أحكام عبادتهم وأمور شريعتهم ، وعلى ضوئها يتربى المسلمون خلقاً سامياً وسلوكاً فاضلاً ونظرة واسعة شاملة للإنسان والكون والحياة ، ومن الكتاب والسنة تقوم الأسس الموجهة إلى وحدة المسلمين وترابطهم وقوتهم ، والداعية إلى نهوضهم برسالة الهداية للعالمين .

وإذن يبدو جليا أن ضعف أمتنا اليوم لايرجع إلى عيب فيما تمتلك أمتنا من مقومات قادرة على هداية الناس وقيادة الحياة ، وإنما العيب

ـعلى وجه التأكيدـ يكمن فى غفلتنا عن هذه المقومات، والتفاتنا بعيداً عن هذه الهدايات.

ولايزال داع من القرآن والسنة يدعو أمة الإسلام إلى العودة إلى الكتاب والسنة والعضّ عليها والانطلاق بهما لهداية الناس أجمعين. والواقع يؤكد أن العالَمَ اليوم فى حاجة ملحة لما فى الكتاب والسنة من نور وخير وهدى ينقذه مما يعانيه من ضلال فى العقيدة واضطراب فى الفكر وفساد فى الأخلاق وتمزق فى الروابط والعلاقات يكاد يودى بحضارته وتقدمه ويقوده إلى الخراب والدمار.

* * *



الحديث القدسى

تعريفه :ـــ

هو ماروواه النبى ﷺ عن ربه تبارك وتعالى على غير النسق القرآنى ونظمه وإعجازه ، ولكنه فى نظمه وأسلوبه بسائر الحديث النبوى أشبه .

وهو يعد فى جملة السنة النبوية لكون راويه هو النبى ﷺ ، وله صيغ متعددة يعرف بها وقد استقصيناها فى كتابنا هذا ولله الحمد والمنة ، وقد اختلف العلماء فى كون نسبته إلى الله سبحانه وتعالى بلفظه ومعناه أو بمعناه دون لفظه ، وسيأتى بيان ذلك إن شاء الله تعالى فى آخر هذه المقدمة .

صيغه :ـــ

أكثر الصيغ التى يعرف بها الحديث القدسىّ وأشهرها ؛ ما كان صريحاً فى بيان هذه النسبة مثل قول النبى ﷺ : « قال الله : .... » أو « يقول الله : .... » أو « قال ربكم : .... » أو « يقول ربكم : .... » أو « أوحى الله .. أن ... » أو ما أشبه ذلك من الصيغ التى تثبت القول للرب تبارك وتعالى عن طريق إسناد فعل القول ــ أو ما يؤدى معناه ــ إسناداً صريحاً إليه .

وهناك صيغ أخرى يعرف بها الحديث القدسى عن طريق الدلالة منها :

(١) ماأوردناه فى كتابنا هذا برقم (٦١٩) من رواية ابن حبان فى صحيحه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط ، فيقال : يا أهل الجنة ! فينطلقون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذى هم فيه ، ثم يقال : يا أهل النار! فينطلقون فرحين مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم الذى هم فيه ، فيقال : [هل تعرفون هذا ؟] فيقولون : [نعم ربنا هذا الموت] ، فيؤمر به فيذبح على الصراط ، ثم يقال للفريقين : كلاهما خلود ولا موت فيه أبداً » .

ففى هذا الحديث يقول النبى ﷺ : « فيقالُ » هكذا على مالم يسمَّ فاعله ، فلم يحدد لنا النبى ﷺ من الذى نادى أهل الجنة وأهل النار فسألهم جميعاً عن الموت قائلاً لهم : « هل تعرفون هذا ؟ » فلم نعرف هل هو الحق تبارك وتعالى ؟ أم هو ملك من ملائكته ؟ حتى ورد فى الحديث جواب أهل الجنة وأهل النار لهذا السائل قائلين : « نعم ربنا » . فدل جوابهم هذا على أن الذى خاطبهم بالنداء والسؤال هو المولى عز وجل ، فعرفنا حينئذ أن الحديث قدسىّ بهذه الدلالة .

(٢) ما أوردناه فى كتابنا هذا برقم (٦١١) من رواية ابن أبى الدنيا وابن النجار من حديث أنس بن مالك قال :

« إذا كان يوم القيامة دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، وبقى الذين عليهم المظالم [نادى مناد من تحت العرش] : يا أيها الجمع تتاركوا المظالم [وثوابكم علىّ] » .

فإن قوله فى هذا الحديث : « نادى منادٍ من تحت العرش » لم يعرف منه أن صاحب النداء هو الرب تبارك وتعالى إلا من قوله فى ندائه : « وثوابكم علىّ » فإنه لا يصح أن يكون ذلك إلا لله عز وجل فالحديث ــ على افتراض صحته ــ قدسىّ بهذه الدلالة .

وهناك أحاديث ربما يظنها البعض أحاديث قدسية وهى فى الحقيقة ليست كذلك فلم نوردها فى كتابنا هذا مثال ذلك :

(١) ما رواه الإمام مسلم فى صحيحه (جـ١ ص٣٢٩) قال :

حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وعمرو الناقد جميعا عن هشيم قال ابن الصباح حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله عز وجل :

﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء/ ١١٠].

قال : نزلت ورسول الله ﷺ متوار بمكة فكان إذا صلّى

بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه ﷺ :

ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون قراءتك ، ولا تخافت بها عن أصحابك أسمعهم القرآن ولا تجهر ذلك الجهر وابتغ بين ذلك سبيلاً . يقول : بين الجهر والمخافتة .

فإن قول ابن عباس فى الحديث : « فقال الله تعالى لنبيه ﷺ : ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون ... » ليس من كلام الرب تبارك وتعالى إنما هو تفسير الصحابى للآية

(٢) مارواه البخارى فى صحيحه (جـ٨ ص١٢٨) قال : حدثنا أبو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا جعد أبو عثمان حدثنا أبو رجاء العطاردى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ [فيما يروى عن ربه عز وجل] قال :

« إن الله كتب الحسنات والسيئات ، ثمَّ بين ذلك ، فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة ، فإن هوهمّ بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة ، فإن هو همَّ بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة » .

وكذلك رواه مسلم فى صحيحه (جـ١ ص١١٨) من طريق عبد الوارث أيضاً بهذا الإسناد بمثله.

وهذا الحديث مع أن سياقه ــ كما هو ظاهر ــ للنبى ﷺ، وجملة ألفاظه مسندة إليه إلا أنَّ لجنة القرآن والحديث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية قد عدَّت كلاً من رواية البخارى ومسلم له حديثاً قدسياً!! وجعلتها ضمن أحاديث كتابها «الأحاديث القدسية» برقمى (٣٦)، (٤٢) ذلك لما ورد فى الحديث من قول راويه: «عن النبى ﷺ فيما يروى عن ربه عزّ وجلّ ...» ولكننا لم نعده ولا ما أشبهه ضمن كتابنا «جامع الأحاديث القدسية» وحملنا قول الراوى فى الحديث: «عن النبى ﷺ فيما يروى عن ربه عز وجل» على أن معنى الحديث ليس من اجتهاد النبى ﷺ وإنما أوحى إليه به من ربه عز وجل.

(٣) ما رواه النسائى فى سننه (جـ٢ ص١٥٢: ١٥٣) باب (جامع ما جاء فى القرآن) بإسناده عن أبى بن كعب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان عند أضاة بنى غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال:

«إن الله عز وجل يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على حرف، قال: أسأل الله معافاتَهُ ومغفرتَهُ، وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله عز وجل يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على حرفين، قال: أسأل الله معافاته ومغفرته،

وإن أمتى لاتطيق ذلك ، ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله عز وجل يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على ثلاثة أحرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتى لاتطيق ذلك ، ثم جاءه الرابعة فقال : إن الله عز وجل يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا » .

وقد ورد هذا الحديث فى كتاب « الأحاديث القدسية » للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية برقم (٢٨٣) على أنه حديث قدسى وهو ليس كذلك فليس فيه من اللفظ المنسوب ــ صراحةً ــ للرب عز وجل شىء !!

(٤) ما ورد أيضاً فى كتاب « الأحاديث القدسية » للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية برقم (٤١) معزواً لمسلم فى صحيحه :

« قال رسول الله ﷺ : إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقى الله تعالى » .

ولا أدرى لأى شىء عُدَّ هذا حديثاً قدسياً ! !

مظانه :ــ

الحديث القدسى مبثوث فى مدونات السنة ومصنفاتها المختلفة من مسانيد وسنن ومعاجم وجوامع وغيرها لايتميز دون سائر أحاديثها فى باب مستقل أو موضع محدد . وقد قام بعض العلماء

بجمع طرف منها كل بحسب ماتيسر له فى كتب مستقلة سنشير إليها فى موضع آخر.

طريقة نقله :ـ

هو منقول بطريق الآحاد كعامة الأحاديث النبوية ولذا فإنه يطرأ عليه ما يطرأ عليها من صحة وحسن وضعف ووضع، بل إنه لإقبال العامة عليه كان مجالاً لاختراع الكذابين واختلاق الوضاعين مما يستلزم ضرورة النظر فى أسانيده وفحص متونه ليعرف صحيحه من سقيمه.

منزلته :ـ

ليس للحديث القدسىّ قوة إعجاز خاصة كالقرآن الكريم، ولكنه لجلالة نسبته، ولطف موضوعه كان له موقع خاص فى السمع، واستقبال متميز فى النفس، وأثر ظاهر فى الشعور والوجدان.

موضوعه وأغراضه :ـ

الحديث القدسىّ لا يتعرض لتفصيل الأحكام الفقهية، ولا لبيان الشرائع التعبدية كالحديث النبوى، ولكنه يركز على بناء النفس الإنسانية وتقويمها وتربيتها على الأغراض الشرعية والمقاصد الربانية فتجده وارداً فى حضّ النفس على الطاعات والمندوبات، وفى تحذيرها من المعاصى والمنكرات، وفى الدعوة إلى الخير والفضيلة ومكارم الأخلاق، وفى توجيه النفس إلى

حب الله وطلب رضاه، وفى الترغيب فى الجنة والتخويف من النار، وبالجملة فإنه يدور فى فلك الوعظ والتوجيه والتربية.

أهم المؤلفات فيه:

قد سبق فى التأليف فيه «محيى الدين بن العربى» فى القرن السادس الهجرى فجمع فيه مائة حديث وحديث فى كتاب أسماه: «مشكاة الأنوار فيما روى عن الله سبحانه من الأخبار» ثم تبعه الشيخ «عبدالغنى النابلسى، ثم الشيخ ملا على القارى المتوفى سنة ١٠١٤هـ نقل الزركلى أنه ألف أربعين حديثاً مخطوطة فى الأحاديث القدسية.

ولكنّ أهمّ المؤلفات فيه وأشهرها وأكبرها:

(١) كتاب «الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية» للحافظ المناوى المتوفى سنة ١٠٢٥هـ وعدة أحاديثه مائتان واثنان وسبعون حديثاً مرتبة على الحروف.

(٢) كتاب «الإتحافات السنية فى الأحاديث القدسية» للشيخ محمد المدنى وقد ضمنّه ثمانمائة وأربعة وستين حديثاً رتبها على ثلاثة أبواب:

أولها ماكان مبدوءاً بلفظ (قال)، والثانى ما كان مبدوءاً بلفظ (يقول)، والأخير مالم يكن مبدوءاً بواحد منهما وهذا الأخير مرتب على الحروف مع مراعاة الحرف الثانى.

ومما يجدر التنبيه إليه أن أحاديث هذه الإتحافات لم تؤخذ من

مصادرها الأصلية، وإنما أخذ صاحبها أكثرها ــ كما ذكر هو فى آخر الإتحافات ــ من كتاب «جمع الجوامع» للسيوطى ومن غيره قليلاً.

وهذان الكتابان للمناوى والمدنى لم يقصد بهما الجمع والاستيعاب ففاتهما من الأحاديث القدسية الكثير، فضلاً عن كون أحاديثهما غير محققة لايتميز فيها المقبول من المردود والصحيح من الضعيف، ولا أثبتت أسانيدها فيتتبعها الباحث المحقق بالتمحيص والنقد، ولا حددت مواضع وجودها فى مظانها التى نقلت عنها فيسهل العثور عليها فى مصادرها الأصلية، كما أن ترتيبها على غير النظام الموضوعى قد قلل الاستفادة منها لأنها فرقت بين أحاديث الموضوع الواحد فجعلتها فى مواضع متفرقة من الكتاب.

(٣) كتاب «الأحاديث القدسية» الذى أعدته لجنة القرآن والحديث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعدة أحاديثه أربعمائة حديث مرتبة ترتيباً موضوعياً مما يسِّهلُ الانتفاع بها إلا أنَّ أحاديثه قد جمعت من الكتب الستة ومن موطأ الإمام مالك دون غيرها من كتب السنة ففاته طائفة كثيرة جداً من الأحاديث القدسية، وكذلك فإنّ أحاديثه التى أخذت من غير الصحيحين أكثرها يحتاج إلى معرفة صحته من ضعفه.

أما كتابنا هذا «جامع الأحاديث القدسية» فقد تميز ــ والفضل لله أولاً وآخراً ــ بهذه الميزات:

أولاً: هو كتاب جامع.

فقد تصدّى لجمع واستيعاب الحديث القدسىّ من جملة دواوين السنة، وكتبها المطبوعة كالصحيحين البخارى ومسلم، وكتب السنة الأربعة الترمذى وأبى داود والنَّسائى وابن ماجه، وكموطأ مالك ومسند أبى داود الطيالسى، ومسند الشافعى ومسند أحمد ومسند أبى يعلى، وسنن أبى عاصم، وسنن الدارقطنى وسنن البيهقى ومستدرك الحاكم، وصحيحى ابن خزيمة وابن حبان ومعاجم الطبرانى الثلاثة الكبير والأوسط والصغير، ومصنف عبد الرزاق وشرح السنة للبغوى وعشرات الكتب الأخرى التى يعرفها القارىء من عزو أحاديث الكتاب إليها وانظر صحيفة المراجع آخر هذا الكتاب.

ولذلك فقد بلغت عدة أحاديث كتابنا ألفاً ومائة وخمسين حديثاً وهو أكبر عدد قد ضمَّه مصنف فى الحديث القدسىّ ولله الحمد على هدايته وتوفيقه.

ثانياً: هو كتاب مرتب بطريقة تيسِّر كثيراً من الفوائد وتحقق كثيراً من المقاصد. فهو مرتب ترتيباً موضوعياً على الكتب والأبواب ثم على رواته من الصحابة من داخل الأبواب.

فكتابنا الجامع ينقسم إلى عدة أجزاء كل جزء منها ينقسم إلى عدة كتب كل كتاب منها ينقسم إلى عدة أبواب وأحاديث كل باب مرتبة حسب رواتها من الصحابة فالجزء الأول مثلاً

ينقسم إلى كتاب التوحيد والإيمان ثم كتاب الصلاة ثم كتاب الإنفاق والصدقة ثم كتاب الصوم... الخ.

وكتاب الصلاة مثلاً ينقسم إلى باب ما ورد فى فضيلة الطهور ثم باب ما ورد فى الأذان ثم باب ماورد فى قصة فرض الصلاة وهكذا، وكل باب من هذه الأبواب رتبت أحاديثه حسب رواتها من صحابة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وبهذا الترتيب أصبح الكتاب قريب التناول سهل المجتنى للعامة والخاصة. والمشتغلون بعلوم الحديث يعرفون ميزة هذا الترتيب وفضيلته والله هو الهادى إلى الخير والرشاد.

هذا وقد خرجت أحاديث الكتاب وبينت مواضع وجودها فى مصادرها وبهذا يكون بإذن الله مرجعاً حديثياً فى التخريج يدل طالب العلم على مواضع الحديث القدسىّ فى سهولة ويسر دون أن يحتاج إلى التنقيب فى بطون عشرات الكتب من دواوين السنة ومراجعها، وقد ألحقت بآخر الكتاب فهارس متنوعة تيسر هذا الغرض ومنها فهارس أطراف أحاديث الكتاب.

ثالثاً: هو كتاب محقق الأسانيد.

وفى هذا مالا يخفى من الفائدة حتى لا يغترّ العوام بنقل مالم يصح من الأحاديث المنكرة والضعيفة، وليستفيد طلاب العلم بما حوى من جملة كبيرة من الحديث الذى تبينت درجته من الصحة أو الضعف.

رابعاً: هو كتاب قد شرح غريبة وعُلِّق عليه.

فقد تضمَّن الكتاب شرح الكلمات والمعانى الغريبة شرحاً يفى بالغرض دون إطالة أو إملال، كما تضمَّن تعليقات نفيسة منقولة عن أئمة أهل العلم، وبعضها من وضع مؤلف هذا الكتاب الفقير إلى رحمة ربه المحتاج إلى كرمه وفضله والله ذو الفضل العظيم.

الفرق بين الحديث القدسىّ والقرآن والحديث النبوى:

قال العلامةُ الشِّهاب ابن حجر الهيثمى فى شرح الأربعين النووية، فى شرح الحديث الرابع والعشرين المسلسل بالدمشقيين، وهو حديث أبى ذَرٍ الغِفارى رضى الله عنه، عن النبى ﷺ، فيما يرْويه عن ربّه تعالى أنه قال: «يَا عِبَادِى! إنِّى حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِى، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلاَ تَظَالَمُوا...» الحديثَ، ما نَصُّه:

«فائدةٌ يَعُمُّ نفعُها، ويعظم وقعها، فى الفرق بين الوحى المْتُلُو وهو «القرآن» والوحى المروىّ عنه ﷺ عن ربه عز وجل، وهو ما ورد من الأحاديث الإلهية، وتُسمى «القُدْسِيَّة»؛ وهى أكثر من مئة، وقد جمعها بعضهم فى جزء كبير. وحديث «أبى ذر» هذا من أَجَلِّها:

اعلم: أن الكلامَ المضافَ إليه تعالى أقسامٌ ثلاثة:

أولها ـــ وهو أشرفُها «القرآن» لتميزه عن البقية بإعجازه من

أوجُهٍ كثيرة، وكونه معجزةً باقيةً على ممرّ الدهر، محفوظةً من التغيير والتبديل، وبحُرمة مسّه لمحدِث «وتلاوته لنحو الجُنب» وروايته بالمعنى، وبتعينه فى الصلاة وبتسميته قرآناً وبأنّ كلّ حرف منه بعشر حسنات، وبامتناع بيعه فى رواية عند أحمد، وكراهته عندنا. وبتسمية الجملة منه آية وسورة، وغيرُهُ من بقية الكتب والأحاديث القدسية لا يَثْبُتُ لها شىء من ذلك، فيجوز مسه وتلاوتهُ لمن ذُكِر، وروايتُه بالمعنى، ولا يُجْزِى فى الصلاة، بل يُبْطِلها، ولا يسمَّى قرآناً، ولا يعطى قارئُهُ بكل حرف عشراً، ولا يُمْنَع بيعُهُ، ولا يُكره اتفاقاً ولا يسمى بعضُه آية ولا سورة اتفاقاً أيضاً.

ثانيها ـ كُتُبُ الأنبياء عليهمُ الصلاة والسلام، قبل تغييرها وتبديلها.

ثالثها ـ بقيةُ الأحاديث القدسيّة، وهى ما نُقلَ إلينا آحاداً عنه ﷺ، مع إسناده لها عن ربّه، فهى منْ كلامه تعالى، فُتضاف إليه، وهو الأغلب؛ ونسبتها إليه حينئذٍ نسبةُ إنشاءٍ لأنه المتكلم بها أولاً وقد تُضاف إلى النبى ﷺ، لأنه المخبرُ بها عن الله تعالى، بخلاف القرآن، فإنه لا يُضاف إلا إليه تعالى، فيُقال فيه: «قَالَ اللهُ تَعَالَى»، وفيها: «قال رَسولُ الله ﷺ، فيما يَرْوى عن ربه تعالى» واختُلف فى بقية السنة، هل هو كلهُ يوحى أوْ لا؟ وآية:

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ (النجم/ ٣)

تُؤيّدُ الأول؟ ومن ثَمّ قال ﷺ (١): «ألاَ إنى أُوتيتُ الْكِتاب ومِثْلَه مَعَهُ». ولا تنحصر تلك الأحاديث القدسية فى كيفيَّةٍ من كيفياتِ الوحى، بل يجوزُ أَنْ تنزلَ بأىّ كيفيَّةٍ من كيفياتِه، كرؤيا النوم، والإلقاء فى الرُّوع، وعلى لسان المَلَكِ. ولراويها صيغتان: إحداهما أن يقول: «قال رسول الله ﷺ: فيما يَرْوى عن ربه» وهى عبارةُ السَّلف. ومن ثَمَّ آثَرَها النوويُّ. ثانيها: أن يقول: «قال الله تعالى، فيما رواه عنه رسول الله ﷺ، والمعنى واحد» انتهى.

وفى كليات أبى البقاء فى الفرْق بين القرآنِ والحديثِ القدسيِ: «أن القرآنَ ما كانَ لفظُهُ ومعناه مِنْ عندِ الله بوحى جَلّيٍ، وأما الحديثُ القدسى، فهو ما كان لفظه مِنْ عند الرسول، ومعناه من عند الله بالإلهام أو بالمنام. وقال بعضهم: «القرآن لفظٌ معجز، ومُنزَلٌ بواسطة جبريل؛ والحديثُ القدسىُّ غيرُ معجزٍ. وبدون الواسطة، ومثله يسمى بالحديث القدسىّ والإلهى والربانىّ». وقال الطيبى: «القرآن هو اللفظ المنزَل به جبريل على النبىّ، والقدسى إخبارُ الله معناهُ بالإلهام أو بالمنام؛ فأخبرَ النبىُّ أُمته بعبارة نفسه، وسائر الأحاديث لم يُضِفْها إلى الله تعالى، ولم يَرْوها عنه تعالى». أنتهى.

نقلاً عن كتاب «قواعد التحديث من فنون مصطلح

---

(١) من رواية أبى داود فى سننه. وللترمذى: وأن ما حرم رسول الله كما حرم الله.

الحديث» للشيخ محمد جمال الدين القاسمى تحقيق وتعليق محمد بهجة البيطار انظر ص٦٤ : ٦٩ .

هذا .. ويمكننا أن نزيد الأمر بياناً فنذكر الفرق بين الحديث القدسىّ وكل من القرآن الكريم والحديث النبوى من خلال هذه الوجوه :

ــ أولاً : من حيث نسبته :

«القرآن الكريم» هو كلام الله سبحانه وتعالى، أوحى به إلى رسوله ﷺ بلفظه ومعناه، لاخلاف فى ذلك بين أهل الإسلام .

«والحديث النبوى» أيضاً جزء من الوحى الإلهى، أوحى الله به إلى محمد ﷺ ، ولكن بمعناه دون لفظه، تاركاً للنبى ﷺ أن يعبر عن المعنى الموحى به إليه بعبارة نفسه، التى هى فى بلاغتها وحسن بيانها أسمى وأجل درجات الكلام الذى يستطيعه البشر.

وكون الحديث النبوى جزءاً من الوحى الإلهىّ؛ فلأن ما حَمَّلَهُ النبى ﷺ من تفصيلات فى العقائد والعبادات، وأحكام فى الشرائع والمعاملات، وقواعد فى الآداب والأخلاق، وأخبار عن الجنة والنار، والثواب والعقاب، وغير ذلك من دين الله عز وجل، لا يتأتى من ذات النبى ﷺ دون إذن من ربه، بل صدق قول الله عز وجل فى رسوله :

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾

[النجم: ٣، ٤].

وصدق رسول الله ﷺ فيما قال: «ألا إنى أوتيت الكتاب ومثله معه».

وأما كون ألفاظ الحديث النبوى من عبارة النبى ﷺ نفسه، ليست من الوحى، فلأنه لم يرفعها إلى الله عز وجل، ولم يقل فى حديثه: قال الله عز وجل.

ولكن.. ثمة نزاع بين أهل العلم فى كون اجتهاد النبى ﷺ وما كان من تصرفه فى أموره الدنيوية وشئونه البشرية من الوحى أم لا..

والذى نراه فى هذه المسألة أن النبى ﷺ وقد أرسله الله للناس كافة هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وجعله للمتقين إماماً وأمر الناس بطاعته واتباعه ونصبه لهم قدوة طيبة وأسوة حسنة ما كان الله ليتركه على شىء من الخطأ أو العيب أو الضلالة فى قول يقوله أو فعل يفعله أو اجتهاد يجتهده أو هيئة يكون عليها فيلتبس على الناس الأمر فى اتباعه والاهتداء به والاقتداء بمسلكه ولكن إما أن يكون شأنه فى ذلك كله من هداية الوحى ابتداءً أو يكون من الوحى بعد إقراراً له بالإيجاب أو السكوت وإلا تعقبه الوحى صراحة بالتعديل والتصحيح.

أما «الحديث القدسى» فهو من كلام الله عز وجل رفعه

النبى ﷺ إلى الله عز وجل، ولكن اختلف العلماء فى كونه من عند الله بمعناه ولفظه أم أن معناه ومضمونه من عند الله ولفظه من عبارة النبى ﷺ.

واحتج القائلون بأن لفظه من الله برواية النبى ﷺ له عن ربه، وبأن ضمائر الكلام فيه تعود إلى الحق تبارك وتعالى، وعارضهم الآخرون بأن ألفاظ الحديث القدسىّ ليست معجزة كألفاظ القرآن الكريم، وإنما هو من طبقة الحديث النبوى، وصياغته بصياغته أشبه.

والحقيقة أن ظاهر رواية النبى ﷺ للحديث القدسىّ عن ربه ونسبة الكلام فيه إلى الرب تبارك وتعالى صراحة مثل قوله: «يقول الله تعالى: أنا عند ظنّ عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم، وإن تقرَّب إلىّ بشبر تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرَّب إلىّ ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة» كما رواه البخارى فى صحيحه وغيره بنحوه.

وأيضاً مثل قوله ﷺ: «إن الله تعالى قال: إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة» كما رواه البخارى فى صحيحه وغيره بنحوه، أو غير ذلك مما صحَّ عن النبى ﷺ رفعه إلى المولى عز وجل يدل ظاهره على أنه من كلام الله عز وجل بمعناه ولفظه لا يدفعه عن ذلك القولُ بأن لفظه غير معجز كالقرآن

الكريم ! ! إلا إذا كان الإعجاز صفة لازمة لكل كلام ينسب إلى الرب تبارك وتعالى قرآناً كان أو غير قرآن.

على أن إعجاز القرآن الكريم قد ثبت بدليل الخصوصية لا بعموم نسبته إلى الله عز وجل قال تعالى:

﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَـٰدِقِينَ ﴾ [الطور/ ٣٤].

وقد أنزل الله سبحانه وتعالى قبل القرآن كتباً وصحفاً لم ينسب إليها أحد من أهل العلم إعجازاً مثل القرآن، ولا قام بها التحدى كما قام به بل قال الله عز وجل فى بيان فضل القرآن وهيمنته عليها:

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة/ ٤٨].

ولا نعلم فى باب توحيد الأسماء والصفات ما يستحيل معه فى حق الله عز وجل أن يكون بعض كلامه معجزاً كالقرآن، وبعضه غير معجز كالكتب السماوية الأخرى وكالحديث القدسىّ والله تعالى أعلم.

ـ ثانياً: كيفية تلقيه:ـ

كان الوحى يأتى إلى رسول الله ﷺ بإحدى هذه الكيفيات:

١ ـ أن يأتيه الملك فى مثل صلصلة الجرس كما فى

الصحيح، وفى مسند أحمد عن عبدالله بن عمر سألت النبى ﷺ: هل تحسُّ بالوحى؟ فقال: «أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك فما من مرة يوحى إلىّ إلا ظننت أن نفسى تقبض»، وفى الصحيح أن هذه الحالة أشد حالات الوحى عليه.

٢ ــ أن ينفث فى روعه الكلام نفثاً كما قال ﷺ: «إن روح القدس نفث فى روعى» أخرجه الحاكم وهذا قد يرجع إلى الحالة الأولى أو التى بعدها بأن يأتيه فى احدى الكيفيتين وينفث فى روعه.

٣ ــ أن يأتيه فى صورة الرجل فيكلمه كما فى الصحيح: «وأحياناً يتمثَّل لى الملك رجلاً فيكلمنى فأعى ما يقول». زاد أبو عوانة فى صحيحه: «وهو أهونه علىّ».

٤ ــ أن يأتيه الملك فى النوم وعدّ من هذا قوم سورة الكوثر.

٥ ــ أن يكلمه الله إما فى اليقظة كما فى ليلة الإسراء أو فى النوم كما فى حديث معاذ: «أتانى ربى فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى...» الحديث.

انظر الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى (جـ١/ النوع السادس عشر: فى كيفية إنزاله ــ المسألة الثانية: فى كيفية الإنزال والوحى ص١٢٨: ١٢٩) وهذه الكيفيات ليست موقوفة كلها أو بعضها على نزول القرآن وحده ولا نجد فيما علمنا من الروايات ما يدلنا على لزوم الحديث القدسى أو النبوى لبعض

صور الوحى دون غيرها وعليه فإننا نرى أن الله سبحانه وتعالى قد أوحى بهما إلى رسوله ﷺ بأى من كيفيات الوحى دون تحديد والله تعالى أعلم.

ـ ثالثاً: مزيته وفضله:

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز، وهو أفضل الكلام وأحسن الحديث ميزه الله عز وجل بميزات ليست لغيره فجعل تلاوته عبادة وأثاب على قراءته بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها يضاعف الله لمن يشاء، وجعله متعيناً فى الصلاة لا يجزئ غيره من الكلام دونه، وغير ذلك من الميزات الكثيرة.

أما الحديث القدسىّ وكذلك النبوى فهما فى الفضل بعد كتاب الله عز وجل، شرفهما من شرف الوحى، وكرامتهما من كرامة الحق، أليس فيهما يقول النبى ﷺ: «ألا إنى أوتيت الكتاب ومثله معه».

ـ رابعاً: موضوعه:

القرآن هو أصل الحق، ومادة الخير، ودستور الهداية، فى دين الله عز وجل، أرسى الله فيه دعائم الحق، ومعانى التوحيد، وأصول الإيمان، وفرائض العبادات، وقواعد الشريعة، وأنواع الحلال والحرام، وعموم أمور الدين.

والحديث النبوى هو تفسير ذلك كله، وتفصيل إجماله وتوضيح

مراده وبيان حدوده فهو من القرآن بمنزلة الشرح والتفصيل والبيان كما قال تبارك وتعالى :

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة النحل / ٤٤)

أما الحديث القدسىّ فلم يأت فى بيان الشرائع ، ولا فى تفصيل الأحكام ، وإنما هو دستور الأخلاق والفضائل ، وأساس التقويم والتربية ، ومادة الحث والتوجيه إلى مرضاة الله تبارك وتعالى .

تنبيه :

١ ــ قولنا فى تخريج الحديث وعزوه إلى مصدره : (جـ .. ص ..) إنما نريد به الجزء ورقم الصفحة .

وقولنا (جـ ... / ..) نريد به الجزء ورقم الحديث .

٢ ــ اعتمدنا فى العزو إلى مسند الإمام أحمد على طبعة الشيخ أحمد شاكر إلى القدر الذى أتمَّ تحقيقه من المسند ورمزنا فى التخريج له برقم الجزء ورقم الحديث بعد شرطة مائلة هكذا (ج .. / ..) ثم بعد ذلك على طبعة المكتب الإسلامى ورمزنا فى التخريج له برقم الجزء ورقم الصفحة هكذا (ج .. ص ..) .

٣ ــ قولنا فى تسمية كتابنا : (جامع الأحاديث القدسية) . نريد به جامع الأحاديث التى جاءت على صورة الأحاديث القدسية ، فما صحّ منها فهو حديث قدسىّ ، وما لم يصحّ منها فليس بحديث قدسىّ ، ولا تثبت نسبته إلى النبى ﷺ أصلاً .

٤ ــ أثبتنا أسفل كل حديث درجته من حيث الصحة والضعف بطريقة ملخصة، حتى لايفوت العامة من القراء الذين لا يتابعون التحقيقات المطولة معرفة درجة الحديث فما كان من هذه الأحاديث صحيحاً لذاته جعلنا أسفله بين معكوفين كلمة: [صحيح]، وما كان صحيحاً بالشواهد والمتابعات التى تؤيده جعلنا أسفله كلمة: [صحيح لغيره]، وما كان دون الصحيح وفوق الضعيف ذيّلناه بكلمة: [حسن]، وما كان حسنا بماله من شواهد وطرق ذيلناه بقولنا: (حسن لغيره) وما كان ضعيفاً جعلنا أسفله كلمة: [ضعيف]، وما كان باطلاً مكذوباً لا تصح نسبته إلى النبى ﷺ فضلا عن رفعه للمولى عز وجل جعلنا أسفله كلمة: [موضوع]، وما جهلنا إسناده وحكمه جعلنا أسفله بيت معكوفين أيضاً: [؟].

ومثل هذه الأحاديث التى أشرنا تحتها بعلامة استفهام هى عندنا من الناحية العملية فى حكم الضعيف حتى يتبين لنا غير ذلك.

وبعد...

فإننى لا أنسى أن أقدم خالص شكرى لكل الذين ساهموا بنصحهم أو تشجيعهم أو جهدهم فى سبيل إخراج هذه الموسوعة الحديثية الكبيرة، وأخص منهم بالذكر الوالد الكريم والزوجة الفاضلة أم عبد الرحمن، كما أخص بالشكر (دار الريان للتراث)

التى قامت على إخراج الكتاب فى هذه الطباعة الأنيقة والنظام البديع واللهَ أسألُ أن يجزى الجميع أحسنَ الثواب .

وختاماً لهذه المقدمة فإننى أسأل الله عز وجل أن أكون بهذا العمل قد قدمت جهداً مفيداً وعملاً طيباً فى خدمة السنة المطهرة ، وأسأله أن يغفر لى زلاتى وخطأى ، وأن يجعل عملى هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتلقاه بالقبول والرضا ، وأن يجعل فيه نفعاً وخيراً وبركة للمسلمين ،،،،

وكتبه

أبو عبد الرحمن عصام الدين بن سيد بن عبد رب النبى الصبابطى



صحيفة المراجع

ــ مدونات الحديث وشروحه:

صحيح البخارى ــ طبع دار الشعب.
فتح البارى شرح صحيح البخارى طبع دار الريان.
صحيح مسلم بترقيم محمد فؤاد عبد الباقى ــ طبع الحلبى.
صحيح مسلم بشرح النووى ــ طبع دار الشعب.
سنن الترمذى ــ طبع الحلبى.
سنن أبى داود ترقيم محمد محيى الدين عبد الحميد ــ طبع دار إحياء السنة النبوية ــ بيروت.
سنن النسائى بشرح السيوطى ــ طبع دار الكتاب العربى ــ بيروت.
سنن ابن ماجه ترقيم محمد فؤاد عبد الباقى ــ طبع الحلبى.
مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجة للبوصيرى ــ طبع دار الكتب الإسلامية ــ مصر.
الموطأ ترقيم محمد فؤاد عبد الباقى ــ طبع دار الشعب.
مسند أحمد ــ طبع المكتب الإسلامى.
مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر ــ طبع دار المعارف.
السنن الكبرى للبيهقى ــ طبع دار الفكر ــ بيروت.

مسند الشافعى ــ طبع دار الكتب العلمية ــ بيروت .
كشف الأستار عن زوائد البزار ــ طبع مؤسسة الرسالة ــ بيروت .
المسند للحميدى ــ طبع عالم الكتب ــ بيروت .
مسند أبى عوانة ــ طبع دار المعرفة ــ بيروت .
سنن الدارمى ــ طبع دار الكتب العلمية ــ بيروت .
السنة لابن أبى عاصم بتحقيق الألبانى ــ طبع المكتب الإسلامى .
المعجم الصغير للطبرانى ــ طبع المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
سنن الدراقطنى ــ طبع دار المحاسن للطباعة بالقاهرة .
مختصر شعب الإيمان للبيهقى .
المصنف لعبد الرزاق الصنعانى بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى ــ طبع المجلس العلمى بالهند .
حلية الأولياء ــ طبع دار الكتاب العربى ــ بيروت .
موارد الظمآن زوائد صحيح ابن حبان ــ طبع المطبعة السلفية .
صحيح ابن خزيمة تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمى ــ طبع المكتب الإسلامى .
كتاب التوحيد لابن خزيمة ــ ط مصر .
الكنى والأسماء للدولابى ــ دار الكتب العلمية .
الأدب المفرد للبخارى ــ طبع المكتبة السلفية .
المستدرك للحاكم النيسابورى ــ طبع دار الكتاب العربى .
مكارم الأخلاق للخرائطى ــ طبع مصر .
أخلاق النبى لأبى الشيخ ــ طبع مصر .

مسند أبى داود الطيالسى .
المعجم الكبير للطبرانى بتحقيق حمدى السلفى .
مسند الفردوس للديلمى ــ طبع دار الكتاب العربى .
الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ــ طبع دار الكتب العلمية .
السنة لأحمد بن حنبل ــ طبع دار الكتب العلمية .
سنن سعيد بن منصور ــ طبع دار الكتب العلمية .
عمل اليوم والليلة لابن السنى .
مختصر الشمائل المحمدية للألبانى ــ طبع المكتب الإسلامى .
الجامع الأزهر للمناوى ــ مخطوط .

كتاب الصفات للدراقطنى ــ طبع مصر .
كتاب النزول للدراقطنى ــ طبع مصر .
كتاب الشكر لابن أبى الدنيا ــ طبع مصر .
مسند خليفة بن خياط ــ طبع بيروت .
إكرام الضيف لأبى اسحاق الحربى ــ طبع مصر .
الفرج بعد الشدة لابن أبى الدنيا ــ طبع مصر .
الترغيب والترهيب تحقيق محمد خليل هراس ــ مكتبة الجمهورية العربية بمصر .

الزهد لأحمد بن حنبل ــ طبع دار الكتب العلمية .
المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمى .
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى ــ دار الكتاب العربى .
السلسلة الصحيحة للألبانى ــ المكتب الاسلامى .
صحيح الجامع الصغير . المكتب الإسلامى .

ضعيف الجامع الصغير ـ المكتب الإسلامى .
كنز العمال ـ مؤسسة الرسالة .
الجامع لشعب الإيمان للبيهقى ـ دار الريان .
المعجم الأوسط للطبرانى ـ دار المعارف الرياض .
الاتحافات السنية فى الأحاديث القدسية للمدنى .
أسباب النزول للواحدى النيسابورى .
اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى .
سلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانى .
الفوائد المجموعة فى الأحاديث الضعيفة والموضوعة للشوكانى .
تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة والموضوعة لابن عراق الكنانى .

ـ كتب تفسير القرآن:

تفسير الطبرى ـ طبع دار المعارف .
تفسير القرطبى ـ طبع دار الشعب .
تفسير ابن كثير ـ طبع دار الشعب .

ـ كتب الطبقات والرجال:

الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر ـ ط دار إحياء التراث العربى .
الطبقات الكبرى لابن سعد ـ ط دار صادر بيروت .
تهذيب التهذيب لابن حجر ـ ط دار صادر بيروت .

تقريب التهذيب لابن حجر ــ دار المعرفة بيروت.
لسان الميزان لابن حجر ــ مؤسسة الأعلمى.
الجرح والتعديل للرازى ــ دار الكتب العلمية
الكاشف للذهبى ــ دار الكتب الحديثة.
المغنى فى الضعفاء للذهبى ــ دار المعارف سورية.
ميزان الاعتدال للذهبى ــ دار المعرفة ــ بيروت.
تذكرة الحفاظ للذهبى ــ دار إحياء التراث الإسلامى.
ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطى ــ ط دار إحياء التراث الإسلامى.
المجروحين لابن حبان ــ دار الوعى بحلب.
التاريخ الكبير للبخارى ــ ط الهند.
التاريخ الصغير للبخارى ــ دار الوعى بحلب.
تاريخ بغداد للخطيب ــ دار الكتاب العربى.
تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ــ دار المسيرة لبنان.
تاريخ الطبرى ــ دار المعارف.
تهذيب الأسماء واللغات للنووى ــ ط بيروت.
الضعفاء الكبير للعقيلى ــ دار الكتب العلمية.
المجموع فى الضعفاء والمتروكين ــ دار القلم.
كتاب المراسيل للرازى ــ مؤسسة الرسالة.
الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث لبرهان الدين الحلبى ــ طبع العراق.
الإكمال لابن ماكولا ــ ط بيروت.
تعجيل المنفعة لابن حجر ــ ط بيروت.
تاريخ الثقات للعجلى ــ ط بيروت.

الجمع بين رجال الصحيحين ــ ط بيروت .
البداية والنهاية لابن كثير ــ ط بيروت .
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ــ ط بيروت .

ــ كتب اللغة :

لسان العرب لابن منظور .
القاموس المحيط للفيروزآبادى .
أساس البلاغة للزمخشرى .
المعجم الوسيط .
الصحاح للجوهرى .

ــ كتب غريب الحديث .

النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير الجزرى ــ دار إحياء التراث العربى .

الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى ــ دار إحياء الكتاب العربى للحلبى .

الجــزء الأول

ويشتمل على:ـ

- كتاب التوحيد والإيمان.
- كتاب الصلاة.
- كتاب الإنفاق والصدقة.
- كتاب الصوم.
- كتاب الحج.



١ ـ كتابُ التوْحِيدِ والإيمان



أولاً : ما ورد فى التحذيرِ من الشركِ وفضلِ التوحيد

(١) باب حديث

«يقولُ الله تعالى لأَهْوَنِ أَهْلِ النارِ عذاباً يومَ القيامة . .»

من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

١ ــ قال الإمامُ البخاريُّ:

حَدَّثنى محمد بن بَشَّار حدثنا غُنْدَر حدثنا شُعْبةُ عن أبى عِمْرانَ قال سمعتُ أنسَ بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال:

«يقولُ الله تعالى لأَهْوَنِ أَهْلِ النارِ عذاباً يومَ القيامةِ: لو أنَّ لكَ ما فى الأَرضِ من شَىءٍ أَكُنت تَفْتَدِى به؟ فيقولُ: نعمْ. فيقولُ: أَردتُ منك أهونَ مِنْ هذا وأنتَ فى صُلْبِ آدمَ أنْ لاَ تشركَ بى شَيْئاً فأَبيتَ إلا أَن تُشْرِكَ بى»

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٨ ص١٤٣)

[صحيح]

ــ وأخرجه **أحمد** فى مسنده (جـ٣ ص١٢٩) حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الإسناد بمثله وإسنادُهُ صحيحٌ.

* * *

٢ ـ وقال الإمامُ مسلمٌ:

حدثنا عُبَيْدُ الله بن مُعاذٍ العنبرى حدثنا أبى حدثنا شُعْبة عن أبى عِمران الجونى عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال:

«يقولُ الله تباركَ وتَعَالَى لأهونِ أهلِ النارِ عذاباً: لو كانتْ لَكَ الدُّنيا وَمَا فيها أكنتَ مُفْتَدِياً بها؟ فيقولُ: نَعَمْ. فيقولُ: قد أردتُ منكَ أهونَ مِنْ هذا وأنتَ فى صُلْبِ آدمَ أنْ لاتُشْرِكَ (أَحْسِبُهُ قال) ولا أُدْخِلَكَ النارَ فأبيتَ إلا الشركَ».

[صحيح] (أخرجه مسلم فى صحيحه جـ٤ ص٢١٦٠)

ـ وقال مسلم (جـ٤ ص٢١٦١): حدثناه محمد بن بشار حدثنا محمد (يعنى ابن جعفر) حدثنا شعبة عن أبى عمران قال: سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله إلا قوله «ولا أُدْخِلَكَ النار» فإنه لم يذكره.

وروى مسلم أيضاً بعده ـ بلفظ غير صريح فى نسبته للحديث القدسى ـ من طريق هشام عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال:

«يُقَالُ للكَافِرِ يومَ القيامةِ: أرأيتَ لو كانَ لكَ مِلْءُ الأرضِ ذَهَباً، أكنتَ تَفْتَدى به؟ فيقولُ: نعمْ. فيقالُ له: قَدْ سُئِلْتَ أَيْسَرَ من ذلك».

وفى رواية أخرى له: «فيقالُ له: كَذَبتَ قد سُئِلْتَ ما هو أَيْسرُ من ذلك».

* * *

٣ـ وقال الإمام أحمد:

حدثنا رَوْح حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال:

«يُجاءُ بِالكافرِ يومَ القيامةِ فيُقَالُ له: أَرأيتَ لو كانَ لكَ ملْءُ الأَرضِ ذَهَباً أَكُنْتَ مُفْتَدِياً به؟ فيقولُ: نَعَمْ يا ربُ قال فيقالُ: لقد سُئِلتَ أيسرَ مِنْ ذلك. فذلك قولُهُ عَزَّ وجَلَّ:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾ (آل عمران/ ٩١)

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ٣ ص٢١٨)

[صحيح]

ــ (قلت): إسناده صحيح.

(رَوْح): هو ابن عبادة ــ بفتح الراء وسكون الواو ــ روى له أصحابُ الكتب الستة ووثقه غير واحد، وقال الخطيب: كان كثير الحديث وصنف الكتب فى السنن والأحكام، وجمع التفسير وكان ثقة.

(وسعيد): هو ابن أبى عَروبة ــ بفتح العين وضم الراء فى عروبة ــ روى له الستة أيضاً. وهو ثقة إلا أنه اختلط. ولكن رواية روح بن عبادة عنه كانت قبل اختلاطه.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/٢٨٥) وفى الاتحافات السنية (٣٩٣) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/١٩٠٨) معزُواً للشيخين.

وفى كنز العمال أيضاً (جـ١/٢٨٦) وفى السلسلة الصحيحة (جـ ١/١٧٢) لأحمد والشيخين وزاد الألبانى عزوه لأبى عوانة وابن حبان فى صحيحهما وقال: كما فى الجامع الكبير (١/١٩٥/٣).

وفى الإتحافات السنية (٨٣٨) معزواً لأحمد والشيخين وأبى عوانة وابن حبان كل ذلك من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه.

تعليق

أرأيت أيها القارئ الكريم كيف يكون الإيمانُ والتوحيدُ ملاذاً من العذاب، ومعاذاً من العقاب؟؟ أرأيت كيف يتمنى أهونُ أهلِ النار عذاباً أن يفتدى نفسه من العذابِ بالدنيا وما فيها لو كانَ يملكُ ذلك؟؟

قال تعالى:

﴿ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ﴾ (الرعد/١٨)

﴿ وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ ﴾ (الأنعام/٢٨)

ذلك أن الله عز وجل قد سألهم أيسر من ذلك وهو الإيمان والتوحيد حين كانوا فى ظهر آدم، قال تعالى:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴾ (الأعراف/١٧٢)

فلما أخرجهم ربهم إلى الوجود فى الدنيا أبوا إلا الشرك!!.

* * *

(٢) باب حديث
(يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة ..)
من حديث أبى هريرة رضى الله عنه

٤ ــ قال الإمامُ البخارى:

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال أخبرنى أخى عبد الحميد، عن ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة ــ رضى الله عنه ــ عن النبى ﷺ قال:

«يَلْقَى إبراهيمُ أباهُ آزَرَ يومَ القيامةِ وعلى وَجْهِ آزرَ قَتَرَةٌ وغَبرةٌ فيقولُ له إبراهيمُ: ألمْ أقُل لِك لاتَعْصِنى؟ فيقولُ أبوه: فاليومَ لاأعْصيك. فيقولُ إبراهيمُ: يا رب، إنك وَعَدتنى أن لاتُخْزِيَنى يومَ يُبْعثون، فأىُّ خِزْىٍ أخْزَى من أَبِى الأبْعَدِ؟ فيقولُ الله تعالى: إنى حَرَّمتُ الجنةَ على الكافرين. ثم يُقَالُ: يا إبراهيمُ ما تحتَ رِجْلَيْكَ؟ فينظرُ فإذا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ فَيُؤْخذُ بِقَوائِمهِ فَيُلْقَى فى النارِ».

[صحيح] (أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٤ ص١٦٩)

ــ ورواه الحاكم فى المستدرك (جـ ٢ ص ٢٣٨) من طريق إسماعيل بن أبى أويس قال حدثنى أخى أبو بكر عن ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة. فذكر الحديث كما فى البخارى.

(**قلت**): وهذا الإسناد الذى ذكره الحاكم هو بعينه إسناد البخاريّ؛ فإنَّ إسماعيل بن أبى أويس هو إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس لم يذكر البخارى اسم الجد ولم يذكر الحاكم اسم الأب وأخوه أبو بكر هو عبد الحميد بن عبد الله بن أبى أويس ذكره البخارى باسمه وذكره الحاكم بكنيته.

ـ **وقال الحاكم**: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى ـ

وهذا وهمٌ ظاهرٌ من الحاكم، والعجبُ من موافقة الذهبى له دون ان يتعقبه!! وسبحان الله الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء. فالحديث قد رواه البخارى ـ كما ذكرناه ـ بإسناده ومتنه، ورواه مختصراً أيضا (حـ٦ ص١٣٩).

والحديث فى كنز العمال (حـ ١١/ ٣٢٢٩٢). وفى صحيح الجامع الصغير (حـ٦/٨٠٣٦) من رواية البخارى عن أبى هريرة.

وفى الاتحافات (٨٤٣) معزواً للنسائى ـ قلت ـ ليس فى سننه الصغرى.

شرح الغريب

(**بِذِيخ ملتطِخ**): الذِّيخ بكسر الذال ذكَرُ الضِّباع والأنثى ذِيخة، وملتطِخ: أى برجيعه أو بالطين كما قال فى حديث آخر: بذيخ أمدر أى متلطخ بالمدر.

(**قَتَرَة**): القَتَرة بفتح القاف والتاء والراء شبه دخان يغشى الوجه من هول أو كرب.

(**غَبَرَة**): الغبرة بالتحريك أيضاً الغبار.

وفى القرآن الكريم قوله عز وجل:

﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۞ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۞ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾

(آخر سورة عبس)

* * *

٥ ــ وقال الحاكم:

حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهَمَدَان حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا آدم بن أبى إياس حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب السَّخْتياني عن ابن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ وآله وسلم:

«يَلْقَى رجُلٌ أباه يومَ القيامَةِ فيقُولُ له: يا أَبتِ أيُّ ابنٍ كُنْتُ لَكَ؟ فيقول: خير ابْنٍ. فيقولُ: هل أنت مُطيعِي الْيومَ؟ فيقولُ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: (خُذْ بازرَتِي، فَيأْخُذُ بِازْرَتِهِ) ثم ينطلقُ حتى يَأْتِىَ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى- وَهُوَ يَعْرِضُ الْخَلْقَ، فيقولُ: يا عَبْدِى ادْخُلْ مِنْ أَىِّ أبوابِ الجَنَّةِ شِئْت. فيقولُ: أى رَبِّ، وَأَبِى مَعِي، فَإنَّكَ وَعَدْتَنى أَنْ لاَ تُخْزِيَنِى. قَالَ: فَيَمْسَخُ الله أَبَاهُ ضَبُعاً، فَيُعْرِضُ عَنْهُ فَيَهْوِى فِى النَّارِ فَيَأْخُذُ بأَنْفِهِ فَيقولُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا عَبْدِى، أَبُوكَ هُوَ؟ فيقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ.

ــ **وقال الحاكم:** هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى.

[صحيح لغيره] **(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٤ ص ٥٨٩)**

ــ **(قلت):** الحديث أصله فى الصحيح ــ كما بينا من قبل ــ ولكن فى رواية الحاكم للحديث علل ثلاث:

أولها: ضعف عبد الرحمن بن الحسن شيخ الحاكم. قال القاسم بن أبى صالح: يكذب، وقال أبو يعقوب بن الدخيل: لم يحمدوا أمره.

والثانية: الانقطاع بين عبد الرحمن بن الحسن وشيخه فى هذا الإسناد وهو إبراهيم بن الحسين بن ديزيل قال صالح بن أحمد الهمدانى الحافظ: ادعى الرواية عن إبراهيم بن ديزيل فذهب علمه يعنى عبد الرحمن بن الحسن.

وأما العلة **الثالثة:** فهى فى متن الحديث فى قوله: خذ «بازرتى» فيأخذ «بازرته» هكذا وقع فى المستدرك رسم الكلمة لم تضبط حروفها وأقرب الوجوه فى ضبط هذا الرسم أنها «آزِرَةٌ» على وزن أَفْعِلَة.

والآزِرَةُ جمع قلة للإزار، والإزار ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن وهذا الوجه من الضبط موافق للرسم مناسب للمعنى غير أنه منكر مردود فى الشرع إذ أنه يثبت لآزر والد إبراهيم عليه السلام أثوابا تكون عليه يوم القيامة بينما الثابت فى الصحيحين وغيرهما أن الناس يحشرون يوم القيامة عراة لا أثواب لهم «يحشر الناس حفاة عراة غُرلا بهماً».. الحديث.

ولكن لرواية الحاكم متابعة عند البزار بغير هذه الزيادة المنكرة ليس فيها قوله «خذ بآزرتى فيأخذ بآزرته» وإنما فيها قوله «فيأخذ بيده فينطلق به..» وهذا اللفظ أقرب إلى السلامة. قال البزار: حدثنا ميمون بن الأصبغ حدثنا آدم بن أبى إياس حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«يَلْقَى رَجُلٌ أَباهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فيقول: يا أبت هل أنت مُطيعى اليوم؟ أو هل أنت تَابِعِى اليومَ؟ فَيَقُول: نَعَمْ. (فيأخذ بيده) فينطلق به حتى يأتى الله تبارك وتعالى وهو يَعْرِض الخلق (فيقول): أى رب، إِنَّكَ وعدتنى أن لا تخزينى فيعرض الله تبارك وتعالى عنه. ثم يقول مثل ذلك فَيَمْسَخ الله أباه ضِبْعانا فيهوىَ فى النار، فيقول: أبوك؟ فيقول لا أعرفك»

قال البزار: لا نعلم رواه عن أيوب هكذا إلا حماد.

وقال الهيثمى: لم أره بهذا السياق (كشف الأستار جـ١/٩٧)

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ١ ص ١١٨) وقال: «رواه البزار ورجاله ثقات».

وفى كنز العمال (جـ ١١/٣٢٣٠٥) وفى الإتحافات (٨٤٤) من رواية البزار والحاكم عن أبى هريرة.

شرح الغريب

(ضِبْعانا): الضِّبْعَان بكسر الضاد وسكون الباء ذكر الضبع وهو سبع معروف.

* * *

(٣) باب حديث

(قال الله عز وجل: أنا أهل أن أتقى ..)

من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

٦ ــ قال الإمامُ أبو عيسى التِّرمِذِىّ:

حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا زيد بن حباب أخبرنا سُهَيْل بن عبد الله القُطَعِىّ وهو أخو حزم بن أبى حزم القطعى عن ثابت عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال فى هذه الآية:

﴿ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ (المدثر/٥٦)

قال:

«قالَ الله عزَّ وجلَّ: أَنا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى فَمَنِ اتَّقَانى فلمْ يجعلْ مَعِىَ إِلهاً فأَنا أَهلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَه»

[حسن لغيره] (أخرجه الترمذى فى سننه حـ٥/٣٣٢٨)

ـ قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وسُهَيل ليس بالقوى فى الحديث قد تفرد بهذا الحديث عن ثابت.

ـ ورواه الدارمى فى سننه (جـ٢ ص٣٠٢) من طريق سَلْمَ بن قتيبة عن سهيل القطعى به بنحوه وليس فى رواية الدارمى قوله «فلَمْ يَجْعَلْ معى إلهاً».

ورواه أحمد فى مسنده (جـ٣ ص١٤٢) عن زيد بن الحباب، وابن ماجه فى سننه (جـ٢/٤٢٩٩) من طريق زيد بن الحباب عن سهيل القطعى بهذا الإسناد، وقال ابن ماجه: «قال الله عز وجل»، وقال أحمد: «قال ربكم أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معى إله فمن اتقى أن يجعل معى إلها فأنا أهل أن أغفر له».

ورواه أحمد أيضاً فى مسنده (جـ٣ ص٢٤٣) عن سريج بن النعمان، والحاكم فى مستدركه (جـ٢ ص٥٠٨) من طريق سريج عن سهيل بهذا الإسناد بنحوه إلا أن فى رواية أحمد قال «ومن اتقى أن يجعل معى إلها آخر فهو أهل لأن أغفر له». وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى.

ورواه ابن أبى عاصم فى كتابه السنة (جـ٢/٩٦٩) عن هدبة بن خالد، وابن ماجه فى سننه (جـ٢/٤٢٩٩) من طريق هدبة عن سهيل القطعى به ولفظ ابن أبى عاصم «أنا أهلٌ أن أُتَّقَى فلا يشرك بى غيرى، وأنا أهل لمن اتقى أن لا يشرك بى غيرى أن أغفر له» ولفظ ابن ماجه نحوه.

وذكره الحافظ ابن كثير فى آخر تفسير سورة المدثر ونسبه للإمام أحمد والترمذى وابن ماجه والنسائى ـ قلت: لعله فى السنن الكبرى له ـ كما نسبه أيضا لابن أبى حاتم وأبى يَعلى والبزار والبغوى من حديث سهيل القطعى.

والحديث فى الاتحافات السنية (١٢٧)، وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/٤٠٦٥) معزوا فيها لأحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم والنسائى. وقال الألبانى: ضعيف

(قلت): مدار إسناد الحديث على سهيل القُطَعِىّ بضم القاف وفتح الطاء وسهيل ضعيف؛ قال البخارى: لا يتابع على حديثه، وقال أبو حاتم والنسائى: ليس بالقوى.

وضعفه ابن معين، وعن أحمد: روى أحاديث منكرة. وقال الترمذى: ليس بالقوى فى الحديث. وضعفه ابن حجر فى التقريب ولا أعلم أحداً وثقه إلا العجلى كما فى تاريخ الثقات له.

ولكنَّ الشيخ الألبانى — فى تحقيقه لكتاب السنة لابن أبى عاصم (جـ٢/٩٦٩) — حَسَّن الحديث على ضعف إسناده لشاهد له. قال الألبانى:
«إنما هو حسن لغيره لضعف سهيل، ولأنَّ له شاهدا من حديث عبد الله بن دينار قال سمعت أبا هريرة وابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم يقولون.. فذكره مرفوعاً نحوه. أخرجه ابن مردويه كما فى الدر المنثور ٦/٢٨٧».

شرح الغريب

■■■■■■

(اتَّقى): اتقى الله: خاف عقابه فتجنب ما يكره، واتقى الشىء: حذره وتجنبه.

تعليق

■■■■■■

أعظم ما تجب فيه التقوى اجتناب الشرك وأن يُتَّخَذ مع الله إلهٌ غيرهُ. والحديث فى فضل التوحيد وفى معنى قوله عز وجل:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾

(النساء/٤٨)

وانظر إلى سعة رحمة الله وكرمه وعظيم فضله إذ يقول فى الحديث «فأنا أهل أن أغفر له» ثم انظر إلى تكريمه للمؤمنين الموحدين إذ يقول فى بعض روايات الحديث «فهو أهل أن أغفر له».

وأهلية الله فى هذا الحديث أهلية قدرة ورحمة ومغفرة، وأهلية المؤمن الموحد أهلية استحقاق لفضل الله ورحمته.

* *

(٤) باب حديث
«إن بين يدى الرحمن للوحاً فيه ثلاثمائة وخمس عشرة شريعة . .»

من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه

٧ــ من رواية عبد بن حميد والحارث:

قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لَلَوْحاً فيه ثَلاَثُمِائَة وَخَمْس عَشْرَةَ شَرِيْعَةً ، يَقُولُ الرَّحْمَنُ : وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لاَ يَأْتِينِي عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي لاَ يُشْرِكُ بِي شَيْئاً فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْكُنَّ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ» .

[ضعيف] (ذكره ابن حجر فى المطالب العالية جـ٣/٢٨٦٤)

ــ قال حبيب الرحمن الأعظمى فى تحقيقه : «قال الهيثمى : فيه عبد الله بن راشد وهو ضعيف ، وقال البوصيرى : مدار إسناد الحديث على الإفريقى وهو ضعيف» .

والحديث فى كنز العمال (جـ١/٨١)، وفى الاتحافات (٥٠٥) للحكيم الترمذى عن أبى سعيد ، وفى كنز العمال (جـ١/٨٢) وفى الاتحافات (٤٧٤) لعبد بن حميد وزاد فى الإتحافات عزوه لأبى يعلى عن أبى سعيد وضعّف .

وفى مجمع الزوائد (جـ١ ص٣٦) لأبى يعلى وقال الهيثمى : وفى إسناده عبد الله بن راشد وهو ضعيف .

(قلت): الإفريقىّ هو (عبد الرحمن بن زياد بن أنْعَم) ضعَّفه الكثيرون ومن الناس

من يوثقه ولكنَّ الراجح عندى ما قال أبو الحسن بن القطان أنه: «كان من أهل العلم والزهد بلا خلاف بين الناس ومن الناس من يوثقه ويربأ به عن حضيض ردّ الرواية والحقُّ فيه: أنه ضعيف لكثرة روايته المنكرات وهو أمر يعترى الصالحين».

و(عبد الله بن راشد) عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ضعّفه الدارقطنى وقال البزار فى كشف الأستار (جـ ١/٣٦): عبد الله بن راشد مجهول.

فائدة:

(عَبْدُ بن حُمَيْد) هو عبد الحميد بن حميد صاحب المسند المسمَّى باسمه روى عنه الإمام مسلم والترمذى والبخارى فى التاريخ وهو ممن جمع الحديث وصنَّف ومات سنة تسع وأربعين ومائتين. التهذيب.

، **(الحارث)** هو الحارث بن محمد بن أبى أسامة صاحب المسند ثقة راوية للأخبار كثير الحديث مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين. لسان الميزان.

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٨ـ من رواية الطبرانى فى الأوسط عنه:

قال رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ للهِ عزَّ وجلَّ لَوْحاً من زَبَرْجَدَةٍ خَضْراءَ تحتَ العَرْشِ كُتِبَ فيه: أَنا اللهُ لا إِلهَ إلا أَنا أرحمُ الراحمين خلقتُ بضعةَ عشرَ وثلاثمائة خُلُقٍ مَنْ جاءَ بخُلُقٍ منها مع شهادةِ لا إله إلا الله أُدْخِلَ الجنةَ».

(ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد جـ ١ ص ٣٦) **[ضعيف]**

ـ والحديث أيضاً فى الإتحافات السنية (٥٤) معزواً للطبرانى فى الأوسط وأبى الشيخ فى العظمة عن أنس وضعّف.

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١ ص٣٦): رواه الطبرانى فى الأوسط وفى إسناده «أبو ظلال القَسْمَلى» وثقه ابن حبان والأكثر على تضعيفه.

(قلت): «أبو ظلال» هو هلال بن ميمون وهو هلال بن أبى سويد القسملى صاحب أنس. ترجم له الذهبى فى ميزان الاعتدال وقال: «واهٍ بمرة»، ونقل تضعيفه عن غير واحد من الأئمة وذكر له هذا الحديث فى ترجمته.

* * *

(٥) باب حديث
(هل جزاء الإحسان إلا الإحسان..)

٩ـ قال البغوى:

أخبرنا أبو سعيد الشريحى، حدثنا أبو إسحاق الثعلبى أخبرنى ابن فَنْجُوَيْه حدثنا ابن شيبة حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن بهرام حدثنا الحجاج بن يوسف المكتب حدثنا بشر بن الحسين عن الزبير بن عدى عن أنس بن مالك قال: قرأ رسول الله ﷺ:

﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ (الرحمن/٦٠)

وقال: «هَلْ تدرون مَا قَالَ رَبُّكُم؟ قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: يقول: هَلْ جَزَاءُ مَنْ أَنْعمتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إلاّ الْجَنَّةُ».

[ضعيف جداً] (ذكره ابن كثير فى تفسير سورة الرحمن/٦٠)

ـ (قلت): فى إسناده «بِشْرُ بن الحسين» الأصبهانى صاحب الزبير بن عدى.

قال البخارى: فيه نظر. وقال الدارقطنى: متروك. وقال أبو حاتم: يكذب على الزبير. وقال ابن حبان: يروى بشر بن الحسين عن الزبير نسخة موضوعة شبيها بمائة وخمسين حديثا.

والحديث فى كنز العمال (جـ٢/٣٠٤٨) وفى الاتحافات (٧٦٠) لأبى نعيم والديلمى عن أنس.

* * *

ثانياً: ماورد فى فضل لا إله إلا الله

(٦) باب حديث

(.. من جاءنى منكم بشهادة أن لا إله إلا الله.. دخل فى حصنى..)

من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه

١٠ ــ قال أبو نُعيم الأصبهانى:

حدثنا أبو إسحاق إبراهيمُ بن عبد الله بن إسحاق المُعَدَّل حدثنا أبو على أحمد بن علىّ الأنصارى بنيسابور، حدثنا أبو الصَّلْت عبدُ السلام بن صالح الهروى حدثنا على بن موسى الرضا حدثنى أبو موسى بن جعفر حدثنى أبى جعفر بن محمد حدثنى أبى محمد بن على حدثنى أبى على بن الحسين بن على حدثنى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم حدثنا رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام قال:

«قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إنِّى أَنَا اللهُ لا إلهَ إلاّ أَنَا فاعْبُدُونى، مَنْ جَاءَنِى مِنْكم بِشَهَادَة أَنْ لاَ إلَـهَ إلاَّ اللهُ بالإخْلاَصِ دَخَلَ فِى حِصْنِى، وَمَنْ دَخَلَ فِي حِصْنِى أَمِنَ مِنْ عَذَابِى».

ــ قال أبو نُعيم:

«هذا حديث ثابت مشهور بهذا الإسناد من رواية الطاهرين عن آبائهم

الطيبين وكان بعض سلفنا من المحدثين إذا روى هذا الإسناد قال: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق. قال الأنصارى: وقال لى أحمد بن رزين سألت «الرضا» عن الإخلاص فقال: طاعة الله عز وجل».

(أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء جـ٣ ص ١٩١)

[ضعيف جداً]

ـ **(قلت):** فى إسناده «أحمد بن على الأنصارى» واهٍ. قال الحاكم: «طير طرى علينا» يوهنه الحاكم بهذا القول.

وفى إسناده أيضاً «أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى» وثقه يحيى على تشيع فيه وتكلم فيه الساجى والنسائى وأبو حاتم والجوزجانى وابن عدى والبرقانى والدارقطنى والعقيلى وقال أبو زرعة: لا أحدث عنه ولا أرضاه. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. وقال محمد بن طاهر: كذاب.

، و«أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الله بن اسحاق» لم أعرفه.

والحديث ــ قريب من هذا ــ ذكره الغزالى فى الإحياء (جـ١ ص ١٦٧) ونسبه الحافظ العراقى للحاكم فى التاريخ وأبى نعيم فى الحلية من طريق أهل البيت من حديث على بن أبى طالب وقال الحافظ العراقى: بإسناد ضعيف جداً. وقال: «قول أبى منصور الديلمى ــ أى صاحب مسند الفردوس ــ إنه حديث ثابت مردود عليه».

* * *

١١ــ ولابن عساكر عن على بن أبى طالب:

«حَدَّثَنِى جِبْرِيلُ فَقَالَ: يقولُ اللهُ تَعَالَى: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ حِصْنِى، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِى أَمِنَ مِنْ عَذَابِى».

(كنز العمال جـ١ /١٥٨، وفى الاتحافات ٥٩٦)

[ضعيف جداً]

ــ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٣/٢٦٩٩) لابن عساكر عن على وذكره ابن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة المرفوعة (جـ١ ص١٤٧/٣٩) وقال: فيه عبد الله بن أحمد بن عامر ونقل عن الحافظ العراقى قوله فى تخريج الإحياء: رواه الحاكم فى تاريخ نيسابور وأبو نعيم فى الحلية والقضاعى فى مسند الشهاب من رواية على بن موسى الرضى عن آبائه وهو ضعيف جداً».

(قلت): وفى ميزان الاعتدال للذهبى:
«عبد الله بن أحمد بن عامر» عن أبيه عن على الرضى عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه.

* * *

١٢ــ وللشيرازى عن على أيضاً:

«قال الله تَعَالَى: أَنَا الله لاَ إِلَـٰهَ إلاّ أَنَا، مَنْ أَقَرَّ لِي بِالتَّوْحِيدِ دَخَلَ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي».

[ضعيف] (كنز العمال جـ١/١٢٧، والاتحافات ٥٤)

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/٤٠٥١) للشيرازى عن على ورمز له بالضعف.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/١٦٧) وفى الإتحافات السنية (٥٠) لابن النجار عن على ولفظه:
«لا إله إلا الله كلامى وأنا هو فمن قالها دخل حصنى، ومن دخل حصنى أمن عقابى».

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

١٣ـ لابن النجار عن أنس:

«قَالَ اللهُ: لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ حِصْنِى، مَنْ قَالَهَا أَمِنَ عَذَابِى».

(كنز العمال جـ١/١٦٨، الاتحافات ١١٦)

[ضعيف]

ـ **(قلت):** وفى كنز العمال (جـ١/٢٣٥) نحوه «لابن النجار عن على بن النجار عن أنس» وهذا خطأ لا شك فيه والصواب كما هو فى الاتحافات السنية (٢٣٥)، أنه «لابن النجار عن على وعن أنس».

وذكره ابن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة (جـ١ ص١٤٧/٣٨) ولفظه:
«قال الله عز وجلّ: لا إله إلا الله كلمتى وأنا هو من قالها أدخلته حصنى، ومن أدخلته حصنى فقد أمن والقرآن كلامى ومنى خرج».
ونسبه للديلمى من حديث أنس من طريق يوسف بن خالد عن هارون بن راشد عن فرقد عن أنس وقال: هارون جهّلوه وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال ابن عراق أيضاً: ووقع فى حديث جعفر بن نسطور الدجال المشهور:
«يقول الله: لا إله إلا الله حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابى».

وفى كنز العمال أيضاً فى هذا المعنى (جـ١/٢٣٦) وفى الاتحافات السنية (٢٣١) منسوبا للخطيب البغدادى عن ابن عباس رضى الله عنهما.

(قلت): ولم أجد فى هذا الباب من الأحاديث القدسية التى تجرى على هذا السياق ما يرقى إلى درجة الصحة أو يقاربها والله تعالى أعلم بالصواب.

* * *

(٧) باب حديث

(إنَّ لله تبارك وتعالى عموداً من نور..)

من حديث أبى هريرة رضى الله عنه

١٤ــ للبزار عن أبى هريرة:

روى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

«إنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَمُودًا مِنْ نُورٍ بَيْنَ يدى الْعَرْش فَإذَا قَالَ الْعَبْدُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ اهْتَزَّ ذَلِكَ العَمُودُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اسْكُنْ. فَيَقُولُ: كَيْفَ أَسْكُنُ وَلَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِهَا؟ فَيَقُولُ: إِنِّى قَدْ غَفَرتُ لَهُ، فَيَسْكُنُ عِنْدَ ذَلِكَ».

(ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب جـ٢ ص٦٩٨)

[ضعيف]

ــ وقال المنذرى: رواه البزار وهو غريب. ورمز له المنذرى بالضعف. وقال الدكتور هراس: بل تبدو عليه النكارة والوضع والله أعلم.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٨٢) وقال: رواه البزار وفيه «عبد الله بن إبراهيم بن أبى عمرو» وهو ضعيف جداً.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/١٣٥) وفى الإتحافات (٢٩٧) منسوبا للديلمى عن أنس ولفظه:

«إذا قال العبد المسلم لا إله إلا الله خرقت السماوات حتى تقف بين يدى الله فيقول: اسكنى فتقول: كيف أسكن ولم تغفر لقائلي؟ فيقول: ما أجريت على لسانه إلا وقد غفر له».

* * *

(٨) باب حديث

(قال موسى النبى: يا رب علِّمنى شيئاً أذكرك به ..)

من حديث أبى سعيد الخدرى

١٥ــ قال البغوى:

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحى أنا أبو منصور السمعانى نا أبو جعفر الريانى نا حميد بن زنجويه نا أبو الأسود نا ابن لهيعة عن دراج أبى السمح عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ قال:

«قَالَ مُوسَى النَّبِيُّ ﷺ: يَارَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئاً أَذْكُرُكَ بِهِ أَوْ أَدْعُوكَ بِهِ، فَقَالَ: يَامُوسَى قُلْ: (لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللَّهُ)، فَقَالَ: يَارَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئاً تَخُصُّنِي بِهِ. قال: يَامُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وعَامِرَهُنَّ غَيْرِي وَالأَرْضِينَ السَّبْعَ وُضِعْنَ فِي كِفَّةٍ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فِي كِفَةٍ لَمَالَتْ بِهِنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ».

(شرح السنة جـ٥/١٢٧٣)

[ضعيف]

ــ قال محقق شرح السنة: إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة، ودراج أبو السمح فى حديثه عن أبى الهيثم ضعيف.

(**قلت**): قد تابَع ابنَ لهيعة (عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى المصرى) وهو ثقة. أخرج هذه المتابعة الحاكم فى المستدرك (جـ١ ص٥٢٨)، وابن حبان فى صحيحه (ص ٢٣٢٤/٥٧٧) موارد الظمآن، وأبو نعيم فى الحلية (جـ٨ ص٣٢٨) جميعاً من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج أبى السمح بهذا الإسناد نحوه. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى. وقال أبو نعيم «غريب من حديث عمرو لم يروه عنه إلا ابن وهب».

ولكنَّ الحديث إسناده ضعيف لا يزال لضعف دراج أبى السمح فى روايته عن أبى الهيثم.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/١٩٠٧) وفى الإتحافات (١٤٤)، (٦٣٤) لأبى يعلى والحكيم وابن حبان والحاكم وأبى نعيم والبيهقى فى الأسماء عن أبى سعيد، وزاد فى الإتحافات نسبته للضياء المقدسى عن أبى سعيد أيضا.

وفى الترغيب (جـ٢ ص٦٩٤) وقال المنذرى: رواه النسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم كلهم من طريق دراج عن أبى الهيثم.

وفى كنز العمال (جـ١/١٦١) وفى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٨٢) عن أبى سعيد الخدرى وقال الهيثمى: رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا وفيهم ضعف.

* * *

(٩) باب أحاديث فى (فضل لا إله إلا الله)

١٦ــ لابن عساكر عن أنس بن مالك:

«إِذَا قَالَ العَبْدُ: أَشْهَدُ أَن لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ اللَّهُ. قَالَ اللَّهُ:

يَا مَلاَئِكَتِي عَلِمَ عَبْدِي أَنَّه لَيْسَ لَهُ ربٌّ غَيْرِي ، أُشْهِدُكم أَنِّي غَفَرْتُ له ».

(كما فى كنز العمال جـ ١٣٦/١ ، وفى الاتحافات ٣٠٠)

[ضعيف]

* * *

١٧ــ وللدَّيْلمى عن أنس :

« يقولُ اللّهُ عزَّ وجلَّ : قَرِّبُوا أَهلَ لاَ إلهَ إلا اللهُ مِنْ ظلِّ عرشى ، فإِنِّى أُحِبُّهم ».

(كما فى كنز العمال جـ ٢٣٤/١)

[ضعيف]

* * *

١٨ــ وللدّيلمى عن أنس :

« أَوْحَى اللّهُ تَعَالَى إلى مُوسى بْنِ عِمْرَانَ : إنَّ فى أُمَّتِهِ لَرِجَالاً يَقومُون عَلَى كُلِّ شَرَفٍ وَوَادٍ يُنَادُونَ بِشَهَادةِ أنْ لا إله إلا اللهُ ، جَزَاؤُهُمْ عَلَىَّ جزاءُ الأَنْبياءِ ».

(كما فى الإتحافات ٥٣٧)

[ضعيف]

* * *

١٩ـ وللديلميّ عن أبي سعيد الخدري:

«مَكْتُوبٌ عَلَى بابِ الجنةِ: (لا إله إلا أَنَا) لا أُعذِّبُ مَنْ قَالَهَا».

(كما فى الإتحافات ٧٣١)

[ضعيف]

* * *

٢٠ـ ولإسماعيلَ بنِ عبد الغافر الفارسيِ فى «الأربعين» عن إبن عباس:

«مَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ: (لا إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) لا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَها».

(كما فى الاتحافات ٧٣٥)

[ضعيف]

* * *

شرح الغريب

(يَقومُون على كلِّ شَرَفٍ وَوَادٍ): الشَرَفُ المكان العالى، والوادى معروف.

تعليق

«لا إله إلا الله» كلمة الإخلاص وشعار التوحيد، فضلها فى الدين عظيم، وجزاؤها عند الله كريم، وهى كلمة طيبة مثلها «كمثل شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء توتى أكلها كل حين بإذن ربها».

ولا ينبغي لعبد قالها مخلصاً بها قلبه أن ييأس من رحمة الله، كما لا ينبغي له الاستهانة بوعيد الله، ولكن عليه أن يحذر عاقبة ذنبه، ويخشى عقاب ربه مع رجاء رحمته، والطمع في مثوبته.

وهذه الأحاديث التي ذكرناها في فضل كلمة لا إله إلا الله لا أعلم أسانيدها ولكنَّ مصادرها موسومة بأنها من مظانِّ الضعيف والغريب. فقد صَرَّحَ الإمام السيوطي في خطبة كتابه جمع الجوامع الذي هو مصدر كنز العمال والإتحافات السنية بأنَّ كل ما عزاه للعقيلي في الضعفاء ولابن عدي في الكامل وللخطيب البغدادي في تاريخه أو في غيره له وللحكيم الترمذي في نوادر الأصول وللحاكم في تاريخه ولابن الجارود في تاريخه وللديلمي في مسند الفردوس فهو ضعيف. وقال السيوطي: إنه استغنى بعَزْوِ الحديثِ إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه.

* * *

ثالثاً: ما ورد فى: التحذير من الرياء

(١٠) باب حديث
(أنا أغنى الأغنياء عن الشرك)

من حديث أبى هريرة

٢١ــ قال مسلم:

حدثنى زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله تبارك وتعالى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ؛ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِى غَيْرِى تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ».

(مسلم فى صحيحه جـ٤ ص٢٢٨٩)

[صحيح].

* * *

٢٢ــ وقال ابن ماجه:

حدثنا أبو مروان العثمانى حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«قالَ الله عزَّ وجلَّ: أنا أَغْنَى الشُّرَكاءِ عن الشِّرْكِ

فمَنْ عَمِلَ لى عَمَلاً أَشْرَكَ فيه غَيْرِى فأَنَا مِنْه بَرِىءٌ وَهُو لِلَّذِى أَشْرَكَ » .

(سنن ابن ماجة جـ٢/٤٢٠٢)

[صحيح]

ـ قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة : هذا إسناد صحيح رجاله موثقون .

وعزاه البوصيرى أيضاً لابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى وأبى داود الطيالسى وقال : ورواه أحمد بن منيع فى مسنده حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن فذكره .

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/٧٤٧٤) ، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/٤١٨٩) ، وفى الاتحافات السنية (٣٢) لمسلم وابن ماجة عن أبى هريرة ، وفى كنز العمال (جـ٣/٧٥٢٤) ، وفى الاتحافات (٥٣) لابن جرير عن أبى هريرة .

كما ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ١ ص٥٨) . وقال المنذرى : رواه ابن ماجه ـ واللفظ له ـ وابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى ورواة ابن ماجه ثقات . وصححه الألبانى فى صحيح الترغيب (جـ١/٣١) .

* * *

٢٣ ـ وقال أحمد بن حنبل :

حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثنى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ يعنى :

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا خَيْرُ الشُّرَكَاءِ ، مَنْ عَمِلَ لِي عَمَلاً أَشْرَكَ فِيه غَيْرِى فَأَنَا مِنْهُ بَرِىءٌ وَهُوَ لِلَّذِى أَشْرَكَ » .

(المسند جـ١٨/٩٦١٧)

[صحيح]

قال الدكتور الحسينى هاشم فى تحقيقه : إسناده صحيح ، والحديث رواه البخارى .

(قلت) : إسناده صحيح على شرط مسلم ، (يحيى) هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطأن أحد الأئمة الأثبات المعروفين .

ولكنَّ الحديث لم أجده فى صحيح البخارى ولم أجد من عزاه للبخارى غيره !!

وقد رواه أحمد فى مسنده أيضاً (جـ١٥/٧٩٨٧) من طريق شعبة بهذا الإسناد عن رَوْح بن عباده عنه به ، ورواه فى كتاب الزهد (ص٤٥) من طريق شعبة أيضاً عن محمد بن جعفر عنه به وقال العلامة أحمد شاكر: كلا الإسنادين عن شعبة صحيح .

* * *

٢٤ـ وقال أبو داود الطيالسى:

حدثنا ورقاء عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَبَارَكَ : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ ، مَنْ أَشْرَكَ بِى كَانَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ لَهُ » .

(مسند أبى داود الطيالسى/ ٢٥٥٩)

[صحيح]

ــ **(قلت) :** إسناده صحيح على شرط مسلم .

(العلاء) : هو ابن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحُرَقَة .

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٢٥ـ لأبى يَعْلَى عنه:

قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُجَاء بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ ـوَرُبَمَا قَالَ كَأَنَّهُ حَمَلٌـ فيقُولُ اللَّهُ: يَا ابْنَ آدَمَ: أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ؛ انْظُرْ إِلَى عَمَلِكَ الَّذِى عَمِلْتَهُ لِي، فَأَنَا أَجْزِيكَ بِهِ، وَانْظُرْ إِلَى عَمَلِكَ الَّذِى عَمِلْتَهُ لِغَيْرِى فَيُجَازِيكَ عَلَى الَّذِى عَمِلْتَ لَهُ».

(كما ذكره ابن حجر فى المطالب العالية جـ٣/٣٢٠٣)

[ضعيف]

ـ قال حبيب الرحمن الأعظمى: قال البوصيرى: رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف يزيد الرقّاشىّ.

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص ٢٢١): رواه أبو يعلى وفيه مدلسون.

(قلت): وهو لهناد أيضاً من حديث أنس ولفظه:

«يؤتى بابن آدم يوم القيامة إلى الميزان كأنه بذج فيقول الله تعالى: يا ابن آدم أنا خير شريك ما عملت لى فأنا أجزيك به اليوم، وما عملت لغيرى فاطلب ثوابه ممن عملت له». (كنز العمال جـ٣/٧٥٣٦).

* * *

ومن حديث الضحاك بن قيس الفهرى

٢٦ـ قال الإمام الدارقطنى:

أخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد وجعفر بن محمد بن يعقوب الصندلى قالا أخبرنا إبراهيم بن مجشر أخبرنا عَبيدة بن حميد حدثنى عبد العزيز بن رفيع وغيره عن تميم بن طرفه عن الضحاك بن قيس الفهرى قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ، فَمَنْ أَشْرَكَ مَعِىَ شَرِيكاً فَهُو لِشَرِيكى، يأَيُّها النَّاسُ أَخْلِصُوا أَعْمَالَكُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ مَا أُخْلِصَ لَهُ، وَلاَ تَقُولُوا هَٰذا لِلَّهِ وَلِلرَّحِم، فَإِنَّها للرحمِ ولَيْس لِلَّهِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَلاَ تَقُولُوا: هَٰذا لِلَّهِ وَلِوُجُوهِكُم فَإِنَّها لِوُجُوهِكُمْ وَلَيْسَ لِلَّهِ مِنْهَا شَيْءٌ».

(سنن الدارقطنى جـ ١ ص ٣/٥١)

[ضعيف]

ــ **(قلت)**: فى إسناده «إبراهيم بن مجشر البغدادى» قال أبو العباس السراج: سمعت الفضل بن سهل يتكلم فيه ويكذبه، وقال ابن عقدة: فيه نظر، وقال أبو أحمد الحاكم: سكتوا عنه، وقال ابن عدى: ضعيف يسرق الحديث. لسان الميزان. وبقية رجال الحديث ــ بعده ــ ثقات.

والحديث للخطيب فى المتفق والمفترق عن الضحاك نحوه كما فى الإتحافات (٤٠٣) ولكن ليس فيه قوله «ولا تقولوا: هذا لله ولوجوهكم.. إلخ.

وللبغوى والدارقطنى وابن عساكر وسعيد بن منصور عنه ــ باختصار أكثره ــ كما فى كنز العمال (جـ٣/٧٥١١)، وفى الاتحافات (٤٠٢) للبغوى والدارقطنى وابن عساكر والضياء المقدسى عن الضحاك مختصراً أكثره.

وذكره الهيثمى بتمامه فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص ٢٢١) وقال: «رواه البزار عن شيخه إبراهيم بن محشر وقد وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح».

وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ١ ص ٣٥) وقال: «رواه البزار بإسناد لا بأس به والبيهقى». وقال المنذرى أيضاً: «لكنَّ الضحاك بن قيس مختلف فى صحبته».

(قلت): رجح الحافظ بن حجر فى تقريب التهذيب أن الضحاك بن قيس الفهرى صحابى صغير.

* * *

(١١) باب حديث
«إن أَوّلَ الناسِ يُقْضَى يومَ القيامةِ عليه رجلٌ ..»
من حديث (أبى هريرة)

٢٧ ــ قال مسلم:

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا خالد بن الحارث حدثنا ابن جريج حدثنى يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار قال: تفرق الناس

عن أبى هريرة فقال له (ناتل أهل الشام): أيها الشيخ حدثنا حديثا سمعته من رسول الله ﷺ. قال: نعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّ أَوَّلَ الناسِ يُقْضَى يومَ القيامةِ عَلَيْه رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ به فَعَرَّفَهُ نِعَمهُ فَعَرَفَهَا، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلتُ فَيك حتى استُشْهِدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ، ولَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ جَرِىءٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَ أُمِرَ به فَسُحِبَ على وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فى النَّارِ. وَرَجُلٌ تعلَّمَ العلمَ وعَلَّمه، وَقَرَأَ القُرآنَ فأُتِيَ به فعرَّفَهُ نِعَمَه فَعَرفَهاَ قال فما عمِلْتَ فيها؟ قال: تعلَّمتُ العِلْمَ وعلَّمتُه وقرأتُ فيكَ القُرآنَ. قالَ: كذبتَ. ولكنك تعلمتَ العلمَ ليقالَ: عالمٌ وقرأتَ القرآنَ ليقالَ: هو قارئٌ فقد قيلَ، ثمَّ أُمِرَ به فسُحِبَ على وجهه حتى أُلقىَ فى النارِ. ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصنافِ المَالِ كله فأُتى به فَعَرَّفَه نِعَمَهُ فَعَرَفَها قال: فَمَا عَمِلْتَ فِيها؟ قال: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبيل تُحِبُّ أن يُنْفَقَ فيها إلا أَنْفقتُ فِيها لَكَ. قال: كَذَبْتَ، ولكِنَّكَ فَعلتَ ليقالَ: هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثم أُمِرَ به فسُحِب على وَجْهِهِ ثُمْ أُلقِيَ فِي النَّارِ».

[صحيح] (صحيح مسلم جـ٣ ص١٥١٣ - ١٥١٤)

ـ ورواه النسائى عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث بهذا الإسناد بمثله إلا فى أحرف يسيرة: قال فى النسائى: «فقال له قائل من أهل الشام». وفى رواية مسلم: «ناتل أهل الشام».

(وناتل أهل الشام) أو ناتل الشامىّ هو ناتل بن قيس الحزامىّ الشامى من أهل فلسطين وهو تابعىّ وكان أبوه صحابياً، وكان ناتل كبير قومه.

، ورواه أحمد فى مسنده (جـ٢ ص٣٢٢) عن حجاج عن ابن جريج بهذا الإسناد بنحوه كما رواه الحاكم فى المستدرك (جـ١ ص ١٠٧) من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن ابن جريج أيضاً بهذا الإسناد بنحو حديث مسلم وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة، ويونس بن يوسف هو ابن عمرو بن حماس الذى يروى عنه مالك بن أنس فى الموطأ، ومالكٌ الحَكَمُ فى كل من روى عنه وقد خرَّجَهُ مسلم».

وقال الذهبى: على شرطها ولم يخرجاه بهذه السياقة ويونس من شيوخ مالك.

ورواه الحاكم أيضاً (جـ٢ ص ١١٠) من طريق عثمان بن عمر عن ابن جريج به بنحوه. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه البخارى، ووافقه الذهبى.

والحديث فى كنز العمّال (جـ٣/٧٤٧٠)، وفى الاتحافات السنية (٤٧١)، وفى صحيح الجامع الصغير (ج٢/ ٢٠١٠) لأحمد ومسلم والنسائى عن أبى هريرة.

شرح الغريب

(أولُ الناسِ يُقْضَى عليه): أى يُحْكَمُ فى أمره.

(فعرَّفَه نِعَمَهُ فعرفَهَا): ذكرَ له ما أنعم به عليه من نِعَمٍ فَأَقَرَّ بها.

(جَرِئٌ): شجاع، **(جَوَادٌ)**: كريم كثير العطاء.

* * *

٢٨ ــ وقال الحاكم :

أخبرني أحمد بن محمد العنزى حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الله بن الحارث الجمحى المكى حدثنا سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ وعلى آله وسلم يقول :

«أوّلُ الناسِ يدخلُ النارَ يومَ القيامة ثلاثةُ نفرٍ يُؤْتَى بالرجل أو قال بأحدِهِم ، فيقولُ : ربِّ علمتنى الكتابَ فقرأتُه آناءَ اللّيلِ والنّهارِ رَجَاءَ ثوابك فيقالُ : كَذبتَ . إنما كُنْتَ تصلّى ليُقَالُ : إنّك قَارِئٌ مُصَلٍّ وَقَدْ قِيلَ . اذهَبُوا به إلى النّار . ثمّ يُؤتَى بآخَرَ فيقولُ : ربِّ رَزَقْتَنِى مَالاً فَوَصَلْتُ بِهِ الرَّحِمَ وتَصَدقْتُ بِهِ عَلَى الْمَسَاكِينِ وَحَمَلْتُ ابْنَ السَّبِيْل رَجَاءَ ثَوَابِكَ وَجَنَّتِكَ فَيُقَالُ : كَذَبْتَ ، إنّما كُنْتَ تَتَصَّدقُ وتَصِلُ ليُقَالَ : إنّك سَمْحٌ جَوَادٌ ، وقد قِيلَ . اذْهَبُوا بِهِ إلى النَّارِ . ثُمْ يُجَاءُ بالثالث فَيَقُولُ : ربِّ خَرَجْتُ فى سَبيلكَ فَقَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى قتِلتُ مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ رَجَاءَ ثوابكَ وجَنَّتِكَ ، فيقالُ : كَذَبْتَ ، إنّما كُنْتَ تُقَاتلُ لِيُقالَ إنَّكَ جَرِىءٌ شُجَاعٌ وَقَدْ قِيلَ . اذْهَبُوا بِهِ إلى النَّارِ» .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة.
وقال الذهبى: صحيح.

(المستدرك حـ٢ ص١١١)

[صحيح]

والحديث فى الإتحافات (٥٦١).

شرح الغريب

(مقبلاً غير مُدْبِر): كناية عن شجاعته وإقدامه وعدم فراره من القتال.

* * *

٢٩ ــ وقال التُّرمذى:

حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا حَيْوَة بن شريح أخبرنى الوليد بن أبى الوليد أبو عثمان المدائنى أن عقبة بن مسلم حدّثه أن شُفَيًّا الأَصْبحى حدثه أنه دخل المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا؟ فقالوا: أبو هريرة. فدنوتُ منه حتى قعدتُ بين يديه وهو يحدّثُ الناسَ فلما سكتَ وخلا قلت له: أَنشُدُكَ بِحَقٍّ وبحقٍّ لما حدّثتنى حديثاً سمعتَه من رسولِ الله ﷺ عَقَلْتَه وعلِمتَه فقال أبو هريرة: أفعلُ؛ لأُحدثنك حديثاً حدَّثنيه رسول الله ﷺ عقلْتُهُ وعلِمْتُه ثم نَشَغَ أبو هريرة نَشْغَةً فمكث قليلاً ثمَّ أفاقَ فقال لأُحَدّثنك حديثا حدثنيه رسول الله ﷺ فى هذا البيتِ مامعنا أحدٌ غيرى وغيرُهُ ثم نَشَغَ أبو هريرة نشْغَةً أُخْرى ثم أَفاقَ فمسحَ وجهه فقال: لأحدثنَّكَ حديثاً حدثنيه رسولُ اللهِ ﷺ وأنا وهو فى هذا البيت مامعنا أحدٌ غيرى وغيره. ثم نَشَغَ أبو هريرة نشغةً أُخرى ثم أفاقَ ومسحَ وجهه فقال: أفعل؛ لأُحَدّثَنّك حَدِيثاً حَدَّثَنِيه رَسُولُ

اللّهِ ﷺ وأنَا مَعَهُ في هذا البيت مَا مَعَهُ أحد غيرى وغيرُه ثم نَشَغَ أبو هريرة نشْغَةً شديدةً ثم مالَ خارًا على وجهه فأسندتُهُ عليَّ طويلا ثم أفاقَ فقال : حدثنى رسول الله ﷺ :

«أن الله تبارك وتعالى إذا كان يومُ القيامة ينزلُ إلى العبادِ ليقضى بينهم وكلُّ أمةٍ جاثيةٌ فأولُ مَنْ يدعو به رجُلٌ جَمعَ القرآنَ، ورجلٌ يَقْتَتِلُ فى سبيلِ الله ورجلٌ كثيرُ المالِ فيقولُ الله للقارئِ: ألم أُعَلِّمْكَ ما أنزلت على رسولى ؟ قال : بَلَى يا ربِّ قال : فماذا عَمِلتَ فيما عُلِّمت ؟ قال : كنتُ أقومُ به آناءَ الليل وآناء النهار. فيقولُ الله له : كذبتَ وتقولُ له الملائكةُ : كذبتَ ويقولُ الله بل أردتَ أن يقالَ إنَّ فلاناً قارىءٌ فقد قيل ذاك . ويُؤْتى بصاحِب المالِ فيقولُ الله له : ألم أُوسِّعْ عَلَيْكَ حتى لم أدعْكَ تحتاجُ إلى أحدٍ ؟ قال : بلى يا ربِّ. قال فماذا عَمِلتَ فيما آتيتُك قال : كنتُ أَصِلُ الرحمَ وأتصدقُ فيقولُ الله له : كذبتَ، وتقولُ له الملائكةُ كذبتَ، ويقولُ الله تعالى : بل أردتَ أنْ يقالَ فلانٌ جوادٌ فقد قيل ذاك . ويؤتى بالذى قُتلَ فى سبيل الله فيقولُ الله له : فيماذا قُتلتَ ؟ فيقولُ : أُمِرتُ بالجهاد فى سبيلك فقاتلتُ حتى قُتِلْتُ فيقولُ الله تعالى له : كذبتَ وتقولُ له

الملائكةُ كذبت ويقولُ الله بل أردتَ أنْ يقالَ فلانٌ جريء فقد قيل ذاك. ثم ضربَ رسولُ الله ﷺ على ركبتَيَّ فقال: يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أولُ خلقِ الله تُسَعَّرُ بهم النارُ يومَ القيامةِ».

وقال الوليد أبو عثمان: فأخبرني عقبة بن مسلم أن شُفَيَّاً هو الذى دخل على معاوية فأخبره بهذا. قال أبو عثمان: وحدثنى العلاء بن أبى حكيم أنه كان سيافاً لمعاوية فدخل عليه رجل فأخبره بهذا عن أبى هريرة فقال معاوية: قد فعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقى من الناس؟ ثم بكى معاوية بكاءً شديدا حتى ظننا أنه هالك، وقلنا قد جاءنا هذا الرجل بشرٍّ ثم أفاق معاوية ومسحَ عن وجهه وقال: صدق الله ورسوله:

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (هود/ ١٥، ١٦)

قال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث حسن غريب.

[صحيح] (سنن الترمذى جـ ٤/٢٣٨٢)

ـ **(قلت):** «سُوَيْدُ بن نصر» المروزى راوية ابن المبارك ثقة.

والحديث رواه الحاكم فى المستدرك (جـ ١ ص ٤١٨ـ٤١٩)، ابن حبان فى صحيحه (ص ٢٥٠٢/٦١٨ موارد)، والبغوى فى شرح السنة (جـ ١٤/٤١٤٣). جميعا من طريق عبد الله بن المبارك به بنحوه.

وقال الحاكم: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه هكذا، والوليد بن أبى الوليد العذرى شيخ من أهل الشام لم يحتج به الشيخان، وقد اتفقا جميعاً على شواهد هذا الحديث بغير هذه السياقة». وقال الذهبى: صحيح.

والحديث أيضاً فى كنز العمال (جـ٣/٧٤٦٩)، وفى الاتحافات (٣٤٤)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/١٧٠٩) ممنسوبا للترمذى والحاكم— وزاد فى الاتحافات نسبته لابن جرير وابن المبارك— عن أبى هريرة.

وفى الترغيب والترهيب (جـ١ ص ٤٦—٤٩) للترمذى وابن حبان كلاهما بلفظ واحد. وقال المنذرى: ورواه ابن خزيمة فى صحيحه نحو هذا لم يختلف إلا فى حرف أو حرفين. وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب (جـ١/٢٠).

شرح الغريب

(نَشَغَ نَشْغَةً): شهق شهيقاً حتى يكاد يبلغ به الغشى أى الإغماء.
(وكل أمةٍ جاثِيَة): باركة على ركبها ومنه قوله تعالى «ونذر الظالمين فيها جثياً»
(تُسَعَّر بهم النار): توقد بهم.

تعليق

هذا جزاء من قصدبعمله غير وجه الله وابتغى به ثناء الناس عليه أو أراد به متاع الحياة الدنيا وهو جزاء حاسم صارم ولكنه حكيم عادل فقد فرض الله على عباده العمل الصالح ليقصدوه به، ويتوجهوا به إليه. فمن فعل الطاعات وأراد بها غير الله.. فكيف ينتظر على ذلك ثوابا من الله !!.

ومن تمام عدل الله أن يُوَفِّىَ كل عامل أجره فهؤلاء الذين ابتغوا بأعمالهم ثناء الناس ومدحهم وكان ذلك هو الغاية من عملهم قضى الله لهم فى الدنيا ما أرادوا ليحرمهم يوم القيامة من عظيم ثوابه وكريم عطائه، ولِيُسَعِّرَ بهم النار جزاء ما عملوا من عملٍ لم يبتغوا به وجهه.

والعجبُ العجبُ ممن يبذل الجهد والوقت بل والمال والنفس لمن لا يملك أن يجزيه إلا قليلا حقيراً زائلا فانياً، وكان أولى به أن يبذل ذلك لمن ثوابه عظيم وجزاؤه مقيم.

* * *

(١٢) باب حديث
(إنَّ أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر..)
من حديث (محمود بن لبيد)

٣٠ـ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل:

وَجَدْتُ هذا الحديث فى كتاب أبى بِخَطِّه حدثنا إسحاق بن عيسى حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن عمرو بن أبى عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لَبِيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ أَخْوفَ ما أَخَافُ عَلَيْكُم الشِّرْكُ الأَصْغَرُ. قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، وما الشِّرْكُ الأَصغر؟ قال: الرِّياء؛ إنَّ اللَّهَ تبارَكَ وتَعَالَى يَقُولُ يَوْم تُجَازَى العِبادُ بأَعْمَالهم: اذْهَبوا إلى الّذين كُنْتُم تُراءُونَ بِأَعْمالِكُم فِي الدُّنْيَا فانْظُرُوا هَلْ تَجدُون عِنْدَهُم جَزَاءً»

(المسند جـ٥ ص٤٢٩)

[صحيح]

ـ وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ١٤/٤١٣٥) من طريق إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبى عمرو بهذا الإسناد بمثله.

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/٧٤٧٧) معزواً لأحمد وأبى داود عن محمود بن لبيد، ولم أجده فى سنن أبى داود.

وفى الترغيب والترهيب (جـ١ ص ٥٧ـ٥٨) عن محمود بن لبيد، وقال المنذرى: رواه أحمد بإسناد جيد وابن أبى الدنيا والبيهقى فى الزهد وغيره. وقال رحمه الله:

[ومحمود بن لبيد رأى النبى ﷺ ولم يصح له منه سماع فيما أرى، وقد خرج أبو بكر بن خزيمة حديث محمود المتقدم فى صحيحه مع أنه لا يخرّج فيه شيئاً من المراسيل وذكر ابن أبى حاتم أن البخارى قال: له صحبه. قال وقال أبى: لا يعرف له صحبة، ورجح ابن عبد البر أن له صحبة، وقد رواه الطبرانى بإسناد جيد عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج وقيل إن حديث محمود هو الصواب دون ذكر رافع بن خديج] والله أعلم.

وذكره الألبانى فى السلسلة الصحيحة (جـ ٢/٩٥١) منسوباً لأحمد والبغوى والطبرانى فى الكبير وقال: «وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير محمود بن لبيد فإنه من رجال مسلم وحده قال الحافظ ابن حجر: وهو صحابى صغير وجلُّ روايته عن الصحابة».

* * *

(١٣) باب منه فى التحذير من الشرك الخفىّ من حديث (شدّاد بن أوس)

٣١ــ قال الإمام أحمد:

حدثنا أبو النضر قال حدثنا عبد الحميد ــ يعنى ابن بهرام ــ قال: قال شهر بن حوشب: قال ابن غَنْم لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء: لقينا عبادة بن الصامت فأخذ يمينى بشماله وشمال أبى الدرداء بيمينه فخرج يمشى بيننا ونحن نَنْتَجِى والله أعلم فيما نتناجى وذاك قوله. فقال عبادة بن الصامت: لئن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما لتوشكان أن تَرَيَا الرَّجُل من ثَبَجِ المسلمين يعنى من وسط قرأ القرآن على لسان محمد ﷺ فأعاده وأبداه وأحل حلاله وحرم حرامه ونزل عند منازله أو قرأه على لسان أخيه قراءة على لسان محمد ﷺ فأعاده وأبداه وأحل حلاله وحرم حرامه ونزل عند منازله لا يحور فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت. قال

فبينما نحن كذلك إذ طلع شدَّاد بن أَوْسٍ وعوفُ بنُ مالك فجلسا إلينا فقال شداد : إن أخوفَ ما أخاف عليكم أيها الناس لَمَا سمِعتُ من رسول الله ﷺ يقُولُ :

«مِنَ الشهوةِ الخفية والشرك»

فقال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء : اللهم غَفْراً أو لم يكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أَنَّ الشَّيْطانَ قد يَئِسَ أن يُعبد فى جزيرة العرب ؟ فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها هى شهوات الدنيا من نسائها وشَهَواتِها . فما هذا الشركُ الذى تُخَوِّفُنا به يا شداد ؟

فقال شداد : أرأيتكم لو رأيتم رجلا يصلى لرجل أو يصوم له أوْ يتصدق له أترون أنه قد أشرك ؟ قالوا : نعم والله إنه من صلى لرجل أو صام له أو تصدق له لقد أشرك . فقال شداد : فإنى قد سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«مَنْ صَلَّى يُرَائِى فقد أَشْرَكَ ، ومن صامَ يُرَائِى فَقَدْ أَشركَ ، ومَنْ تَصَدَّقَ يُرَائِى فقد أشركَ» .

فقال عوف بن مالك عند ذلك : أفلا يعمد إلى ما ابتغى فيه وجهه من ذلك العمل كله فيقبل ما خلص له ويدع ما يشرك به فقال شداد عند ذلك : فإنى قد سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقولُ : أَنا خيرُ قسيمٍ لِمَنْ أشركَ بى ، من أشركَ بى شَيْئاً فإنَّ حَشْدَه عَمَلَه قَلِيلَهُ وكَثِيرَهُ لِشَرِيكِهِ الَّذِى أَشْرَكَ بِه ، وَأَنا عَنْهُ غَنِىٌّ» .

[ضعيف] (المسند جـ ٤ ص ١٢٥)

ـ **(قلت):** إسناده ضعيف لضعف «شهر بن حوشب» قال الحافظ ابن حجر فى التقريب: كثير الإرسال والأوهام.

وقد رواه أبو داود الطيالسى فى مسنده (ص ١٥٢/١١٢٠)عن عبد الحميد بن بهرام بهذا الإسناد مختصراً وفيه: «أنا خير شريك أو قسيم. من أشرك بى فعمله قليله وكثيره لشريكى وأنا منه برئ»، ورواه أبو نعيم (جـ١ ص ٢٦٩) من طريق عبد الحميد بن بهرام به بنحوه.

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/٨٨٣٩) لابن عساكر، وفى (جـ٣/ ٧٤٧٣) للطيالسى وأحمد، وفى مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ٢٢١) مختصراً عن شداد بن أوس، وقال الهيثمى: «رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وثقه أحمد وغيره وضعفه غير واحد وبقية رجاله ثقات»، وفى الترغيب والترهيب (جـ١ ص ٥٩) من رواية أحمد.

وفى الإتحافات (٤١٢) للطيالسى وأحمد وابن مردويه وأبى نعيم عن شداد وضعَّف وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ١٧٤٩/٢) معزواً للطيالسى وأحمد عن شداد بن أوس وقال الألبانى: ضعيف.

وكذلك ضعَّفه فى تخريج الترغيب والترهيب له (جـ١/٣٥).

شرح الغريب

■■■■■■

(ابن غنْم): هو عبد الرحمن بن غَنْم ــ بفتح الغين وتسكين النون ــ مختلف فى صحبته وذكره العجلى فى كبار ثقات التابعين.

(الجابية): مركز على مسيرة يوم جنوبى غربى دمشق قسمت فيها غنائم اليرموك ونزل فيها الفاروق عمر مع زعماء الصحابة للتداول فى شئون الفتح وكان له فيها خطبة مشهورة.

(ألفينا): وجدنا ، **(نَتَنَجى):** نتحدث على خلوة وانفراد.

(من ثَبَج): بالتحريك من وَسَط. ، **(أعاده وأبداه):** أى قرأه مرة بعد مرة.

(يحور): يرجع.

(اللهم غَفْرا): بفتح الغَين وتسكين الفاء أى نسألك مغفرة لذنوبنا.

(قَسيمٌ): هو بمعنى المقاسم المشارك.

تعليق

ومعنى هذا الحديث فى التحذير من الرياء، والتوجيه إلى إخلاص العمل لله، وإن كان فى إسناده ضعف إلا أنَّ حاصل معناه قد سبق إيراده صحيحاً.

* * *

(١٤) باب حديث (يجاء يوم القيامة بصحف مختمه فتنصب بين يدى الله ....)

من حديث (أنس بن مالك)

٣٢ـ روى الإمامُ الدارقطنى:

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم البزاز حدثنا أبو حاتم الرازى حدثنا الحجبى ح وأخبرنا محمد بن مخلد أخبرنا أحمد بن محمد بن أنس أخبرنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبى أخبرنا الحارث بن غسان حدثنى أبو عمران الجونى عن أنس قالَ: قال رسولُ اللهِ ﷺ:

«يُجَاءُ يومَ القيامةِ بصُحُف مُخَتَّمةٍ فَتُنْصَبُ بينَ يديِ اللهِ عزَّ وجلَّ فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ لِمَلائكته: أَلْقُوا هذا

واقْبَلُوا هذا. فتقولُ الملائكةُ: وعزتِكَ ما رأينا إلا خيراً فيقولُ وهو أَعْلم: إنَّ هذا كانَ لغَيْرى ولا أَقبلُ اليومَ من العَمَلِ إلا ما كانَ ابتُغِيَ بِهِ وَجْهِى».

(أخرجه الدارقطنى فى سننه جـ ١ ص ٥١)

[ضعيف]

ــ **(قلت)**: إسناده ضعيف.

(الحارث بن غسَّان). قال الإمام ابن أبى حاتم الرازى: سألت أبى عنه فقال: شيخ مجهول. وَتَرْجَمَ له العقيلى فى الضعفاء وقال بعد أن ذكر له هذا الحديث: لا يتابع عليه، وقال: حدث هذا الشيخ بمناكير. ونقل ذلك ابن حجر فى لسان الميزان وقال «وذكره ابن حبان فى الثقات وقال الأزدى: ليس بذاك».

وقال شمس الحق العظيم آبادى فى التعليق المغنى على الدارقطنى: هذا إسناد ليس فيه مجروح.

والحديث فى كنز العمال (حـ٣/ ٧٥٠٧) لابن عساكر والدارقطنى عن أنس، وفى (حـ٣/ ٧٥٠٦) وفى الاتحافات (٣٠٤) لابن عساكر، وفى (جـ ٧٤٧٥/٣) لسمويه عن أنس.

وفى الترغيب والترهيب للمنذرى (جـ٣ ص ٣١/٦٥) وقال: رواه البزار والطبرانى بإسنادين رواة أحدهما رواة الصحيح والبيهقى، وفى مجمع الزوائد للهيثمى (جـ١٠ ص ٣٥٠) وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح ورواه البزار.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ ٧٦٠/١) غير منسوب إلا لسمويه عن أنس وقال الألبانى: ضعيف جداً.

* * *

ومن حديث عمر بن الخطاب

٣٣ــ أخرجه رُسْتَه عنه قال:

«إن لِلّهِ مَلاَئِكَةً يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ بَنِى آدَمَ فَيَأْتُونَ رَبَّهُم ــ عَزَّ وجَلَّ ــ فَيَقُومُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَنْشُرُونَ صُحُفَهُم، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَلْقِ تِلْكَ الصَّحِيفَةَ، أَثْبتْ تِلْكَ الصَّحِيفَةَ، فَتَقُولُ المَلاَئِكَةُ الَّذِينَ أُمِرُوا أن يُلْقُوا الصَّحِيْفَةَ: شَهِدْنَا مَعَهُمْ خَيْراً وَرَأَيْنَاه. قال: إِنَّهُمُ أَرَادُوا بِهِ غَيْرَ وَجْهِى».

(كما فى كنز العمال حـ٣/ ٨٨٣٦)

ــ وفى الاتحافات السنية (٨٦٣) له أيضاً.

(قلت): «رُسْتَة» بضم الراء وتسكين السين هو عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير ثقة له غرائب وتصانيف.

* * *

(١٥) بأب حديث
(يؤمر يوم القيامة بناس من الناس إلى الجنة حتى ...)

من حديث عدى بن حاتم

٣٤ــ قال أبو نعيم :

حدثنا على بن هارون قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابى ح وحدثنا أبو عمرو ابن حمدان قال حدثنا الحسن بن سفيان قال ثنا عمرو بن زرارة قال حدثنا أبو جنادة عن الأعمش عن خيثمة عن عدى بن حاتم ــ قال : قال رسول الله ﷺ :

«يُؤْمَرُ يوم القِيَامَة بِنَاسٍ مِنَ النَّاسِ إلى الْجَنَّةِ حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْهَا وَنَظَروُا إِلَيْها واسْتَنْشَقُوا رَائِحَتَها وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِها نُودُوا أَنِ اصْرِفُوهُمْ لاَ نَصِيبَ لَهُمْ فِيهَا . قال : فَيَرْجِعُونَ بِحَسْرَةٍ ما رَجَعَ الأَوَّلُون بِمِثْلِهَا . قَال : فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا ، لَوْ أَدْخَلْتَنا النَّارَقَبْلَ أَنْ تُرِيَنَا مَا أَرَيْتَنَا مِن ثَوَابِكَ ، وَمَا أَعْدَدْتَ فِيهَا لأَولِيَائِكَ كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْنَا . قالَ : ذَاكَ أَرَدْتُ بِكُمْ ؛ كُنْتُمْ إِذَا خَلَوتُمْ بَارَزْتُمونى بِالْعَظَائِمِ ، وَإِذَا لَقِيتُمُ النَّاسَ لَقِيتُمُوهُمْ مُخْبِتِينْ، تُرَاءوُنَ النَّاسَ بِخِلاَفِ مَا تُعْطُونِي مِنْ قُلُوبِكُمْ ، هِبْتُم النَّاسَ وَلَمْ تَهَابُونى ، أَجْلَلْتُم

النَّاسَ وَلَمْ تُجِلُّونِى، وَتَرَكْتُمْ لِلنَّاسِ وَلَمْ تَتْرُكُوا لِي، فَالْيَوْمَ أُذِيقُكُمْ أَلِيمَ الْعَذَابِ مَعَ مَا حَرَمْتُكُمْ مِنَ الثَّوَابِ».

ــ وقال أبو نعيم:

حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا هاشم بن محمد بن سعيد بن خثيم الهلالى قال حدثنا أبو جنادة وكان يسكن بنى سلول. قال حدثنا الأعمش بإسناده مثله.

غريب من حديث الأعمش لم نكتبه إلا من حديث أبى جناده.

(حلية الأولياء حـ ٤ ص ١٢٤)

[ضعيف جداً]

ــ **(قلت):** إسناده ضعيف جداً.

(أبو جُنَادة): بضم الجيم هو حُصَيْن بن مخارق. قال الحافظ الذهبى فى الميزان: متهم بالكذب. وقال: ذكره ابن حبان فى الكنى وقال: لا تجوز الرواية عنه. وساق له الذهبى هذا الحديث من طريق عمرو بن زرارة عنه به.

(الأعمش): ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع لكنه يدلس وقد عنعن الحديث.

(خَيْثَمة): هو ابن أبى خيثمة. قال ابن معين: ليس بشىء وقال الحافظ فى التقريب: لين الحديث.

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٨٨٣٨) للعسكرى، وفى (ج ٣/ ٧٥٣٧) وفى الاتحافات السنية (٧٩٨) للطبرانى وأبى نعيم والبيهقى فى شعب الإيمان وابن عساكر وابن النجار عن عدى بن حاتم.

وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ١ ص ٦٢). وقال: رواه الطبرانى فى الكبير ورمز له المنذرى بالضعف.

شرح الغريب

(**استنشقوا ريحها**): شمّوا أريجها وطيبها .

(**اصرفوهم**): حولوهم عنها وأبعدوهم منها .

(**بارزتمونى بالعظائم**): حاربتمونى بالذنوب الكبار.

(**مخبتين**): مظهرين التذلل والخشية .

* * *

(١٦) باب حديث
(يخرج فى آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين ..»

من حديث أبى هريرة

٣٥ـ قال أبو عيسى الترمذى:

حدثنا سويد أخبرنا ابن المبارك أخبرنا يحيى بن عبيد الله قال : سمعت أبى يقول سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

«يَخْرُجُ فِى آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتِلونَ الدُّنْيَا بالدِّينِ ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ ، أَلْسنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ ، يَقُولُ اللّهُ عَزَّ وجلّ : أَبِى

يَغْتَرّونَ ؟ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ ؟ فَبِى حَلَفْتُ لأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الحَليمَ مِنْهُمْ حَيْرانَ » .

ـ **قال الترمذى:** وفى الباب عن ابن عمر:

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمىّ حدثنا محمد بن عباد أخبرنا حاتم بن إسماعيل أخبرنا حمزة بن أبى محمد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال :

« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقاً أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وقُلُوبُهُم أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ، فَبِى حَلَفْتُ لأُتِيحَنَّهُم فِتْنَةً تَدَعُ الحليم مِنْهُمْ حَيْرَانَ ، فَبِى يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِءُونَ » .

قال أبو عيسى الترمذى:

هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عمر لانعرفه إلا من هذا الوجه .

(أخرجه الترمذى فى سننه جـ ٢٤٠٤/٤، ٢٤٠٥)

[ضعيف]

ـ وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ ٤١٩٩/١٤) من طريق ابن المبارك بهذا الإسناد نحوه. وقال: هذا الحديث لايعرف إلا من هذا الوجه، ويحيى بن عبيد الله تكلم فيه شعبة.

والحديث فى الترغيب والترهيب (جـ١ ص٥٣) وفى الاتحافات (٣٦١) للترمذى وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٦٤٣٦/٦) للترمذى عن أبى هريرة وفى (جـ ١٦٢٠/٢) له عن ابن عمر وقال فى كلا الموضعين : ضعيف.

(قلت): «يحيى بن عبيد الله بن موهب» ضعَّفه ابن عيينة وأبو حاتم والنسائى والدارقطنى. وقال الترمذى: تكلم فيه شعبة. وقال أحمد: منكر الحديث. وقال غيره: ليس بثقة ويسقط الاحتجاج به ولم ينقل توثيقة إلا عن يحيى بن سعيد القطان ولكنه تركه أيضاً. قال الذهبى فى الكاشف:
يحيى بن عبيد الله ضعفوه وتركه القطان بآخرة. أ. هـ.

وفى إسناد حديث ابن عمر «حمزة بن أبى محمد المدنى» ضعَّفه غير واحد وقال الحافظ فى التقريب: ضعيف.

وفيه أيضاً «عبد الله بن دينار» ليس بالقوى. وضعفه الحافظ فى التقريب أيضاً.

* * *

وعن الربيع بن أنس
وهو تابعى لم يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٦ـ قال أحمد بن حنبل:
حدثنا هاشم حدثنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس قال:

« أَوْحَى اللَّهُ عزَّ وجلَّ إلى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مَا بَالُ قَوْمِكَ يَلْبَسُونَ مُسُوكَ الضَّأْنِ وَيَتَشَبَّهُونَ بِالرُّهْبَانِ، كَلَامُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ؟ أَبِي يَغْتَرُّونَ؟ أَمْ إِيَّايَ يُخَادِعُونَ؟ وَعِزَّتِي لأَتْرُكَنَّ العَالِمَ مِنْهُم حَيْرَانَ. لَيس مِنِّي من تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ له،

أو سَحَرَ أو سُحِرَ له . مَنْ آمَنَ بِى فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَىَّ ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِى فَلْيَتَّبِعْ غَيْرِى »

(كتاب الزهد لأحمد ص ٥٢)

[ضعيف]

ــ **(قلت)** : وهذا إسناد ضعيف جداً فهو مقطوع .

و«الربيع بن أنس» كما فى التهذيب «صدوق له أوهام ، وقال ابن معين : كان يتشيع فيفرط . وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبى جعفر عنه لأن فى أحاديثه اضطراباً كثيراً» أ . هـ . وهذا الحديث من رواية أبى جعفر عنه .

«وأبو جعفر» هو عيسى بن أبى عيسى الرازى صدوق سيىء الحفظ .

والحديث بمعناه فى كتاب الزهد أيضاً لأحمد (ص ٥٣) أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا بكار قال : سمعت وهباً يحدث أن الرب عزَّ وجل قال لعلماء بنى إسرائيل :
«تفقهون لغير الدين ، وتعلمون لغير العمل ، وتبتغون الدنيا بعمل الآخرة ، تلبسون مسوك الضأن ، وتخفون أنفس الذئاب ، وتتقون القذاء من شرابكم ، وتبتلعون أمثال الجبال من المحارم ، وتثقلون الدينَ على الناس أمثال الجبال ، ولا تعينوهم برفع الخناصر ، تبيضون الثياب ، وتطيلون الصلاة ، تنتقصون بذلك مال اليتيم والأرملة ، فبعزتى حلفت لأضربنكم بفتنة يضل فيها رأى ذى الرأى وحكمة الحكيم» .

«بكار» هو «بَكَّار بن عبد الله اليمامى» وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن حبان كما فى لسان الميزان . ولم يرَ فيه الحافظ الذهبى بأساً كما فى الميزان .

، «وهب» هو وهب بن منبه ثقة . ولكنَّ الحديثَ مقطوع أيضاً ولعله من أخبار بنى إسرائيل رواه وهب عنهم .

* * *

ومن حديث عائشة رضى الله عنها

٣٧ـ لابن عساكر قال:

«قال اللَّهُ تباركَ وتَعَالَى: عبادٌ لِي، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسُوكَ الضَّأنِ، وقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِن الصَّبْرِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ يَخْتِلُونَ النَّاسَ بِدِينِهِمْ. أَبِي يَغْتَرُّونَ؟ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ؟ فَبِي أَقْسَمْتُ لأُلْبِسَنَّهُمْ فِتْنَةً تَذَرُ الْحَلِيمَ فِيها حَيْرَانَ»

(كما فى كنز العمال جـ١٠/٢٩٠٥٥، وفى الاتحافات ٥٧)

[ضعيف]

ـ **(قلت)**: هذا مما يشير إليه الحافظ السيوطى بالضعف.

* * *

ومن حديث أبى الدرداء رضى الله عنه

٣٨ـ لأبى سعيد النقاش فى معجمه وابن النجار عنه:

«أَنْزَلَ اللَّهَ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ وَأَوْحى إِلَى بَعْضِ أنبيَائِهِ: قُلْ لِلَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ بِغَيْرِ الدِّينِ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعِلْمِ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ، وَيَلْبَسُونَ لِبَاسَ مُسُوكِ الكِبَاشِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهم أمرُّ مِنَ الصَّبْرِ. إِيَّايَ يَخْدَعُونَ؟ أَوْ بِي

يَسْتَهْزِءُونَ ؟ فَبِى حَلَفْتُ لأُتِيحَنَّ لَهُمْ فِتْنَةً تَذَرُ الحَلِيمَ فِيهِمْ حَيْرَانَ »

(كما فى كنز العمال جـ ١٠/٢٩٠٥٤ ، وفى الإتحافات ٣٣٩)

[ضعيف]

الظ:

شرح الغريب

(**يَخْتِلون**) : خَتَلَه أى خَدَعَه . ويخْتِلونَ الدنيا بالدين أو يختلون الناس بدينهم أى يخدعون الناس بإظهار الدين والتقوى والورع طلباً لما فى أيديهم من الدنيا .

(**مسوك الضأن أو الكباش**) : المَسْكُ هو الجلد وجمعه (مُسوك) كفَلْس وفُلُوس . والمعنى كناية عن الزهد أو الوداعة ولين الجانب .

(**قلوبهم أَمَرُّ من الصَّبِرَ**) : الصَّبِر بكسر الباء الدواء المُرُّ . وهذا كناية عن سوء قلوبهم وفساد نيتهم .

* * *

(١٧) باب حديث (إن الله تعالى يقول لملائكته : إنَّ هذا لم يردنى بعمله ..)

٣٩ ــ لابن المبارك وأبى الشيخ عن حمزة بن حبيب مُرْسَلاً :

«إنَّ المَلاَئِكَةَ يَرْفَعُونَ أَعْمَالَ الْعَبْدِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ

يَسْتَكْبِرُونَهُ وَيُزَكُّونَهُ حَتَّى يَبْلُغُوا بِهِ إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ مِنْ سُلْطَانِهِ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمْ : إِنَّكُمْ حَفَظَةٌ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي ، وَأَنَا رَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ . إِنَّ عَبْدِي هَذَا لَمْ يُخْلِصْ لِي عَمَلَهُ فَاجْعَلُوهُ فِي سِجِّينٍ ، وَيَصْعَدُونَ بِعَمَلِ العَبْدِ يَسْتَقِلُّونَهُ وَيَحْقِرُونَهُ حَتَّى يَبْلُغُوا بِهِ إِلَى حَيْثُ شَاءَ مِنْ سُلْطَانِهِ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمْ : إِنَّكُمْ حَفَظَةٌ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي ، وَأَنَا رَقِيبٌ عَلَى نَفْسِهِ ؛ إِنَّ عَبْدِي هَٰذَا أَخْلَصَ لِي عَمَلَهُ فَاجْعَلُوهُ فِي عِلِّيِّينَ » » .

(كما فى كنز العمال جـ ٧٥٠٨/٣ ، وفى الإتحافات ٤٥٢)

[ضعيف جداً]

ـــ **(قلت)** : وذكره الغزالى فى الإحياء (جـ ٣ ص ٢٨٦) مختصرا ولفظه «إن هذا لم يردنى بعمله فاجعلوه فى سجين» . وقال العراقى فى تخريجه على الإحياء : «رواه ابن المبارك فى الزهد ومن طريقه ابن أبى الدنيا فى الإخلاص وأبو الشيخ فى كتاب العظمة من رواية حمزة بن حبيب مرسلاً ورواه ابن الجوزى فى الموضوعات» .

والحديث فى كنز العمال منسوباً لابن المبارك عن ضَمْرَة بن حبيب وهو تحريف ؛ فالذى روى عنه ابن المبارك هو حمزة بن حبيب الزيات القارى وهو صدوق زاهد ربما وهم .

* * *

(١٨) باب حديث
(إذا كان آخر الزمان صارت أمتى ثلاث فرق ..)
من حديث أنس بن مالك

٤٠ــ من رواية الطبرانى فى الأوسط عنه:

قال رسول الله ﷺ :

«إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمانِ صَارَتْ أُمَّتِى ثَلَاثَ فِرَقٍ : فِرْقَة يَعْبُدُونَ اللَّهَ خَالِصًا ، وَفِرْقَة يَعْبُدُونَ اللَّهَ رِياءً ، وفِرْقَة يَعْبُدونَ اللَّهَ لِيَسْتَأْكِلُوا بِهِ النَّاسَ فإِذَا جَمَعَهُم اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ قَالَ : لِلَّذِى يَسْتَأْكِلُ النَّاسَ : بِعِزْتِي وَجَلالِي ما أَردْتَ بِعِبَادَتِى ؟ فَيَقولُ : وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ اسْتَأْكِلُ بِهِ النَّاسَ . قَالَ : لَمْ يَنْفَعْكَ مَا جَمَعْتَ ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى النَّارِ. ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِى كَانَ يَعْبُدُه : بِعِزَّتِى وَجَلَالِي مَا أَرَدْتَ بِعِبَادَتِي ؟ قال : بِعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ رِياء النَّاسِ . قَالَ : لَمْ يَصْعَدْ إِلَيَّ مِنْهُ شَىْءٌ ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلى النَّارِ. ثُمَّ يَقُول لِلَّذِى كَانَ يَعْبُدُه خَالِصاً : بِعِزَّتِى وَجَلَالِي مَا أَرَدْتَ بِعِبَادَتِىَ ؟ قَالَ : بِعِزَّتِكَ

وَجلاَلِكَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مَنْ أردتُ بِهِ أَرَدْتُ بِهِ ذِكْرَكَ وَوَجْهَكَ قَالَ: صَدَقَ عَبْدِى انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الجَنَّةِ».

(كما فى الترغيب والترهيب حـ ١ ص ٦٤)

[ضعيف]

ـ وقال الحافظ المنذرى «رواه الطبرانى فى الأوسط من رواية عبيد بن إسحاق العطار وبقية رواته ثقات، والبيهقى عن مولى أنس ولم يسمه قال: قال أنس: قال رسول الله ﷺ فذكره باختصار».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ٣٥٠) وقال: «رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبيد بن إسحاق العطار، وقد ضعفه الجمهور ورضيه أبو حاتم الرازى ووثقة ابن حبان وبقية رجاله ثقات».

(قلت): «عبيد بن إسحاق العطار» ضعفه يحيى والدارقطنى وابن شاهين، وقال الأزدى والنسائى: متروك الحديث. وقال البخارى: عنده مناكير. وقال: منكر الحديث. وقال ابن عدى: عامة حديثه منكر.

* * *

(١٩) باب حديث
(يؤتى بعصابة من أمتى يوم القيامة وهم القُرّاء..)

من حديث أنس

٤١ـ لأبى الشيخ عنه من طريق أبان:

«يُؤْتَى بِعِصَابَةٍ مِنْ أُمَّتِى يَوْمَ القِيَامَةِ وَهُمُ القُرَّاء فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: إِيَّاكَ رَبَّنَا. قَالَ: فَمَنْ كُنْتُمْ تَسْأَلُونَ؟ قَالُوا: إِيَّاكَ رَبَّنَا. قَالَ: فَمَنْ كُنْتُمْ تَسْتَغْفِرُونَ؟ قَالُوا: إِيَاكَ رَبَّنَا. فَيَقُولُ: عَبَدْتُمُوني بِالْكَلاَمِ، واسْتَغْفَرْتُمُونِى بِالْأَلْسُنِ، وَأَصْرَرْتُمْ بِالْقُلُوبِ. فَيُنْظَمُونَ في سِلْسِلةٍ ثُمَّ يُطَافُ بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الخَلاَئِقِ فَيُقَالُ: هَـٰؤُلاَءِ كانوا قُرَّاءَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ».

(كما فى تنزيه الشريعة المرفوعة جـ١ ص ٦١/٢٧٣)

[موضوع]

ـ(قلت): هو موضوع. انظر مقدمة «تنزيه الشريعة المرفوعة».

* * *

(٢٠) باب حديث
(الإخلاص سر من سرى ...)
من حديث حذيفة

٤٢ ـ ذكره الغزالى فى إحياء علوم الدين:

«قال الله تعالى: الإِخْلاَصُ سِرٌّ مِنْ سِرِّى اسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ عِبَادِى».

(كما فى السلسلة الضعيفة للألبانى حـ ٢/٦٣٠)

[ضعيف]

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى: ضعيف.

وقال: قال الحافظ العراقى فى تخريجه:

(رويناه فى جزء من «مسلسلات القزوينى» مسلسلاً يقول كل واحد من رواته سألت فلاناً عن الإخلاص؟ وهو من رواية أحمد بن عطاء الهجيمى عن عبد الواحد بن زيد عن الحسن عن حذيفة عن النبى ﷺ عن جبريل عن الله تعالى وأحمد بن عطاء وعبد الواحد بن زيد كلاهما متروك. ورواه أبو القاسم القشيرى فى الرسالة من حديث على بن أبى طالب بسند ضعيف). وقال الحافظ ابن حجر: واهٍ جداً أورده ابن العربى فى المسلسلات. انظر فتح البارى (جـ ٤/١٨٩٤).

* * *

(٢١) باب حديث

(إن الله ليضحك إلى الرجلين إلى القوم إذا صفوا في الصلاة..)

من حديث أبي سعيد

٤٣ـ لابن النجار عنه:

«إِنَّ اللَّهَ لَيَضْحَكُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ إِلَى الْقَوْمِ إِذَا صُفُّوا في الصَّلاَةِ، والرَّجُلُ قَائِمٌ فِي ظُلْمةِ بيْتِهِ، يَقُولُ: عَبْدِي قَامَ فِيَّ لا يُرَائِي بِعَمَلِهِ أَحَداً غَيْرِي».

(كما في كنز العمال جـ ٥٢٧٨/٣)

[ضعيف]

* * *

(٢٢) باب حديث
(يا معاذ... إنى محدثك حديثاً..)

من حديث معاذ بن جبل

٤٤ـ لابن المبارك فى كتاب الزهد وابن حبان فى غير الصحيح والحاكم وغيرهما:

رُوِىَ عن معاذ رضى الله عنه أنَّ رجلاً قال: حدّثنى حديثا سمعتَهُ من رسولِ اللهِ ﷺ قال فبكى معاذٌ حتى ظننتُ أنه لا يسكتُ ثم سكَتَ ثم قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ لى:

«يا معاذُ قلتُ له لَبَّيْكَ بِأبى أنتَ وأُمىِّ. قال إنى مُحَدِّثُكَ حَدِيثاً إنْ أنتَ حَفِظْتَهُ نَفَعَكَ وإنْ أنتَ ضَيَّعْتَه ولمْ تحْفَظْه انقطَعتْ حُجَّتكَ عند اللّهِ يومَ القيامةِ. يا مُعَاذُ: انَّ اللهَ خَلَقَ سَبْعَةَ أمْلاكٍ قَبْل أنْ يَخْلُقَ السَّمَاواتِ والأرضَ ثم خَلَقَ السَّماواتِ، فجعلَ لكل سماءٍ من السَّبْعةِ مَلَكاً بوَّاباً عليها، قد جَلَّلَها عِظَمَاً فتصعدُ الحَفَظَةُ بِعَمَلِ العَبْدِ مِنْ حِينِ اصْبحَ إلى أنْ أمْسَى، لَهُ نورٌ كنورِ الشمسِ، حتى إذا صعِدَتْ بِهِ إلى السَّماءِ الدُّنيا ذَكَرَتْهُ فكثَّرتْهُ فَيقُولُ المَلَكُ للحفظة: اضْرِبوا بهذا العَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ، أنَا صَاحبُ الغِيبَةِ أمرنى ربى أنْ لا أدَعَ عملَ من اغْتَابَ النّاسَ

يُجَاوِزُنى إلى غَيْرى. قَالَ: ثُمَّ تأتى الحفظةُ بعملٍ صالحٍ من أَعمالِ العَبْدِ فَتَمُرُّ فتزكِّيه وتُكَثِّره حَتَّى تَبْلُغَ به إلى السماءِ الثَّانيَةِ فَيَقُولُ لهمُ المَلَكُ الموَكَّل بالسَّماءِ الثانيةِ: قِفُوا واضْرِبُوا بهٰذا العَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهُ. إنه أَراد بعمله هذا عَرَضَ الدنيا. أمرنى ربى أن لا أدعَ عَمَلَه يجاوزنى إلى غيرى. إنه كان يفتخرُ على الناس فى مجالسهم. قال: وتصعدُ الحفظةُ بعَملِ العبدِ يبتهجُ نوراً من صدقةٍ وصيامٍ وصلاةٍ وقد أَعْجَبَ الحفظةَ فَتَجَاوزُ به إلَىَ السماءِ الثالثةِ فيقولُ لهم المَلَكُ الموَكَّلُ بها: قِفوا واضربوا بهذا العملِ وجهَ صاحبه. أنا مَلَكُ الكِبْر أمرنى ربى أن لا أدعَ عمله يُجاوزنى إلى غَيْرى، إنَّه كانَ يتكبرُ على الناسِ فى مجالِسِهِم. قال: وتَصْعَدُ الحَفَظَةُ بِعَمَلِ العَبْدِ يَزْهَرُ كما يَزْهَرُ الكوكبُ الدُّرِّيُّ، لَهَ دَوِيٌّ من تَسْبِيحٍ وصلاةٍ وحَجٍ وعُمْرةٍ، حتى يجاوزوا به إلى السماءِ الرّابعةِ فيقولُ لهم المَلَك الموَكَّل بها قفوا، واضربوا بهذا العمل وجهَ صاحِبِهِ. اضربوا ظهرَه وبطنه أنا صاحب العُجْب أمرنى ربى أن لا أدعَ عمله

يجاوزنى إلى غيرى إنه كان إذا عمل عملاً أدخل العُجْبَ في عمله. قال:

وتَصْعَدُ الحفَظَةُ بعملِ العَبْدِ حتىَّ يجاوزوا به إلى السماءِ الخامسةِ كأنه العروسُ المزفوفةُ إلى بَعْلِهَا فيقول لهم المَلَك الموكَّلُ بها: قِفُوا واضربوا بهذا العملِ وجهَ صاحبه واحملوهُ على عاتقه. أنا مَلَكُ الحَسَدِ إنه كان يَحْسدُ الناسَ ممن يتعلمُ ويعملُ بمثلِ عملِه وكلُّ من كان يأخذ فضلاً من العبادة يحسدُهم ويقعُ فيهم. أَمرنى ربى أنْ لا أدعَ عمله يجاوزنى إلى غيرى. قال:

وتَصْعَدُ الحفظةُ بعملِ العبدِ مِنْ صلاةٍ وزكاةٍ وحجٍ وعمرةٍ وصيامٍ فيجاوزونَ به إلى السماءِ السادسةِ. فيقولُ لهم المَلكُ المَوَكَّل بها: قفوا واضربوا بهذا العمل وجهَ صاحبه إنه كان لا يرحمُ إنساناً قطُّ من عبادِ اللهِ أَصابَه بلاءٌ أو ضُرٌّ بل كان يشمتُ به أَنا ملكُ الرحمة أمرنى ربى أن لا أدعَ عمله يجاوزنى إلى غيرى. قال:

وتَصْعَدُ الحفظةُ بعَمَل العبدِ إلى السماءِ السابعةِ من صوم وصلاة ونفقةٍ واجتهادٍ وورَع له دويٌّ كدويِّ الرعْدِ وضوء

كضوءِ الشمسِ معه ثلاثةُ الآفِ مَلَكٍ فيجاوزونَ به إلى السماءِ السابعةِ فيقولُ لهم الموكَّل بها: قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، واضربوا جَوارَحَهُ اقفلوا على قلبه إنى احجب عن ربى كلَّ عمل لم يُرَدْ به وجهَ ربى إنه أراد بعملِه غيرَ الله. إنه أراد به رفعةً عند الفقهاءِ وذكراً عند العلماءِ وصوتاً فى المدائنِ أمرنى ربى أن لا أدعَ عملَه يجاوزنى إلى غيرى وكلُّ عملٍ لم يكن لله خالصاً فهو رياءٌ ولا يقبلُ اللهُ عملَ المرائى قال: وتصعدُ الحفظةُ بعمل العبد من صلاة وصيام وحج وعمره وخلق حَسَنٍ وصمتٍ وذكرٍ للهِ تعالى وتشيِّعُه ملائكة السماواتِ حتى يقطعواَ به الحُجُبَ كلَّها إلى اللهِ عزَّ وجلَّ فيقفون بينَ يديه ويشهدونَ له بالعملِ الصالح المخلصِ لله. قال:

فيقولُ اللهُ لهم: أنتمْ الحفظةُ على عملِ عبدى وأنا الرقيبُ على نفسه إنه لم يُرِدْنى بهذا العملِ وأراد به غيرى فعليه لعنتى. فتقولُ الملائكةُ كلهُّا: عليه لعْنَتُكَ ولعْنَتُنَا وتقولُ السماواتُ كلهُّا: عليه لعنةُ اللهِ ولعنتُنَا. وتَلعنُهُ السمواتُ السبْعُ ومن فيهنَّ.

قال معاذُ : قلتُ يا رسولَ اللهِ أنتَ رسولُ اللهِ وأنا معاذ .
قال : اقتدِ بى وإنْ كانَ فى عملك تقصيرٌ يا معاذُ حافظْ على لسانِكَ من الوقيعةِ فى إخوانك من حملةِ القرآنِ واحملْ ذنوبَكَ عليكَ ولا تحملْها عليهمْ ولا تُزكِّ نفسَكَ بذمِّهمْ ولا ترفع نفسك عليهمْ ولا تدخلْ عمل الدنيا فى عملِ الآخرةِ .
ولا تتكبرْ فى مجلسك لكى يحذرَ الناسُ من سوءِ خلقِك ولا تناجِ رجلاً وعندك آخر ولا تتعظَّم على الناسِ فينقطعَ عنك خيرُ الدنيا والآخرة ، ولا تمزِّقَ الناسَ فتمزِّقَكَ كلابُ النارِ يومَ القيامةِ فى النارِ. قال اللهُ تعالى :

« والناشطات نشْطاً » **[النازعات/٢]**

أتدرى ما هنَّ يا معاذ ؟

قلت : ما هنَّ بأبى أنت وأمى ؟ قال : كلابٌ فى النار تَنْشطُ اللحمَ والعظمَ . قلت بأبى أنت وأمى فمن يطيقُ هذه الخصال ؟ ومن ينجو منها ؟ قال : يا معاذ إنه ليسيرٌ على من يَسَّرَهُ اللهُ عليه . قال فما رأيتُ أكثرَ تلاوةً للقرآنِ من معاذٍ للحذرِ مما فى هذا الحديث » .

[موضوع] **(كما فى الترغيب والترهيب جـ ١ ص ٣٢/٦٦)**

ـ قال الحافظ المنذرى: «رواه ابن المبارك فى كتاب الزهد عن رجل لم يُسَمَّه عن معاذ، ورواه ابن حبان فى غير الصحيح والحاكم وغيرهما، ورُوِىَ عن على وغيره، وبالجملة فآثار الوضع ظاهرة عليه بجميع طرقه وبجميع ألفاظه».

* * *

رابعاً: فصل فى تصحيح بعض أمور فى العقيدة

(٢٣) ــ باب حديث (إن أمتك لا يزالون يقولون: ما كذا؟..)

من حديث أنس

٤٥ ــ قال مسلم:

حدثنا عبد الله بن عامر بن زُرَارة الحضرمى حدثنا محمد بن فُضَيْل عن مختار بن فُلْفُل عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال:

«قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: إنَّ أُمَّتَكَ لا يزالونَ يَقُولونَ: مَا كَذَا؟ مَا كَذَا؟ حَتَّى يقولوا: هذا اللهُ خَلَقَ الخلقَ فمَنْ خلقَ اللهَ؟».

(أخرجه مسلم جـ١ ص١٢١)

[صحيح]

ــ ورواه أحمد فى مسنده (جـ٣ ص١٠٢) عن محمد بن فضيل بهذا الإسناد ولفظه: «إن الله تعالى قال لى: إن أمتك لا يزالون يتساءلون فيما بينهم حتى يقولوا: هذا الله خلق الناس فمن خلق الله؟».

ورواه أبو عوانة فى مسنده (جـ١ ص٨٢) حدثنا على بن حرب والحسن بن على بن عفان قالا: حدثنا حسين الجعفى عن زائدة عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك

قال: قال النبي ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى يقول: لا يزال أمتك يسألون حتى يقولوا هذا الله خلق كل شيىء فمن خلق الله؟» .

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ١٢٣١) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٩٥) لأحمد ومسلم، وفى الكنز أيضاً (جـ١/ ١٢٤٩) لأحمد ومسلم وأبى عوانة، وفى الاتحافات السنية (١٠٢) لمسلم وأبى عوانة من حديث أنس رضى الله عنه.

* * *

٤٦ ــ وقال ابن أبى عاصم:

حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا ابن أبى حازم عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل:

«لا يزالُ عَبْدى يَسْأَلُ عَنّى: هَـٰذَا الله خَلَقَنى فَمَنْ خَلَقَ الله؟» .

(أخرجه فى كتاب السنة جـ١/٦٤٦)

[صحيح]

ــ وقال الألبانى فى تحقيقه: إسناده جيد على شرط مسلم غير يعقوب بن حميد وهو حسن الحديث.

(قلت): والحديث بمعناه من غير الكلام القدسى قد أخرجه البخارى (جـ٩ ص١١٩) ومسلم (جـ١ ص١٢٢) كلاهما من حديث أنس. كما أخرجه البخارى ومسلم وأحمد من الكلام النبوى بمعناه من أوجه عن أبى هريرة. وفى مسند أحمد نحو ذلك بمعناه من حديث عائشة رضى الله عنها.

تعليق

صدق رسول الله ﷺ فيما قال ــ وهو الصادق الأمين ــ فلم يلبث الزمان إلا قليلاً حتى وقع ما قال. فقد روى أحمد فى مسنده (جـ٢ ص٣٨٧) عن أبى هريرة هذا الحديث ثم قال: فقال أبوهريرة: «فوالله إنى لجالسٌ يوماً إذْ قال لى رجل من أهل العراق: هذا الله خلقنا فمن خلق الله عزّ وجلّ، قال أبوهريرة: فجعلت أصبعى فى أذنى ثم صِحْتُ فقلت: صَدَقَ اللهُ ورسوله. الله الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد».

وقول أبى هريرة «صدق الله..» يفهم منه أن أبا هريرة يعلم أن الحديث من كلام الله عزَّ وجلَّ.

ولا يزال الزمان يمضى على أناس يسألون هذا السؤال حتى نبت فى زماننا حثالات من الناس يتجرأون على إنكار الخالق ولا يؤمنون به تعالى الله عما يفترون!!.

* * *

(٢٤) ــ باب حديث

(إنى والجنُّ والإنس فى نبأ عظيم ــ)

من حديث أبى الدرداء

(٤٧) ــ للحكيم والبيهقى:

«قال الله تعالى: إنِّى والجنُّ والإنْسُ فى نبأ عظيمٍ: أخلقُ وُيُعْبَدُ غيرى، وأرزقُ ويُشْكَرُ غيرى».

(كما فى كنز العمال (جـ١٦/ ٤٣٦٧٤)

[ضعيف]

ـ وفى الاتحافات السنية (٥) معزواً للحكيم الترمذى والحاكم فى تاريخه والبيهقى فى شعب الإيمان والديلمى فى مسند الفردوس وابن عساكر عن أبى الدرداء وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٠٥٢) للحكيم الترمذى والبيهقى وقال: ضعيف.

* * *

ومن حديث ابن عمر رضى الله عنهما

٤٨ ـ لأحمد بن فارس فى أماليه والخليلىّ:

«إنَّ فى بَعْضِ ما أَنزلَ الله على نبىٍّ: يقولُ الله تعالى: ابنَ آدَمَ! أخلُقُكَ وتعبدُ غيرى؟ وأرزُقُكَ وتَشْكُرُ غيرى؟ ابنَ آدمَ أدعوكَ وتَفِرُّ منى؟ ابنَ آدمَ أذكُرُكَ وتَنْسَانى؟ ابنَ آدمَ اتَّقِ الله ونَمْ حيثُ شئْتَ».

(كما فى الاتحافات السنية ٤٩٨)

[؟]

* * *

ومن حديث على رضى الله عنه

٤٩ ـ للدَّيْلمىّ والرافعىّ عن علىّ:

«يقولُ الله تعالى: يا ابن آدم؛ ما تُنْصِفُنى: أَتَحبَّبُ إليكَ بالنِّعَمِ وتَتَمَقَّتُ إلىَّ بِالمَعَاصى. خيرى إليكَ مُنَزَّلٌ، وشَرُّكَ إلىّ صَاعِدٌ، ولا يزالُ مَلَكٌ كريمٌ يأْتينى عنك كلَّ

يومٍ وليلةٍ بعملٍ قبيح. يا ابنَ آدمَ لو سمعتَ وصْفَكَ من غيرِك وأنتَ لا تعلمُ مَنِ المْوصوفُ لسَارَعْتَ إلى مَقْتِهِ».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٣١٧٤، وفى الاتحافات ٢١٥)

* * *

تعليـق

قوله: «أخلقُ ويعبدُ غيرى و...» شرح وبيان لقوله: «إنى والجنُّ والإنسُ فى نبأٍ عظيم»، وقوله: «أتحببُ إليك بالنعم...» شرح وبيان لقوله: «يا ابن آدم ما تنصفنى».

والثابت فى الشرع والعقل أنَّ الذى خلق هو الذى ينبغى أن يُعْبد، وأنَّ الذى رزق هو الذى ينبغى أن يشكر. ومن السوء أن تقابل النعمة بالجحود، والدعاء بالإعراض.

* * *

(٢٥) ـــ باب حديث
(أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر بى..)
من حديث زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه

٥٠ ـــ روى الإمام مالك:

عن صالح بنِ كيْسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجُهنى أنه قال: صلَّى لنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبح بالحديبيةِ على إِثْرِ سَماءٍ كانتْ من الليلِ فلمَّا انصرفَ أقبلَ على الناسِ فقال:

«أتَدْرونَ ماذا قَالَ ربّكُمْ؟ قالوا: الله ورسولُهُ أعلم.
قال: قال: أصْبحَ من عِبادى مُؤْمنٌ وكافرٌ بى؛ فأمَّا من قال مُطِرْنَا بفضلِ الله ورحمتِه فذلك مؤمنٌ بى كافرٌ بالكوكبِ. وأما منْ قالَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كذا وكذا فذلك كافرٌ بى مؤمنٌ بالكَوْكَبِ».

(أخرجه مالك فى الموطأ ص١٣٦/ ٤).

[صحيح]

ـــ ورواه الشافعى ـــ عن مالك بهذا الإسناد ـــ فى مسنده (ص ٨٠) بمثله.

كما رواه البخارى فى صحيحه (جـ١ ص٢١٤) عن عبد الله بن مسلمة، وفى (جـ٢ ص٤١) وفى الأدب المفرد (ص٣١٢/ ٩٠٧) عن إسماعيل كلاهما عن مالك به نحوه.

ومن طريق مالك أيضاً بهذا الإسناد بنحوه رواه مسلم فى صحيحه (جـ١ ص٨٣) عن يحيى بن يحيى قراءة عليه، وأبوداود فى سننه (جـ٤/ ٣٩٠٦) عن القعنبى عنه به، وأحمد فى مسنده (جـ٤ ص١١٧) وأبوعوانة (جـ١ ص٢٦) عن ابن وهب عنه به، والبيهقى فى سننه (جـ٣ ص٣٥٧، ٣٥٨) عن الشافعى أنبأ مالك، ويحيى بن يحيى قرأ عليه عنه به، وفى سنن البيهقى (جـ٢ ص١٨٨) عن عبدالله بن مسلمة عن مالك به.

ورواه البخارى فى صحيحه عن مسدد عن سفيان عن صالح بن كيسان بهذا الإسناد (جـ٩ ص١٧٧) مختصراً قال:

«مطر النبى ﷺ فقال: قال الله: أصبح من عبادى كافر بى ومؤمن بى».

والحديث فى الاتحافات (٧٥٩) لأحمد والشيخين وأبى داود والنسائى عن زيد بن خالد الجهنى.

* * *

٥١ ــ وقال النُّسائى:

أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبدالله عن زيد بن خالد الجهنى قال: مطر الناس على عهد النبى ﷺ فقال:

«أَلَمْ تَسْمَعُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ اللَّيْلَةَ؟ قال: ما أَنْعَمْتُ على عِبادِى مِن نِّعْمة إلاَّ أَصْبَحَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بها كَافِرِينَ؛ يَقُولُون: مُطِرْنَا بِنَوْء كَذَا وَكَذَا. فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِى وحَمِدَنى على سُقْيَاىَ فَذَاكَ الَّذِى آمَنَ بى وكَفَرَ بَالكَوْكَبِ، وَمَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوء كَذَا وَكَذَا فَذَاكَ الَّذِى كَفَرَ بِى وَآمَنَ بالكَوْكَبِ».

(أخرجه النسائى فى سننه جـ٣ ص١٦٤).

[صحيح]

ــ **(قلت):** إسناده صحيح.

(قُتَيْبَة): هو بن سعيد بن جَميل بفتح الجيم الثقفى البغلانى روى له الستة. والحديث قد رواه البخارى مختصراً عن مسدد عن سفيان به.

ورواه أبو عوانة فى مسنده (جـ١ ص٢٦) من طريق على بن المدينى عن سفيان به بنحوه إلا أنه قال فى آخره: «وأما الذى قال: مطرنا بنوء كذى وكذا فذلك الذى آمن بالكوكب وكفر بى أو كفر نعمتى».

ورواه أحمد فى مسنده (جـ٤ ص١١٦) عن سفيان أيضاً وفى لفظه اختلاف فإنَّ فيه «.. قال ما أنعمت على عبادى نعمة إلا أصبح بها قوم كافرين بالذى آمن بى».

والحديث أيضاً فى كنز العمال (جـ٣/ ٨٢٧٥، ٨٢٧٨، ٨٢٨٦)، وفى صحيح الجامع الصغير للألبانى (جـ٦/ ٦٩٠٥) وقال الألبانى: صحيح.

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٥٢ ــ قال مسلم:

حدثنى حرملة بن يحيى وعمرو بن سوَّاد العامرى ومحمد بن سلمة المرادى قال المرادى حدثنا عبدالله بن وهب عن يونس وقال الآخران أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال حدثنى عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَلَمْ تَرَوْا إلى مَا قَالَ رَبُّكُم ؟ قَالَ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِى مِن نِّعْمَةٍ إلاَّ أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِيَنَ يَقُولُونَ الكَوَاكِبَ وبِالكَوَاكِبِ».

(أخرجه مسلم فى صحيحه جـ١ ص٨٤)

[صحيح]

ــ ورواه النسائى فى سننه (جـ٣ ص١٦٤) عن عمرو بن سوَّاد بن الأسود بإسناده، والبيهقى فى سننه (جـ٣ ص٣٥٨) من طريق عمرو بن سوَّاد أيضاً بإسناده كما رواه أحمد فى مسنده (جـ١٦/ ٨٧٢٤) عن هارون بن معروف عن عبدالله بن وهب به. إلا أنهم جميعاً قالوا فى آخره (الكوكب وبالكوكب) بالإفراد لا بالجمع.

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٨٢٧٨) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ١/ ١٣٢٦).

تعليق

(نَوْء): النَّوْء بفتح فسكون النجم إذا مال للغروب، والنَّوْء المطر الشديد.

(قلت): ذكر الحافظ البيهقى فى سننه (جـ٣ ص٣٥٨) بإسناده إلى الشافعى أنه قال فى حديث زيد بن خالد الجهنى هذا:

«أرى معنى قوله ﷺ والله أعلم أن من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك إيمان بالله لأنه يعلم أنه لا يمطر ولا يعطى إلا الله عز وجل وأما من قال مطرنا بنوء كذا على ما كان بعض أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلى أنه أمطره نوء كذا فذلك كفر كما قال رسول الله ﷺ لأن النوء وقت والوقت مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً ولا يمطر ولا يصنع شيئاً. فأما من قال مطرنا بنوء كذا على معنى مطرنا فى وقت نوء كذا فإنما ذلك كقوله مطرنا فى شهر كذا فلا يكون هذا كفراً وغيره من الكلام أحب إلى منه أحب أن يقول مطرنا فى وقت كذا، وبلغنى أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ كان إذا أصبح وقد مطر الناس قال مطرنا بنوء الفتح ثم يقرأ: «ما يفتح الله للناس من رحمته فلا ممسك لها» وروينا عن عمر رضى الله عنه أنه قال يوم جمعة وهو على المنبر كم بقى من نوء الثريا فقال العباس لم يبق منه شيىء إلا العواء فدعا ودعا الناس حتى نزل عن المنبر فطر مطراً أحيى الناس منه. وقول عمر رضى الله عنه هذا يبين ما وصفت لأنه إنما أراد كم بقى من وقت الثريا لمعرفتهم بأن الله تعالى قدَّر الأمطار فى أوقات فيما قد جرّبوا كما علموا أنه قدر الحر والبرد فيما جربوا فى أوقات، وبلغنى أن عمر بن الخطاب أوجف بشيخ من بنى تميم غدا متكئاً على عكاز وقد مطر الناس فقال أجاد ما أقرى المجدح البارحة فأنكر عمر قوله أجاد ما أقرى المجدح لإضافته المطر إلى المجدح» أ. هـ.

* * *

(٢٦) باب حديث (كذبنى ابن آدم ..)

من حديث أبى هريرة

٥٣ــ قال البخارى:

حدثنا إسحاق بن منصور قال وحدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«كَذَّبَنى ابنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ له ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي ولم يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ أَمَا تَكْذِيبُه إِيَاىَ أَنْ يَقُولَ إِنِّى لَنْ أُعِيدَه كَمَا بدأْتهُ، وَأَمَّا شَتْمُه إِيَّاىَ أَنْ يَقُولَ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً وَأَنا الصَّمَدُ الَّذِى لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوءاً أَحَدٌ».

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٦ ص٢٢٢)

[صحيح]

ــ(قلت): الحديث قدسىٌّ قطعا وإن لم يقل رسول الله ﷺ: قال الله عزَّ وجلَّ.

والحديث رواه أحمد فى مسنده (جـ ٨٢٠٤/١٦) ضمن صحيفة همام بن منبه عن عبد الرزاق بهذا الإسناد بنحوه إلا أنه قال «كذَّبنى عبدى..» ولم يذكر كلمة «أمَّا» قبل كلمة «تكذيبه».

وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ١ ص٨١) من طريق عبد الرزاق به بنحوه.

وجاء فى حديث أحمد والبغوى التصريح بقوله ﷺ ــ قال الله عزَّ وجلَّ.. الحديث.

* * *

٥٤ ـ وقال البخارى:

حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

«قال اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمنِى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ؛ فَأَمَّا تَكْذِيبُه إِيَّاىَ فَقَوْلُهُ لَنْ يُعِيدَنِى كَمَا بَدَأَنِى وَلَيْسَ أَوَّل الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَىَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّاى فَقَوْلُهُ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِى كُفْأً أَحَدٌ»

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٦ ص٢٢٢)

[صحيح]

ـ ورواه النّسائى فى سننه (جـ٤ ص١١٢) وابن أبى عاصم فى كتاب السنة (جـ ١/٦٩٣) كلاهما قريباً من لفظه من طريق أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة مرفوعاً ونسبه النبى ﷺ لكلام الرب تبارك وتعالى. وفى رواية النسائى «وليس آخر الخلق بأعز علىّ من أوله».

ورواه أحمد فى مسنده (جـ ٨٥٩٥/١٦) من وجه آخر عن أبى هريرة وفيه ابن لهيعة. وضعّف الألبانى فى تحقيقه لكتاب السنة إسناد ابن أبى عاصم لأنَّ فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف لغفلته ولكن صحّحَ الحديث بمتابعة له. وقال الألبانى: إسناد النسائى إسناد حسن للكلام الذى فى محمد بن عجلان لكنه قد توبع. والحديث فى كنز العمال (جـ ٣٨٩١٦/١٤). وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤١٩٩/٤) وفى الإتحافات السنية (١٧) لأحمد والبخارى والنسائى.

* * *

٥٥ ــ وقال البخارى:

حدثنى عبد الله بن أبى شيبة عن أبى أحمد عن سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ ــ أراه ــ:

«يَقُولُ اللَّهُ: شَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِى، وتكَذَّبنى، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ. أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَداً، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ لَيْسَ يُعِيدُنى كَمَا بَدَأَني».

[صحيح] (أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٤ ص١٢٩)

* * *

ومن حديث ابن عباس

٥٦ ــ قال البخارى:

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبى حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال:

«قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابنُ آدَمَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّاىَ فَزَعَمَ أَنّى لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّاىَ فَقَوْلُهُ لِى وَلَدَ. فَسُبْحَانِى أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أو وَلَدًا».

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٦ ص٢٤)

[صحيح]

ــ والحديث فى الاتحافات السنية رقم (٢٠)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤٢٠٣/٤).

شرح الغريب

(الصَّمَدُ): كانت العرب تسمى أشرافها الصمد فالصمد هو السيد الذى انتهى سودده.

(كُفُوا): كُفُواً وكَفِيئاً وكِفَاءً واحد.

تعليق

نعوذ بك ربنا أن نكون من الكافرين الذين كذبوك فأنكروا قدرتك على البعث والإحياء بعد الموت، وضربوا لك الأمثال فقالوا «من يحيى العظام وهى رميم» (يس/٧٩) وهذه حجتك قائمة عليهم «قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم» (يس/٧٩).

ونعوذ بك ربنا أن نكون كالنصارى الذين ضلوا فشتموك ونسبوا لك الولد واتخذوا عبدك ورسولك عيسى من دونك إلها وأنت الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

* * *

(٢٧) باب حديث
(يؤذينى ابن آدم يسب الدهر..)
من حديث أبى هريرة

٥٧ ــ قال الحميدى:

حدثنا سفيان قال حدثنا الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِينى ابنُ آدَمَ يسُبُّ الدَّهْرَ وأنا الدَّهْرُ بِيَدى الأَمْرُ؛ أُقَلِّبُ اللَّيلَّ والنَّهارَ».

(أخرجه الحميدى فى مسنده جـ ١٠٩٦/٢)

[صحيح]

ــ(قلت): إسناده صحيح على شرط البخارى ومسلم.

وقد رواه البخارى عن شيخه الحميدى فى صحيحه (جـ٦ ص١٦٦)، (جـ٩ ص١٧٥). كما رواه البيهقى فى سننه (جـ٣ ص٣٦٥) من طريق الحميدى.

ورواه مسلم فى صحيحه (جـ٤ ص١٧٦٢)، وأبو داود فى سننه (جـ ٥٢٧٤/٤) كلاهما من طريق سفيان بهذا الإسناد جميعاً بنحو لفظه.

والحديث فى كنز العمال (جـ ٨١٣٨/٣) معزواً للشيخين، وفى الترغيب والترهيب (جـ٣ ص٧٣٨) لأبى داود والحاكم، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤٢١٩/٤)، وفى الاتحافات السنية (٢٢) لأحمد والشيخين وأبى داود من حديث أبى هريرة رضى الله عنه.

* * *

٥٨ـ وقال الحاكم:

أخبرنا أبو زكريا العنبرى حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق أنبأ ابن عيينة قال: كان أهل الجاهلية يقولون: إن الدهر هو الذى يهلكنا هو الذى يميتنا ويحيينا فردَّ الله عليهم قولهم. قال الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«يقول الله عزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِينى ابنُ آدَمَ؛ يسُبُّ الدهرَ وأنا الدَّهرُ أُقَلِّبُ لَيْلَهُ ونَهارَهُ، فإذا شِئْتُ قبَضْتُهُما».

وتلا سفيان هذه الآية:

﴿ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾ (الجاثية/٢٤)

ـ قال الحاكم: قد اتفق الشيخان على إخراج حديث الزهرى هذا بغير هذه السياقة وهو صحيح على شرطهما.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٤٥٣)

[صحيح]

ـ وقال الذهبى فى التلخيص: على شرطهما وأخرجاه بهذه السياقة.

(قلت): ورواه البيهقى فى سننه (جـ٣ ص٣٦٥) من طريق شيخه الحاكم وقال: «رواه مسلم فى الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم دون قول سفيان» أ.هـ وهذا هو الصواب.

ورواه ابن حبان فى صحيحه من طريق إسحاق بن إبراهيم عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد نحوه.

* * *

٥٩ ــ وقال مسلم:

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال اللّهَ عزَّ وجَلَّ: يُؤْذِينِي ابنُ آدَمَ يقولُ: يا خَيْبَةَ الدَّهْرِ فلا يقُولَنَّ أَحَدُكُم يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ؛ فإنى أنا الدَّهْرُ أُقلِّبُ ليْلَهُ ونَهَارَهُ، فإذَا شِئْتُ قَبَضْتُهما».

(أخرجه مسلم فى صحيحه جـ٤ ص١٧٦٢)

[صحيح]

ــ ورواه أحمد فى مسنده (جـ ٧٦٦٩/١٤) عن عبد الرزاق به بمثله إلا أنه ليس فيه قوله «فلا يقولنَّ أحدكم يا خيبة الدهر».

والحديث فى كنز العمال (جـ ٨١٣٩/٣) وفى الاتحافات (٣٠) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤٢٢٠/٤) وفى السلسلة الصحيحة للألبانى (جـ٥٣١/٢) من رواية مسلم عن أبى هريرة.

* * *

٦٠ ــ وقال الحاكم:

أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى حدثنا سعيد بن مسعود أنبأ يزيد بن هارون أنبأ محمد بن إسحاق عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال اللهُ عزَّ وجلَّ: اسْتَقْرَضْتُ مِنْ عَبْدِي فَأَبَى أَنْ

يُقْرِضَنى، وسَبَّنى عَبْدِى ولا يَدْرِى يقول: وَا دَهْرَاهُ، وادَهْرَاهُ، وأَنَا الدَّهْرُ».

ــ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة.

[صحيح] (أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٤٥٣)

ــ **(قلت)**: وافقه الذهبى.

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٨١٤٣) لابن جرير والحاكم.

* * *

٦١ ــ وقال أحمد بإسناد الصحيفة الصادقة صحيفة همام بن منبه:

قال رسول الله ﷺ:

«لا يَقُولُ ابنُ آدَمَ: يا خَيْبَةَ الدَّهْرِ. إنِّى أنا الدَّهْرُ، أُرْسِلُ اللَّيْلَ والنَّهارَ فإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُما».

[صحيح] (أخرجه أحمد فى مسنده جـ ٨٢١٥/١٦)

ــ **قال الشيخ أحمد شاكر**: إسناده صحيح.

(قلت): روى الإمام أحمد فى مسنده الصحيفة الصحيحة صحيفة همام بن منبه بإسناد واحد للصحيفة كلها قال فى أولها حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر عن

همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة.. ثم ساق أحاديث الصحيفة كلها. وهذا الإسناد كما قال الشيخ أحمد شاكر إسناد صحيح من أصح الأسانيد.

* * *

٦٢ـ وقال البخارى:

حدثنا يحيى بن بُكَير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب أخبرنى أبو سلمة قال: قال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ:

«قالَ اللَّهُ: يَسُبُّ بنو آدَمَ الدَّهرَ وأنَا الدَّهْرُ بيدى اللّيْلُ والنَّهارُ».

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٨ ص٥١)

[صحيح]

ــ ورواه البيهقى فى سننه (جـ٣ صــ٣٦٥) من طريق يحيى بن بكير به بنحوه ورواه مسلم فى صحيحه (جـ٤ ص١٧٦٢) والبيهقى أيضاً فى سننه (جـ٣ ص٣٦٥) من طريق ابن وهب عن يونس بهذا الإسناد.

* * *

٦٣ـ وقال ابن أبى عاصم:

حدثنا ابن كاسب حدثنا ابن أبى حازم عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«قال اللّهُ عزَّ وجلّ: يشتِمُنى ابنُ آدم، يقولُ: وادَهْراهُ وأنا الدَّهرُ، وأنا الدَّهْرُ».

(أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة جـ ٥٩٨/١)

[صحيح]

ــ قال الألبانى فى تحقيقة: «إسناده حسن. رجاله ثقات رجال مسلم غير ابن كاسب واسمه يعقوب بن حميد وهو صدوق ربما وهم». ا.هـ.

والحديث رواه الحاكم فى مستدركه (جـ١ ص٤١٨) من طريق محمد بن إسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال «يقول الله عز وجل: استقرضت عبدى فلم يقرضنى وشتمنى عبدى وهو لايدرى يقول: وادهراه وادهراه وأنا الدهر».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى. وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ٣ ص٧٣٩) من رواية الحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه.

* * *

٦٤ــ وقال أحمد:

حدثنا ابن نمير حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ذكوان عن أبى هريرة قال قال ﷺ:

«لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فإنّ الله عز وجل قَالَ: أنا الدَّهْرُ. الأَيَّامُ واللَّيالِي لِي أُجَدِّدُها وأُبْلِيها، وآتِي بِمُلُوكٍ بَعْدَ مُلُوكٍ».

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ٢ ص٤٩٦)

[صحيح]

ــ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٨ ص٧١) وقال: رواه أحمد عن أبى هريرة ورجاله رجال الصحيح.

كما ذكره الألبانى فى السلسلة الصحيحة (حـ ٢/٥٣٢) من رواية أحمد عن أبى هريرة. والحديث فى كنز العمال (جـ٣/٨١٤٢) وفى الاتحافات (٧٧٠) للبيهقى فى شعب الإيمان وفى كنز العمال (جـ٣/٨١٤١) لابن عساكر فى معجمه وابن النجار.

* * *

٦٥ــ وقال البخارى فى كتاب الأدب المفرد:

حدثنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن أبى بكر بن يحيى الأنصارى عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«لاَ يَقُلْ أَحَدُكُم : يا خَيْبَةَ الدَّهرِ. قال الله عزَّ وجَلَّ : أنا الدَّهرُ، أُرْسِلُ اللَّيْلَ والنَّهارَ، فإذا شِئْتُ قَبَضْتُهُما، ولا يَقُولَنَّ لِلْعِنَبِ الكَرْمَ؛ فإنَّ الكَرْمَ الرَّجُلُ المُسْلِمُ».

(أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص ٢٦٩/٧٧٠)

[حسن لغيره]

ــ**(قلت):** فى إسناده «أبو بكر بن يحيى الأنصارى» مجهول الحال. قال الحافظ الذهبى فى الميزان «لا وُثِّقَ ولا ضُعِّفَ» وقال الحافظ ابن حجر فى التقريب «مستور». وبعض أهل العلم على قبول رواية مثل هذا ولكن الجمهور على تضعيفه وبقية رجال إسناد الحديث ثقات على كلام فى «حاتم بن إسماعيل» من اتهام له بشىء من الوهم والغفلة.

تعليق

قال الإمام الشافعى رحمه الله فى تأويل هذا الحديث من رواية حرملة عن ابن وهب: «وإنما تأويله ــ والله أعلم ــ أن العرب كان شأنها أن تذم الدهر وتسبه عند

المصائب التى تنزل بهم من موت أو هرم أو تلف أو غير ذلك فيقولون إنما يهلكنا الدهر وهو الليل والنهار وهما الفتتان والجديدان فيقولون:

«أصابتهم قوارع الدهر وأبادهم الدهر فيجعلون الليل والنهار اللذين يفعلان ذلك فيذمون الدهر فإنه الذى يفنينا ويفعل بنا فقال رسول الله ﷺ: لا تسبوا الدهر على أنه الذى يفنيكم والذى يفعل بكم هذه الأشياء فإنكم إذا سببتم فاعل هذه الأشياء فإنما تسبوا الله تبارك وتعالى فإن الله فاعل هذه الأشياء». نقلته عن السنن الكبرى للبيهقى (جـ٣ ص٣٦٥). وقال البيهقى: وطرق هذا الحديث وما حفظ بعض رواته من الزيادة فيه دليل على صحة هذا التأويل. أهـ.

الفَتة: الساعة والطرف من الدهر.

* * *

خامساً: ما ورد فى الإيمان بالقدر

(٢٨) باب حديث

(إن الله خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره ..)

من حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمى
رضى الله عنه

٦٦ـ قال الإمام أحمد بن حنبل:

حدثنا الحسن بن سوَّار حدثنا ليث ـ يعنى ابن سعد عن معاوية عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة السلمى أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ خَلَقَ آدَمَ ثم أَخَذَ الخَلْقَ من ظَهْرِهِ. وقال: هَؤُلاءِ فى الجَنَّةِ ولا أُبَالِى، وهؤلاء فى النَّار ولا أُبَالِي ـ قال. فقال قَائِلٌ: يا رسولَ اللّهِ فَعَلَى ماذا نَعْمَلُ؟ قال: عَلَى مَوَاقِعِ القَدَرِ».

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ ٤ ص ١٨٦)

[صحيح]

ورواه الحاكم فى المستدرك (جـ ١ ص ٣١)، وابن حبان فى صحيحه (١٨٠٦ موارد) كلاهما من طريق عبد الله بن وهب عن معاوية ـ يعنى بن صالح ـ بهذا الإسناد بنحو لفظه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح قد اتفقا على الاحتجاج برواته عن آخرهم إلى الصحابة وعبد الرحمن بن قتادة من بنى سلمة من الصحابة وقد احتجا جميعا بزهير بن

عمرو عن رسول الله ﷺ وليس له راوٍ غير أبي عثمان النهدى. وكذلك احتج البخارى بحديث أبي سعيد بن المعلّى وليس له راوٍ غير حفص بن عاصم.

وقال الذهبى فى التلخيص: على شرطهما إلى الصحابى.

والحديث فى كنز العمال (جـ ١/١٥٨٠) معزواً لابن جرير وفى (جـ ١/٥٣٠) لأحمد وأبى داود والترمذى عن عبد الرحمن السلمى ولكنى لم أجده فى سنن أبى داود والترمذى من حديث عبد الرحمن وإنما لهما فى الباب بنحو معناه من حديث عمر بن الخطاب ونسبه العراقى فى تخريجه للإحياء (جـ٣ ص٤٧) لأحمد وابن حبان من حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمى وقال: «قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: إنه مضطرب الإسناد». والحديث فى الاتحافات (٣٥٣) للضياء المقدسى وابن سعد والحكيم والحاكم.

وذكره الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/١٧٥٤) معزواً لأحمد والحاكم وفى السلسلة الصحيحة (جـ١/٤٨) لأحمد وابن سعد فى الطبقات وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرك والحافظ المقدسى عن عبد الرحمن بن قتادة السلمى وقال الألبانى: صحيح.

* * *

ومن حديث عمر بن الخطاب

٦٧ ــ قال الترمذى:

حدثنا الأنصارى حدثنا مَعْن حدثنا مالك بن أنس عن ابن أبى أُنيسه عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يسار الجهنى أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴾ (الأعراف/١٧٢)

قال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يسئل عنها فقال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فأَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فقال: خَلَقْتُ هَؤلاءِ لِلْجَنَةِ، وبعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فاسْتَخْرَجَ منه ذُرِّيَّةً فقالَ: خلَقْتُ هؤُلاءِ لِلنَّارِ، وبِعَمَلِ أهلِ النَّارِ يعْمَلُون فقال رجُلٌ: يا رسولَ اللَّهِ، فَفِيمَ العَمَلُ؟ قالَ: فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ. إنَّ اللَّهَ إذا خلَقَ العَبْدَ للجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ حتى يَمُوتَ على عَمَلٍ من أَعْمَال أَهْلِ الجَنَّةِ فيُدْخِلَهُ الجَنَّة، وإذَا خَلَقَ العَبْدَ لِلنَّار اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أهْلِ النَّارِ حَتّى يَمُوتَ على عَمَلٍ من أعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فيُدْخِلَهُ اللَّهُ النَّارَ».

— قال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر. وقد ذكر بعضهم فى هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً مجهولاً.

(أخرجه الترمذى فى سننه جـ ٣٠٧٥/٥)

[صحيح لغيره]

— ورواه أبو داود فى سننه (جـ ٤٧٠٣/٤) حدثنا عبد الله القعنبى عن مالك بهذا الإسناد، كما رواه فى (جـ٤٧٠٤/٤) من طريق أخرى ذكر فيها بين مسلم بن يسار وبين عمر بن الخطاب رجلاً اسمه (نعيم بن ربيعة).

ورواه الحاكم فى المستدرك فى غير موضع من طرق عن مالك بهذا الإسناد فى (جـ ١ ص ٢٧)، (جـ ٢ ص ٣٢٥)، (جـ ٢ ص ٥٤٤) وصححه الحاكم وقال الذهبى فى التلخيص (جـ ١ ص ٢٧): «فيه إرسال».

والحديث فى موطأ مالك (ص ٥٦٠/٢)، وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ ٧٧/١) وقال محققه: «حديث صحيح رواه مالك وأحمد وأبو داود والترمذى والحاكم والطبرى وهو منقطع كما قال الترمذى فإن مسلم بن يسار لم يسمع من عمر وقد ذكر بعضهم فى هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلا يقال اسمه نعيم بن ربيعة أخرجه أبو داود فى سننه (٤٧٠٤) والطبرى (١٥٣٥٨) ونعيم هذا مجهول ولكن للحديث شواهد تقوية، وقال أبو عمر بن عبد البر: وهذا الحديث وإن كان عليل الإسناد فإن معناه عن النبى ﷺ قد روى من وجوه كثيرة».

ورواه أحمد بن حنبل فى مسنده (جـ ٣١١/١) وكذلك ابنه عبد الله فى زياداته من طريق مالك بن أنس بهذا الإسناد وقال الشيخ أحمد شاكر: أسانيده صحاح وإن كان ظاهره الانقطاع.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ١٦٠٢/٢) وضعّفه ولكن ذكره فى تخريج الطحاوية وقال: صحيح لغيره إلا مسح الظهر فلم أجد له شاهداً.

والحديث فى الاتحافات (٣٥٢) لمالك وأحمد وعبد بن حميد والبخارى فى تاريخه وأبى داود والترمذى وقال: حسن. والنسائى وابن جريج وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان والآجرى فى كتاب الشريعة وأبى الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقى فى الأسماء والصفات والضياء المقدسى عن عمر.

* * *

٦٨ـ ولأبى داود فى كتاب القدرية وابن جرير وابن أبى حاتم وآخرين عن عمر:

أنه خطب بالجابِيَة فَحَمِدَ الله وأَثْنَى عليه ثم قال: من يهده الله

فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له. فَقَال له قِسٌّ بين يديه كلمة بالفارسية فقال عمر لمترجم يترجم له: ما يقول؟ قال: يزعم أن الله لا يُضِلّ أحداً. فقال عمر: كَذَبْتَ يا عَدُوّ اللّهِ بل اللّهُ خَلَقَكَ وهُوَ أَضَلَّكَ وهو يُدْخِلُكَ النَّارَ إنْ شَاءَ اللّهُ. [ولولا ولت](١) عقداً لضربت عنقك ثم قال:

«إنَّ اللّهَ لمَّا خلَقَ آدَمَ نَثَرَ ذُرِّيَّته فكَتَبَ أهْلَ الجَنَّةِ ومَا هُمْ عَامِلُون، وأَهْلَ النَّار وما هُمْ عَامِلُون»

ثُمَّ قَال: «هؤلاء لِهَذِه وهؤلاء لِهَذِه»

فتفرق الناس [وهم لا](٢) يختلفون فى القدر.

رواه أبو داود فى كتاب القدرية وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وأبو القاسم بن بشران فى أماليه وعثمان بن سعيد الدارمى فى الرد على الجهمية وابن منده فى غرائب شعبة، و[حسين](٣) فى الاستقامة واللالكائى فى السنة والأصبهانى فى الحجة وابن خسرو فى مسند أبى حنيفة.

(كما فى كنز العمال جـ ١٥٤٧/١)

[صحيح]

ـ وذكره الألبانى فى صحيحته (جـ ٤٦/١) الحديث القدسى دون بقية القصة وقال: رواه المخلص فى الفوائد المنتقاة والطبرانى فى الصغير من حديث ابن عمر مرفوعاً.

(١) **[ولو لا ولت]**: كذا فى الكنز.

(٢) **[وهم لا]**: ساقطة من رواية كنز العمال ـ التى نقلت منها الحديث، انظر السلسلة الصحيحة للألبانى (حـ١ / ٤٦).

(٣) [حسين] كذا فى الكنز وفى المنتخب خشيش ـ وقال صاحب تهذيب التهذيب . خشيش بن أصرم وله كتاب الإستقامة فى الرد على أهل الأهواء ـ نقلاً عن هامش الكنز.

* * *

ومن حديث أبى نضرة عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم

٦٩ ـ قال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا سعيد عن جرير عن أبى نضرة قال: مرض رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فدخل عليه أصحابه يعودونه فبكى فقيل له ما يبكيك يا عبد الله ؟ ألم يقل لك رسول الله ﷺ :

«خُذْ مِنْ شَارِبِكَ ثُمَّ أَقِرْهُ حَتَّى تَلْقَانِى ؟»

قال : بلى . ولكنّى سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول :

«إنَّ الله تباركَ وتعالىَ قَبَضَ قَبْضَةً بيَمِينه فقَالَ : هذِهِ لِهٰذِهِ وَلاَ أُبَالِى . وَقَبَضَ قَبْضَةً أُخْرَى يَعْنِى بِيَدِه الأُخْرَى . فَقَالَ : هَذِهِ لِهَـٰذِهِ وَلاَ أُبَالِى»

ـ فَلاَ أَدْرِى فِى أَىِّ القَبْضَتَيْنِ أَنَا ؟ .

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ ٥ ص ٦٨)

[صحيح]

ـ وذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحه (جـ١/٥٠) من رواية أحمد عن أبى نضرة عن رجل من أصحاب النبى ﷺ وقال: إسناده صحيح.

* * *

ومن حديث أنس

٧٠ـ لأبى يعلى وغيره عن أنس:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ قَبْضَةً فَقَالَ: فِي الجَنَّةِ بِرَحْمَتِي، وَقَبَضَ قَبْضَةً فَقَالَ: فِي النَّارِ وَلاَ أُبَالِي».

[صحيح لغيره] (كما فى السلسلة الصحيحة للألبانى جـ ٤٧/١)

ـ قال الشيخ الألبانى: رواه أبو يعلى والعقيلى فى الضعفاء وابن عدى فى الكامل والدولابى فى الكنى والأسماء. وصححه الألبانى بمتابعاته. والحديث فى الاتحافات السنية (٣٦٣) معزواً لأبى يعلى وابن خزيمة من حديث أنس بن مالك.

* * *

ومن حديث أبى الدرداء

٧١ـ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى:

حدثنا هيثم وسمعته أنا منه قال حدثنا أبو الربيع عن يونس عن أبى إدريس عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال:

«خَلَقَ اللَّه آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ فَضَرَبَ كَتِفَهُ اليُمْنَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً بَيْضَاءَ كَأَنَّهُمْ الذَّرُّ، وَضَرَبَ كَتِفَهُ اليُسْرَى

فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً سَوْدَاءَ كَأَنَّهُمُ الحُمَمُ، فَقَالَ لِلَّذِى فى يمينِهِ: إلَى الجَنَّةِ ولاأُبالِي. وقَـالَ لِلَّذِى فى كَفِّه اليُسْرَى: إلى النَّارِ وَلا أُبَالِي».

(أخرجه أحمد فى المسند جـ٦ ص٤٤١)

[صحيح]

ــ والحديث فى الاتحافات (٦٠٥) لأحمد وابن عساكر، وفى كنز العمال (جـ١٥١٤٦/٦) للطبرانى، فى (جـ١٥١٣١/٦) لأحمد وابن عساكر.

وذكره الألبانى فى الصحيحة (جـ٤٩/١) وقال: رواه أحمد وابنه فى زوائد المسند وابن عساكر فى تاريخ دمشق وإسناده صحيح.

* * *

ومن حديث أبى أمامة الباهلى

٧٢ـ للطبرانى عنه:

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ وَقَضَى القَضِيَّةَ أَخَذَ أَهْلَ اليَمين بيَمينِهِ وأهلَ الشِّمَالِ بِشمَالِهِ فقالَ: يا أَصْحَاب اليَمين. قالوا: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ. قال: أَلسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالوا: بَلَى. قال: يا أَصْحَابَ الشِّمالِ. قالوا: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ. قال: أَلسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالوا: بَلَى. ثم خَلَطَ بَيْنَهُم فقَالَ قائلٌ يارَبِّ لِمَ خَلَطْتَ بيْنَهُم. قال: لَهُمْ أعمالٌ من دونِ ذلك

هُمْ لها عَامِلونَ، أَنْ تقولوا يوم القيامة إنا كُنّا عن هَذا غَافِلِين. ثم رَدَّهم فى صُلْبِ آدَمَ».

(كما فى كنز العمال جـ ٢٩٨٩/٢)

[ضعيف]

ــ والحديث فى كنز العمال أيضاً (جـ ٢٩٨٨/٢) وفى الاتحافات (٦٠٢) معزواً لعبد بن حميد والحكيم والعقيلى وأبى الشيخ فى العظمة وابن مردويه عن أبى أمامة.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٧ ص١٨٩) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بإختصار وفيه سالم بن سالم وهو ضعيف. وفى إسناد الكبير «جعفر بن الزبير» وهو ضعيف.

وفى الباب بمعناه من حديث أبى موسى للطبرانى فى الكبير كما فى الإتحافات السنية (٣٦٤)، من حديث ابن عباس للحاكم فى مستدركه (جـ١ ص٢٧) مختصراً وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى، ومن حديث هشام بن حكيم للبزار والطبرانى والبيهقى فى الأسماء كما فى كنز العمال (جـ٥٢٨/١) والاتحافات (٣٤٣) وزاد فى الاتحافات عزوه للآجرى فى الشريعة وابن مردويه ولم يذكر عزوه للطبرانى.، ومن حديث أبى هريرة للحكيم كما فى كنز العمال (جـ١٥١٤٧/٦). والاتحافات (٦٩٥).

تعليق

قال الشيخ الألبانى فى سلسلته الصحيحه (جـ ٥٠/١):

«إن كثيرا من الناس يتوهمون أن هذه الأحاديث ــ ونحوها أحاديث كثيرة ــ تفيد أن الإنسان مجبور على أعماله الاختيارية مادام أنه حكم عليه منذ القديم وقبل أن يخلق بالجنة أو بالنار وقد يتوهم آخرون أن الأمر فوضى أو حظ فمن وقع فى القبضة اليمنى كان

من أهل السعادة ومن كان فى القبضة الأخرى كان من أهل الشقاوة فيجب أن يعلم هؤلاء جميعاً أن الله :

(ليس كمثله شيء) (الشورى/١١)

لا فى ذاته ولا فى صفاته فإذا قبض قبضة فهى بعلمه وعدله وحكمته فهو تعالى قبض باليمنى على من علم أنه سيطيعه حين يؤمر بطاعته وقبض بالأخرى على من سبق فى علمه تعالى أنه سيعصيه حين يؤمر بطاعته ويستحيل على عدل الله تعالى أن يقبض باليمنى على من هو مستحق أن يكون من أهل القبضة الأخرى والعكس بالعكس كيف والله عز وجل يقول :

(أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون) (القلم/٣٦)

ثم إن كلا من القبضتين ليس فيها إجبار لأصحابها أن يكونوا من أهل الجنة أو من أهل النار بل هو حكم من الله تبارك وتعالى عليهم بما سيصدر منهم من إيمان يستلزم الجنة أو كفر يقتضى النار والعياذ بالله تعالى منها وكل من الإيمان أو الكفر أمران اختياريان لا يكره الله تبارك وتعالى أحداً من خلقه على واحد منها.

(فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) (الكهف/٢٩)

وهذا مشاهد معلوم بالضرورة ولولا ذلك لكان الثواب والعقاب عبثا والله منزه عن ذلك» .

* * *

(٢٩) باب حديث
(خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يده كتابان ....)
من حديث عبد الله بن عمرو

٧٣ـ قال أحمد:

حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا ليث حدثنى أبو قَبِيل المعافرىّ عن شفى الأصبحى عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفى يده كتابان فقال:

«أتَدْرُونَ ما هٰذانِ الكِتابان؟ قال: قلنا لا. إلاَّ أنْ تُخْبرنا يارسول الله. قال للذى فى يده اليمنى: هذا كتابٌ من ربالعالَمين تبارك وتعالى بأسْماءِ أهْلِ الجنَّة وأسْماءِ آبائِهم وقَبائِلِهِمْ ثم أُجْمِلَ على آخِرِهم، لا يُزَادُ فيهم ولا يُنْقَصُ مِنْهُم أبَداً. ثمّ قالَ لِلَّذِى فى يَسَارِه: هذا كِتَابُ أهْلِ النَّارِ بِأسْمَائِهِم، وأسْمَاءِ آبائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ثُمَّ أُجْمِلَ عَلى آخِرِهِمْ لا يُزَادُ فِيهم ولا يُنْقَصُ مِنْهم أبَداً.».

فقال أصحاب رسول الله ﷺ: فلأِىِّ شىءٍ إذَنْ نَعْمَلُ إنْ كانَ هذا أمْراً قد فُرِغَ مِنْهُ؟.

قال رسول الله ﷺ:

«سَدِّدُوا وقَارِبُوا؛ فإنَّ صاحبَ الجَنَّةِ يخْتمُ لَهُ بِعَمَل أهلِ الجَنَّة وإنْ عَمِلَ أيَّ عَمَلٍ. وإنَّ صَاحبَ النَّارِ ليخْتمُ لَهُ بِعَمَلِ أهْلَ النَّارِ وإنْ عَمِلَ أيَّ عَمَلٍ ثم قال بيده فقَبَضَها» ثم قال:

«فَرغَ رَبُّكُمْ عزَّ وجلَّ من العبادِ ثمّ قال باليُمْنَى فنَبَذَ بِهَا فقالَ: فَريقٌ فى الجَنَّةِ ونَبَذَ باليُسْرَى فقال: فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ».

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ ٦٥٦٣/١٠)

[صحيح]

ـــ قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(قلت): والحديث رواه الترمذى فى سننه (جـ٢١٤١/٤) عن قتيبه عن الليث بهذا الإسناد وقال: هذا: حديث حسن غريب صحيح.

ورواه أبو نعيم فى الحلية (جـ٥ ص١٦٨) من طرق عن أبى قَبيل بهذا الإسناد.

(أبو قَبيل): بفتح القاف وكسر الباء اسمة حُيَيُّ بن هانئ ــ بضم الحاء وفتح الباء ــ كما فى سنن الترمذى.

شرح الغريب

▪▪▪▪▪▪

(أُجْمِلَ على آخرهم): بالجيم والميم واللام وهو من قولهم أجملت الحساب إذا جمعت آحاده وكملت أفراده أى أحصوا وجمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص.

(سدِّدُوا): أى أطلبوا بأعمالكم السداد ...نقامة وهو القصد فى الأمر والعدل فيه .

(قاربوا): أى اقتصدوا فى الأمور كلّها ... الغلوّ فيها والتقصير. يقال: قارب فلان فى أموره إذا اقتصد.

تعليق

علّق الشيخ أحمد شاكر على قوله ﷺ فى الحديث:
«أتدرون ما هذان الكتابان؟» تعليقا جيداً.

قال رحمه الله: قال العلامة على القارى فى المرقاة «الظاهر من الإشارة أنهما حِسِّيان وقيل: تمثيل واستحضار للمعنى الدقيق الخفىّ فى مشاهدة السامع حتى كأنه ينظر إليه رأى العين فالنبى عليه السلام لما كشف له بحقيقة هذا الأمر وأطلعه الله عليه إطلاعا لم يبق معه خفاء صور الشيئ الحاصل فى قلبه بصورة الشىء الحاصل فى يده وأشار إليه إشارة إلى المحسوس». أ. هـ.

وهذا تأول فيه تكلف كثير ثم ينقضه نقضاً أول الكلام إذ قال عبد الله «خرج علينا رسول الله ﷺ وفى يده كتابان» فهو يحكى صفة شىء رآه هو وغيره من الصحابة ثم يخبر أن النبى ﷺ سألهم «أتدرون ما هذان الكتابان، فالإشارة إلى شىء رأوه قبل السؤال فيما حكى الصحابى راوى الحديث. وما الكتابان إلا شىء من عالم الغيب الذى وراء المادة والذى أمرنا أن نؤمن به إيمانا وتسليما دون تأول أو تردد ودون أن نقيسه على أوضاع المادة التى حبست فيها أرواحنا فى هذه الحياة الدنيا فلا نرى ما وراءها إلا فى النادر من الحال والوقت أو حين انطلاق الروح فى الرؤى الصالحة فيجب أن نجرى الحديث على ظاهره وأنهما كانا كتابين فى يده صلى ﷺ غير مقيسين على ما نرى ونستطيع أن نفهم أنهما كانا شيئين فى يده لا يستطيع الحاضرون أن يدركوا من أمرهما إلا ظاهر صورة كتابين ثم يخبرهم ﷺ بما فيهما دون أن يستطيع أحد قراءة شىء منها بأنها من عالم الغيب يراهما الناس حين يأذن الله برؤيتها على يدى نبيه ﷺ ثم يذهبان فلا يُرَيَان حين ينتهى الإذن بذلك كما كان حين نبذ بيديه — فى هذا الحديث — فذهبا

لا أثر لها وكما كان فى مجلس سؤالات جبريل إذ رآه عمر بن الخطاب وحاضرو المجلس من الصحابة ثم أدبر فذهبوا ليردوه إلى رسول الله ﷺ فلم يروا شيئاً فهذا وذاك من عالم الغيب من نوع واحد سواء وليس الكتابان كمثل الكتب المادية التى فى الدنيا التى هى من صنع الناس بما ألهمهم الله وعلمهم من الصناعة وإلا فأى حجم يكون للكتاب الذى يسع كتابة أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم أو كتابة أسماء أهل النار كذلك؟ وأنَّى تسع اليد الواحدة أن تمسك به؟

﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ (الكهف/١٠٩)

(٣٠) باب حديث
(يجمع خلق أحدكم فى بطن أمه أربعين ...)
من حديث عبد الله بن مسعود

٧٤ـ قال ابن ماجة:

حدثنا على بن محمد حدثنا وكيع ومحمد بن فضيل وأبو معاوية (ح) وحدثنا على بن ميمون الرَّقِّى حدثنا أبو معاوية ومحمد بن عبيد عن الأعمش عن زيد بن وهب قال: قال عبد الله بن مسعود حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق إنه:

«يُجْمَعُ خَلْقُ أَحدِكم فى بَطْنِ أُمِّهِ أربعينَ، ثُم يكونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثم يكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُم يَبْعَثُ اللهُ إليهِ المَلَكَ، فيُؤْمَر بأَرْبَع كَلِمات فَيَقُولُ: اكتُبْ عَمَلَهُ وأَجَلَهُ ورِزْقَهُ وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ. فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ: إِنَّ

أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حتَّى ما يكُونُ بيْنَهُ وبيْنَهَا إلاّ ذِراعٌ فيَسْبقُ عَلَيهِ الكتابُ فَيعمَلُ بِعَمَلَ أَهْلِ النّارِ فَيَدْخُلُها. وإنَّ أَحَدَكُم لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حتَّى ما يكُونُ بَيْنَهُ وبينها إلا ذِرَاعٌ فيَسْبِقُ عليهِ الكِتابُ فيعمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُها ».

(أخرجه ابن ماجه فى سننه جـ ٧٦/١)

[صحيح]

ــ (قلت): إسناده صحيح.

« على بن محمد بن الخصيب » قال ابن أبى حاتم: محله الصدق وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: ربما أخطأ.

ولكن تابعه عند ابن ماجة « على بن ميمون الرقى » وثقه أبو حاتم. وقال النسائى: لا بأس به. وذكره ابن حبان فى الثقات. وبقية رجال إسناد الحديث ثقات.

والحديث رواه أحمد فى مسنده (جـ٦ ص ٣٩٣٤) حدثنا حسين بن محمد حدثنا فطر عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب بهذا الإسناد نحوه وفيه « ثم يبعث الله عز وجل ملكاً من الملائكة فيقول: اكتب عمله وأجله ورزقه واكتبه شقياً أ. سعيداً.. » هكذا على التصريح بنسبة الكلمات الأربع إلى كلام الرب تبارك وتعالى.

وقال الشيخ أحمد شاكر فى تحقيقه: «إسناده صحيح. وهو الحديث الرابع من الأربعين النووية، قال ابن رجب: هذا الحديث متفق على صحته، تلقته الأمة بالقبول».

ورواه البخاري فى (جـ٨ ص١٥٢) وفى (جـ٩ ص١٦٥)، ومسلم (جـ٤ ص٢٠٣٦)، وأبو داود (جـ٤/٤٧٠٨)، الترمذى (جـ٤/٢١٣٧)، وأحمد فى مسنده (جـ٥/٣٦٢٤) جميعاً من طريق الأعمش عن زيد بن وهب بهذا الإسناد نحوه ولكن دون التصريح بقدسية الحديث.

ففى رواية البخارى: «يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع برزقه وأجله...».

وفى رواية مسلم: «ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله..»، وفى الترمذى «ويؤمر بأربع بكتب رزقه..».

وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.، وفى سنن أبى داود: «فيؤمر بأربعة كلمات فيكتب رزقه و...»، وفى مسند أحمد: «ويؤمر بأربع كلمات..»

ورواه البخارى أيضاً فى صحيحه (جـ٤ ص١٣٥) من طريق الأعمش عن زيد بن وهب به وفى روايته هذه مايدل على قدسية الحديث قال: «ثم يبعث الله مَلَكاً فيؤمر بأربع كلمات ويقال له: أكتب عمله ورزقه وأجله وشقى أو سعيد».

فإن فعل القول وإن لم يُسَمَّ قائله إلا أن الدليل قائم على أنه الرب تبارك وتعالى.

شرح الغريب

(العَلَقة): الدم الجامد الغليظ سمى بذلك للرطوبة التى فيه وتعلقه بما مرَّ به.

(المُضْغَة): قطعة اللحم سميت بذلك لأنها قدر مايمضغ الماضغ. فتح البارى.

تعليق

للحديث فوائد كثيرة ضمَّنها الحافظ ابن حجر شرحه للحديث فى الفتح (جـ١١/٦٥٩٤) منها: أن الأعمال حسنها وسيئها أمارات وليست بموجبات وأن مصير الأمور فى العاقبة إلى ماسبق به القضاء وجرى به القدر فى الابتداء. حكى الحافظ ذلك عن الخطابىّ.

وفى الحديث إشارة إلى علم المبدأ والمعاد ومايتعلق ببدن الإنسان وحاله فى الشقاء والسعادة. وفيه أن السعيد قد يشقى وأن الشقى قد يسعد لكن بالنسبة إلى الأعمال الظاهرة وأما ما فى علم الله فلا يتغير وفيه أن الاعتبار بالخاتمة وحكى الحافظ ابن حجر عن ابن أبى جمرة قوله: «هذه التى قطعت أعناق الرجال مع ما هم فيه من حسن الحال لأنهم لايدرون بماذا يختم لهم» وفيه الحث القوى على القناعة والزجر الشديد عن الحرص لأن الرزق إذا سبق تقديره لم يغنِ التعنِّى فى طلبه وإنما شرع الاكتساب لأنه من جملة الأسباب التى اقتضتها الحكمة فى دار الدنيا.

وفى الحديث أن الأعمال سبب دخول الجنة أو النار، وفيه الحثُّ على الاستعاذة بالله من سوء الخاتمة.

* * *

(٣١) باب حديث
(إن أول ما خلق الله القلم ...)
من حديث عبادة بن الصامت

٧٥ـ قال الترمذى:

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا أبو داود الطيالسى حدثنا عبد الواحد بن سليم قال: قدمت مكة فلقيت عطاء بن أبى رباح فقلت له: ياأبا محمد إن أهل البصرة يقولون فى القدر. قال: يابنىَّ أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: فاقرأ الزخرف. قال: فقرأت

﴿ حمٓ * وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَـٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾ (الزخرف ١: ٤)

فقال: أَتَدْرى مَا أُمُّ الكِتابِ؟ قلت: اللهُ ورسولُهُ أعْلَمُ. قال: فإنَّهُ كِتاب كَتَبَهُ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وقَبْلُ أَنْ يَخْلُقَ الأَرْضَ، فيه: «إنَّ فِرْعَونَ من أَهْلِ النّارِ» وفيه «تبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وتَبَّ». قال عطاءُ: فَلَقِيتُ الوَلِيدَ بن عُبَادةَ بن الصَّامِتَ ــ صاحبِ رسول الله ﷺ فسَأَلْتُه: مَا كانَ وَصِيَّةُ أَبِيكَ عِندَ الْموتِ؟ قال: دعانى أبى فقالَ لى: يا بُنَىّ اتَّقِ اللّهَ واعلَمْ أَنّكَ لن تَتَّقِىَ اللَّهَ حَتّى تؤمنَ باللهِ وتؤمنَ بالقَدَرِ كلِّه خيرِه وشرِّه فإن مُتَّ على غيرِ هَذا دَخَلْتَ النّارَ. إنِّى سَمِعْتُ رسُول الله ﷺ يقول:

«إنَّ أَوَّلَ ما خَلَقَ اللَّهُ القَلَمَ فقالَ: اكتُبْ، فقالَ: ما أكتُبُ؟ قال: اكتُبْ القَدَرَ، مَا كَانَ ومَا هُوَ كائِنٌ إلى الأَبَدِ».

ــ قال أبو عيسى الترمذى: وهذا حديث غريب من هذا الوجه.

(أخرجه الترمذى فى سننه جـ٢١٥٥/٤)

[صحيح]

ــ ورواه أبو داود الطيالسى فى مسنده (٥٧٧).

والحديث فى الاتحافات (٤٦٨) معزوا للطيالسى والترمذى. وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٢٠١٣/٢) للترمذى من حديث عبادة، وقال الألبانى: صحيح.

* * *

٧٦ـ وقال أبو داود السجستاني:

حدثنا جعفر بن مسافر الهُذَلى حدثنا يحيى بن حسان حدثنا الوليد بن رباح عن إبراهيم بن أبى عبلة عن أبى حفصة قال: قال عبادة بن الصامت لابنه: يا بنيَّ إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن أَولَ ما خلقَ اللّهُ القَلَمَ فقال له: اكتُبْ. قَالَ: رَبِّ وماذا أَكْتُبُ؟ قال: أَكْتُبْ مَقَادِيرَ كلِّ شيءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

يا بنى إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّى».

(أخرجه أبو داود فى سننه جـ ٤/٤٧٠٠)

[صحيح]

والحديث فى الاتحافات (٤٦٩) معزواً لأبى داود والطبرانى فى الكبير والبيهقى والضياء المقدسى عن عبادة.

وفى كنز العمال (جـ ٦/١٥١١٦). وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير من رواية أبى داود عن عبادة وقال الألبانى: صحيح.

* * *

٧٧ ــ وقال أحمد:

حدثنا موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: أوصاني أبي رحمه الله تعالى فقال: يا بني أوصيك أن تؤمن بالقدر خيره وشره فإنك إن لم تؤمن أدخلك الله تبارك وتعالى النار. قال: وسمعت النبي ﷺ يقول:

«أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى القَلَمَ. ثـمَّ قالَ لَهُ: اكْتُبْ. قَالَ: ومَا أكْتُب؟ قال فَاكْتُبْ مَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنْ إلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ».

(أخرجه أحمد في مسنده حـ٥ ص ٣١٧)

[صحيح لغيره]

ــ **(قلت):** في إسناده عبد الله بن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه وبقية رجال إسناد الحديث ثقات. والحديث صححه الألباني من رواية الترمذي وأبي داود كما سبق ذكره.

والحديث في الإتحافات (٤٧٠) معزواً لأحمد وابن أبي شيبة وأبي يعلى وابن جرير وابن منيع والطبراني والضياء عن عبادة بن الصامت.

وفي كنز العمال (جـ ٥٩٧/١). لأحمد وابن منيع وابن جرير وأبي يعلى والطبراني وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة معزواً لأبي ذر.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٧٨ ــ قال الحاكم:

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري حدثنا محمد بن عبد السلام

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأ جرير عن الأعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

«إنَّ أوَّلَ شَيءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ القَلَمَ فَقَالَ لهُ: اكْتُبْ. فقال: وَمَا أَكْتُبُ؟ فقال: القَدرَ. فَجَرَى مِن ذَلِكَ اليَوم بِمَا هُوَ كَائِنٌ إلى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، قال: وكَان عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فارتفَعَ بُخَارُ المَاءِ، فَفُتِّقَتْ مِنْهُ السَّمَاواتُ ثُمَّ خَلَقَ النّونَ فَبُسِطتِ الأَرْضُ عَلَيْهِ والأرضُ على ظَهرِ النُّونِ فاضْطَربَ النُّونُ فادتِ الأَرْضُ فأُثْبِتَتْ بِالجِبَالِ فإنَّ الجبالَ تَفخَرُ على الأَرْضِ».

ـ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم فى مستدركه جـ٢ ص٤٩٨)

[ضعيف]

ـ(قلتُ): ووافقه الذهبى.

ولكنَّ الحديث موقوف على ابن عباس غير أن شطره الأول ثابت عن رسول الله ﷺ من حديث عبادة بن الصامت ـ كما مضى ذكره ـ ومن حديث ابن عباس مرفوعا ـ كما يأتى بعد إن شاء الله من رواية أبى يعلى ـ. أما شطره الثانى فلم أجدْ أحداً ذكره مرفوعاً وظنى به أنه من الإسرائيليات التى رواها ابن عباس عن بنى اسرائيل.

والحديث ذكره الحافظ بن كثير فى تفسير سورة القلم نقلاً عن ابن جرير الطبرى بإسناده إلى ابن عباس وكذلك ذكره عن ابن أبى حاتم عن ابن عباس موقوفاً.

وفى مجمع الزوائد للهيثمى (جـ٧ ص١٢٨) وفى الجامع الأزهر للحافظ المناوى (جـ١ ص١٢٩) عن ابن عباس مرفوعاً «إن أول ما خلق الله القلم والحوت. قال ما أكتب؟ قال: كل شىء كان إلى يوم القيامة ثم قرأ (ن والقلم) القلم. وقال الهيثمى: رواه الطبرانى وقال: لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن اسماعيل. قال الهيثمى ومؤمل ثقة كثير الخطأ وقد وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخارى وغيره وبقية رجاله ثقات.

* * *

٧٩ـ وقال الحاكم أيضاً:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا مسدد حدثنا المعتمر بن سليمان عن عطاء بن السائب عن مقسم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

«أَوَّلُ ما خَلَقَ اللّهُ القَلَمُ؛ خَلَقَهُ من هِجَا قبلْ الأَلِفِ واللاَّم فتصوَّرَ قَلَماً من نُورٍ فقيل له: أجْرِ فى اللَّوْحِ المَحْفوظِ. قال: يا ربِّ بِماذا؟ قال: بما يكونُ إلى يومِ القيامةِ. فلمّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ وَكَّلَ بالخَلْقِ حَفَظَةً يَحْفَظُونَ عَليهِمْ أعمالَهُمْ فَلَمَّا قامَت القيامةُ عُرِضَتْ عليهم أعمالُهُم وقيلَ: هَذا كِتابُنَا يَنْطِقُ عليكُمْ بالحَقِّ إنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، عَرَضَ الكِتابَيْن فَكَانَا سَوَاءً. قال ابنُ عباسٍ: أَلَسْتُم عَرَباً؟ هل تكون النُّسْخَةُ إلاّ مِنْ كِتَابٍ؟».

ـ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم في المستدرك جـ٢ ص٤٥٣)

[ضعيف]

ـ ووافقه الذهبي.

(قلت): ولكنه موقوف على ابن عباس. وفى إسناده «عطاء بن السائب» ثقة ولكنه اختلط وقد صحّح الحافظ ابن حجر فى التهذيب رواية سفيان الثورى وشعبة وزهير وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه لكونها قبل اختلاطه وتوقّف فى رواية غير هؤلاء عنه إلا حماد بن سلمة فرجح أنها كانت مرتين مرة قبل اختلاطه وأخرى بعدها.

* * *

٨٠ـ ولأبى يعلى عن ابن عباس:

« إنَّ أوَّلَ شَيءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى القَلَمُ وأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ ».

(كما فى السلسلة الصحيحة للألبانى جـ ١٣٣/١)

[صحيح]

ـ وقال الشيخ ناصر الدين الألبانى: رواه أبو يعلى والبيهقىّ فى الأسماء والصفات من طريق أحمد حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبى بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً.

والحديث فى الاتحافات (٦٩٣) قريباً منه معزواً للطبرانى عن ابن عباس.

وذكره الحافظ المناوى فى الجامع الأزهر (جـ١ ص١٢٩) لأبى يعلى عن ابن عباس وقال المناوى: رجاله ثقات.

* * *

(٣٢) باب حديث
(فى خلق القلم والنون)

٨١ — رواه ابن عساكر عن أبى هريرة مرفوعاً ، والحكيم الترمذى والخطيب عن على أبى طالب مرفوعاً :

«أول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهى الدواة وذلك فى قول الله عز وجل :

﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ (ن/ ١)

ثم ق‍ال له : اكتب . قال : وما أكتب ؟ قال : ما كانَ وما هو كائنٌ من عملٍ أو أثرٍ أو أجلٍ . فجرى القلمُ بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة . ثم ختمَ على القلمِ فلمْ ينطِقْ ، ولا ينطقُ إلى يوم القيامةِ ثم خَلقَ العقلَ فقال الجبَّارُ ما خلَقتُ خلقاً أعجبَ إلىّ مِنْكَ . وَعِزَّتى لأُكمِلنك فيمن أحببت ولا نقصنك فيمن أبغضت» .

ثم قال رسول الله ﷺ :

«أُكْمِلُ الناس عقلا أَطْوَعُهُم لله وأَعْلَمهم بطاعته . وأنقصُ الناس عقلا : أَطْوَعُهم للشيطان وأَعْلَمُهم بطاعَتِه» .

ــ قال ابن عدى: باطل منكرٌ آفته محمد بن وهب الدمشقى. قال فى الميزان: صدق ابن عدى فى أن هذا الحديث باطل وقد أخرجه الدارقطنى فى الغرائب من طريقه.

(كما فى الفوائد المجموعة للشوكانى ص ٤٧٨)

[موضوع]

(قلت): رواه ابن عساكر من طريق الحسن بن يحيى الخشنى وليس بشىء عن أبى عبد الله مولى بنى أمية لم أعرفه. ورواه الحكيم الترمذى من الطريق الذى مرَّ قبل هذا. ورواه الخطيب من طريق صاحب الأغانى وسنده مظلم.

نقلت ذلك عن محقق الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة.

* * *

(٣٣) باب حديث
(أنا خلقت الخير والشر فطوبى لمن ....)
من حديث ابن عباس

٨٢ــ للطبرانى عن ابن عباس:

«إن اللَّه تعالى قَالَ: أنا خَلَقْتُ الخَيْرَ والشَّرَّ فطُوبَى لِمَنْ قَدَّرتُ على يَدِهِ الخَيْرَ وَوَيْلٌ لِمَنْ قَدَّرْتُ على يَدِهِ الشَّرَّ».

(كما فى كنز العمال جـ ٤٣٠١٥/١٥، وفى الاتحافات ٣٦٢)

[ضعيف]

ـ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/١٦١٩) معزواً للطبرانى عن ابن عباس. وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

ومن حديث أبى أمامة

٨٣ـ لابن النجار عنه:

«إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: لا إلٰهَ إلا أنَا، خَلَقْتُ الخَيْرَ وَقَدَّرتُه، فطُوبىَ لِمَنْ خَلَقْتُه للخَيْرِ، وَخَلَقْتُ الخَيْرَ لَهُ، وَأجْرَيْتُ الخَيْرَ عَلَى يَدَيْهِ. أنَا اللّٰه لا إلٰه إلاَّ أنَا خَلَقْتُ الشَّرَّ وَقَدَّرتُه؛ فَوَيْلٌ لِمَنْ خَلَقْتُه لِلشَّرِّ، وخلَقْتُ الشَّرَّ لَهُ، وأجْرَيْتُ الشَّرَّ عَلَى يَدَيْه».

(كما فى كنز العمال جـ ٥٨٧/١، وفى الاتحافات ٣٨٥)

[ضعيف]

ـ ونسبه العراقى فى تخريجه للإحياء (جـ٤ ص ٣٣٥) لابن شاهين فى شرح السنة عن أبى أمامة وضعَّف سنده.

والحديث فى الاتحافات لابن النجار عن على (٥٢) بنحو معناه، وفى الإتحافات أيضاً (١٠٨) معزواً للبيهقى فى الاعتقاد عن أبى أمامة ولكن ليس فيه قوله «أنا خلقت الخير...» ولكن اقتصر على ذكر خلق الشر.

* * *

ومن حديث ابن عمر

٨٤ـ لأبى الشيخ عنه:

«قالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا اللَّهُ خَلَقْتُ العِبادَ بِعِلْمى، فَمَنْ أَرَدْتُ بِهِ خَيْراً مَنَحْتُه خُلُقاً حَسَنا ومن أردْتُ بِهِ سُوءاً مَنَحْتهُ خُلُقاً سَيِّئاً».

(كما فى الاتحافات السنية ٨٧)

[؟]

* * *

ومن حديث أنس

٨٥ـ للديلمى عن أنس:

«وُجد فى المَقَامِ حَجَرٌ مكتُوبٌ فِيه: أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ؛ خَلَقْتُ الخَيْرَ والشَّرَّ، فَطُوبَى لِمَنْ خَلَقْتُ الخَيْرَ عَلَى يَدَيْه وَوَيْلٌ لِمَنْ خَلَقْتُ الشَّرَّ عَلَى يَدَيْهِ».

(كما فى الاتحافات السنية ٧٦٧)

[ضعيف]

* * *

(٣٤) باب حديث
(أتانى جبريل فقال يا محمد...)
من حديث عمر بن الخطاب

٨٦ـ للخطيب عن عمر:

«أَتَانِى جِبْرِيْلُ فقال: يا محمــد؛ رَبُّك يَقْرَأُ عَلَيْكَ السلامَ ويَقُولُ لَكَ: إنّ مِنْ عِبَادِى مَنْ لاَيَصْلُحُ إيمانُه إلا بالْغِنَى ولو أَفْقَرْتُه لكَفَرَ، وإنَّ مِن عِبَادِى مَنْ لا يَصْلُحُ إيمانه إلا بالفَقْرِ ولو أَغْنَيْتُه لكَفَرَ، وإنَّ مِنْ عِبَادِى من لا يَصْلُحُ إيمانُه إلا بالسَّقَمِ ولو أَصْحَحْتُه لكَفَرَ، وإنَّ من عِبَادِى من لاَيَصْلُحُ إيمَانُه إلاّ بالصِّحَة ولو أَسْقَمْتُه لكَفَرَ».

(كما فى ضعيف الجامع جـ ٧٥/١)

[ضعيف]

ـ وقال الألبانى: ضعيف.

والحديث فى الاتحافت السنية (٢٧١).

* * *

٨٧ـ وعن نعيم بن حماد فى الفتن عن عروة بن رويم مرسلاً:

«إنَّ اللَّهَ تَعَالَى يقُولُ: أنـا أَرْجُفُ الأَرْضَ بِعِبَادِى فى

خَيْرِ فيافى ، فمن قَبَضْتُه فِيها مِن المُؤْمِنِينَ كَانَتْ لَهُ رَحْمَةً وكانَتْ آجالُهُم التى كَتَبْتُ علَيْهِمْ وَمَنْ قَبَضْتُ من الكُفَّارِ كانَتْ عذَاباً لَهُمْ وكَانَتْ آجالُهُم التي كَتَبْتُ عَلَيْهِم » .

(كما فى كنز العمال جـ ٥٨٨/١)

[ضعيف]

* * *

(٣٥) باب حديث
(يا جبريل إنى خلقت ألف ألف أمة ...)
من حديث ابن عمر

٨٨ـ للديلمى عنه :

« قَالَ الله عز وجل : يا جبْريلُ إنىِّ خَلَقْتُ أَلْفَ أَلْفِ أُمَّة ، لاَ تَعْلَمُ أُمَّة أَنى خَلَقْتُ سِوَاهَا لَمْ أُطْلِع عَلَيْها اللَّوحَ المَحْفُوظَ ولا صَرِيرَ القَلمِ . إنّما أَمْرى لِشَىْءٍ إِذَا أَرَدتُ أَنْ أَقُول لَهُ كُنْ ، فيَكُونَ ، وَلاَ تَسْبقُ الكَافُ النُّونَ » .

(كما فى كنز العمال جـ ٢٩٨٤٤/١٠)

[ضعيف]

قلت : هوفى مسند الفردوس للديلمى (حـ٣/ ٤٥٢١)

* * *

(٣٦) باب حديث
(يقول الله تعالى: يا ابن آدم بمشيئتى كنت ..)

من حديث ابن عمر

٨٩ــ لأبى نعيم عنه:

«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يا ابنَ آدَمَ بمَشِيئَتِي: كُنْتَ، أَنْتَ الّذِى تَشَاءُ لِنَفْسِك مَا تَشاءُ، وبإرَادَتِي كنتَ، أنتَ الّذِى تُرِيدُ لنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ، وبفَضْل نِعْمَتِي عَلَيْكَ قَوِيتَ عَلَى مَعْصِيَتِي، وَبعِصْمَتِي وَتَوْفِيقِي وَعَوْنِي وعافيتى اَدَّيْتَ الىّ فَرَائِضِي، فَأَنَا أَوْلَى بِإحسَانِكَ مِنْكَ وأَنْتَ أَوْلَى بذَنْبكَ مِنّى، فَالْخَيْر مِنّى إلَيْكَ بَدَا والشَرّ مِنّى إلَيْكَ بِمَا جَنَيْتَ جَرَى، وَرِضْيتُ مِنكَ لِنَفْسِي مارَضِيْت لِنَفْسكَ مَنىّ».

(كما فى كنز العمال جـ ١٥/٤٣٦١٥)

[؟]

ـــ وفى الاتحافات (١٨٨) لأبى نعيم عن ابن عمرو كذا فى الاتحافات ولا أدرى وجه الصواب فى ذلك ولم أجده فى الحلية لأبى نعيم . ولا أظنُّ مثله يسلم من الضعف والله تعالى أعلم .

* * *

سادساً: فى بيان أن الله قد فطر الناس على التوحيد وأنه أخذ عليهم الميثاق

(٣٧) باب حديث
فى معنى قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ)
من حديث أُبَىّ بن كعب

٩٠ـ قال الحاكم:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن على الشيبانى بالكوفة حدثنا أحمد بن حازم الغفارى حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا أبو جعفر عيسى بن عبد الله بن ماهان عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أُبَى بن كعب رضى الله عنه فى قوله عز وجل:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾
(الاعراف/١٧٢، ١٧٣)

قال:

جَمَعَهُمْ لَهُ يَوْمَئِذٍ جَمِيعاً مَا هُوَ كَائِنٌ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ،

فَجعَلَهُمْ أرْوَاحاً ثُمَّ صَوَّرَهُمْ وَاسْتَنْطَقَهُمْ فَتَكَلَّمُوا، وَأخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وأشْهَدهُمْ عَلَى أنْفُسِهِم ألَسْتُ بربِّكُم قالوا: بَلَى، شَهِدْنا، أنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ اوْ تَقُولُوا إنَّما أشْرَكَ آباؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ، أفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ المُبْطِلُون، قال فَإنى أُشْهِدُ عَليكُمْ السَّمَاواتِ السَّبْعَ والأرْضينَ السَّبْعَ وأُشهِدُ عليكُمْ أبَاكُم آدَمَ أنْ تَقُولوا يَوْمَ القِيَامَةِ لم نَعْلمْ أوْ تَقُولُوا: إنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غافِلِينَ فَلاَ تُشْرِكُوا بِى شَيْئاً فإنّى أُرْسِلُ إلَيْكُم رُسُلى يُذَكِّرُونكُم عَهْدِى وَميثَاقِى، وأُنْزِلُ عَلَيْكُم كُتُبِى فَقَالُوا: نَشْهَدُ أنَّكَ رَبُّنَا وإلٰهُنا لا رَبَّ لَنا غَيْرك ولا إله لنا غيرك ورُفع لهُمْ أبوهُم آدَمُ فَنَظَرَ إليهِمُ فَرَأى فيهِمُ الغَنِىَّ والفقيرَ وحَسَنَ الصُّورَةِ وغيرَ ذلِكَ، فَقَالَ: رَبِّ لو سَوَّيْتَ بين عِبادِكَ. فقال: إنى أُحِبُّ أن أُشْكَرَ. ورَأى فِيهِمُ الأنْبياءَ مثل السُّرُجِ، وخُصُّوا بِمِيثاقٍ آخَرَ بالرِّسَالَةِ والنُّبُوَّةِ، فذلك قوله عز وجل:

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴾

(الأحزاب/٧)

وهُوَ قَوْلُه تَعَالى :

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ (الروم/ ٣٠)

وذلك قوله :

﴿ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴾ (النجم/ ٥٦)

وقوله :

﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ (الاعراف/ ١٠٢)

وهو قوله :

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ﴾ (يونس/ ٤٧)

كان فِي عِلْمِهِ بِما أَقَرُّوا بِهِ مَنْ يُكَذِّبُ بِه وَمَن يُصَدِّقُ بِه فكانَ رُوحُ عِيسى مِن تِلْكَ الأَرْوَاح الَّتى أَخَذَ عَلَيْها المِيثَاقَ في زَمَنِ آدَمَ فأَرْسَلَ ذَلِكَ الرُّوحَ إلى مَرْيَمَ حِينَ .

﴿ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ (مريم ١٦ - ١٧)

إلى قوله :

مقضياً » فحملته

قال : حَمَلَتْ الذى خَاطَبَها ، وَهُوَ رُوحُ عِيسى عَلَيْهِ السَّلاَمُ .

قال أبو جَعْفَر ، حَدَّثَنى الرَّبيعُ بنُ أنس عن أَبِي العَالِيَةِ عن أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ ، قالَ دَخَل مِنْ فِيها .

ــ قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ ٢ ص ٣٢٣)

[حسن]

ــ ووافقه الذهبى .

(دخل من فيها) : أى دخل الروح فى مريم من طريق الفم هامش المستدرك .

* * *



٢ ــ كتاب الصلاة



١ ـــ باب حديث
(رجلان من أمتى يقوم أحدهما من الليل فيعالج نفسه إلى الطهور وعليه عقد..)
من حديث عقبة بن عامر الجهنى

٩١ ـ قال أحمد:

حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو عُشَّانة أنه سمع عقبة بن عامر يقول: لا أقول اليوم على رسول الله ﷺ ما لم يقل. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ قَال عَلَيَّ ما لمْ أَقُلْ فلْيَتَبَوَّأ بيْتاً مِنْ جَهَنَّمَ»

وسمعت رسول الله ﷺ يقول:

«رَجُلانِ مِنْ أُمَّتى يقومُ أَحدُهما من اللَّيْلِ فَيُعَالِجُ نَفْسه إلى الطَّهُورِ، وعَلَيْه عُقَدٌ فَيتوضَّأُ فإذا وَضَّأَ يَدَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، [وإذا مَسَحَ رَأْسَهُ انحلَّتْ عُقْدَةٌ]، وإذا وَضَّأَ وَجْهَهُ انحلَّتْ عُقْدَة وإذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ وإذَا وَضَّأَ رِجْلَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فيقولُ الرَّبُ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذِينَ وَرَاءَ الحِجَابِ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدى هَذَا يُعَالِجُ نَفْسَهُ مَا سَأَلَنِى عَبْدِى هَذَا فَهُوَ لَه».

[صحيح لغيره] (أخرجه أحمد فى مسنده جـ ٤ ص ١٥٩)

ـ **(قلت):** فى إسناده «ابن لهيعة» وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه ولكن تابعه عن أبى عشَّانة «عمرو بن الحارث» وهو ثقة روى له الستة. وقد روى هذه المتابعة أحمد فى مسنده (جـ٤ ص٢٠١) حدثنا هارون قال حدثنا عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن أباعشانة حدثه أنه سمع عقبة بن عامر يقول: فذكر الحديث. ورواها ابن حبان أيضاً فى صحيحه (ص٧٠/ ١٦٨ موارد) من طريق حرملة بن يحيى عن عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث بهذا الإسناد. وبقية رجال أحمد ثقات (أبوعُشَّانة): هو حيُّ بن يؤمن ثقة مشهور بكنيته.

وليس فى حديث عمرو بن الحارث تكرار قوله ﷺ [وإذا مسح رأسه انحلت عقدة] كما فى رواية ابن لهيعة للحديث ولعلها من تخاليط ابن لهيعة. والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ٢١٤٤٢) معزواً لأحمد وابن حبان والطبرانى فى الكبير، وفى (جـ٧/ ٢١٤٤٣)، وفى الأتحاف (٦٢٦) مختصراً للطبرانى فى الكبير، وفى (جـ٧/ ٢١٤٤٤) مختصراً من رواية ابن نصر، وفى الترغيب والترهيب (جـ١ ص٥٥٨) لأحمد وابن حبان فى صحيحه من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه.

شرح الغريب

▪▪▪▪▪▪

(فليتبوأ): تبوأ المكان نزل به وأقام. والمعنى فليكن بيته الذى ينزل به بيتاً من بيوت جهنم تحذيراً له من الكذب على رسول الله ﷺ.

(يُعَالِج نفسه): أى يقاوم رغبة النفس فى النوم وكسلها عن العبادة.

(وعليه عُقَدٌ): أى من الشيطان.

(للذين وراء الحجاب): أى الملائكة.

تعليق

▪▪▪▪▪▪

فى هذا الحديث دلالة على شدة كيد الشيطان للإنسان وأن المسلم لابد له من صبر وقوة فى مكابدة سلطانه على النفس وفيه بيان أن سلاح المؤمن الذى يفلت به من أسر

الشيطان وعقده هو الوضوء والطاعة وأن الله سبحانه وتعالى يحب من عبده المؤمن مجاهدة نفسه ومعالجتها بالطاعات وأنه يجزيه على ذلك إجابة دعائه وتلبية رجائه.

* * *

٢ ــ باب حديث
(لما أراد الله تبارك وتعالى أن يعلم رسوله الأذان..)

من حديث على ابن طالب

٩٢ ــ قال البزار:

حدثنا محمد بن عثمان بن مَخْلَدَ الواسطى حدثنا أبى عن زياد بن المنذر عن محمد بن على بن الحسين من أبيه عن جده عن على:

«لَمَّا أرادَ الله تَبَارَكَ وَتعالى أنْ يُعَلِّمَ رسولَهُ الأَذَانَ أَتاهُ جِبْرِيْلُ صَلّى الله عليهِمَا بِدابَّةٍ يُقالُ لها البُرَاقُ، فَذَهَبَ يَرْكَبُها فاستَصْعَبَتْ، فقال لها جِبْرِيلُ: اسْكُنى؛ فَوَاللّهِ مَا رَكِبَكِ عَبْدٌ أكْرَمُ عَلى اللّهِ مِن مُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ: فَرَكِبَهَا حَتّى انْتَهَى إلى الحِجَابِ الذى يَلِى الرَّحمنَ تَبارَكَ وتَعَالَى. قال: فَبَيْنَمَا هُو كَذَلِكَ إذْ خَرج مَلَكٌ من الحِجَابِ. فقال رسُولُ اللّهِ ﷺ: يا جِبْرِيلُ مَنْ هَذا؟ فقالَ: والَّذِىَ بَعَثَكَ بِالحقِّ إنى لأَقْرَبُ الخَلْقِ مكاناً، وإنَ هذا المَلَكَ مَا رأَيْتُهُ

منذ خلقت قبل ساعتى هذه. فقال المَلَكُ: اللَّهُ أكبرُ اللَّهُ أكبرُ. قال: فقيل له مِنْ وراءِ الحِجاب: صَدَقَ عَبْدى أنا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ. ثم قال الملك: أشهدُ أن لا إله إلا الله. قال: فقيل له من وراءِ الحِجاب: صَدَقَ عَبْدى [لا إله إلا أنَا. قال: فقال المِلكُ: أشهدُ أن محمداً رسول الله قال: فقيل من وَرَاءِ الحِجاب صَدَقَ عَبْدِى] أنا أرْسَلْتُ مُحَمَّداً. قال الملك: حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ حَيَّ على الفَلاَحِ، قَدْ قَامَتِ الصَّلاةُ، ثم قال: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ. قال: فَقِيلَ مِنْ وراءِ الحِجاب: صَدَقَ عَبْدِى أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ. ثم قال لاَ إله إلاَّ اللَّهُ. قال: فَقِيلَ مِنْ وَراءِ الحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِى: لاَ إِلَهَ إلاَّ أَنَا قال: ثم أخذ الملك بيد محمد ﷺ فقدمه فأمَّ أهل السماء فيهم آدم ونوح».

ـ قال أبو جعفر محمد بن علىّ: فَيَوْمَئِذٍ أَكْمَلَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ الشَّرَفَ على أهلِ السَّمَاواتِ والأَرْضِ..

ـ قال البزارُ: لا نعلمه يُروى عن عليٍّ بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد، وزيادُ بنُ المُنْذر شِيعِيٌّ روى عنه مروان بن معاوية وغيره.

(كما فى كشف الأستار جـ ١/ ٣٥٢)

[ضعيف]

ــ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١ ص٢٣٨) وقال: رواه البزار وفيه «زياد بن المنذر» وهو مجمع على ضعفه.

(قلت): زياد بن المنذر الهمدانى ويقال النَّهدىّ بفتح النون وسكون الهاء.

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: متروك الحديث وضعفه جداً. وعن يحيى بن معين: كذاب عدو الله ليس يسوى فلساً وقال أبوحاتم بن حبان: كان رافضياً يضع الحديث فى مثالب أصحاب رسول الله ﷺ.

قلت: ما بين المعكوفين سقط من نسخة كشف الأستار وقد أثبتناه من مجمع الزوائد والحمد لله رب العالمين.

(فائدة):
والحديث مخالف لما ورَدَ فى الصحيح من كيفية بدء الأذان وانظر مثلاً أول كتاب الصلاة من صحيح مسلم.

* * *

٣ ــ باب حديث (فرضت على النبى ﷺ الصلوات ..)

من حديث أنس

٩٣ ــ قال الترمذى:

حدثنا محمد بن يحيى النيسابورى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن أنس بن مالك قال:

(فُرِضَتْ على النبي ﷺ ليلةَ أُسْرِيَ به الصلواتُ خَمْسين ثم نقصتْ حتى جُعِلَتْ خمساً ثم نودِيَ: يا محمدُ إنه لا يبدلُ القولُ لدىّ وإنَّ لك بهذه الخمس خمسينَ » .

ــ قال: وفى الباب عن عبادة بن الصامت وطلحة بن عبيد الله وأبى ذر وأبى قتادة ومالك بن صعصعة وأبى سعيد الخدرى.

ــ قال أبو عيسى: حديث أنس حديث حسن صحيح غريب.

(أخرجه الترمذى فى سننه جـ١/ ٢١٣)

[صحيح]

ــ وفى المطالب العالية (جـ١/ ٣٠٩) نحوه عن أبى سعيد الخدرى وزاد فى آخره (الحسنة بعشر أمثالها) وعزاه الحافظ ابن حجر لعبد بن حميد وقال البوصيرى: فى سنده أبو هارون العبدى. قاله الأعظمى.

* * *

٩٤ ــ وقال ابن ماجه:

حدثنا حَرْمَلة بن يحيى المصرى حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

« فَرَضَ اللهُ على أمتى خمسينَ صلاةً فرجعتُ بذلك حتى أَتَى علىّ موسى فقالَ موسى: ماذا افترضَ ربُّك على أُمتك؟ قلتُ: فَرَضَ علىّ خمسينَ صلاةً. قال: فارجعْ إلى ربك فإنَّ أمتك لا تطيقُ ذلكَ. فراجعتُ ربى فَوَضَعَ عنى

شَطْرَهَا . فرجعتُ إلى موسى فأخبرتُهُ فقال : ارجعْ إلى ربك فإن أُمتك لا تطيقُ ذلك . فراجعتُ ربى فقال هى خمسٌ وهى خمسون لا يبدلُ القولُ لدىّ . فرجعتُ إلى موسى . فقالَ : ارجعْ إلى ربِّك . فقلتُ : قد استحييتُ من ربى » .

(أخرجه ابن ماجة فى سننه جـ١/ ١٣٩٩)

[صحيح]

ـ (**قلت**: إسناده صحيح . رجاله ثقات .

والحديث سيأتى ذكره ـ إن شاء الله ـ مطولاً فى الروايات التالية من حديث البخارى ومسلم وغيرهما عن غير واحد من الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً .

* * *

٤ ـ باب حديث

(فرض الصلوات الخمس فى ليلة الإسراء)

من حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة

٩٥ ـ قال البخارى :

حدثنا هُدْبَةُ بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صَعْصَعَة رضى الله عنهما أن نبى الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسرِىَ به :

« بينما أنا فى الحَطيم وربما قال فى الحجر مضطجعاً ، إذْ

أتانى آتٍ فَقَدَّ قالَ وسمعتُهُ يقولُ: فَشَقَّ ما بين هذه إلى هذه، فقلتُ للجارودِ وَهْوَ إلى جنبى: ما يَعْنى به؟ قال: من ثُغْرة نحْرِهِ إلى شِعْرتِهِ، وسمعتُهُ يقولُ: من قَصِّـهِ إلى شعرته، فاستخرجَ قلبى، ثم أُتيتُ بطَسْت من ذهبٍ مملوءةٍ إيماناً فَغُسِلَ قلبى ثم حُشِيَ، ثم أُتيتُ بدابةٍ دُونَ البغلِ وفوقَ الحمارِ أبيَضَ فقال له الجارودُ هو البراقُ يا أبا حمزة؟ قال أنس: نَعمْ يَضَعُ خطوَهُ عِنْدَ أقْصَى طرفِهِ، فحُمِلْتُ عليه فانطلق بى جبريلُ حتى أتى السماءَ الدنيا فاستفتح، فقيلَ مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ. قيلَ ومن معك؟ قال محمدٌ، قيلَ: وقد أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعمْ، قيل: مرحباً به فنِعمَ المجيئُ جاءَ، ففتَحَ، فلما خَلَصْتُ فإذا فيها آدمُ فقال: هذا أبوكَ آدمُ فسلِّم عليه، فسلمتُ عليه فردَّ السلامَ، ثم قالَ: مرحباً بالابنِ الصالح والنبيِ الصالح، ثم صَعَدَ حتى أتَى السماءَ الثانيَة فاستفتح، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيل ومن معك؟ قال: محمدٌ، قيل وقد أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعمْ، قيل مرحباً به فَنِعْمَ المجيئُ جاءَ فَفَتَحْ، فلما خَلَصْتُ إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة، قال هذا يحيى وعيسى

فسلِّم عليهما، فسلمتُ فردَّا، ثم قالا: مرحباً بالأخِ الصالِح
والنبِيِ الصالِح ثم صعدَ بى إلى السماءِ الثالثةِ فاستفتحَ،
قيلَ مَنْ هذا؟ قال جبريل قيل: ومنْ معك؟ قال: محمد،
قيل: وقد أرسلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعمَ
المجيئُ جاءَ فَفُتحَ، فلما خلصتُ إذا يُوسُف، قال: هذا
يوسف، فسلم عليه، فسلمتُ عليه فردَّ، ثم قالَ: مرحباً
بالأخِ الصالح والنبِيِ الصالِح، ثم صَعَدَ بى حتى أتى
السماءَ الرابعةَ فاستفتحَ قيل: منْ هذا؟ قال: جبريلُ قيل:
ومن معك؟ قال: محمدُ، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال:
نعم، قيل: مرحباً به فنعمَ المجيئُ جاءَ ففتح، فلما خلصتُ
إلى إدريس قال: هذا إدريسُ فسلِّم عليه، فسلمتُ عليه
فردَّ، ثم قالَ: مرحباً بالأَخ الصالِح والنبى الصالِح، ثم
صعدَ بى حتى أتى السماءَ الخامسةَ فاستفتحَ، قيل: من هذا
قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل:
وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به. فنعم المجيئُ
جاء، فلما خلصتُ فإذا هارون قال: هذا هارون فسلِّم
عليه، فسلمت عليه. فردَّ، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح

والنبى الصالح، ثم صعد بى حتى أتى السماء السادسة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: من معكَ، قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه قال: نعم، قال: مرحباً به فنعم المجيئُ جاء، فلما خلصتُ، فإذا مُوسى، قال: هذا موسى فَسَلِّمْ عليه، فسلَّمتُ عليه، فردَّ ثم قال: مرحباً بالأخ الصالحِ والنبِي الصالِح، فلما تجاوزتُ بكى، قيل له ما يُبْكيك؟ قال: أبكى لأنَّ غُلاماً بُعِثَ بعدى يدخلُ الجنةَ من أمته أكثَر مَنْ يدخلُها من أمتى، ثم صعد بى إلى السماء السابعة فاستفتحَ جبريلُ، قيل: من هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومنْ معك؟ قال: محمد، قيلَ: وقد بُعِثَ إليه؟ قالَ: نعمْ، قال: مرحباً به فنعمَ المجيئُ جاءَ، فلما خلصتُ فـإذَا إبراهيمُ قال: هذا أبوكَ فسلِّم عليه، قال: فسلمتُ عليه فردَّ السلام، قال: مرحباً بالابن الصالِح والنبِي الصالِح، ثم رُفِعَتْ لى سدرةُ المنتهى، فإذا نَبِقُها مثلُ قلالِ هَجَرٍ وإذا ورقُها مثلُ آذانِ الفيلةِ، قال: هذه سدرةُ المنْتَهى، وإذا أربعَةُ أنهارٍ نهران باطنان ونهران ظاهران، فقلتُ: ما هذانِ يا جبريلُ، قَالَ: أما الباطنانِ فنهرانِ فى

الجنةِ وأمّا الظاهرانِ فالنيل والفرات، ثم رُفِعَ لى البيتُ المعمورُ، ثم أتيتُ بإناءٍ من خمرٍ وإناءٍ من لبنٍ وإناءٍ من عسلٍ، فأخذتُ اللبنَ، فقال: هى الفطرةُ أنتَ عليها وأمتك، ثم فُرِضَتْ علىّ الصلواتُ خمسينَ صلاةً كل يومٍ فرجعتُ فمررتُ على موسى، فقالَ: بِمَا أُمْرتَ؟ قال: أُمِرتُ بخمسينَ صلاةً كُلَّ يومٍ، قال: إنَّ أمتك لا تستطيعُ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ وإنى والله قد جربت النَّاسِ قَبْلَكَ، وعالجتُ بنى إسرائيل أشدَّ المعالجةِ فارجع إلى ربك فاسأله التخفيفَ لأمتك، فرجعتُ فوضعَ عنى عشراً، فرجعتُ إلى موسى فقال مثله، فرَجعتُ فوضعَ عنى عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعتُ فوضعَ عنى عشراً فرجعتُ إلى موسى فقال مثله، فرجعتُ فأمرتُ بعشر صلواتِ كلَّ يومٍ فرجعتُ فقالَ مثله، فرجعتُ فأمرتُ بخمسِ صلواتٍ كل يومٍ فرجعتُ إلى موسى، فقال بما أُمِرْتَ؟ قلتُ أُمرتُ بخمسِ صلوات كلَّ يومٍ قال: إنَّ أمتك لا تستطيعُ خمسَ صلواتٍ كلَّ يومٍ وإنِي قد جربتُ الناسَ قبلكَ وعالجتُ بنى إسرائيل أشدَّ المعالجة فارجعْ إلى ربك فاسألْهُ التخفيفَ

لأمتك، قالَ: سألتُ ربي حتى استحييت، ولكنْ أرضى وأُسَلِّم. قال: فلما جاوزتُ نادى منادٍ: أمضيتُ فريضتي وخففتُ عن عبادى».

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٥ ص٦٧)

[صحيح]

— ورواه مسلم فى صحيحه (جـ١ ص١٤٩) من طريق سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك (لعله قال) عن مالك بن صعصعة فذكر الحديث قريباً منه.

ورواه النسائى فى سننه (جـ١ ص٢٢٠) نحوه من طريق قتادة وفى آخره: «فنودى أن قد أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى وأجزى بالحسنة عشر أمثالها»، ورواه أيضاً فى نفس الموضع من سننه من طريق ابن شهاب الزهرى وفيه: «فقال: هى خمس وهى خمسون لا يبدل القول لدىّ»، ورواه من طريق سعيد بن عبدالعزيز عن يزيد بن أبى مالك من حديث أنس — لم يذكر مالك بن صعصعة — وفى آخر حديثه:

«إنى يوم خلقت السماوات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فخمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك».

ورواه أحمد فى مسنده (جـ٤ ص٢٠٨)، وابن خزيمة فى صحيحه (جـ١/ ٣٠١)، وأبوعوانة فى مسنده (جـ١ ص ١١٦) من طريق قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة.

والحديث فى صحيح الجامع الصغير (جـ٣/ ٢٨٦٣) معزواً لأحمد والشيخين والنسائى.

(أبو حمزة): هو أنس بن مالك رضى الله عنه.

(الجارود): هو ابن أبى سبرة سالم بن سلمة الهذلى ويقال: الجارود بن سبرة روى عن أنس وأبى بن كعب وطلحة ومعاوية. وروى عنه قتادة. ويفهم من سياق الحديث أنه كان حاضراً وقتادة يرويه عن أنس.

شرح الغريب

(قدّ): قطع وشَقّ.
قِلالُ هَجَر): القِلال بكسر القاف جمع قُلَّة بضم القاف وهى إناءٌ من الفخار يشرب منها، وهجر قرية قريبة من المدينة كان يصنع بها القلال.

(النَّبق): هو ثمر السِّدر.
(من ثغرة نحره إلى شعرته): شق صدره وبطنه.

* * *

ومن حديث أنس عن أبى ذر الغفارى

٩٦ ــ قال البخارى:

حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عنْبَسةُ حدثنا يونس عن ابن شهاب قال: قال أنسُ: كانَ أبوذرٍ رضى الله عنه يحدِّثُ أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«فُرِجَ سقفُ بيتى وأنا بمكةَ، فنزلَ جبريلُ فَفَرجَ صدرى ثم غسلَهُ بماءِ زمزمَ ثم جاءَ بِطَسْتٍ من ذهبٍ ممتلىءٍ حكمةً وإيماناً فأفْرَغَها فى صدرى ثم أطبقهُ، ثمَّ أخذ بيدى فعُرِجَ بى إلى السماءِ فلما جاءَ إلى السماءِ الدنيا، قال جبريلُ لخازنِ السماءِ افتحْ، قالَ مَنْ هَذَا؟ قال: هذا جبريل. قال: معك أحدٌ؟ قال: معى محمدُ، قال: أُرْسِلَ إليه؟ قالَ: نعمْ فافتحْ، فلما علونا السماءَ إذا رجلٌ عن يمينه

أَسْودةٌ وعن يساره أَسوِدَةٌ فإذا نَظَرَ قِبَلَ يمينِه ضحكَ وإذا نظرَ قبلَ شِمالِهِ بكَى، فقال: مرحباً بالنبِيِ الصالِح والابنِ الصالِح، قلتُ: مَنْ هذا يا جبريلُ؟ قال: هذا آدمُ وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نَسَمُ بنيه فأهل اليمين منهم أهْلُ الجنةِ والأَسْوِدَةُ التي عن شمالِهِ أهلُ النارِ، فإذا نظر قِبَلَ يَمينه ضحكَ وإذا نَظَرَ قِبَلَ شماله بَكى، ثم عَرَجَ بي جبريلُ حتى أتى السماءَ الثانيةَ فقالَ لخازنها افتحْ، فقالَ له خَازِنُها مثلَ ما قالَ الأولُ ففتح، قال أنسُ: فذكر أنه وَجَدَ في السماواتِ إدريس وموسى وعيسى وإبراهيم، ولم يُثْبت لي كيف منازِلُهُم؟ غير أنه قد ذكرَ أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السادسة، وقال أنس: فلما مرّ جبريل بإدريس قال مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، فقلت: من هذا؟ قال: هذا إدريس، ثم مررت بموسى فقال: مرحباً بالنبِي الصالح والأخ الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا موسى، ثم مررت بعيسى فقالَ: مرحباً بالنبِي الصالح والأخ الصالح، قلتُ: من هذا؟ قال: عيسى، ثم مررت بإبراهيم فقال: مرحباً بالنبي الصالح

والابن الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا إبراهيم، [قال: وأخبرنى ابن حزم] أن ابن عباسٍ وأبا حَبَّة الأنصارى كانا يقولان: قال النبى ﷺ: ثم عُرِجَ بى حتى ظهرت لمستوىً أسمعُ صريف الأقلامِ، قال ابن حزم وأنسُ بن مالك رضى الله عنهما قال النبىُ ﷺ: ففرضَ الله علىَّ خمسينَ صلاةً فرجعتُ بذلك حتى أمرَّ بموسى فقال موسى: ما الذى فُرِضَ على أمتك؟ قلت: فرضَ عليهم خمسينَ صلاةً، قال: فراجعْ ربك فإن أمَتك لا تطيق ذلك، فرجعت فراجعت ربى فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك فذكر مثله فوضعَ شطرَهَا، فرجعت إلى موسى فأخبرتُهُ فقالَ: راجعْ ربَّك فإن أمتك لا تطيق ذلك، فرجعتُ فراجعت ربى فقال: هى خمس وهى خمسون، لا يبدل القول لدىّ، فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك، فقلت: قد استحييت من ربى، ثم أنطلق حتى أتى السدرة المنتهى فَغَشِيَهَا ألوانٌ لا أدْرى ما هى، ثم أُدْخِلْتُ فإذَا فيها جنابذُ اللؤلؤِ، وإذا ترابُها المسكُ».

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ ٤ ص ١٦٤)

ورواه البخارى أيضاً فى صحيحه (جـ١ ص٩٧)، ومسلم فى صحيحه (جـ١ ص١٤٨)، وأبو عوانة فى مسنده (جـ١ ص١٣٣)، وأحمد فى مسنده (جـ٥ ص١٤٣) جميعاً من طريق يونس عن ابن شهاب من حديث أنس بن مالك عن أبى ذر الغفارى.
ورواه أبوعوانة فى مسنده (جـ١ ص١٣٥) من طريق معمر عن ابن شهاب به مختصراً قال: «فرضت على النبى ﷺ ليلة أسرى به الصلوات خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمساً ثم نودى يا محمد: إنه لا يبدل القول لدىّ وإن لك بهذه الخمس خمسين».

شرح الغريب

(فَفَرَجَ صدرى): أى شَقَّه وفتحه.

(السدرة المنتهى): كذا فى نسخة البخارى وفى غير ذلك سدرة المنتهى «قال ابن عباس والمفسرون وغيرهم: سميت سدرة المنتهى لأن علم الملائكة ينتهى إليها ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ وحكى عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه أنها سميت بذلك لكونها ينتهى إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى» حكاه النووى فى شرحه على صحيح مسلم.

(أسودة): جمع سواد كزمان وأزمنة وقال أهل اللغة: السواد الشخص وقيل السواد الجماعات.

(نسم بنيه): الواحدة نسمة وهى نفس الإنسان. والمراد أرواح بنى آدم.

(صريف الأقلام): تصويتها حال الكتابة والمراد صوت ما تكتبه الملائكة. من أقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ.

(جنابذ): هى القباب واحدتها جُنبُذة.

تعليق

قوله فى الحديث: (قال: وأخبرنى ابن حزم أن ابن عباس..)

القائل هنا هو ابن شهاب الزهرى كما صرَّح البخارى باسمه فى رواية أخرى له كما فى رواية لمسلم وأبى عوانة .

ومن الملاحظ أنَّ رواية مالك بن صعصعة فيها إثبات كيف منازل الأنبياء فى السماوات وذلك على خلاف رواية أبى ذر فإنه لم يثبت فيها كيف منازلهم .

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٩٧ ــ قال البخارى:

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنى سليمان عن شريك بن عبد الله أنه قال : «سمعت ابن مالك يقول ليلة أسرى برسول الله ﷺ .....» فذكر قصة الإسراء والمعراج وفيها قوله :

«.. ثم عَلا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله ، حتى جاءَ سدرةَ المنتهى ودنا الجبارُ ربُّ العزةِ فتدلَّى ، حتى كانَ منه قاب قوسين أوْ أدنى ، فأوحى الله فيما أوحى إليه خمسينَ صلاةً على أمتك كلَّ يومٍ وليلةٍ ، ثم هَبَطَ حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى ، فقال : يا محمدُ ماذا عَهِدَ إليكَ ربك ؟ قال : عهدَ إلى خمسينَ صلاة كل يومٍ وليلةٍ . قال : إن أمتك لا تستطيع ذلك ، فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم ، فالتفتَ النبىُ ﷺ إلى جبريل كأنه يستشيرُه فى ذلك ، فأشارَ إليه جبريلُ أنْ نعمْ إن شئت ، فعلا به إلى

الجبارِ، فقالَ وهو مكانه: يا رب خفف عنا فإن أمتى لا تستَطيع هذا، فوضَعَ عنه عشر صلواتٍ، ثم رجعَ إلى موسى فاحتبسه، فلمْ يزلْ يردِّدُه موسى إلى ربه حتى صارتْ إلى خمس صلوات، ثم احتبسه موسى عنَدَ الخمسِ، فقال: يا محمد والله لقد راودتُ بنى إسرائيل قومى على أدنى من هذا فضعفوا فتركوه، فأمتُك أضعفُ أجساداً وقلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً، فارجع فليخفف عنك ربك، كلُّ ذلك يلتفتُ النبىُ ﷺ إلى جبريل ليشيرَ عليه ولا يكرهُ ذلك جبريلُ، فرفَعَهُ عند الخامسةِ، فقال يا ربِّ: إن أُمَّتى ضعفاء أجسادُهم وقلوبُهم وأسماعُهم وأبدانُهم فخفف عنَّا، فقال الجبار: يا محمدُّ! قال: لبيك وسعديك، قال: إنه لا يبدل القول لدىَّ كما فرضتُ عليكَ فى أمِّ الكتابِ. قال: فكلُ حسنةٍ بعشرِ أمثالِهَا فهى خمسون فى أمِ الكتابِ وهى خمسٌ عليك، فرجع إلى موسى فقال: كيف فعلت: فقال: خفف عنا: أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها، قال موسى: قد والله راودتُ بنى إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه ارجعْ إلى ربك فليخففْ عنك

أيضاً، قال رسول الله ﷺ: يا موسى قد والله استحييت من ربى مما اختلفت إليه، قال: فاهبطْ باسم الله قال: وأستيقظَ وهو فى مسجد الحرامِ».

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٩ ص١٨٢)

[صحيح]

— ورواه أبو عوانة فى مسنده (جـ١ ص١٣٥) من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال بهذا الإسناد نحوه.

كما رواه مسلم فى صحيحه (جـ١ ص١٤٥) عن شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البنانى عن أنس بن مالك فذكر الحديث وفى آخره:

«.. فلم أزل أرجع بين ربى تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال: يا محمد إنهنَّ خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشراً ومن همَّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئاً فإن عملها كتبت سيئة واحدة. قال: فنزلت حتى انتهيت إلى موسى ﷺ فأخبرته فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف. فقال رسول الله ﷺ فقلت: قد رجعت إلى ربى حتى استحييت منه».

والحديث برواياته السابقة فى كنز العمال (جـ١١/ ٣١٨٣٩، ٣١٨٤٠، ٣١٨٤٢) منسوبة إلى البخارى ومسلم وأحمد والنسائى، وفى الاتحافات السنية (٢٧٧) لأحمد ومسلم وأبى يعلى عن أنس، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ١/ ١٢٦). منسوباً لأحمد ومسلم عن أنس.

(قلت): وللبزار من حديث أبى هريرة فى قصة الإسراء والمعراج رواية طويلة جداً وسياقها مختلف ولكنها بإسناد ضعيف لأن تابعيه مجهول. قال فى كشف الأستار (جـ١ ص٣٨) حدثنا محمد بن حسان حدثنا أبوالنضر عن أبى جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية أو غيره عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ أتى بفرس فذكر الحديث

وفى آخره قصة فرض الصلوات الخمس وقول نبى الله موسى لمحمد ـ عليهما افضل الصلاة والسلام ـ غير مرة: «أرجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بنى إسرائيل شدة..».

حتى جعلها الله خمس صلوات فى اليوم والليلة فقال له محمد ﷺ: «قد رجعت إلى ربى حتى أستحيت منه وما أنا براجع إليه. فقيل له كما صَبَرْتَ نفسك على الخمس فإنه يجزىء عنك بخمسين يجزىء عنك كل حسنة بعشر أمثالها».

قال البزار: وهذا لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه.

وقال الهيثمى وذكره فى مجمع الزوائد (جـ١ ص٦٧): رواه البزار ورجاله موثقون إلا أن الربيع بن أنس قال: «عن أبى العالية أو غيره» فتابعيه مجهول.

قلت: وفى إسناده أيضاً «أبو جعفر الرازى» قال الحافظ فى التقريب: صدوق سيىء الحفظ. وفى التهذيب عن ابن حبان قال: «كان ينفرد عن المشاهير بالمناكير لا يعجبنى الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات».

* * *

٥ ـ باب حديث (يعجب ربكم من راعى غنم فى رأس شظية بجبل..)

من حديث عقبة بن عامر

٩٨ ـ قال أبو داود:

حدثنا هارون بن معروف حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث أن أبا عُشَّانَةَ المعافرى حدثه عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَعْجَبُ رَبُّكُمْ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فى رَأْسِ شَظِيَّةٍ بِجَبَلٍ يُؤَذِّنُ بِالصَّلاَةِ وَيُصَلِّى فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: انظُرُوا إِلَى عَبْدِى هَذَا يُؤَذِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلاَةَ يَخَافُ مِنّى، فَقَد غَفَرْتُ لِعَبْدِي وَأَدْخَلْتُهُ الجَنَّةَ».

(أخرجه أبو داود فى سننه جـ٢/ ١٢٠٣)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح رجاله ثقات.

ورواه النسائى فى سننه (جـ٢ ص٢٠)، وابن حبان (ص٨٨/ ٢٦٠ موارد)، وأحمد فى مسنده (جـ٤ ص١٥٨) جميعاً من طريق ابن وهب بهذا الإسناد.

كما رواه أحمد فى مسنده أيضاً (جـ٤ ص ١٥٧) من طريق ابن لهيعة عن أبى عشانة به بمعناه، وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ١ ص ٢٣١) من رواية أبى داود والنسائى عن عقبة بن عامر وذكره صاحب كنز العمال (جـ٧/ ١٨٩٤٨) لأبى داود والنسائى وأحمد. وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب (جـ١/ ٢٤١) وقال: إسناده صحيح. كما ذكره الألبانى أيضاً فى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٧٩٨١) وفى السلسلة الصحيحة (جـ١/ ٤١)، وفى إرواء الغليل (جـ١/ ٢١٤) من رواية أحمد والنسائى وأبى داود وابن حبان ونسبه أيضاً للبيقهى (١/ ٤٠٥) وابن منده فى التوحيد وقال الألبانى: صحيح.

والحديث فى الاتحافات السنية (٨٣٥) معزواً لأحمد وسعيد بن منصور وأبى داود والنسائى والكجى والطبرانى والبيهقى من حديث عقبة بن عامر.

شرح الغريب

(الشَّظِيَّة): القطعة من الجبل ولم تنفصل منه.

تعليق

يعجب الرب سبحانه وتعالى ممن لم يشغله ماله ولاوعورة مكانه وبعده عن الناس من رفع الصوت بالأذان وإقامة الصلاة لايدفعه إلى ذلك إلا الخوف من الله وابتغاء وجه الله.

وقوله (يعجب ربكم) أى يعظم ذلك عنده ويكبر لديه أو يرضى من عبده هذا الصنيع ويثيبه عليه.

* * *

ومن حديث أنس

٩٩ ــ للحاكم فى التاريخ والديلمى فى الفردوس:

«إِذَا أَخَذَ المُؤَذِّنَ فِى أَذَانِهِ وَضَعَ الرَّبُ يَدَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ، فَلاَ يَزَالُ كَذَالِكَ حَتَّى يَفْرُغَ مِن أَذَانِهِ وَإِنَّهُ لَيُغْفَرُ لَهُ مدُّ صَوْتِهِ فإِذَا فَرَغَ قال الرَّبُّ: صَدَقَ عَبْدِى، وَشَهِدْتَ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ فَأَبْشِرْ».

(كما فى كنز العمال جـ٧/ ٢٠٨٩٢)

[موضوع]

ــ وفى الاتحافات (٢٨١) للحاكم فى التاريخ وأبى الشيخ فى الأذان والديلمى عن أنس.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ٤٠٥) للحاكم فى التاريخ والديلمى عن أنس وقال الألبانى: موضوع.

* * *

٦ ــ باب حديث (إنى قد فرضت على أمتك خمس صلوات مــن وافى بهنَّ ..)

من حديث عبادة بن الصامت

١٠٠ ــ قال أبو داود الطيالسى:

حدثنا زَمْعَة عن الزهرى عن أبى إدريس الخولانى قال: كنت فى مجلس من أصحاب النبى ﷺ فيهم عبادة بن الصمت فذكروا الوتر فقال بعضهم واجب وقال بعضهم سنة فقال عبادة بن الصامت أما أنا فأشهد أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أَتَانِي جِبْرَئِيل ﷺ من عند الله تبارك وتعالى فقال: يا مُحَمَّد إنَّ الله عَزَّ وجَلَّ قال لك: إنِّى قد فَرَضْتُ على أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَواتٍ مَنْ وَافَاهُنَّ عَلَى وُضُوئِهِنَّ ومَوَاقِيتِهِنَّ وسُجُودِهِنَّ، فإنَّ له عِنْدَك بِهِنَّ عَهْداً أَنْ أُدخِلَهُ بِهِنَّ الجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَنِى قَدْ أَنْقَصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ــ أَوْ كَلِمَةً نسيْتُها ــ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَكَ عَهْدٌ إن شِئْتُ عذَّبْتُهُ وإن شِئْتُ رَحِمتُهُ».

(أخرجه الطيالسى فى مسنده/ ٥٧٣)

ــ والحديث فى الاتحافات (٢٦٨) وفى كنز العمال (جـ٧/ ١٨٨٨٠). وفى المطالب العالية (جـ١/ ٣٠٧). وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ١/ ٧٧)

وفى سلسلته الصحيحة (جـ٢/ ٨٤٢) من رواية الطيالسى ومحمد بن نصر والضياء عن عبادة بن الصامت وقال الألبانى: صحيح بمجموع طرقه.

* * *

ومن حديث ابن مسعود

١٠١ ـ للطبرانى عنه:

أن النبى ﷺ مرَّ على أصحابه يوماً فقال لهم:

«هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكم تَبَارَكَ وَتَعالَى؟ قالوا: اللَّهُ ورسُولُه أَعْلَمُ. قالها ثلاثاً. قال: وَعِزَّتِى وَجَلاَلِى لا يُصَلِّيها لِوَقْتِها إلاَّ أَدْخَلْته الجَنَّةَ وَمَنْ صَلاَّهَا لغَيْرِ وَقْتِها إن شِئْتُ رحِمْتُه وإنْ شِئْتُ عَذَّبْتُه».

(كما فى مجمع الزوائد جـ١ ص٣٠٢)

[حسن لغيره]

ـ وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير وفيه يزيد بن قتيبة ذكره ابن أبى حاتم وذكر له راوياً واحداً ولم يوثقه ولم يجرحه.

والحديث فى الاتحافات (٧٦١)، وفى كنز العمال (جـ٧/ ١٩٠٣٢) وفى الترغيب والترهيب من حديث ابن مسعود (جـ١ ص٣٣٩) وقال المنذرى: رواه الطبرانى فى الكبير وإسناده حسن إن شاء الله تعالى.

* * *

ومن حديث أبى قتادة بن ربعى

١٠٢ ـ قال ابن ماجه:

حدثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصى حدثنا بقية بن الوليد حدثنا ضُبارة بن عبدالله بن أبي السَّلِيل أخبرنى دويد بن نافع عن الزهري قال: قال سعيد بن المسيب إن أباقتادة بن ربعىّ أخبره أن رسول الله ﷺ قال:

«قال اللَّهُ عزَّ وَجَلَّ: افترضتُ على أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَواتٍ وعهدْتُ عِنْدى عَهْداً أَنَّه مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ لِوَقْتِهِنَّ أَدْخَلْتُهُ الجَنَّةَ، ومَنْ لَمْ يُحافِظْ عليهِنَّ فلا عَهْدَ لَهُ عِنْدِى».

(أخرجه ابن ماجه فى سننه جـ١/ ١٤٠٣)

[حسن لغيره]

ـ وقال البوصيرى فى مصباح الزجاجة (جـ١/ ٤٩٤): «هذا إسناد فيه نظر من أجل ضبارة ودويد. وعزاه المزى فى الأطراف لأبى داود رواية ابن الأعرابى فلم اره فى رواية اللؤلؤى وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت رواه النسائى فى الصغرى». أ.هـ.

(قلت): والحديث فى كنز العمال (جـ ٧/ ١٨٨٧٢) وفى الاتحافات (٤٤) وزاد نسبته لمحمد بن نصر عن أبى قتادة.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٠٤٩) وقال: ضعيف.

(قلت): ولكن يشهد له حديث عبادة كما قال البوصيرى.

* * *

ومن حديث كعب بن عجرة

١٠٣ ــ قال أحمد:

حدثنا هاشم حدثنا عيسى بن المسيب البجلى عن الشعبى عن كعب بن عجرة قال: بينا أنا جَالِسٌ فى مَسْجِدِ رَسُولِ الله ﷺ مُسْنِدِى ظُهُورنَا إلى قِبْلَةِ مَسْجِدِ رسولَ الله ﷺ سَبْعَةَ رَهْطٍ: أربعةٌ مَوالِينا، وثلاثةٌ من عَرَبِنا، إذ خَرَجَ إلينا رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الظُّهرِ حتَّى انْتَهى إلَيْنَا فقال:

«ما يُجْلِسُكُم هَهُنَا؟ قلنا: يا رسولَ اللهِ نَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ. قال: فأَرَمَّ قليلاً ثم رَفَعَ رأسَهُ فقال: أَتَدْرُونَ ما يَقُولَ رَبُّكُمْ عَزّ وجَلّ؟ قال: قُلنا: اللَّهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ. قال: فإنَّ ربَّكُم عزَّ وجلَّ يقولُ: مَنْ صَلَّى الصلاةَ لوَقْتِها، وحَافَظَ عَلَيها ولم يُضَيِّعْها استِخْفَافاً بحقِّها فَلَهُ عليَّ عَهْدٍ، أن أُدْخلَهُ الجَنَّةَ. ومن لم يُصَلِّ لِوَقْتِها ولم يُحَافِظْ عَلَيْهَا وضَيَّعَهَا استِخْفَافاً بحقِّها فلا عَهْدَ لَهُ إنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ وإنْ شِئْتُ غَفَرتُ لَهُ».

(أخرجه أحمد في مسنده جـ ٤ ص ٢٤٤)

[حسن لغيره]

ـــ وفي كنز العمال (جـ٧/ ١٩٠٢٩، ١٩٠٣٠، ١٩٠٣١)، وفي الاتحافات (٧٥٧) معزواً للطبراني عن كعب بن عجرة.

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ١ ص٣٣٨) وقال: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وأحمد. كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١ ص٣٠٢) وقال رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورواه أحمد وفيه: عيسى بن المسيب البجلى وهو ضعيف.

والحديث فى كنز العمال أيضاً (جـ٧/ ١٩٠٣٦) وفى الاتحافات (٩٥) من رواية الحاكم فى تاريخه عن عائشة رضى الله عنها بمعناه مختصراً.

شرح الغريب

(أرمَّ): سكت.

تعليق

الصلاة صلة العبد بربه، وقد أفردها الإسلام بفضل عظيم ونزل كريم فهى عماد الدين، وهى أول ما يحاسب عليه العبد، وهى أول أسباب الفلاح بعد الإيمان والتوحيد:

«قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون» (المؤمنون/ ١، ٢)

ولهذا كانت جديرة بأن يحافظ عليها وأن يخشع لله فيها وأن يحسن المرء أركانها وأن يأتى بها فى مواقيتها. فمن فعل ذلك أستحق وعد الله بالرحمة والجنة والمغفرة. ومن لم يفعل ذلك فقد وضع نفسه حيث لا يعلم أين تكون وعرضها لبلاء العذاب والمؤاخذة.

* * *

٧ ـ باب حديث (أبشروا: هذا ربكم قد فتح باباً من أبواب السماء..)

من حديث عبد الله بن عمرو

١٠٤ ـ قال ابن ماجه:

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى حدثنا النضر بن شُمَيْل حدثنا حماد عن ثابت عن أبى أيوب عن عبد الله بن عمرو قال: صَلَّيْنَا مع رسولِ اللهِ ﷺ المَغْرِبَ فَرَجَعَ من رَجَعَ وعقَّبَ من عَقَّبَ فجاء رسولُ اللهِ ﷺ مُسْرِعاً قد حَفَزَهُ النَّفَسُ وقد حَسَرَ عن رُكْبَتَيْهِ، فقال:

«أَبْشِرُوا، هَذَا رَبُّكُم قَد فَتَحَ باباً من أبوابِ السَّماءِ يُباهِي بِكُم المَلائِكَةَ يقول: انْظرُوا إلى عِبادِي قد قَضَوْا فَرِيضةً، وهُمْ ينتَظِرُونَ أُخْرَى».

(أخرجه ابن ماجه فى سننه جـ١/ ٨٠١)

[صحيح]

ـ وقال البوصيرى فى زوائده (جـ١/ ٣٠١): هذا إسناد رجاله ثقات.

وقال المنذرى فى الترغيب (جـ١ ص٣٧٢) وذكره: رواه ابن ماجه عن أبى أيوب عن عبد الله بن عمرو، ورواته ثقات، وأبوأيوب هو المراغى العتكى ثقة ما أراه سمع عبد الله والله أعلم. اهـ.

وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب وفى سلسلته الصحيحة (جـ٢/ ٦٦١) وقال معلقاً على قول الحافظ المنذرى: بل الحديث سنده صحيح كما قال البوصيرى فى الزوائد ـعلى ما نقله السّندى ـ وإعلاله بالانقطاع لا وجه له عندى لأن أبا أيوب هذا قد

أدرك ابن عمرو ولم يعرف بتدليس فروايته ينبغى حملها على الاتصال كما هو مذهب الجمهور والله أعلم. اهـ.

والحديث في كنز العمال (جـ/٧/ ١٩٠٨٧).

شرح الغريب

▪▪▪▪▪▪

(حَفَزَه النَّفَس): حَثَّه وأعجله.

(حسر عن ركبتيه): كشف عن ركبتيه.

(فرجَعَ من رَجَعَ وعقَّب من عقَّب): معناه رجع من رجع إلى بيته بعد الصلاة ومكث في المسجد من مكث. قال في النهاية: «من عقب فى صلاة فهو في صلاة» أى أقام فى مصلاه بعدما يفرغ من الصلاة.

* * *

١٠٥ ــ وقال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد يعنى ابن سلمة عن ثابت عن أبى أيوب أن نوفاً وعبدالله بن عمرو يعنى ابن العاص اجتمعا فقال نوف: لو أنَّ السماواتِ والأرضَ وما فِيها وُضِع فى كِفَّةِ الميزانِ ووُضِعت «لا إلَهَ إلا اللَّهُ» فى الكِفَّةِ الأُخْرى لرَجَحَتْ بِهنَّ، ولو أنَّ السماواتِ والأرضَ وما فيهنَّ كُنَّ طَبَقاً من حَديدٍ، فقال رَجُلُ: «لا إلَهَ إلا اللَّهُ» لخرقَتْهُنَّ حتى تَنْتَهِىَ إلى اللهِ عزّ وجلّ، فقال عبدالله بن عمرو: صَلّيْنا مع رسولِ اللّهِ ﷺ المغربَ فعقَّبَ من عَقَّبَ ورَجَعَ من رَجَعَ فجاء ﷺ وقد كاد يحسر ثيابه عن ركبتيه فقال:

«أَبْشِرُوا مَعْشَرَ المُسلمينَ ، هذا ربّكُم قد فَتَحَ بَاباً من أبوابِ السَّماءِ يُبَاهى بكُم الملائكةَ يقول: هؤلاءِ عِبَادى قَضَوْا فَرِيضةً وهم ينتظرون أخرى» .

(أخرجه أحمد جـ١١/ ٦٧٥٠)

[صحيح]

ـ قال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح .

ثابت هو البنانى، أبو أيوب: هو يحيى بن مالك الأزدى بصرى تابعى ثقة، وهذا الحديث فى الحقيقة قسمان:

أولهما: أثرٌ غير مرفوع من كلام نوف والظاهر أنه نوف البكالى التابعى ابن امرأة كعب الأحبار، ولم أجده فى غير المسند ولم يذكره صاحب مجمع الزوائد فيما وصل إليه تتبعى فيه وحق له أن لا يذكره فإنه ليس حديثاً مرفوعاً حتى يعتبره من الزوائد وأما معناه فثابتٌ صحيحٌ مرفوعاً من رواية عبد الله بن عمرو أيضاً (٦٥٨٣).

وثانيهما: الحديث المرفوع وقد رواه ابن ماجه من طريق النضر بن شميل عن حماد بهذا الإسناد وقال البوصيرى فى زوائده «هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات» أ.هـ .

(قلت): ورواه أحمد فى موضع آخر (جـ٢/ ٦٧٥٢) من مسنده عن حسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد بمثله وإسناده صحيح. كما رواه فى مسنده أيضاً (جـ٢/ ٦٧٥١، ٦٩٤٦) بنحو معناه من طريق حماد بنُ سلمة عن على بن زيد عن مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّيِّر أن نوفاً وعبد الله بن عمرو اجتمعا فقال نوف: فذكر الحديث. وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح. ومن طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد الأخير أخرجه البزار (جـ١/ ٤٥٢) كشف الأستار).

* * *

٨ ـ باب حديث (عجب ربنا من رجلين: رجل ثار عن وطائه ولحافه..)

من حديث ابن مسعود

١٠٦ ـ قال البغوى:

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليجى أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا أبوجعفر محمد بن أحمد بن عبدالجبار الريانى حدثنا حميد بن زنجوية حدثنا روح بن أسلم حدثنا حماد بن سلمة حدثنا عطاء بن السائب عن مرّة الهمدانى عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«عَجِبَ ربُّنا من رَجُلَيْن: رجل ثَارَ عن وِطائِه ولِحَافِه من بينِ حَيِّه وأَهْلِه إلى صلاتِه رَغْبَةً فِيما عِنْدى وشَفَقًا مِمَّا عِنْدِى، ورَجُل غزا فى سَبيل الله فانْهَزَمَ مَعَ أصحابِه فعلِمَ ما عليه فى الانهِزَام، ومَا لَهُ فى الرُّجُوعِ فرجَعَ حتى أُهْرِيق دَمُه فيقول اللّهُ لِمَلائكته: انظُروا إلى عَبْدِى رَجَعَ رَغْبَةً فيما عِنْدِى وشفَقَاً مِمَّا عِنْدى حَتَّى أُهرِيقَ دَمُه».

(أخرجه البغوى فى شرح السنة جـ٤/ ٩٣٠)

[حسن]

ـ قال محقق شرح السنة: وأخرجه أحمد (جـ١ ص٤١٦) ورجاله ثقات إلا أن عطاء بن السائب قد اختلط وحماد بن سلمه ممن روى عنه قبل الاختلاط وبعده ومع

ذلك فقد صححه ابن حبان (٦٤٣) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢/ ٢٥٥). وقال رواه أحمد وأبويعلى والطبرانى فى الكبير وإسناده حسن أ.هـ.

(قلت): وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ١ ص٥٥٧) وعزاه لأحمد وأبى يعلى والطبرانى، وحسّنه الألبانى فى صحيح الترغيب (جـ١/ ٦٢٦)، وصحّح العلامة أحمد شاكر إسناده فى رواية المسند (جـ٦/ ٣٩٤٩). والحديث فى كنز العمال (جـ١٥/ ٤٣١٩٧) معزواً لأحمد وابن نصر وابن حبان والطبرانى والحاكم. وسنذكر ـــ إن شاء الله ـــ بعض هذه الروايات وما يماثلها فى كتاب الجهاد لتضمنها الكلام عنه وذلك فى باب (عجب ربنا من رجلين رجل غزا..).

شرح الغريب

(فانهزم مع أصحابه): أى ولّى وفرّ من القتال.
(أهرِيق دمه): أى قتل.، **(وطائِهِ):** الوِهادُ الوطِىء.

* * *

٩ ـــ باب حديث (ثلاثة يستنير الله إليهم: رجل قام من الليل..) من حديث أبى ذر

١٠٧ ـــ قال عبد الرزاق:

أخبرنا مَعْمَرُ عن سعيد الجريرى عن أبى العلاء بن عبد الله بن الشِّخِّير عن أبى ذر قال:

«ثلاثةٌ يَسْتَنِيرُ اللَّهُ إِلَيْهِم: رَجُلٌ قام من اللَّيْلِ وتَرَكَ فِرَاشه ودِفَاءهَ ثُمَّ قَامَ يَتَوضأُ فأَحْسَنَ الوُضوء ثُمَّ قام إلى

الصَّلاةِ فيقولُ اللّه للملائِكَةِ: ما حَمَلَ عَبْدى على هَذا؟
أو على ما صَنَعَ؟ فيقولون: أَنْتَ أَعْلَمُ. فيقول: أنا أَعْلَمُ
ولكِنْ أَخْبِرُونى. فيقولون: خَوَّفْته شَيْئاً فَخَافَهُ، ورَجَّيْتَه
شَيئاً فَرَجَاهُ. قال: فيقولُ: فإنى أشهدكم أنى قد أَمَّنته مما
خاف وأعطيته ما رَجَا. ورَجُلٌ كان فى سَرِيَّةٍ فَلَقِيَ العدُوَّ
فانْهَزَمَ أصحابُهُ وثَبَتَ حتَّى قُتِل أو فَتَحَ اللّهُ عليهم فيقول
الله لِلملائِكَةِ: ما حَمَلَ عَبْدِى عَلَى هَذَا؟ أو عَلَى مَا
صَنَعَ؟ فيقولون: أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ. فيقولُ: أنا أَعْلَمُ بِهِ ولكن
أَخْبِرُونِى. فيقولون خَوَّفته شيئاً فَخافَهُ، وَرَجَّيْتَهُ شَيْئاً فَرَجَاه
قال: فيقول: أُشْهِدُكُم أَنى قَدْ أَمَّنْتهُ مِمَّا خَافَ وأَعطَيْتُهُ ما
رَجَا. ورجُلٌ أَسْرَى ليلةً حتى إذَا كان فى آخر اللَّيْلِ
نَزَل.. فنامَ أصحابُهُ فقامَ هُوَ يُصَلِّى. قال: فيقولُ اللّهُ عَزّ
وجَلّ للملائكةِ: ما حَمَلَ عَبْدِى عَلَى هَذَا؟ أو على ما
صَنَعَ؟ فيقولون: ربِّ أنتَ أَعْلَم. فيقُول: أَنَا أَعْلَمَ ولكِنْ
أَخْبِرُونى. قال: فيقولونَ: خَوَّفْتَهُ شَيْئاً فَخاف وَرَجَّيْتَهُ شَيئاً
فرجَاهُ قال: فيقولُ: فإنّى أُشهِدُكم أَنّى أَمَّنْتُهُ مِمَّا خَاف
وأعطيتُه مَا رَجَا».

[ضعيف] (أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه جـ ١١/ ٢٠٢٨٢)

ــ (قلت): هذا أثر موقوف. ورجال إسناده ثقات إلا أن سعيد بن إياس الجريرى البصرى اختلط قبل موته بثلاث سنين ومعمر بن راشد الأزدى لم يذكر فيمن سمع من سعيد قبل اختلاطه وقال يحيى بن معين «إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالِفْه إلا عن الزهرى وابن طاوس فإن حديثه عنهما مستقيم فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا» وهذا الأثر قد روله عن سعيد الجريرى البصرى.

(وأبو العلاء): اسمه يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير.

وهو فى كنز العمال (جـ١٦/ ٤٤٢٧٨) بمعناه معزواً لابن منده والبغوى وابن عساكر من مسند عمر بن البكالى.

* * *

١٠ ــ باب حديث (ثلاثة يحبهم الله عز وجل: رجل أتى قوماً فسألهم بالله..) من حديث أبى ذر

١٠٨ ــ قال النسائى:

أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت ربْعيا عن زيد بن ظبيان رفعه إلى أبى ذر عن النبى ﷺ قال:

«ثلاثةٌ يُحِبُهُم اللَّهُ عزّ وجلّ: رجلٌ أَتَى قوماً فسألهم بالله ولم يَسْألْهُمْ بِقَرابةٍ بينَه وبينَهُم فَمَنَعُوه فتخلَّفَهُم رجُلٌ بأعْقَابِهم فأعطاهُ سِـرّاً لا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إلاَّ اللَّهُ عزَّ وجَلَّ،

والذى أعطاهُ، وقومٌ ساروا ليلتهم حتّى إذا كانَ النّومُ أحَبَّ إليهِمْ مما يُعْدَلُ به نَزَلوا فَوَضَعوا رُؤُسَهُم (فقامَ يَتَمَلَّقُنى ويتلُو آياتى) ورَجُلٌ كَانَ فى سَرِيَّةٍ فلَقُوا العَدُوَّ فانْهَزَمُوا فأقْبَلَ بِصَدْرِه حتَّى يُقْتَل أو يُفْتَحَ لَه».

(أخرجه النسائى فى سننه جـ٣ ص٢٠٧)

[صحيح]

ـــ ورواه النَّسائى فى سننه أيضاً (جـ٥ ص٨٤) بهذا الإسناد وفيه زيادة قوله «ثلاثة يحبهم الله عز وجل وثلاثة يبغضهم الله عز وجل أمَّا الذين يحبهم الله عز وجل.. فذكر الحديث بمثله وقال فى آخره: «والثلاثة الذين يبغضهم الله عز وجل: الشيخ الزانى والفقير المختال والغنى الظلوم».

ورواه أحمد فى مسنده (جـ٥ ص١٥٣) حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا سفيان عن منصور به بنحو معناه مختصراً.

ورواه الترمذى فى سننه (جـ٤/ ٢٥٦٨) حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بإسناده ـــ كما فى النسائى ـــ تاماً نحوه.

وقال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث صحيح وهكذا روى شيبان عن منصور نحو هذا.

شرح الغريب

(رجل أتى قوماً): قال السِّندى فى حاشيته: ظاهره أن السائل أحد الثلاثة الذين يحبهم الله وليس كذلك بل معطيه فلا بد من تقدير مضاف أى معطى رجلٍ.

(**فتخلفهم رجل بأعقابهم**): أى خرج من بينهم بحيث صار خلفهم حتى يعطى صدقته سراً.

(**مما يُعْدَلُ به**): أى مما يجعل عديلاً له ومِثْلاً.

(**يتملقنى**): المَلَقُ بالتحريك الزيادة فى التردد والدعاء والتضرع وقال السِّندى: هذا على حكاية كلام الله تعالى فى شأن ذلك الرجل.

(**قلت**): ولهذا ذكرت الحديث ضمن الأحاديث القدسية.

* * *

١١ ــ باب حديث
(يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل والنهار)
من حديث أبى هريرة

١٠٩ ــ روى مالك بن أنس:

عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«يَتَعَاقَبُون فِيكَم ملائكةٌ باللَّيلِ وملائكةٌ بالنهارِ ويَجْتمعونَ فى صلاة العَصْرِ وصلاةِ الفَجْرِ ثم يَعْرجُ الذين بَاتُوا فِيكُم فيَسْأَلُهُمُ وهو أعلمُ بهم. كيفَ تركتُم عِبادى؟ فيقولونَ: تركناهُمْ وهُمْ يُصَلُّون وأَتيناهُمْ وهُم يُصلُّون».

(أخرجه مالك فى الموطأ ص١٢٣/ ٨٥)

[صحيح]

ـ **(قلت):** هذا حديث صحيح. رواه عن مالك بن أنس كل من البخارى فى صحيحه (جـ٢ ص١٤٦) بواسطة عبدالله بن يوسف، وفى (جـ٩ ص١٥٤) بواسطة إسماعيل، ومسلم فى صحيحه (جـ١ ص٤٣٩) بواسطة يحيى بن يحيى، والنسائى فى سننه (جـ١ ص٢٤٠) بواسطة قتيبة، وأحمد فى مسنده (جـ٢ ص٨٤٦) بواسطة إسحاق.

ورواه أبو عوانة فى مسنده (جـ١ ص٣٧٨) والبغوى فى شرح السنة (جـ٢/ ٣٨٠) من طريق مالك جميعاً عنه بهذا الإسناد.

كما رواه البخارى (جـ٤ ص١٣٨) من طريق شعيب عن أبى الزناد به. وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ١ ص٣١٤) وعزاه لمالك والبخارى ومسلم والنسائى وفى (جـ١ ص٣٨٣) وزاد نسبته إلى ابن خزيمة. والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ١٨٩٤٧) معزواً للبخارى.

* * *

١١٠ ـ وقال أحمد:

حدثنا معاوية بن عمر وقال حدثنا زائدة عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«تجتمعُ ملائكةُ الليل والنّهار فى صلاةِ الفَجرِ وصلاةِ العَصرِ قال: فيَجْتَمعونَ فى صلاةِ الفجْرِ. قال: فَتَصعدُ ملائكةُ الليلِ وتَثبُتُ ملائكةُ النهارِ. قال: ويجتمعونَ فى صلاة العَصْرِ. قال: فتصعدُ ملائكةُ النهارِ وتثبُتُ ملائكةُ الليلِ. قال: فيسألهُم رَبُّهُم. كَيفَ تركتُم عبادى؟ قال:

فيقولونَ: أَتيناهم وهمْ يُصَلّونَ، وتركناهم وهم يُصلونَ. قال سليمان: ولا أعلمه إلا قَدْ قال فيه: فاغفرْ لهمْ يومَ الدّينِ».

(أخرجه أحمد فى مسنده (جـ١٧/ ٩١٤٠)

[صحيح]

ـ **(قلت):** إسناده صحيح.

(معاوية بن عمرو) هو الأزدى ويعرف بابن الكرمانى ثقة روى له الجماعة.

(زائدة) هو زائدة بن قدامة الثقفى ثقة ثبت روى له الجماعة أيضاً.

والحديث رواه ابن خزيمة فى صحيحه (جـ١/ ٣٢١) من طريق جرير عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه، ورواه أحمد فى مسنده (جـ١٦/ ٨١٠٥) مختصراً ضمن صحيفة همام بن منبه وإسناده صحيح بصحة إسناد الصحيفة كلها، كما رواه فى مسنده أيضاً (جـ١٦/ ٨٥١٩) عن عفان حدثنا حماد أنا ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة فذكر الحديث نحوه. وهذا إسناد صحيح أيضاً.

(أبو رَافع): هو نُفَيْع بن رافع الصائغ أدرك الجاهلية وروى عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وأبى هريرة. قال العجلى: هو بصرى تابعى ثقة من كبار التابعين.

والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ١٩٠٦٧) معزواً لأحمد وفى (جـ٧/ ١٩٠٦٨) لابن حبان.

شرح الغريب

▪▪▪▪▪▪

(يتعاقبون فيكم): يكون بعضهم فى عَقِبِ بعضٍ يتبادلونَ ذلك.

(يَعْرُجُ): يَصْعَدُ.

(تَثْبُتُ): أىْ تبقى.

تعليق

وهذا الحديث يوجه إلى فضل صلاة الفجر وصلاة العصر، ويحث بصورة غير مباشرة على الحرص عليها، ففى هاتين الصلاتين تلتقى نوباتُ الملائكةِ: ملائكةِ النهارِ وملائكةِ الليلِ فتصعدُ ملائكةٌ وتبقى أخرى لكل فريقٍ منها نوبةٌ يتعاقبون فينا حتى إذا انتهت نوبة ملائكة النهار وصعدت إلى ربها رفعت إليه شهادتها على عباده وكذلك تفعل ملائكة الليل. فيانعم قوم تبدأ شهادة الملائكة لهم بالخير وتختم بالخير. تقول الملائكة: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون.

* * *

١٢ ــ باب حديث
(إن أَولَ ما يُحَاسبُ به الناسُ يومَ القيامةِ الصلاةُ..)

من حديث أبى هريرة

١١١ ــ قال أحمد:

حدثنا إسماعيل قال أخبرنا يونس يعنى ابن عبيد عن الحسن عن أنس بن حكيم الضَّبِّى أنه خاف زمن زياد أو ابن زياد فأتى المدينة فلقى أبا هريرة فانتسبنى فانتسبت له فقال: يافتى ألا أحدثك حديثاً لعلَّ الله أن ينفعك به. قلت: بلى رحمك الله. قال:

«إن أَولَ ما يُحاسَبُ به النَّاسُ يومِ القِيامَةِ من الصّلاةِ. قال: يقولُ ربُّنا عزَّ وجلَّ لملائكتِهِ وهو أعلَمُ:

انْظُرُوا فِى صَلاةِ عَبْدِى أَتَمَّهَا أم نَقَصَها ؟ فإن كانت تامَّةً كُتِبَتْ له تَامَّةً ، وإنْ كانَ انتَقَصَ مِنْها شَيْئاً . قال : انظروا هَلْ لِعَبْدى مِن تَطَوُّعٍ ؟ فإن كان لَهُ تَطَوُّعٌ قال : أَتِمُّوا لِعَبْدِى فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِه . ثم تُؤْخَذُ الأَعْمَال عَلى ذَلِكُم » .

قال يونس وأَحْسَبُه قد ذكر النبى ﷺ .

(أخرجه أحمد فى المسند جـ١٨/ ٩٤٩٠)

[صحيح]

—ورواه أبو داود (جـ١/ ٨٦٤) والحاكم فى مستدركه (جـ١ ص٢٦٢) كلاهما من طريق إسماعيل بن علية بهذا الإسناد وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى .

—ورواه النَّسائى (جـ١ ص٢٣٣) أخبرنا أبو العوام عن قتادة عن الحسن بن زياد عن أبى رافع عن أبى هريرة مرفوعاً فذكر الحديث نحوه . كما رواه فى (جـ١ ص٢٣٣) أيضاً أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا النضر بن شميل قال أنبأنا حماد بن سلمة عن الأزرق بن قيس عن يحيى بن يعمر عن أبى هريرة نحوه مرفوعاً .

ورواه الطيالسى فى مسنده (٢٤٦٨) عن الأشهب عن الحسن عن أبى هريرة نحوه وقال أبوداود الطيالسى فى آخره «وسمعت شيخاً من المسجد الحرام يحدث بهذا الحديث فقال الحسن وهو فى مجلس أبى هريرة لما حدَّث بهذا الحديث: والله لهذا لابن آدم خير من الدنيا وما فيها» . والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ١٨٨٨٨) وفى الاتحافات (٤٧٢) لابن عساكر وحُسِّن ، وفى كنز العمال (جـ٧/ ١٨٨٧٨) وفى الاتحافات

(٥٥٦) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ٢٥٦٨) معزواً لأحمد وأبى داود والنسائى والحاكم عن أبى هريرة وقال الألبانى: صحيح.

* * *

١١٢ ـ وقال الترمذى:

حدثنا على بن نصر بن على الجهضمى حدثنا سهل بن حمّاد حدثنا همام قال حدثنى قتادة عن الحسن عن حريث بن قبيصة قال: قدمت المدينة فقلت: اللهم يسرلى جليساً صالحاً قال: فجلست إلى أبى هريرة فقلت: إنى سألت الله أن يرزقنى جليساً صالحاً فحدثنى بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لعل الله أن ينفعنى به فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ أوَّلَ ما يُحاسَبُ به العَبْدُ يوْمَ القيامةِ من عَمَلِه صلاتُه، فإنْ صَلَحَتْ فقد أفْلَحَ وأنْجَحَ، وإن فَسَدَتْ فقد خَابَ وخَسِرَ فإنِ انْتُقِصَ من فريضَتِهِ شيىء قال الربُّ عزَّ وجلَّ: انظروا هل لِعَبْدى من تطُوُّعٍ؟ فيُكَمَّلُ بها ما انتقصَ من الفريضَةِ ثم يكونُ سائِرُ عملِهِ على ذَلِكَ».

ـ قال أبو عيسى: حديث أبى هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(أخرجه الترمذى فى سننه جـ٢/ ٤١٣)

[صحيح]

ـــورواه النسائى (جـ١ ص٢٣٢) من طريق همام بهذا الإسناد نحوه. والحديث فى الإتحافات السنية (٤٧٣) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ٢٠١٦) معزواً للترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الألبانى: صحيح.

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ١ ص٤٤٢) وقال: رواه الترمذى وغيره، وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب (جـ١/ ٥٤١).

* * *

١١٣ ــ ولابن عساكر عن أبى هريرة أيضاً:

«إنَّ أول ما يُحاسَبُ به العَبْدُ صلاتُه؛ فإن صَلَحَتْ صَلَحَ سائِرُ عَمَلِه، وإن فَسَدَتْ فَسَدَ سائِرُ عَمَلِه ثم يقولُ: انظروا هل لِعَبْدِى من نَافِلَةٍ فإن كَانتْ لَهُ نَافِلَةٌ أَتْمَّ بِها الفريضَة ثُم الفرائِضُ كَذلِكَ لِعائدةِ الله ورحمتِهِ».

(كما فى كنز العمال جـ٧/ ١٨٨٨٨، الإتحافات ٤٧٢)

[حسن]

ـ (قلت): رُمِزَ له بالحسن.
(العائدة): العطف والمنفعة.

* * *

ومن حديث تميم الدارىّ

١١٤ ــ قال ابن ماجه:

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن داود عن أبى هند عن زرارة بن أوفى عن تميم الدارى عن النبى

ﷺ (ح) وحدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا عفان حدثنا حماد أنبأنا حميد عن الحسن عن رجل عن أبى هريرة وداود بن أبى هند عن زرارة بن أوفى عن تميم الدارىّ عن النبى ﷺ قال :

«أوّلُ ما يحاسَبُ بِهِ العبدُ يومَ القِيامَةِ صلاتُه فإنْ أكْمَلَهَا كُتِبَتْ لَه نافلةً ، فإنْ لَمْ يَكُنْ أكملَهَا قال الله سبحانه لملائكته : انظروا هل تَجِدُونَ لِعَبْدى مِن تَطَوُّعٍ فأكْمِلُوا بها ما ضَيَّعَ من فَرِيضَتِهِ ثم تُؤْخَذ الأعْمَالَ على حَسْبِ ذَلِكَ» .

[صحيح] (أخرجه ابن ماجه فى سننه جـ١/ ١٤٢٦)

— ورواه أحمد فى مسنده (جـ٤ ص١٠٣)، الحاكم فى مستدركه (جـ١ ص٢٦٢)، البيهقى فى سننه (جـ٢ ص٣٨٧). جميعاً من طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد. وقال البيهقى: رفعه حماد ووقفه غيره وفى رواية هؤلاء «قال الله لملائكته : انظروا هل تجدون لعبدى من تطوع ؟ فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك»، ورواه أبوداود (جـ١/ ٨٦٦) بمثل معناه من حديث تميم الدارى رضى الله عنه. والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ١٨٨٦٧) له معزواً لأحمد والنسائى وأبى داود وابن ماجه والحاكم ــ ولكنى لم أجد فى سنن النسائى هذا الحديث عن تميم الدارى ولكنه عن أبى هريرة ولعلّه فى سننه الكبرى، والحديث أيضاً فى الإتحافات السنية (٥٥٦) معزواً لأحمد وأبى داود وابن ماجه والدارمى وابن قانع والحاكم والبيهقى والضياء المقدسى عن تميم الدارى وابن أبى شيبة وأحمد عن رجل من الصحابة .

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ٢٥٧١) من رواية أحمد وأبى داود وابن ماجه والحاكم عن تميم الدارى وقال الألبانى : صحيح .

* * *

ومن حديث أنس

١١٥ ـ لأبى يعلى عنه:

أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إنَّ أولَ ما افترَضَ اللّهُ على النَّاس من دينهمُ: الصلاةُ، وآخِرُ ما يبقَى الصّلاةُ، وأولُ مَا يُحاسَبُ به الصَّلاةُ، ويقول اللّهُ: انظـُرُوا فى صَلاةِ عَبْدى؛ فإنْ كانتْ تَامّة كُتِبتْ تَامّةً وإن كانت ناقصةً يقول: انظـُرُوا هل لِعَبْدى من تَطَوُّعٍ؟ فإن وُجِد له تَطَوُّع تَمَّتْ الفريضةُ من التطوع ثم قال: انْظُرُوا هَلْ زكاتُهُ تَامّةٌ؟ فإن كانت تَامّةً كُتِبتْ تَامّةً وإن كانتْ ناقِصَةً. قَالَ: انظـُرُوا هل له مِنْ صَدَقَةٍ؟ فإن كانتْ لَه صَدَقَةٌ تَمَّتْ له زكاتُهُ».

(كما فى الترغيب والترهيب جـ١ ص٣١٤)

[حسن]

ـ **(قلت):** هو حسن على معنى ما ذكر الحافظ المنذرى فى مقدمة الترغيب فى معانى رموزه للأحاديث.

* * *

ومن حديث ابن عمر

١١٦ ــ للحاكم فى الكنى عنه:

«أَوَّلُ ما افتَرَضَ الله على أُمَّتِي الصَّلَواتُ الخَمْسُ، وأَوَّلُ ما يُرْفَعُ من أعْمالهم الصَّلَواتُ الخَمْسُ، وأوّل ما يُسْأَلون عنه الصَّلَواتُ الخَمْسُ؛ فَمَنْ كانَ ضَيَّعَ شَيْئاً منها يقول الله تعالى: انظُرُوا: هل تَجِدُونَ لِعَبْدِى نافلةً مِن صَلاةٍ تُتِمونَّ بها ما نَقَصَ من الفَرِيضَةِ؟ انظُرُوا فى صِيامِ عَبْدِى شَهْرَ رمضانَ فإنْ كانَ ضَيَّعَ شَيْئاً منه فانظُرُوا هل تَجِدُون لِعَبْدِى نَافِلَةً من صِيام تُتِمُّون بها ما نَقَصَ من الصِّيامِ؟ وانظُرُوا فى زكَاةِ عَبْدِى فإن كَانَ ضَيَّعَ شَيْئاً مِنها فانظُرُوا: هل تَجِدُونَ لِعبدِى نافِلَةً من صَدَقَةٍ تُتِمُّون بِها ما نَقَصَ مِنَ الزَّكَاةِ فيُؤْخَذُ ذلكَ على فَرائضِ اللّهِ وذَلِكَ برحْمَةِ اللّهِ وعَدْلِهِ فإنْ وَجَدَ فَضْلاً وُضِعَ فى ميزانِهِ وقِيلَ لَهُ: ادْخُلَ الجَنَّةَ مَسْروراً فإن لَمْ يُوجَدْ له شيىءٌ من ذَلِكَ أُمِرتْ به الزَّبَانِيةُ فأَخَذُوا بِيَدَيْه ورِجْلَيْه ثُمّ قُذِفَ به فى النّارِ».

(كما فى كنز العمال جـ٧/ ١٨٨٥٩، ،الإتحافات ٥٦٢)

[ضعيف]

ـ وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ٢١٣٥) معزواً للحاكم في الكنى عن ابن عمر وقال الألباني: ضعيف. وقال: قد جاء بعضه في الصحيح من حديث أبي هريرة وتميم الداري.

تعليق

قال الحافظ العراقي: «يحتمل أن يراد به ما انتقص من السنن والهيئات المشروعة فيها من الخشوع والأذكار والأدعية وأنه يحصل له ثواب ذلك في الفريضة وإن لم يفعله فيها وإنما فعله في التطوع ويحتمل أن يراد به ما انتقص أيضاً من فروضها وشروطها ويحتمل أن يراد ما ترك من الفرائض رأساً فلم يصله فيعوض عنه من التطوع والله سبحانه وتعالى يقبل من التطوعات الصحيحة عوضاً عن الصلوات المفروضة».

وقال القاضي أبو بكربن العربي في العارضة: «يحتمل أن يكون يكمل له ما نقص من فرض الصلاة وأعدادها بفضل التطوع ويحتمل ما نقصه من الخشوع والأول عندي أظهر لقوله: ثم الزكاة كذلك وسائر الأعمال وليس في الزكاة إلا فرض أو فضل فكما يكمل فرض الزكاة بفضلها كذلك الصلاة. وفضل الله أوسع ووعده أنفذ وعزمه أعم وأتم».

قال الشيخ أحمد شاكر: «وهذا هو الظاهر والصواب».

* * *

١٣ ـ باب حديث
(ابن آدم صـلِّ لى أربع ركعات ..)
من حديث أبى مُرّة الطائفى

١١٧ ـ قال أحمد:

حدثنا يحيى بن إسحاق أخبرنى سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن [أبى مرة الطائفى] قال: سمعت النبى ﷺ يقول:

«قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ابنَ آدمَ صلِّ لى أربعَ ركعاتٍ من أول النهار أَكْفِكَ آخِرَه».

(أخرجه أحمد فى المسند جـ ٥ ص٢٨٧)

[صحيح]

ـ وقال عبدالله بن أحمد: قال أبى: ليس بالشام رجلاً أصحُّ حديثاً من سعيد بن عبد العزيز.

ـ **(قلت)**: فى نسخة المسند (عن مكحول عن ابْن مرة الغطفانى ..) والصواب ما أثبتناه كما فى الإصابة لابن حجر قال: «أبومرة الطائفى: ذكره مطين فى الصحابة وله رواية عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم روى عنه مكحول. قال البغوى: سكن الطائف. ثم أخرج هو وأحمد والنسائى من طريق سعيد بن عبدالعزيز عن مكحول عن أبى مرة الطائفى سمعت النبى ﷺ يقول: قال الله: يعجز ابن آدم أن يصلى أول النهار أربع ركعات أكفه آخره. قال البغوى: لا أعلمه إلا من رواية سعيد بن عبدالعزيز عن مكحول».

والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ٢١٤٩٩)، وفى الترغيب والترهيب (جـ١ ص٦٠٨) وفى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٣٦) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/

٤٢١٥)، وفى صحيح الترغيب (جـ١ / ٦٧٢) فى كل ذلك من رواية أحمد عن أبى مرة الطائفى. وقال المنذرى: رواه أحمد ورواته محتجٌ بهم فى الصحيح. وقال الهيثمى: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وقال الألبانى: صحيح.

* * *

ومن حديث أبى الدرداء وأبى ذر

١١٨ ــ قال الترمذى:

حدثنا أبو جعفر السِّمنانى حدثنا أبو مسهر حدثنا إسماعيل بن عيَّاش عن بَحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن أبى الدرداء وأبى ذر عن رسول الله ﷺ:

«عن اللّهِ عزَّ وجلَّ أنه قال: ابنَ آدمَ؛ أركَعْ لى مِنْ أوَّلِ النَّهارِ أربعَ رَكَعاتٍ أكْفِكَ آخِرَهُ».

ــ قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

(أخرجه الترمذى جـ٢ / ٤٧٥)

[صحيح]

ــ وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ٤ / ١٠٠٩) وقال محقق شرح السنة: «رواه الترمذى وإسناده صحيح وفى اسم أبى جعفر السمنانى شيخ الترمذى اختلاف» والحديث فى الترغيب (جـ١ ص٦٠٨) وقال المنذرى: فى إسناده إسماعيل بن عياش ولكنه إسناد شامى، وصحَّحه الألبانى فى صحيح الترغيب (جـ١ / ٩٦٩).

وقال الألبانى فى إرواء الغليل (جـ٢ / ٤٦٥) تعليقاً على قول المصنف «رواه الخمسة إلا ابن ماجه» قال: رواه الترمذى فقط وقال حديث حسن غريب. وقال

الألبانى: «بل هو صحيح وإن كان إسناده حسناً فإن له طريقاً أخرى عن شريح بن عبيد الحضرمىّ وغيرهِ عن أبى الدرداء مرفوعاً به نحوه وإسناده صحيح وله شاهد من حديث نعيم بن همار».

* * *

ومن حديث أبى الدرداء وحده

١١٩ ـ قال أحمد:

حدثنا أبو اليمان حدثنا صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن أبى الدرداء أنَّ النبى ﷺ قال:

«إنَّ الله عزَّ وجَلَّ يقولُ: ابنَ آدمَ، لا تَعْجَزْ من أَرْبَعِ رَكْعَاتٍ أَوَّلَ النَّهارِ أَكْفِكَ آخِرَه».

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ٦ ص٤٥١)

[صحيح]

ـ ورواه أحمد أيضاً (جـ٦ ص٤٤٠) عن أبى المغيرة حدثنا صفوان بهذا الإسناد ولفظه «لا تعجزَنَّ من الأربع ركعاتٍ من أوّلِ نهارِكَ أَكْفِكَ آخِرَه».

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ١ ص٦٠٨) وقال: رواه أحمد عن أبى الدرداء وحده ورواته كلهم ثقات. وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٣٥) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات. وقال الألبانى فى إرواء الغليل (جـ٢/ ٤٦٥): إسناده صحيح. وصَحَّحَ الشيخ أحمد شاكر إسناد أحمد. أنظرها هامش الترمذى (جـ٢/ ٤٧٦).

* * *

ومن حديث نعيم بن همَّار

١٢٠ ــ قال أبو داود:

حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن كثير بن مرة (أبى شجرة) عن نعيم بن هَمَّار قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يا ابنَ آدَمَ لا تُعْجِزْنِى من أَرْبَعِ رَكعَاتٍ فى أَوَّلِ نَهَارِكَ أَكْفِكَ آخِرَه».

(أخرجه أبو داود جـ٢/ ١٢٨٩)

[صحيح]

ــ ورواه أحمد فى مسنده (جـ٢/ ٢٨٧) وفى كتاب الزهد له (ص ١٠٢) من طريق محمد بن راشد عن مكحول به نحوه. ورواه ابن حبان فى صحيحه (٦٣٤ موارد) من طريق سليمان بن موسى عن مكحول به. ورواه أحمد فى مسنده (جـ٥ ص٢٨٦) عن عبدالرحمن بن مهدى حدثنا معاوية يعنى ابن صالح عن أبى الزاهرية عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار الغطفانى فذكر الحديث نحوه.

والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ٢١٤٩٨، ٢١٤٩٩) معزواً لأحمد وأبى داود عن نعيم بن همار والطبرانى عن النواس بن سمعان وكذلك فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢١٨) وقال الألبانى: صحيح.

(قلت): فى تهذيب التهذيب لابن حجر (نعيم بن همار ويقال ابن هبار ويقال هدار ويقال خمار الغطفانى الشامى روى عن النبى ﷺ وعن عقبة بن عامر الجهنى. وصحح الترمذى وابن أبى داود وأبوالقاسم البغوى وأبوحاتم بن حبان وأبوالحسن الدارقطنى وغيرهم أن اسم أبيه همار. وقال الغلابى عن ابن معين: أهل الشام يقولون نعيم بن همار وهم أعلم به».

والحديث فى الإتحافات السنية أيضاً (٢) معزواً للطبرانى فى الكبير عن النواس بن سمعان، ولأحمد فى مسنده والطبرانى فى الكبير وابن عساكر عن أبى الدرداء، ولأحمد فى مسنده وأبى داود وأبى يعلى وابن منده والطبرانى فى الكبير والبيهقى عن نعيم بن همار الغطفانى.

* * *

ومن حديث عقبة بن عامر الجهنى

١٢١ ـ قال أحمد:

حدثنا يزيد بن هارون حدثنا إبان بن يزيد العطار عن قتادة عن نعيم بن همَّار عن عقبة بن عامر الجهنى أن رسول الله ﷺ قال:

«إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يقول: يا ابْنَ آدَمَ اكْفِنِى أَوَّلَ النَّهارِ بأرْبعِ رَكعاتٍ أكفِكَ بهنَّ آخِرَ يَوْمِكَ».

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ٤ ص١٥٣)

[صحيح]

ـ ورواه فى مسنده أيضاً (جـ٤ ص١٥٣) عن عفان قال أخبرنا أبان قال حدثنا قتادة بهذا الإسناد «أتعجز يا ابن آدم أن تصلى أول النهار أربع ركعات..».

والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ٢١٤٨٧) وفى الإتحافات (٤١٥). وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٩٠٩) لعقبة بن عامر برواية أحمد عنه وقال الألبانى: صحيح.

وفى الترغيب (جـ١/ ٦٠٧) وقال المنذرى: رواه أحمد وأبويعلى ورجال أحدهما رجال الصحيح. وفى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٣٥) وقال الهيثمى: رواه أحمد وأبويعلى ورجاله رجال ثقات.

* * *

ومن حديث ابن عمر

١٢٢ ــ للطبرانى فى الكبير عنه:

«قال رسولُ الله ﷺ : يقولُ اللّهُ : ابنَ آدَمَ صلِّ لى رَكْعَتَيْنِ أوّلَ النّهارِ أَضْمَنْ لَكَ آخِرَهُ» .

(كما فى مجمع الزوائد جـ٢ ص٢٣٦)

[ضعيف]

ــ وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير وفيه «ليث بن أبى سليم» وهو مدلس .

والحديث فى الإتحافات (٢٦٥) ولفظه «ابنَ آدم اضمن لى ركعتين من أول النهار أكفك آخره» معزواً للطبرانى فى الكبير عن ابن عمر.

* * *

ومن حديث أبى أمامة

١٢٣ ــ للطبرانى فى الكبير:

«قال رسول الله ﷺ : إن الله يقول: يا ابنَ آدَمَ اركَعْ لى أرْبَعَ رَكْعَاتٍ من أوّلِ النهار أَكفِكَ آخِرَه» .

(كما فى مجمع الزوائد جـ٢ ص٢٣٦)

[ضعيف]

ــ وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير وفيه «سليمان بن سلمة الخبائرى» وهو متروك .

(قلت): هذان الحديثان الأخيران إسنادهما ضعيف ولكن معناهما ثابت صحيح كما فى الروايات التى ذكرت قبلها.

شرح الغريب

■■■■■■

(أكفنى أول النهار بأربع ركعات): معنى آكفنى هنا أدّها لى وافعلها من أجلى وإنما عبر بهذا اللفظ للمشاكلة فى قوله أكفك. هامش الترغيب للدكتور هراس.

(أكفك آخره): المراد بكفايته تعالى للعبد أن يقيه السوء ويحفظه من الشرور ويرزقه من حيث لا يحتسب وييسر له أموره. هامش الترغيب أيضاً.

تعليق

■■■■■■

قال الشوكانى رحمه الله فى نيل الأوطار (جـ٣ ص٧٤):

«وهذا الحديث قد روى عن جماعة من الصحابة واستدل به على مشروعية صلاة الضحى لكنه لا يتم إلا على تسليم أنه أريد بالأربع المذكورة صلاة الضحى، وقد قيل يحتمل أن يراد بها فرض الصبح وركعتا الفجر لأنها هى التى فى أول النهار حقيقة ويكون معناه كقوله ﷺ: من صلى الصبح فهو فى ذمة الله. قال العراقى: وهذا ينبنى على أن النهار هل هو من طلوع الفجر أو من طلوع الشمس؟ والمشهور الذى يدل عليه كلام جمهور أهل اللغة وعلماء الشريعة أنه من طلوع الفجر. قال: وعلى تقدير أن يكون النهار من طلوع الفجر فلا مانع من أن يراد بهذه الأربع الركعات بعد طلوع الشمس لأن ذلك الوقت ما خرج عن كونه أول النهار وهذا هو الظاهر من الحديث وعمل الناس فيكون المراد بهذه الأربع ركعات صلاة الضحى أنتهى».

* * *

١٤ ــ باب حديث

(من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم الكتاب ..)

من حديث أبى هريرة

١٢٤ ــ قال مسلم:

وحدثناه إسحاق بن إبراهيم الحنظلى أخبرنا سفيان بن عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«من صلى صلاةً لم يَقْرأ فيها بأُمِّ القُرآنِ فهى خِدَاجٌ ــ ثلاثاً ــ غيرُ تمامٍ»

فقيل لأبى هريرة: إنّا نكونُ وراءَ الإمام فقال: اقرأ بها فى نَفْسِك فإنى سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

«قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصلاةَ بينى وبين عَبْدِى نِصْفَيْنِ ولِعَبْدِى ما سَأَلَ فإذا قالَ العَبْدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ. قال الله تعالى: حَمِدَنى عَبْدِى، وإذا قال: الرَّحْمَن الرَّحِيم. قال اللهُ تَعالى: أَثْنَى عَلَىَّ عَبْدِى، وإذا قال: مَالِكِ يوم الدِّينِ. قال: مَجَّدَنى عَبْدِى (وقال مرة: فوَّضَ إلىّ عبدى). فإذا قال: إياك نَعْبُدُ وإياكَ نَسْتَعِينُ. قال: هَذَا بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى ولِعَبْدِى ما سَأَل. فإذا قال:

اهْدِنا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمُ صِراطَ الَّذِيَن أنْعَمْتَ عَلَيْهِم غيرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهم ولا الضَّالِين (فاتحة الكتاب). قال: هذا لِعَبدِى ولِعَبْدِى ما سَأَلَ».

ـ قال سفيان: حدثنى به العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب دخلت عليه وهو مريض فى بيته فسألته أنا عنه.

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ١ ص٢٩٦)

ـ ورواه أحمد (جـ١٣/ ٧٢٨٩) حدثنا سفيان بن عيينة أخبرنى العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحُرَقِىّ فى بيته على فراشه عن أبيه.. فذكر الحديث نحوه ولكن رواية مسلم أطول وأوضح.

وروه الحميدى فى مسنده (جـ٢/ ٩٧٣) والبيهقى (جـ٢ ص٣٨) من طريقه من حديث سفيان بن عيينة بهذا الإسناد وقال البيهقى: هكذا رواه سفيان بن عيينة عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبى هريرة وتابعه على إسناده شعبة بن الحجاج وروح بن القاسم وعبدالعزيز بن محمد الدراوردى وإسماعيل بن جعفر ومحمد بن يزيد البصرى وجهضم بن عبدالله فرووه عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه» أ. هـ.

كما روه الترمذى (جـ٥/ ٢٩٥٣) وابن ماجه (جـ٢/ ٣٧٨٤) من طريق العلاء عن أبيه نحو هذا الحديث.

* * *

١٢٥ ـ وقال عبد الرزاق:

عن ابن جريج عن العلاء بن عبدالرحمن أن أبا السائب مولى بنى

عبدالله بن هشام بن زهرة أخبره أنه سمع أباهريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

«من صلّى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج هى خداج غير تمام» .

قال أبو السائب : أكون أحياناً وراء الإمام فقال أبوالسائب : فغمز أبوهريرة ذراعى . فقال : يا أعرابى أقرأ بها فى نفسك فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«قال الله : قَسَمْتُ الصَّلاَة بَيْنِى وبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْن ، فنِصْفُها لِى ونِصْفُها لِعَبْدى ولِعَبْدِى ما سَأَلَ . قال رسولُ اللّهِ ﷺ : اقرأْ يَقومُ العَبْدُ فيقولُ : (الحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالِمينَ) فيقول الله : حَمِدَنِى عَبْدِى . ويقول العبدُ : (الرّحْمَنِ الرَّحِيم) . فيقول اللّهُ : أثْنَى عَلَىَّ عَبْدِى . ويقولُ العَبدُ : (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) . فيقولُ اللّهُ : مَجَّدَنى عَبْدِى . وقال : هَـذٰهِ بَيْنى وبَيْنَ عَبْدِى . فيقول العَبدُ : (إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ) . فيقولُ اللّهُ : أجْرها لِعَبْدِى ولهُ ما سَأَلَ . يَقولُ عَبْدى : «اهْدِنَا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ) إلى آخر السورة (الفاتحة) . يقول الله : هَذا لِعَبْدِى ، ولَهُ ما سَأَلَ) .

[صحيح] (أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه جـ٢ / ٢٧٦٧)

ـ (قلت) : إسناده صحيح .

ورواه مسلم (جـ١ ص٢٩٧) من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد وقال : بمثل حديث سفيان. كما رواه أحمد (جـ١٤/ ٧٨٢٣) عن عبد الرزاق به نحوه وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح .

ورواه مالك فى الموطأ (ص٧٤ / ٤١) عن العلاء بن عبد الرحمن ومن طريق مالك .

رواه أحمد (جـ١٨/ ٩٩٣٤) والنسائى (جـ٢ ص١٣٥) وأبوداود (جـ١/ ٨٢١) وأبوعوانة (جـ٢ ص١٢٦) وابن خزيمة فى صحيحه (جـ١/ ٥٠٢) والبيهقى فى السنن الكبرى (جـ٢ ص٣٨) عنه عن العلاء به نحوه .

والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ١٨٩٢٠) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢٠٢) معزواً لأحمد ومسلم والنسائى عن أبى هريرة . وفى الإتحافات (٢٦) لعبد الرزاق وأحمد ومسلم وأبى داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان عن أبى هريرة .

* * *

١٢٦ ـ وقال الدارقطنى :

حدثنا أبو بكر الأزرق يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول حدثنى جدى حدثنا أبى حدثنا ابن سمعان عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

«مَنْ صَلَّى صَلاةً لَمْ يَقْرأْ فيها بأُمِّ القُرآنِ فهِىَ خِداجٌ غَيرُ تَمامٍ» .

قال : فقلت : يا أبا هريرة إنى ربما كنت مع الإمام قال فغمز ذراعى ثم قال : اقرأ بها فى نفسك فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«قَالَ اللّهُ عزّ وجَلّ: إنى قَسَمْتُ الصَّلاةَ بينى وبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْنْ، فنِصْفُها لَهُ يقول: عَبدِى إذا افتَتَحَ الصَّلاَةَ: (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فيذكُرُنِى عَبْدِى، ثم يقولُ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ ربِّ العَالَمِيَن) فأقولُ: حَمِدَنى عَبدِى. ثم يقولُ: (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) فأقول: أثْنَى عَلَىَّ عَبْدِى، ثم يقولُ: مالِكِ يوم الدِّينِ) فأقول: مَجَّدَنِى عَبدِى ثم يقول: (إيَّاكَ نَعْبُدُ، وَإياكَ نَسْتَعِينُ) (الفاتحة) فهذه الآية بينى وبينَ عبدِى نِصْفَينْ وآخر السورة لِعَبْدِى ولِعَبْدِى ما سَألَ».

ـ وقال الدارقطنى: ابن سمعان هو عبدالله بن زياد بن سمعان متروك الحديث. وروى هذا الحديث جماعة من الثقات عن العلاء بن عبدالرحمن منهم مالك بن أنس وابن جريج وروح بن القاسم وابن عيينة وابن عجلان والحسن بن الحر وأبوأويس وغيرهم على اختلاف منهم فى الإسناد واتفاق منهم على المتن فلم يذكر أحد منهم فى حديثه «بسم الله الرحمن الرحيم» واتفاقهم على خلاف ما رواه ابن سمعان أولى بالصواب. أهـ.

(أخرجه الدارقطنى من سننه جـ١ ص٣١٢/ ٣٥)

[ضعيف جداً]

ـ **(قلت):** إسناده ضعيف جداً.

(ابن سمعان): هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان كذبه مالك وابن معين وهشام بن عروة وإبراهيم بن سعيد. وقال أحمد والنسائي والدارقطني: متروك الحديث. وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال: ليس بشيىء. وقال أبوحاتم: ضعيف الحديث سبيله سبيل الترك. وقال إبراهيم الجوزجاني: كان كذاباً وضاعاً. وقال ابن حبان: كان يروى عمن لم يره ويحدث بما لم يسمع.

والحديث رواه البيهقي في السنن الكبرى (جـ٢ ص٣٩) من طريق ابن سمعان هذا عن العلاء بن عبدالرحمن.

* * *

ومن حديث أبي هريرة عن أبي بن كعب

١٢٧ ــ قال النَّسائي:

أخبرنا الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن عبدالحميد بن جعفر عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ في التَّوْراة ولا في الإِنْجِيلِ مِثْلَ أُمِّ القرآن، وهِيَ السَّبْعُ المَثَاني. وهي مَقْسُومَةٌ بَيْني وبَيْنَ عَبْدِي ولِعَبْدِي ما سَأَلَ».

(أخرجه النسائي في سننه جـ٢ ص١٣٩)

[صحيح]

ــ **(قلت):** إسناده صحيح ورجاله ثقات رجال البخاري ومسلم إلا أن عبدالحميد .. ــة ، وى .. ا خاري في التاريخ دون الصحيح وقد وثقه ابن معين وابن سعد.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ٢٥١٨) لابن حبان عن أبى بن كعب نحوه. وكذلك فى كنز العمال (جـ٢/ ٢٩٦٩) وفى الإتحافات السنية (١٣٦) بلفظ مختلف للطبرانى فى الأوسط من حديث أبى بن كعب.

* * *

ومن حديث ابن عباس

١٢٨ ــ للبيهقى فى شعب الإيمان:

قال رسول الله ﷺ:

« إِنَّ الله قد أَنْزَلَ علىّ سُورةً لم يُنْزِلْهَا على أَحَدٍ من الأَنْبِيَاءِ والمُرْسَلِينَ قَبْلِى قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِى وبَيْنَ عِبَادِى فاتِحة الكتاب جَعَلْتُ نِصْفَها لِى ونِصْفَهَا لَهُمْ وآيَةٌ بَيْنِى وبَيْنَهُ فإذَا قال العَبْدُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). قال الله: عَبدِى دَعَانِى باسْمَيْن رَقِيقَيْنِ أَحَدُهما أرقُّ من الآخر؛ فالرحيم أرقُّ من الرحمن، وكِلاهما رَقيقان فإذا قال العبد: (الحمدُ لِلَّهِ). قال: شكرنى عبدى وحمدنى فإذا قال: (رَبِّ العَالَمِين). قال الله: شَهِدَ عبدى أنى ربُّ العالمينَ يعنى ربُّ العالمينَ ربُّ الجنِّ والإنسِ والملائكةِ والشياطِين وسائِر الخَلْقِ ورَبُّ كُلِّ شيىءٍ وخالق كل شيىءٍ. فإذا قال: (الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ). قال: مجدَّنى

عبدى . فإذا قال : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّين) يعنى بيوم الدين يوم الحساب. قال الله : شهد عبدى أنه لا مالك ليوم الحساب أحدٌ غيرى وإذا قال: مالك يوم الدين فقد أثنى علىَّ عبدى . (إياكَ نَعْبُدُ) يعنى الله أعبد وأوحد ، وإياك نستعين قال الله : هذا بين وبين عبدى ، (إياك نعبد فهذه لى وإياك نستعين) فهذه له ولعبدى ماسأل بقية هذه السورة (اهدنا [ارشدنا] الصراط المستقيم) يعنى دين الإسلام لأن كُلّ دين غير الإسلام فليس بمستقيم الذى ليس فيه التوحيد (صراط الذين أنعمت عليهم). يعنى به النبيين والمؤمنين الذين أنعم الله عليهم بالإسلام والنبوة (غير المغضوب عليهم). يقول: أرشدنا غير دين هؤلاء الذين غضبت عليهم وهم اليهود (ولا الضالين) وهم النصارى أضلهم الله بعد الهدى فبمعصيتهم غضب الله عليهم فجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت يعنى الشيطان أولئك شر مكاناً فى الدنيا والآخرة يعنى شر منزلا من النار وأضل عن سواء السبيل من المؤمنين يعنى أضل عن قصد السبيل المهدى من المسلمين فإذا قال الإمام ولا الضالين (الفاتحة)

فقولوا آمين يجبكم الله. قال لى: يا مُحَمّد هذه نَجَاتُك ونجاةُ أُمَّتِكَ ومن اتبعك على دينك من النار».

(كما فى كنز العمال جـ٢/ ٤٠٥٥)

[ضعيف جداً]

ـــ وقال فى كنز العمال: وفى سنده ضعف وانقطاع ويظهر لى أن فيه ألفاظاً مدرجة من قول ابن عباس.

شرح الغريب

▪▪▪▪▪▪

(خداج): قال الخليل بن أحمد والأصمعى وأبو حاتم السجستانى والهروى وآخرون: الخداج النقصان. يقال خدجت الناقة إذا ألقت ولدها قبل أوان النتاج وإن كان تام الخلقة. وقال جماعة من أهل اللغة: خدجت وأخدجت إذا ولدت لغير تمام. هامش مسلم.

(قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين): قال العلماء: المراد بالصلاة هنا الفاتحة سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها. هامش مسلم.

* * *

١٥ ــ باب حديث
(أتانى ربى عز وجل الليلة فى أحسن صورة . .)

من حديث ابن عباس

١٢٩ ــ قال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن أبى قلابة عن ابن عباس: أن النبى ﷺ قال:

«أَتَانِى رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ الليلةَ فى أَحْسَنِ صُورَةٍ أحسَبُهُ يعنِى فى النَّومِ فقال: يا مُحَمَّد هَلْ تَدْرى فيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَى؟ قال: قلتُ: لا. قال النبىُّ ﷺ: فَوَضَعَ يَدَهُ بيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجدتُ بَرْدَهَا بين ثَدْيَيَّ أو قال: نَحْرِى. فَعَلِمْتُ ما فى السّماواتِ وما فى الأرضِ. ثم قال: يا مُحَمَّد: هَلْ تَدْرِى فيم يختَصِمُ الملأُ الأَعْلى؟ قال: قلت: نعم. يَخْتَصِمُون فى الكفَّاراتِ والدَّرَجَاتِ. قال: وما الكفَّاراتُ والدّرجاتُ؟ قال: المكثُ فى المَسَاجِدِ، والمَشْىُ على الأَقْدَامِ إلى الجمُعَاتِ وإبلاغُ الْوضُوءِ فى المَكَارِهِ، ومن فَعَل ذلك عاشَ بِخَيْر وماتَ بخيرٍ، وكان

من خَطيئَتِه كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أمه وقُلْ يا مُحَمَّد إذَا صليت : اللَّهُمَّ إنى أسأَلُكَ الخَيْرَاتِ ، وترك الْمُنكَرَاتِ وحَبَّ المَسَاكِينِ ، وإذا أرَدْتَ بِعبَادِكَ فِتْنَةً أنْ تَقْبِضَنى إليكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ. قال : والدَّرَجَاتُ : بَذْلُ الطَّعَامِ وإفْشَاءُ السَّلاَمِ والصَّلاَةُ بِاللَّيْلِ والنَّاسُ نِيَامٌ » .

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ٥/ ٣٤٨٤)

[صحيح]

ــ قال أحمد شاكر: إسناده صحيح ورواه الترمذى من طريق عبدالرزاق بهذا الإسناد وقال : «وقد ذكروا بين أبى قلابة وابن عباس فى هذا الحديث رجلاً وقد رواه قتادة عن أبى قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس» . ثم رواه من طريق معاذ بن هشام الدستوائى عن أبيه عن قتادة عن أبى قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس وقال : «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه» . وما أظن الترمذى يريد بذلك تعليل رواية معمر عن أيوب فإن معمراً أحفظ من معاذ بن هشام وأثبت وأتقن وخالد بن اللجلاج العامرى : ثقة فلو صحت رواية معاذ بن هشام كان الحديث أيضاً صحيحاً ولكن الظاهر أن رواية معاذ بن هشام غريبة ولذلك قال فى التهذيب فى ترجمة خالد بن اللجلاج «روى عن ابن عباس فيا قيل» . والحديث نسبه السيوطى فى الدر المنثور (٥ : ٣١٩) أيضاً لعبدالرزاق وعبد بن حميد ومحمد بن نصر ولكن سقط منه «عن ابن عباس» وهو خطأ مطبعى واضح وأنظر تفسير ابن كثير (٧ : ٢٢٠ ــ ٢٢١) . أهـ .

(قلت) : رواية الترمذى من طريق عبد الرزاق فى سننه (جـ٥/ ٣٢٣٣) ، ومن طريق معاذ بن هشام فى (جـ٥/ ٣٢٣٤) .

والحديث فى كنز العمال (جـ١٥/ ٤٣٥٤٤) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ١/ ٥٩) معزواً لعبدالرزاق وأحمد وعبد بن حميد والترمذى عن ابن عباس ، وفى الكنز

(جـ١/ ١١٥٢) للطبرانى فى السنة عن ابن عباس وقال فى الكنز: «ونقل عن أبى زرعة أنه قال: هو حديث صحيح، وقال الشيخ جلال الدين السيوطى: هو محمول على رؤية المنام».

وفى الترغيب (جـ١ ص٣٤٣)، (جـ١ ص٣٧٥) للترمذى عن ابن عباس، وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب (جـ١/ ٤٠٥) وقال:

«سنده صحيح وقد تكلمت عليه فى أول الجنائز من إرواء الغليل وقد كنت ذهبت فى بعض التعليقات إلى تضعيف الحديث فقد رجعت عنه».

* * *

ومن حديث معاذ بن جبل

١٣٠ ــ قال الترمذى:

حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هانىء حدثنا أبو هانىء اليَشْكُرِىّ حدثنا جَهْضَم بن عبدالله عن يحيى بن أبى كثير عن زيد بن سلاَّم عن أبى سلاَّم عن عبدالرحمن بن عائش الحضرمى أنه حدثه عن مالك بن يُخَامِرَ السَّكْسَكِىِّ عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: احْتُبِس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عينَ الشمس فخرج سريعاً فثوَّبَ بالصلاة فصلى رسول الله ﷺ وتَجَوَّزَ فى صلاته فلما سلَّم دعا بسوطه قال لنا:

«عَلَى مَصَافِّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ»

ثم انفتل إلينا ثم قال:

«أَمَا إنِّى سأُحدثكم ما حَبَسَنى عنكُم الغَدَاةَ. إنِّى قُمتُ من اللَّيْلِ فتوضَّأتُ وصلَّيتُ ما قَدَّر لى فَنَعسْتُ فى

صَلاَتى حتى استَثْقَلْتُ فإذا أنا بِرَبّى تبارك وتعالى فى أَحْسَنِ صُورةٍ فقال: يا مُحَمّدُ. قلتُ: لَبَّيْكَ ربِّ. قال: فِيمَ يختَصِمُ المَلأُ الأَعْلَى؟ قلتُ: لا أَدْرى. قالَها ثَلاثاً. قال: فرأيتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَين كِتفَيَّ حَتّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بين ثَدْيَيَّ فَتَجَلَّى لى كلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّد. قلتُ: لَبيّكَ ربّ. قال: فِيمَ يختَصمُ المَلأُ الأَعْلَى؟ قلت: فى الكَفَّارَاتِ. قال: مَا هُنَّ؟. قُلْتُ: مَشْىُ الأَقْدامِ إلى الحَسَناتِ والجُلُوسُ فى المَسَاجِدِ بعد الصَّلَواتِ وإِسْبَاغُ الوُضُوءِ حينَ الكَرِيهاتِ. قال: فيمَ؟ قلت: إطعامُ الطَّعامِ ولِينُ الكَلاَمِ والصّلاَةِ باللَّيلِ والناسُ نيامٌ. قال سَلْ، قل اللّهُمَّ إنى أسأَلُكَ فِعْلِ الخَيْراتِ وتَرْكَ المُنْكَرَات وحُبَّ المَسَاكِينِ وأَنْ تَغْفِرَ لِى وَتَرْحَمَنى وإذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنى غَيْر مَفْتُونٍ أسأَلُكَ حُبّكَ وحبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وحبَّ عملٍ يقربُ إلى حُبّك. قال رسول الله ﷺ: إنها حَقٌّ فاذْرُسُوها ثم تَعَلَّمُوها».

— وقال أبو عيسى الترمذى:

«هذا حديث حسن صحيح. سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح وقال: هذا أصح من حديث

الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال: حدثنا خالد بن اللجلاج حدثنى عبدالرحمن بن عائش الحضرمى قال: سمعت رسول الله ﷺ فذكر الحديث وهذا غير محفوظ هكذا ذكر الوليد فى حديث عن عبدالرحمن بن عائش قال: سمعت رسول الله ﷺ. وروى بشر بن بكر عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر هذا الحديث بهذا الإسناد عن عبدالرحمن بن عائش عن النبى ﷺ. وهذا أصحُّ وعبدالرحمن بن عائش لم يسمع من النبى ﷺ».

(للترمذى فى سننه جـ٥/ ٣٢٣٥)

[صحيح]

ــ والحديث فى كنز العمال (جـ١٥/ ٤٣٥٤٥) وفى ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ١٣٣١) معزواً للترمذى والحاكم عن معاذ ــ ولم أجده فى المستدرك للحاكم ــ وقال الألبانى فى هامشه: «مضى فى الصحيح برقم (٥٩) من حديث ابن عباس نحوه دون قوله: أسأله حبك» وفى الإتحافات (٣٢٨) للترمذى والطبرانى والحاكم ومحمد بن نصر وابن مردوية عن معاذ.

(قلت): حديث الترمذى هذا عن معاذ صححه الترمذى ومحمد بن إسماعيل البخارى. والحديث عن غير معاذ بن جبل رضى الله عنه رواه الدارمى مختصراً فى سننه (جـ٢ ص١٢٦) من حديث خالد بن اللجلاج قال: سمعت عبدالرحمن بن عائش يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكر الحديث باختصار شديد وقد ذكرنا قول البخارى فى هذا الحديث أنه غير محفوظ.

وعن عبد الرحمن بن عائش أيضاً فى شرح السنة للبغوى (جـ٤/ ٩٢٤). وفى كنز العمال (جـ١٦/ ٤٤٣٢٣) معزواً لابن منده والبغوى والبيهقى وابن عساكر عنه. وفى مسند أحمد (جـ٥ ص٣٧٨) نحوه عن عبدالرحمن بن عائش عن بعض أصحاب النبى ﷺ وإسناده لا بأس به.

ومن حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ للبغوى فى شرح السنة (جـ٤/ ٩٢٥) وعن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه فى كنز العمال (جـ١/ ١١٥١)، وفى الإتحافات (٦١٠) للطبرانى. وعن ابن عمر فى الكنز أيضاً (جـ١٦/ ٤٤٣٢٢) لابن النجار.

وفى الإتحافات السنية (٢٦٦) وقال:

أخرجه عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والترمذى وقال حسن غريب ومحمد بن نصر فى كتاب الصلاة عن ابن عباس رضى الله عنهما، والترمذى والطبرانى فى الكبير وابن مردوية عن معاذ بن جبل، والطبرانى فى الكبير وابن مردوية عن أبى أمامة والطبرانى فى الكبير وابن مردوية عن طارق بن شهاب، والطبرانى فى الكبير فى السنة والخطيب عن أبى عبيدة بن الجراح، والحكيم الترمذى والطبرانى فى الكبير عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمى، وأحمد عنه عن بعض الصحابة، والحكيم الترمذى والبزار والطبرانى فى الكبير فى السنة عن ثوبان».

وفى الإتحافات (٤٧٥) مختصراً جداً لابن جرير عن ثوبان.

شرح الغريب

(الملأ الأعلى): هم الملائكة المقربون.

* * *

١٦ ــ باب حديث

(إذا قام الرجل فى صلاته أقبل الله عليه بوجهه ..)

من حديث جابر

١٣١ ــ قال البزار:

حدثنا محمد بن مرداس الأنصارى حدثنا سالم بن نوح حدثنا الفضل بن عيسى الرقاشىّ عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا قَامَ الرَّجُلُ فى صَلاَتِهِ أَقْبَل اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فإذا التَفَتَ قال: يا ابْنَ آدَمَ إلى مَنْ تَلْتَفِتُ؟ إلى مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنِّى؟ أَقْبِلْ إِلَىَّ. فإذَا التَفَتَ الثانيَة. قال مثل ذلك، فإذا التفتَ الثَّالِثَةَ صرفَ الله تَبَارَكَ وتعالى وَجْهَهُ عَنْهُ».

ــ قال البزار: لا نعلم رواه إلا جابر ولا عنه إلا ابن المنكدر ولا عنه إلا الفضل والفضل خال المعتمر بن سليمان بصرى قَصَّاص وأحسب أنه كان يذهب إلى القدر ولا نكتب عنه إلا ما لم نجده عند غيره.

(أخرجه البزار جـ١/ ٥٥٢ كشف الأستار)

[ضعيف]

ــ وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ١ ص٤٦٢) من رواية البزار عن جابر ورمز له بالضعف. وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ١/ ٧٢٠) وقال:

ضعيف. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ٢ ص ٨٠) وقال: رواه البزار وفيه الفضل بن عيسى الرقاشيّ وقد أجمعوا على ضعفه.

* * *

ومن حديث أبي هريرة

١٣٢ ــ قال البزار:

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا إسحاق بن سليمان عن إبراهيم بن يزيد عن عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ العَبْدَ إذَا قَامَ إلى الصَّلاَةِ ــ أحسَبُه قال ــ قَائِماً هو بيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وتَعَالى. فإذَا التَفَتَ يقولُ تَبَارَكَ وتَعَالَى: إلى من تَلْفَتُ؟ إلى خَيْرٍ مِنّي؟ أَقْبِل يا ابنَ آدَمَ! إلىَّ فأنا خَيْرٌ مِمَّن تَلْفَتُ إلَيْه».

ــ قال البزار: رواه طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة موقوفاً.

[ضعيف] (للبزار جـ١/ ٥٥٣ في كشف الأستار)

ــ **(قلت)**: إسناده ضعيف.

(إبراهيم بن يزيد): الخوزي الأموي مولى عمر بن عبد العزيز. قال ابن المديني: ضعيف لا يكتب حديثه. وقال الدارقطني: منكر الحديث. وقال ابن حبان: روى المناكير الكثيرة حتى يسبق إلى القلب أنه المتغمد لها. وقال البرقي: كان يتهم بالكذب.

(**طلحة بن عمرو**): ضعفه ابن معين وغيره وقال أحمد والنسائى: متروك الحديث. وقال البخارى وابن المدينى: ليس بشيىء.

وهذه الرواية الموقوفة التى أشار إليها البزار ذكرها الذهبى فى الميزان مع غيرها فى ترجمة طلحة بن عمرو وقال: «وهذه الأحاديث عامتها مما فيه نظر».

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ١ ص٤٦٣) معزواً للبزار عن أبى هريرة ورمز له بالضعف. وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٨٠) وقال: رواه البزار وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزى وهو ضعيف.

وفى ضعيف الجامع (جـ٥/ ٥٠١٦) للبيهقى، وفى الإتحافات (٤٤٠) للعقيلى نحوه من حديث أبى هريرة.

وفى كنز العمال (جـ١/ ٢٢٤٤٩) من مراسيل يحيى بن أبى كثير معزواً لعبد الرزاق فى الجامع. وفى الإتحافات (٤٤٦) للديلمى عن حذيفة.

* * *

١٧ ــ باب حديث
(إنما تقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى..)
من حديث ابن عباس

١٣٣ ــ قال البزار:

حدثنا أبو داؤد سليمان بن سيف الحرانى حدثنا عبد الله بن واقد عن حنظلة عن طاوس عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«قالَ اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: إنَّما تُقْبَلُ الصَّلاةُ مِمَّن تَواضَعَ بِها لِعَظَمَتِي ولم يَسْتَطِلْ عَلَى خَلْقِي، ولم يَبِتْ مُصِرّاً عَلَى

مَعْصِيَتِى ، وقَطَعَ نَهَارَه فى ذِكْرِى وَرَحِمَ المِسْكِين وابن السَّبيل والأَرْمَلَةَ وَرَحِمَ المُصَابَ ، ذاك نُورُه كنُور الشَّمْس أَكْلأُه بعِزَّتى واستحفِظُه مَلاَئِكَتِى ، أجعلُ له فى الظُّلْمَةِ نُوراً ، وفى الجَهَالَةِ حِلْماً ومثلهُ فى خَلْقى كَمَثَلِ الفِرْدَوْسِ فى الجَنَّةِ »

قال البزار: لا نعلمه مرفوعاً بهذا اللفظ إلا عن ابن عباس بهذا الإسناد وعبدالله بن واقد لم يكن بالحافظ حدث عنه جماعة كثيرة من أهل العلم وكان حرانياً عفيفاً متفقها بقول أبى حنيفة ، وكان يغلط ولا يرجع إلى الصواب ، وكان قاضياً يكنى أبا قتادة .

(أخرجه البزار جـ١/ ٣٤٨ كشف الأستار)

[ضعيف]

ـــ وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ١ ص٤٤٦) وقال: رواه البزار من رواية ابن واقد الحرانىّ وبقية رواته ثقات.، والهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص١٤٧) وقال: رواه البزار وفيه عبدالله بن واقد الحرَّانى: ضعفه النسائى والبخارى وإبراهيم الجوزجانى وابن معين فى رواية وثقه فى رواية. ووثقه أحمد وقال: كان يتحرى الصدق وأنكر على من تكلَّم فيه وأثنى عليه خيراً وبقية رجاله ثقات.

والحديث أيضاً فى كنز العمال (جـ٧/ ٢٠١٠٤) وفى الإتحافات (١٠١) بنحو معناه معزواً للديلمى عن حارثة بن وهب، وفى (جـ١٥/ ٤٣٥٧٣)، وفى الإتحافات السنية للدارقطنى فى الأفراد عن على. كما ذكره الشيخ محمد ناصرالدين الألبانى فى السلسلة الضعيفة (جـ٢/ ٩٥٠) وقال: ضعيف رواه البزار فى زوائده وابن حبان فى المجروحين (٢/ ٣٥) وقال الألبانى فى «ابن واقد»: «وجمهور الأئمة على تضعيفه، وأحمد وإن أثنى عليه خيراً فقد نسبه للخطأ والتدليس وقال: لعله كبر واختلط» وأورد له طريقاً

آخر من حديث ابن عباس للحسن بن على الجوهرى فى «مجلس من الأمالى» وآخر من حديث على مرفوعاً أخرجه ابن عساكر فى «مدح التواضع» وضعف كلا الطريقين.

* * *

١٨ — باب حديث
(إن العبد إذا صلى فى العلانية فأحسن ..)
من حديث أبى هريرة

١٣٤ — قال ابن ماجه:

حدثنا كثير بن عُبَيْد الحِمْصىّ حدثنا بَقِيَّةُ عن ورقاء بن عمر حدثنا عبدالله بن ذكوان أبوالزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ العَبْدَ إذا صلَّى فى العَلاَنِيةِ فأَحْسَنَ وَصَلَّى فى السِّرِّ فأَحْسَنَ قَالَ الله عَزَّ وجَلَّ: هذا عَبْدِى حَقّاً».

(أخرجه ابن ماجه جـ٢/ ٤٢٠٠)

[ضعيف]

— قال البوصيرى فى الزوائد (جـ٣/ ١٤٩٥): هذا إسناد ضعيف لتدليس بقية بن الوليد الدمشقى وعنعنته.

والحديث فى الإتحافات (٤٣٩) وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ٢/ ١٤٩٨) لابن ماجه عن أبى هريرة وقال الألبانى: ضعيف.

وفى كنز العمال (جـ٣/ ٥٢٨٢) معزواً للرافعى عن أبى هريرة.

* * *

١٩ ـ باب
(أحاديث ضعيفة فى فضل الصلاة)

١٣٥ ـ لابن النجار عن أبى سعيد:

«إِنَّ الله يَضْحَكُ إلى رَجُلَيْنِ: إِلَى الْقَوْمِ إِذَا صُفُّوا فى الصَّلاَةِ، والرَّجُلِ القائِمِ فى ظُلْمَةِ بَيْتِهِ، يقول: عَبْدِى قامَ لى لا يُرَائى. لا يَعْلَمُه أَحَدٌ غَيْرِى».

(كما فى ضعيف الجامع جـ٢/ ١٧٣٨)

[ضعيف]

ـ وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

١٣٦ ـ وللبيهقى فى شعب الإيمان عن الحسن مرسلاً وابن النجار عن أنس:

«قالَ اللَّهُ تَعالى: ثَلاَثٌ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ كانَ وَلِيِّي حَقّاً، ومن ضَيَّعَهُنَّ فَهُوَ عَدُوِّى حَقّاً: الصَّلاةُ والصَّوْمُ والغُسْلُ من الجَنَابَةِ».

(كما فى الإتحافات السنية رقم ٧٦)

[ضعيف]

ـ والحديث فى كنز العمال (جـ١٥/ ٤٣٢٢١) للطبرانى فى الأوسط عن أنس وسعيد بن منصور عن الحسن مرسلاً ولفظه «ثلاث من حفظهن فهو وليّى حقاً ومن ضيعهنّ فهو عَدُوِّى حقاً: الصلاة والصيام والجنابة». وفى الكنز أيضاً (جـ١٥/ ٤٣٣٣٦) نحو ذلك لسعيد بن منصور عن الحسن مرسلاً.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (٢٥٤١) للطبرانى فى الأوسط عن أنس وسعيد بن منصور عن الحسن مرسلاً وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

١٣٧ ـ ولتمام فى الفوائد وعنه ابن عساكر عن أنس:

«إذا نَامَ العَبْدُ فى سُجُودِهِ بَاهَىٰ الله عزّ وجلّ به ملائِكَتَه قال: أنظُرُوا إلى عَبدِى، رُوْحُه عِندى، وجَسَدُه فى طَاعتى».

(كما فى السلسلة الضعيفة للألبانى جـ٢/ ٩٥٣)

[ضعيف]

ـ وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

١٣٨ ـ ولابنِ عدِى فى الكامل والبيهقى فى السنن وضعّفه عن ابن عمر:

«إذَا جَلَسَت المَرْأَةُ فى الصَّلاَةِ وَضَعَتْ فَخِذَهَا على فَخِذِها الأُخْرَى فإذَا سَجَدَتْ أَلْصَقَتْ بَطْنَها فِى فَخِذَيْها

كَأَسْتَرِ مَا يكُونُ لَهَا وإن الله تعالى ينظر إليها ويقول: يا مَلائِكَتِي أُشْهِدُكُم أَنِّي قد غَفَرْتُ لَهَا »

(كما فى كنز العمال جـ٧/ ٢٠٢٠٣)

[ضعيف]

— **(قلت)**: رواه البيهقى فى السنن الكبرى (جـ٢ ص٢٢٣) من حديث أبى مطيع الحكم بن عبدالله البلخى عن عمر بن ذر عن مجاهد عن عبدالله بن عمر وضعّفه.

* * *

١٣٩ ــ وللديلمى فى الفردوس عن عبد الله بن يزيد:

«سألتُ رَبِّى أن يكتُبَ عَلَى أُمَّتِى سُبُحَةَ الضُّحَى فقال: تِلكَ صَلاَةُ المَلائِكَةِ، مَنْ شَاءَ صَلاَّهَا، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَها، وَمَنْ صَلاَّها فلا يُصَلِّها حتى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ».

(كما فى كنز العمال جـ٧/ ٢١٤٩٢)

[ضعيف]

— **(قلت)**: هذا مما يشير إليه السيوطى بالضعف.
والحديث فى الإتحافات (٦١٦).

* * *

٢٠ ــ باب

(أحاديث ضعيفة فى فضل المساجد وعمارها)

١٤٠ ــ للبيهقى عن أنس:

«يقولُ الله عَزَّ وجَلَّ: إنى لأَهُمُّ بأَهْلِ الأرضِ عذاباً فإذَا نظرتُ إلى عُمَّارِ بُيوتى المُتحابينَ فىَّ وإلى المستغفرينَ بالأسحار صَرَفتُ عنهُمْ».

(كما فى كنز العمال جـ٧/ ٢٠٣٤٣)

[ضعيف جداً]

ــ والحديث فى الإتحافات (١٩٥). وفى الإتحافات (٣٨٠) وقال: أخرجه أبوالشيخ والبيهقى فى شعب الإيمان وابن النجار عن أنس.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ٢/ ١٧٥١) للبيهقى عن أنس، وقال الألبانى: ضعيف جداً.

* * *

١٤١ ــ وللحارث عن أنس:

«إن الله ليُنادِى يومَ القيامةِ: أينَ جِيرانى؟ فتقولُ الملائكةُ: رَبَّنا ومن ينبغى أن يجاورَك؟ فيقول: أينَ عُمَّارُ المساجِدِ؟».

(كما فى المطالب العالية لابن حجر جـ١/ ٤٩٥)

[ضعيف]

ـ وقال الأستاذ حبيب الرحمن الأعظمى: فى سنده فياض بن غزوان قد ليّنة البخارى وباقى رجال الإسناد ثقات.

(قلت): «فياض بن غزوان» ترجم له الحافظ فى الميزان وقال: لينه البخارى قليلاً قال: يروى عن أنس ولم يسمع منه. وأضاف الحافظ بن حجر فى لسان الميزان قائلاً: «قال عبدالله بن أحمد عن أبيه ثقة زكاه ابن أبى حاتم وذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات».

قلت: ولكن إسناد الحديث لا يخرج عن كونه ضعيفاً لإرساله.

والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ٢٠٣٣٨) معزواً لابن النجار عن أنس.

* * *

١٤٢ ـ ولأبى نعيم عن أبى سعيد:

«يقول الله عزّ وجلّ يومَ القيامة: أين جيرانى؟ فتقولُ الملائِكَةُ: ومَنْ ينبغى أن يكون جَارَكَ؟ فيقول: عُمّارُ مَسَاجِدِى».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ٧/ ٢٠٣٣٩)

ـ وفى الإتحافات (٢٠٢).

وقال العراقى فى تخريج الإحياء «رواه أبو نعيم من حديث أبى سعيد بسند ضعيف وفيه: أين قراء القرآن وعمار المساجد؟».

وقال العراقى: «وهو فى الشعب نحوه موقوفاً على أصحاب رسول الله ﷺ بإسناد صحيح. وأسند ابن حبان فى الضعفاء آخر الحديث من حديث سلمان وضعّفه».

* * *

١٤٣ ــ ولأبى نعيم فى الحلية والحاكم فى تاريخه والبيهقى وابن عساكر والديلمى عن حذيفة:

«أَوْحَى الله عزّ وجّلّ إلىَّ: يا أَخَا المُرْسَلِين يا أَخَا المنذِرين أَنْذِر قَوْمَك أن لا يَدْخُلوا بَيْتاً من بُيُوتى إلا بِقُلُوب سَلِيمةٍ وألسُنٍ صادِقَةٍ وأَيْدٍ نَقِيْةٍ وفُرُوجٍ طاهِرة ولا يدخلوا بيتاً من بُيوتى ولأَحَدٍ من عِبادِى عندَ أَحدٍ منهم ظُلامةٌ؛ فإنِّى أَلْعَنُه ما دام قائِماً بين يَدَىَّ يُصَلِّى حتى يردَّ تِلك الظُّلامه إلى أهلها، فإذا فعل ذلك أكونُ سمعَه الذى يسمَعُ به، وأكون بَصَرَه الذى يُبْصِرُ به، ويكون من أوْليائى وأصْفيائى ويكونُ جَارى مع النبيِّين والصِّدِّيقيَنَ والشُّهَدَاءِ فى الجَنّةِ».

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٣٦٠٠)

[ضعيف جداً]

ــ **وقال فى الكنز:** وفيه «إسحاق بن أبى يحيى الكعبى» هالك يأتى بالمناكير عن الأثبات.

والحديث فى الإتحافات (٥٥٠).

* * *

٢١ ـ باب حديث
(أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها وكتة..)

١٤٤ ـ قال الشافعي:

أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني موسى بن عبيدة قال حدثني أبوالأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عبد الله بن عمير أنه سمع أنس بن مالك يقول: أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها وكتة إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ:

«ما هذه؟ قال: هذه الجُمُعَةُ فُضِّلْتَ بها أنت وأُمَّتُك؛ فالناس لكم فيها تَبَعٌ اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يُوافِقُها مؤمن يدعو الله تعالى بخيرٍ إلا استُجيب له وهو عندنا يوم المَزيد قال النبي ﷺ: يا جِبريلُ ما يوم المَزيدُ؟ قال: إن ربك اتَّخذ فى الفِردَوْسِ وادياً أَفْيَحَ فِيه كُثُبُ مِسكٍ، فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله ما شاء من ملائكته، وحَوْلَهُ منابرُ من نور عليهَا مقاعِدُ النبيِّين، وحَفَّ تلك المنابر بمنابر من ذهب مُكَلَّلَةٍ بالياقوت والزَّبَرْجد عليها الشّهَداء والصِّدِّيقُون، فَجَلَسُوا من ورائِهم على تلك الكُثُب فيقول الله لهم: أنا رَبُّكم قد صَدَقْتُكم وَعْدِى فَسَلونى أعْطِكم فيقولون: ربَّنا نسألُك رِضوانَك

فيقول : قد رضيت عنكم ولكم عليّ ما تمنَّيْتم ، ولَدَيَّ مزيدٌ فهم يُحبّون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير وهو اليوم الذى أستوى فيه ربكم على العرش وفيه خُلِقَ آدم ، وفيه تقوم السَّاعةُ » .

(كما فى مسند الإمام الشافعى ص ٧٠ ــ ٧١)

(وفى كتاب الأم للشافعى (جـ ١ ص ١٨٥) كتاب الجمعة)

[ضعيف جداً]

ــ **(قلت)**: إسناده ضعيف جداً. لأن فيه «إبراهيم بن محمد» قال الحافظ فى التقريب : متروك ، وفيه «موسى بن عبيدة» قال الحافظ : ضعيف . والحديث فى كنز العمال (جـ٧/ ٢١٠٦٣) وفى الإتحافات (٢٧٣) نحوه لابن أبى شيبة عن أنس بن مالك . وفى المطالب العالية (جـ١/ ٥٧٩) معزواً لأبى بكر بن أبى شيبة أيضاً عن أنس . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ٤٢١) من حديث أنس نحوه وقال : رواه البزار والطبرانى فى الأوسط بنحوه وأبويعلى باختصار ورجال أبى يعلى رجال الصحيح وأحد إسنادى الطبرانى رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم وإسناد البزار فيه خلاف . وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٤ ص ١٠٢٥) حديثاً طويلاً فى فضل الجمعة وقال : رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى فى الأوسط بإسنادين أحدهما جيد قوى وأبويعلى مختصراً ورواته رواة الصحيح والبزار واللفظ له .

وقال الدكتور محمد خليل هراس فى هامشه : رواه البزار عن ابن أبى حاتم بنفس الإسناد موقوفاً على أنس . ورواه الشافعى عن أنس مرفوعاً بأخصر من رواية البزار ولكن ليس فيها تلك المناكير والغرائب التى فى رواية البزار .

وفى الترغيب (جـ٤ ص١٠٢٨) فى فضل الجمعة من رواية البزار عن حذيفة ورمز له المنذرى بالضعف. وقال الدكتور خليل هراس: هو حديث يشهد على نفسه ــ أى بالضعف ــ ورماه بالوضع.

وذكر الهيثمى هذا الحديث أيضاً عن حذيفة من رواية البزاز فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص ٤٢٢).

وقال الهيثمى: فيه القاسم بن مطيب وهو متروك.



٣ ـ كتاب الإنفاق والصدقة



١ ـــ باب حديث
(أنفقْ يا ابنَ آدمَ أُنْفِقْ عليك..)

من حديث أبى هريرة

١٤٥ ــ قال البخارىّ:

حدّثنا إسماعيل قال حدثنى مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«قالَ اللّهُ عزَّ وجَلَّ: أَنْفِقْ يا ابنَ آدمَ أُنْفِقْ عليْكَ».

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٧ ص٨٠)

[صحيح]

ـ ورواه أحمد (جـ١٨/ ٩٩٨٦)، وابن ماجه (جـ١/ ٢١٢٣) كلاهما من طريق سفيان عن أبى الزناد بهذا الإسناد بمثله إلا أن ابن ماجه ساق حديثه فى آخر حديثه فى النذر قال: «إن النذرَ لا يأتى ابن آدم بشيىء إلا ما قدر له.. وقد قال الله: أنفق أنفق عليك».

ورواه أحمد (جـ١٦/ ٨١٣٨) ضمن صحيفة همام بن منبه الصحيحة.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٩٣) معزواً لأحمد والشيخين.

وهذا الحديث قد صرَّح الحافظ ابن حجر بأنه ليس فى موطأ الإمام مالك فهو مما رواه مالك خارج الموطأ. قاله العلامة أحمد شاكر (جـ١٣/ ٧٢٩٦).

* * *

١٤٦ ـ وقال البخاريّ:

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال:

«قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عليكَ. وقال: يَدُ اللَّهِ مَلأَى لاتَغِيضُها نفقةٌ سَحَّاءُ الليلَ والنهارَ. وقالَ: أرأيتمْ ما أَنْفَقَ منذُ خلقَ السماءَ والأرضَ فإنّه لم يَغِضْ ما فى يدِه وكانَ عرشُهُ على الماءِ وبيَدِه الميزانُ يَخْفِضُ ويرفعُ».

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٦ ص٩٢)

[صحيح]

ـ ورواه مسلم (جـ٢ ص٦٩٠) عن زهير بن حرب ومحمد بن عبدالله بن نمير قالا: حدثنا سفيان بن عيينة عن أبى الزناد بهذا الإسناد نحوه مختصراً وفيه: «يمين الله ملأى ـ وقال ابن نمير: ملآن ـ سحاء لا يغيضها شيىء الليل والنهار» وقال الإمام النووى: هكذا وقعت رواية ابن نمير بالنون. قالوا: وهو غلط منه وصوابه (ملأى) كما فى سائر الروايات.

ورواه أحمد (جـ١٣/ ٧٢٩٦) من طريق سفيان بهذا الإسناد مختصراً آخره. ورواه مسلم (جـ٢ ص٦٩١) عن محمد بن رافع حدثنا عبدالرزاق بن همام حدثنا معمر بن راشد عن همام بن منبه من حديث أبى هريرة بنحو رواية البخارى وفى آخره: «وبيده الأخرى القبض يرفع ويخفض».

والحديث فى كنز العمال (جـ٦/ ١٦١٢٦) مختصراً وفى الإتحافات (١١٥) معزواً للدارقطنى فى الصفات عن أبى هريرة. وفى الترغيب (جـ٢ ص٦٥) بطوله للشيخين. وفى الإتحافات (٢١) مقصوراً على شطره الأول وعزاه لأحمد والنسائى والبخارى ومسلم عن أبى هريرة.

قلت: ونسبة الحديث للنسائي لعلها في الكبرى دون الصغرى انظر تحفة الاشراف (جـ١٠/ ١٣٩١٧) حديث «يمين الله ملأى».

شرح الغريب

(سَحَّاء): دائمة الصبِّ والهَطْلِ بالعطاء.
(لا يَغيضها شيء): لا ينقصها.
(القبض): الموت.

تعليق

وفي قوله ﷺ «يمين الله ملأى..» قال النووي: قال القاضي: قال الإمام المازري: «هذا مما يتأول لأن اليمين إذا كانت بمعنى المناسبة للشمال لايوصف بها الباري سبحانه وتعالى لأنها تتضمن إثبات الشمال وهذا يتضمن التحديد ويتقدس الله سبحانه عن التجسيم والحد وإنما خاطبهم رسول الله ﷺ بما يفهمونه وأراد الإخبار بأن الله تعالى لاينقصه الإنفاق ولا يمسك خشية الإملاق جل الله عن ذلك وعبر ﷺ عن توالي النعم (بسح اليمين) لأن الباذل منا يفعل ذلك بيمينه. قال: ويحتمل أن يريد بذلك أن قدرة الله سبحانه وتعالى على الأشياء على وجه واحد لا يختلف ضعفاً وقوة وأن المقدورات تقع بها على جهة واحدة ولا تختلف قوة وضعفاً كما يختلف فعلنا باليمين والشمال تعالى الله عن صفات المخلوقين ومشابهة المحدثين.

وأما قوله ﷺ في الرواية الثانية: وبيده الأخرى القبض: فمعناه أنه وإن كانت قدرته سبحانه وتعالى واحدة فإنه يفعل بها المختلفات ولما كان ذلك فينا لا يمكن إلا بيدين عبر عن قدرته على التصرف في ذلك باليدين ليفهمهم المعنى المراد بما اعتادوه من الخطاب على سبيل المجاز. هذا آخر كلام المازري.

* * *

ومن حديث ابن عباس

١٤٧ ــ قال أبو نعيم :

حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا أبو العباس بن مسروق حدثنا خالد بن عبدالصمد حدثنا عبدالملك بن قريب الأصمعى قال حدثنى القاسم بن سلام مولى الرشيد أمير المؤمنين ــ وكان من أهل الدين والأدب ــ عن الرشيد عن المهدى عن أبيه عن محمد بن على عن ابن عباس : قال : بلغ النبى ﷺ عن الزبير إمساك فأخذ بعمامته فجذبها إليه وقال :

«يا ابْنَ العَوَّام : أنا رسولُ اللّهِ إليكَ وإلى الخاصِّ والعَامِّ يقول الله عَزَّ وجَلَّ : أَنْفِقْ أُنْفِقْ عليكَ ولا ترد فيشتدَّ عليك الطَّلَبُ . إن فى هذه السماءِ باباً مفتوحاً ينزلُ منه رزقُ كُلِّ امرىءٍ بقدرِ نَفَقَتِهِ أو صَدَقَتِهِ ونيَّتِهِ فمن قلَّلَ قُلِّلَ عليه ومن كَثَّرَ كُثِّرَ عَلَيْه»

فكان الزبيرُ بعد ذلك يعطى يميناً وشمالاً .

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ ١٠ ص ٢١٦)

[ضعيف]

ــ (قلت) : إسناده ضعيف .

«حبيب بن الحسن أبو القاسم»: ضعّفه البرقانى ووثقه ابن أبى الفوارس والخطيب وأبونعيم كما فى لسان الميزان.

«وأبو العباس بن مسروق»: هو أحمد بن محمد بن مسروق الطوسى. قال الدارقطنى: ليس بالقوى يأتى بالمعضلات. لسان الميزان.

والأصمعى والقاسم ثقتان. والرشيد والمهدى وأبوه المنصور من خلفاء بنى العباس.
والحديث فى كنز العمال (جـ٦/ ١٦١٢٧).

* * *

٢ ــ باب حديث
(يا ابن آدم إن تُعْطِ الفضلَ فهوَ خيرٌ لك ..)
من حديث أبى هريرة

١٤٨ ــ قال أحمد:

حدثنا زيد بن يحيى الدمشقى حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر قال سمعت القاسم مولى يزيد يقولُ: حدثنى أبوهريرة أنهُ سمعَ النبىَ ﷺ قالَ:

«إنَّ اللّهَ عَزَّ وَجلَّ يقولُ: يا ابنَ آدمَ إنْ تُعْطِ الفضلَ فهو خيرٌ لَكَ، وإن تُمْسِكْهُ فهوَ شَرٌّ لك وابدأْ بِمَنْ تَعُولُ ولا يلومُ اللّهُ على الكفافِ واليدُ العُلْيا خيرٌ من اليدِ السُّفْلَى».

(أخرجه أحمد جـ١٦/ ٨٧٢٨)

[صحيح]

ــ (قلت): إسناده صحيح.

«عبد الله بن العلاء بن زَبْر» بفتح الزاى وسكون الباء وثقه غير واحد. ونقل الذهبى فى الميزان أن ابن حزم نقل عن ابن معين أنه ضعّفه وقال الحافظ ابن حجر: «قال شيخنا فى شرح الترمذى: لم أجد ذلك عن ابن معين بعد البحث» وقال ابن حجر فى التهذيب: قال الدورى وابن أبى خيثمة وغير واحد عن ابن معين: ثقة.

«القاسم مولى يزيد» هو القاسمُ بن عبد الرحمن الدمشقى قد تُكُلِّمَ فيه والصواب توثيقه. أنظر ميزان الأعتدال.

وقد روى الحديث من غير هذا الوجه. فقد رواه مسلم فى صحيحه (جـ٢ ص٧١٨) من حديث أبى أمامة رضى الله عنه قال: حدثنا نصر بن على الجهضمى وزهير بن حرب وعبد بن حميد قالوا: حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد قال: سمعت أبا أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك وأن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى».

ورواه البيهقى (جـ٤ ص١٨٢) بإسناد مسلم وبمثل لفظه. وكذلك رواه أحمد (جـ٥ ص٢٦٢) والترمذى (جـ٤/ ٢٣٤٣) كلاهما من طريق عكرمة بن عمار بإسناده كما فى مسلم وبمثل لفظه. وليس فى رواية مسلم والبيهقى وأحمد والترمذى عن أبى أمامة التصريح بنسبة الحديث إلى كلام الله عزَّ وجلَّ وإنما وقع هذا التصريح فى رواية أحمد عن أبى هريرة ولكنَّ حديثَ أبى أمامة حديث قدسى بالدِّلالة فإن قوله فى بداية الحديث «يا ابن آدم..» لم نعهده فى نداء النبى وخطابه للمسلمين وإنما عرفناه فى خطاب الله للناس.

والحديث فى كنز العمال (جـ٦/ ١٦١٦٤) وفى الإتحافات (٨٥) معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى أمامة. وفيه «قال الله تعالى: «يا ابن آدم..» ولعلها مما زاده المصنفون أو الناسخون بعدُ.

ولابن جرير عن قتادة مرسلاً كما فى الإتحافات (٥٥٢):

«أوحى الله تعالى إلىّ كلمات دخلن فى أذنى ووقرن فى قلبى: أمرت ألا استغفر لمن مات مشركاً، ومن أعطى فضل ماله فهو خير له، ومن أمسك فهو شر له ولا يلوم الله على كفاف».

شرح الغريب

(أن تبذل الفضل خير لك..): معناه إن بذلت ما زاد عن حاجتك وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه.

(ولا يلوم الله على الكفاف): معناه أن قدر حاجة الإنسان لا يلام عليه.

تعليق

(قلت): وهذا الحديث من النجوم اللامعة والشموس الساطعة فى أفق التشريع الإسلامى. فهو يكشف عن عظمة هذا الدين فى تكوين وتماسك البنية الاجتماعية والاقتصادية للأمة المسلمة. ويؤصل للعلاقة بين المسلم والمال فيجعل بذل الفضل والتصدق بما زاد على حاجته وحاجة عياله خيراً لنفسه.. وإمساك الفضل وحجب الزيادة عن المحتاجين شراً لنفسه.. ويعافيه من اللوم والعتاب إذا أنفق على نفسه وأهله وولده قدر الحاجة

ولا يشجع الإسلام الفقراء على البطالة وانتظار الفضل والعطاء من الموسرين وإنما يدفع الغنى إلى السمو ببذل الفضل والفقير إلى القناعة والتعفف بكراهية السؤال والتطلع إلى النوال فى عبارة قصيرة آية فى الروعة والبيان يقول صلوات الله وسلامه عليه: «واليد العليا خير من اليد السفلى».

* * *

٣ — باب حديث
(يجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج ..)
من حديث أنس

١٤٩ ــ قال الترمذى:

حدثنا سويد بن نصر أخبرنا ابن المبارك أخبرنا إسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن أنس عن النبى ﷺ قال:

«يُجَاءُ بابنِ آدَمَ يومَ القيامةِ كأنه بَذَجٌ بين يدى الله فيقول الله له: أعطيتُك وخَوَّلتُكَ وأنْعَمْتُ عَليكَ فماذا صنَعْتَ فيقولُ: يا ربِّ جَمَّعْتُه وثمرّته فتركتُه أكثَرَ ما كانَ فارجِعْنى آتِكَ بِه. فيقول له: أرِنِى ما قدّمتَ. فيقولُ: يا رَبِّ جمَّعتُه وثمرته فتركتُه أكثرَ ما كان فارجعنى آتِكَ بِهِ فإذا عَبْدٌ لم يُقَدِّم خيراً فيمضى به إلى النار».

ــ قال أبو عيسى: وقد روى هذا الحديث غير واحد عن الحسن قولَه ولم يسندوه، وإسماعيل بن مسلم يضعَّف فى الحديث من قبل حفظه.

وفى الباب عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى.

(أخرجه الترمذى جـ٤/ ٢٤٢٧)

[ضعيف]

ـ وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ١٤/ ٤٠٥٨) وقال محقق الكتاب: سنده ضعيف.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٨٩٨٤)، وفى الإتحافات (٨٠٣)، وفى الترغيب (جـ٢ ص٩٠١، جـ٤ ص٣٢٩)، وفى ضعيف الجامع الصغير (جـ٦/ ٦٤٣٠) من رواية الترمذى عن أنس. وقال المنذرى: رواه الترمذى عن إسماعيل بن مسلم وهو واهٍ. وقال الألبانى: ضعيف.

شرح الغريب

(بَذَج): البَذَج بالتحريك: وَلَدُ الضأن.
(خَوَّلْتُكَ): أى ملكتُكَ.

* * *

٤ ـ باب حديث
(يا ابن آدم أنَّى تعجزنى وقد خلقتك من مثل هذه..)

من حديث بسر بن جَحَّاش

١٥٠ ـ قال أحمد:

حدثنا أبو النضر حدثنا حريز عن عبدالرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بسر بن حجاش القرشى أن النبى ﷺ بزق يوماً فى كفه فوضع عليها إصبعه ثم قال:

«قال الله : ابنَ آدم أَنَّى تعْجِزُنى وقد خلَقْتُكَ من مِثلِ هذِه حتى إذا سوَّيتُكَ وعَدَّلْتُكَ مَشَيْتَ بين بُرْدَيْنِ وللأَرضِ منكَ وَئِيدُ فجمعْتَ ومنعْتَ حتى إذا بَلَغَتِ التَرَاقِىَ قُلْتَ : أتصدقُ وأَنَّى أَوانُ الصَدقة ؟!!» .

(أخرجه أحمد جـ ٤ ص ٢١٠)

[صحيح]

ــ ورواه الحاكم فى المستدرك (جـ ٤ ص ٣٢٣) من طريق أبى النضر بهذا الإسناد نحوه وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى وقال : «تابعه ثور بن يزيد عن عبد الرحمن» . وليس فى رواية الحاكم قوله : «بين بردين وللأرض منك وئيد» .

ورواه ابن ماجه (جـ ٢/ ٢٧٠٧) من طريق حريز بن عثمان بهذا الإسناد وفيه اختصار، وقال البوصيرى فى زوائده (جـ ٢/ ٩٦٠) : «ليس لبسر عند ابن ماجه سوى هذا الحديث وليس له رواية فى شىء من الكتب الخمسة وإسناد حديثه صحيح رجاله ثقات» ورواه الحاكم أيضاً (جـ ٢ ص ٥٠٢) من طريق حريز بهذا الإسناد بنحوه وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» . ووافقه الذهبى .

والحديث فى كنز العمال (جـ ٦/ ١٥٨٠٣)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٦/ ٨٠٢٢) وفى الصحيحة للألبانى (جـ ٣/ ١١٤٣، ١٠٩٩) معزواً لابن ماجه وأحمد والحاكم . وابن سعيد فى الطبقات عن بسر بن جحاش وقال الألبانى : صحيح . وفى الإتحافات (١٩٦) وقال : أخرجه أحمد وابن ماجه وابن سعيد وابن عاصم والباوردى وابن قانع وسماوية والطبرانى فى الكبير والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان وأبونعيم والضياء القدسى عن بسر بن جحاش .

شرح الغريب

(بُسْر بن جَحّاش): بضم الباء وسكون السين فى بسرويقال بشر بكسر الباء صحابى نزل الشام.

(وللأرض منك وئيد): أى شكوى.

(فجمعْتَ ومَنَعْت): أى كنزت المال ولم تتصدق به.

(حتى إذا بَلَغَتِ التراقِىَ): المعنى كادت الروح تخرج من الجسد.

تعليق

(قلت): وهذا الحديث يمضى فى ركب الحثّ على الإنفاق والصدقة قبل فوات الأوان وضياع الفرصة مع قوله تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾

* * *

٥ ــ باب حديث

(يا ابن آدم اثنتان لم تكن لك واحدة منهما ..)

من حديث ابن عمر

١٥١ ــ قال ابن ماجة:

حدثنا صالح بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان حدثنا عبيد الله بن موسى أنبأنا مبارك بن حسان عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ:

«يا ابنَ آدَمَ: اثْنَتَانِ لم تكُنْ لَكَ واحِدَةٌ مِنْهُما: جعلتُ لَكَ نَصيباً من مالِك حين أخذتُ بِكَظَمِكَ لأطَهِّرَكَ به وأزكِّيَكَ، وصلاةُ عبادِي عليك بعدَ انقضاءِ أَجَلِكَ».

(أخرجه ابن ماجة جـ٢/ ٢٧١٠)

[ضعيف]

ـ وقال الإمام البوصيري في زوائده (جـ٢/ ٩٦٢): «هذا إسناد فيه مقال: صالح بن محمد بن يحيى لم أرَ من جرحه ولا من وثقه.. ومبارك بن حسان وثقه ابن معين وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أبوداود: منكر الحديث وقال ابن حبان في الثقات: يخطىء ويخالف. وقال الأزدي: متروك. وباقي رجال الإسناد على شرط الشيخين».

(قلت): والحديث رواه الدارقطني (جـ٤ ص١٤٩) من طريق عبيدالله بن موسى به نحوه. ورواه عبد بن حميد في مسنده ـ كما قال البوصيري ـ عن عبيدالله بن موسى بالإسناد والمتن.

والحديث أيضاً في كنز العمال (جـ١٦/ ٤٦٠٤٨) وفي الإتحافات (٦٤) معزواً لابن ماجه عن ابن عمر.

شرح الغريب

(الكَظَم): بالتحريك مخرجُ النَفَس من الحلق والمراد به أمارة الموت.

(لم تكن لك واحدة منها): أي لا حَقَّ لك في واحدة منها.

* * *

٦ ـ باب حديث
(يا ابن آدم أودع من كنزك عندى ..)
للحسن البصرى مرسلاً

١٥٢ ـ للبيهقى عنه:

« إِنَّ الله تَعَالى يقولُ: يا ابنَ آدمَ أَوْدِعْ مِنْ كَنْزِكَ عِنْدِي، ولا حَرَقَ ولا غَرَقَ، ولا سَرَقَ، أُوفِكَ أحوجَ ما تكونُ إِلَيْه ».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٦٠٢١، وفى الإتحافات ٤١٨)

[ضعيف]

ـ وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ٢ ص١٩) وقال: رواه الطبرانى والبيهقى وقال: هذا مرسل.

وقال الدكتور محمد خليل هراس تعليقاً عليه «فهو حديث ضعيف ويشبه أن يكون من كلام الحسن نفسه فقد كان قاصاً واعظاً».

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ١٧٥٣) للبيهقى عن الحسن مرسلاً وقال: ضعيف.

شرح الغريب

(أَوْدِعْ من كنزك): أى تصدق من مالك الذى تدخره يكن لك جزاؤه وديعة عند الله تستوفيها يوم القيامة حيث الحاجة إلى ثواب الله شديدة.

(ولا حرق ولا غرق ولا سرق): أى لا تخشى على مالك أن تأكله الحريق أو يغرق في الماء أو يسرقه الناس فهو باق محفوظ.

* * *

٧ ــ باب حديث
(لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال..)

من حديث أنس بن مالك

١٥٣ ــ قال الترمذى:

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يزيد بن هارون حدثنا العوّام بن حوشب عن سليمان بن أبى سليمان عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال:

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الأرضَ جَعَلَتْ تَمِيــدُ الجِبَال فعادَ بِها عليها فاستَقَرَّتْ فعَجِبَت الملائِكةُ من شِدَّةِ الجِبالِ. قالوا: يا ربِّ هل من خلقِكَ شيىءٌ أشَدُّ من الجِبَال؟ قال: نَعَم؛ الحديدُ. قالوا: يا ربِّ فهل من خَلْقِكَ شيىءٌ أشَدُّ من الحدِيدِ؟ قال: نَعَمْ؛ النَّارُ. فقالوا: يَا ربِّ، فهل من خَلْقِكَ شيىءٌ أشَدُّ من النَّارِ. قال: نَعَمْ؛ الماءُ. قالوا: يا ربِّ فهل من خلقِكَ شيىءٌ أشَدُّ من الماءِ؟ قال: نعم

الرِّيحُ . قالوا : يا ربِّ فهل من خلقِكَ شيىءٌ أشَدُّ مِنَ الرِّيح ؟ قال : نَعَمْ ؛ ابنُ آدم تَصدَّق بصدقةٍ بيمينِهِ يُخْفِيها مِنْ شِماله » .

ـ قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه .

[ضعيف] (أخرجه الترمذى جـ٥/ ٣٣٦٩)

ـ وأخرجه أحمد فى مسنده (جـ٣ ص١٣٤) عن يزيد بن هارون بهذا الإسناد بمثله .

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٢ ص٣٨) . وقال : رواه الترمذى واللفظ له والبيهقى وغيرهما وقال الترمذى : غريب .

وفى كنز العمال (جـ٦/ ١٦٢٤٠) وفى ضعيف الجامع الصغير (جـ٥/ ٤٧٧٣) معزواً لأحمد والترمذى عن أنس وقال الألبانىَ : ضعيف .

وفى الإتحافات (٦٧١) معزواً لأحمد وعبد بن حميد والترمذى وقال : غريب وأبى يعلى والبيهقى وأبى الشيخ فى العظمة والضياء المقدسى فى المختارة عن أنس رضى الله عنه .

* * *

٨ ــ باب حديث
(أما قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك إلا قليل حتى ..)

من حديث عَدِيّ بن حاتم

١٥٤ ــ قال البخاريّ:

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عاصم النبيل أخبرنا سعدان بن بشر حدثنا أبومجاهد حدثنا مُحِلُّ بن خليفة الطائى قال: سمعت عَدِيّ بن حاتم رضى الله عنه يقول: كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه رجلان أحدهما يشكو العَيْلة والآخر يشكو قَطْعَ السبيل فقال رسول الله ﷺ:

«أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ فـإِنَّهُ لا يَأْتِي عَلَيْكَ إلا قليلٌ حتى تَخْرُجَ العيرُ إلى مَكَّةَ بِغَير خَفِير، وأما العَيْلَةِ فإنَّ الساعَة لا تقومُ حتى يطوفَ أحدُكم بصدقَتِه لا يَجدُ من يَقْبَلُها منه ثم لِيَقِفَنَّ أحدكم بينَ يَدِي الله ليس بينَهُ وبينَه حِجَابٌ ولا تَرْجُمانٌ يُتَرجِمُ له، ثم ليقولَنَّ له: ألم أوتِكَ مالاً؟ فليقولَنَّ: بلى. ثُم ليقولنَّ: ألَمْ أرسلْ إليك رسولاً؟ فَلَيَقولَنَّ: بلى. فينظر عن يمِينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا

يرى إلا النار. فليتقينَّ أحدكم النَّار ولو بشق تمرة فإنْ لم يَجِدْ فبكلمة طيبة » .

(أخرجه البخارى جـ٢ ص ١٣٥)

[صحيح]

ــ ورواه البخارى أيضاً (جـ٤ ص ٢٣٩) من طريق إسرائيل أخبرنا سعد الطائى ــ وسعد الطائى هو أبومجاهد ــ بهذا الإسناد أطول من هذا وقد ذكرناه فى كتابنا هذا فى كتاب الفضائل فى فضل النبى عليه الصلاة والسلام.

ورواه مسلم مختصراً (جـ٢ ص ٧٠٣)، وأحمد (جـ٢ ص ٢٥٦) وليس فى روايتهما جملة الكلمات القدسية.

والحديث فى الإتحافات (٣٣١)، وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ١ / ١٣٧٥).

١٥٥ ــ وقال الترمذى:

أخبرنا عبد الرحمن بن سعد أنبأنا عمرو بن أبى قيس عن سماك بن حرب عن عباد بن حبيش عن عدى بن حاتم قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو جالسٌ فى المسجدِ فقال القومُ: هذا عدِىُّ بن حاتمٍ، وجئتُ بغير أمانٍ ولا كتابٍ فلما دُفِعْتُ إليه أخذ بيدى وقد كان قال قبل ذلك: إنى لأرجو أن يجعل اللهُ يَدَهُ فى يدى. قال: فقام فلقيته امرأةٌ وصبىٌّ معها فقالا:

«إنَّ لنا إليكَ حاجةً فقام مَعَهُما حتى قَضَى حاجَتَهُما ثم أخذ بِيَدى حتى أَتَى بِى دَارَهُ فألْقَتْ له الوَليدةُ وِسَادَةً، فجلس عليها، وجَلَسْتُ بين يَدَيْهِ، فحمِدَ اللَّهَ، وأَثْنَى عليه

ثُمَّ قال : ما يُفِرُّكَ أن تقول : لا إلهَ إلا اللَّهُ ؟ فهل تعلَمُ من إله سوى الله ؟ قال : قلتَ : لا . قال : ثم تكلم ساعةً ثُم قال : إنما تَفِرُّ أن تَقُولَ اللهُ أكبرُ وتعلم أن شيئاً أكبر من اللهِ ؟ قال : قلتُ لا . قال : فإنّ اليهود مغضوبٌ عليهم وإن النصارى ضُلاّل قال : قلت : فإنِّى جئت مُسْلماً . قال : فرأيت وجهه تبسَّطَ فَرَحاً . قال : ثم أمَرَ بِى فأُنْزِلتُ عند رجلٍ مَن الأنصار جعلت أغشاه آتيه طرفى النهار. قال : فبينا أنا عنده عشية إذ جاءه قوم فى ثياب من الصوف من هذه النمار قال فصلَّى وقام فَحَثَّ عليهم ثم قال : ولو صاع ولو بنصف صاع ولو بقبضة ولو ببعض قبضة يقى أحدكم وجهه حرَّ جهنم أو النار ولو بتمرة ولو بشق تمرة فإن أحدكم لاقى الله وقائل له ما أقول لكم : ألم أجعل لك سمعاً وبصراً ؟ فيقول : بلى . فيقول : ألم أجعل لك مالاً وولداً ؟ فيقول : بلى . فيقول : أين ما قدّمت لنفسك ؟ فينظر قدامه وبعده وعن يمينه وعن شماله ثم لا يجد شيئاً يقى به وجهه حرَّ جهنم ليقِ أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة . فإن لم يجد فبكلمة طيبة فإنى لا أخاف علكم الفاقة

فإن الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الظَّعِينة فيما بين يثرب والحيرة أكثر ما تخاف على مطيتها السَّرَق. قال: فجعلت أقول فى نفسى: فأين لُصوصُ طيىء».

ــ قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب وروى شعبة عن سماك بن حرب عن عباد بن حبيش عن عدى بن حاتم عن النبى ﷺ الحديث بطوله.

(أخرجه الترمذى جـ٥/ ٢٩٥٣)

[حسن]

ــ ورواه أحمد فى مسنده (جـ٤ ص٣٧٨) من طريق شعبة قال سمعت سماك بن حرب بهذا الإسناد فذكر الحديث بنحوه وقال فى آخره: «حتى تسير الظعينة بين الحيرة ويثرب [أو أكثر] ما تخاف السَّرَقَ على ظعينتها». هكذا ذكر جرف (أو) قبل كلمة أكثرولم أجده مثبتاً فى رواية الترمذى فى سننه وربما سقط هذا الحرف من ناسخ أو طابع فإن إثباته كما فى رواية أحمد أصح وأدل على المعنى والله تعالىٰ أعلم.

والحديث فى كنز العمال (جـ٦/ ١٦١٠٠)، (جـ٦/ ١٥٩٤٤) معزواً للترمذى وأحمد والطبرانى من حديث عدى بن حاتم.

وفى الإتحافات (٨٤٢) عنه معزواً لأحمد والترمذى، (٣٣٣) معزواً لأحمد والطبرانى وفى كنز العمال (جـ٦/ ١٦١٠١) لهناد عن أبى سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف.

شرح الغريب

(العَيْلة): الفاقة والفقر.

(ما يُفِرُّكَ): أى ما يحملك على الفرار؟

(النِّمار): هى كل شملة مخططة من مآزر الأعراب كأنها أخذت من لون النَّمِر

(الظَّعِينَة): هى المرأة فى الهودج.

تعليق

(**قلت**): وفى هذا الحديث ترى أيها القارىء الكريم كيف يتبسط وجه النبى ﷺ فرحاً بدخول رجل فى الإسلام، وكيف كان الأنصار يتحملون تكاليف الدعوة وينهضون بأعبائها فها هو النبى ﷺ يأمر بإنزال هذا الوافد الجديد عند أحدهم. وترى كيف يكفل الإسلام أهل العوز والحاجة وكيف يحث النبى ﷺ المسلمين على الصدقة وإن قلّت ويحذر من النار وكأنّها من المرء عن اليمين وعن الشمال لا يحجزها عنه ولا يحجزه عنها إلا الصدقة ولو بشق تمرة.

وهذا وعد رسول الله ﷺ للمسلمين بأن الله سيغنيهم من فضله حتى لا يجد متصدق من يقبل صدقته، ووعده لهم بالأمن حتى لا تخاف الظعينة على مطيتها أن تسرق.

وقد عاش عدى بن حاتم — كما ذكر فى رواية أخرى سوف يأتى ذكرها إن شاء الله فى كتاب الفضائل من كتابنا هذا — حتى رأى قول النبى ﷺ صدقاً ووعده حقاً وصدق الله ورسوله.

* * *

(٩) باب حديث
(إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء ...)

من حديث أبى واقد الليثى

١٥٦ — قال أحمد:

حدثنا أبو عامر حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى واقد الليثى قال: كنا نأتى النبى ﷺ إذا أنزل عليه فيحدثنا فقال لنا ذات يوم:

« إن الله عزَّ وجلَّ قال: إِنَّا أَنْزَلْنا المالَ لإقامِ الصلاة وإيتاءِ الزَّكاةِ. ولَوْ كَانَ لابنِ آدمَ وادٍ لأَحَبَّ أن يكون إِلَيْه ثَانٍ، ولَو كانَ لَهُ وادِيانِ لأَحَبَّ أَن يكونَ إليهِمَا ثالِثٌ ولا يَملأُ جَوْفَ ابنِ آدمَ إلاَّ الترابُ، ثم يتوبُ اللَّهُ على مَنْ تَابَ ».

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ٥ ص٢١٨)

[صحيح]

ــ **(قلت):** وفى صحيح البخارى (جـ٨ ص١١٥) بعضه من الحديث النبوى وهو قوله ﷺ: «لو كان لابن آدم واديان.. ــإلى قوله ــ ويتوب الله على من تاب».

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٦١٦٥) وفى مجمع الزوائد (جـ٧ ص١٤٠) معزواً لأحمد والطبرانى. وقال الهيثمى: ورجال أحمد رجال الصحيح.

ونسبه العراقى فى تخريج الإحياء (جـ٣ ص٢٣٢) لأحمد والبيهقى فى شعب الإيمان وصحح سنده. وذكره الألبانى فى صحيحته (جـ٤/ ١٦٣٩) من رواية أحمد والطبرانى فى الكبير وصححه وذكر أن له شواهد كثيرة معروفة.

تعليق

وهذا الحديث يحدد وظيفة المال فى الأرض.. إنه ليس للهو والعبث ولا للجمع والمنع. وإنما أنزله الله ليكون عوناً لعباد الله فى عبادة الله يقيمون به صلاتهم ويؤدون منه زكاتهم. ولكن الإنسان ــإلا من عافاه الله ــ يأخذه الطمع، ويستبد به الشره فلا يقنع بما حَصَّل، ولا يستغنى بما رزق، ولا يعطى من مال الله الذى آتاه الله.

* * *

١٠ ـ باب حديث
(نشد الله عبدين من عباده أكثر لهما من المال والولد ..)

من حديث ابن مسعود

١٥٧ ـ قال الطبراني:

حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم [سلم] الفريابى ببيت المقدس حدثنا محمد بن الوزير الدمشقى حدثنا يوسف بن السَّفر حدثنا الأوزاعى حدثنا الفضل بن يونس الكنانى عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ..

«نَشَدَ اللَّهُ عَبْدَيْن من عِبَادِه أكثرَ لَهُما مِنَ المَالِ والوَلَدِ فقال لأحدهما: أىْ فُلان فقال: لَبَّيْكَ ربِّ وسَعْدَيْك. قال: أَلم أُكْثِر لَكَ مِن المال والوَلدِ؟ قال: بَلَى، أى رب. قال: فكيف صَنَعْتَ فيما آتَيْتُكَ؟ قَال: تركته لوَلَدِى مخافة العَيْلَة عليهم. قال: أما إنك لو تَعْلَمُ العِلْمَ لضحِكْتَ قليلاً ولبكيت كثَيراً. أما إنَّ الذى تخَوَّفْتَ عليهم قد أنزلتُهُ بهم. ويقول للآخر: أى فلان بن فلان. فيقول: لبيك أى رب وسعديك. قال: ألم أكثر لك من المال

والولد ؟ قال : بلى أى رب . قال : فكيف صنعت فيما آتيتك . قال : أنفقتُه فى طاعتك ووثقت لولدى من بعدى بِحُسْنِ عدلك . فقال : أما إنَّكَ لو تعلم العلم لضحكتَ كثيراً ولبكيتَ قَليلاً أما إنّ الذى وثِقْتَ لهم قد أنزلتُهُ بِهم » .

ـ لم يروه عن الأعمش إلا المفضل ولا عن المفضل إلا الأوزاعى ولا عن الأوزاعى إلا يوسف تفرد به محمد .

(أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير جـ١ ص٢١٥)

[ضعيف جداً]

ـ **(قلت)** : إسناده ضعيف جداً .

(يوسف بن السّفر) : هو يوسف بن السّفر أبو الفيض كاتب الأوزاعى قال الدارقطنى : متروك الحديث يكذب . وقال البيهقى : هو فى عداد من يضع الحديث . وقال ابن عبد البر : أجمعوا على أنه منكر الحديث . وذكره الدولابى والساجى والعقيلى وغيرهم فى الضعفاء .

والحديث فى الإتحافات (٧٥٥) للطبرانى فى الصغير، وفى كنز العمال (جـ١٦/ ٤٦٠٧٦) للطبرانى فى الأوسط ، وفى الترغيب (جـ٢ ص٧٥) له فى الصغير والأوسط عن ابن مسعود ورمز له المنذرى بالضعف .

* * *

١١ ــ باب حديث
(أتى سائل امرأة وفى فمها لقمة فأخرجت ..)
من حديث ابن عباس

١٥٨ ــ لابن صصرى فى أماليه عنه :

« أَتَى سائلٌ امرأةً وَفِى فَمِها لُقْمَةٌ ، فأخرجت اللقمةَ فناوَلْتْها السائلَ . فلم تَلْبَثْ أن رُزِقت غُلاماً فلما ترعْرَعَ جاء ذِئبٌ فاحتمله فخرجت تعدو فى أثر الذِّئب وهى تقول : ابنى ابنى . فأمر الله مَلَكاً : الحق الذئب فخذ الصَّبى من فيه . وقال : قل لأُمّه : الله يقرئُكِ السلام . وقل : هذه لُقْمَةٌ بِلُقْمَةٍ » .

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٦٠٣١)

[ضعيف]

ــ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ١ / ٦٢) وقال : ضعيف .

شرح الغريب

(ترعرع) : كبر .
(تعدو) : تجرى مسرعة .

* * *

١٢ ـــ باب حديث
(يا عبادى أعطيتكم فضلاً وسألتكم قرضاً ..)
من حديث أبى هريرة

١٥٩ ـــ للرافعى عنه:

«قال لى جبريل: قال الله يا عبادِى أعطيتكُم فَضْلاً وسألتُكُم قَرْضاً؛ فمن أعطانى شيئاً مما أعطيتُهُ طَوْعاً عجَّلْت له الخلف فى العَاجِل وَذَخرْتُ له فى الآجِلِ، ومِن أخذتُ مِنه ما أعطيتُه كُرهاً وصَبَرَ واحتسَبَ أوجبتُ له صَلاتى ورَحْمَتى وكتَبْتُه من المُهْتَدِين وأبَحْتُ له النَّظَرَ إلى وَجْهى».

(كما فى كنز العمال (جـ٦/ ١٦١٩١) وفى الإتحافات ٦٢٩)
[ضعيف]

ـــ **قلت:** لم أقع على إسناده والراجح ضعفه كما يرى الشيخ الألبانى فى مثل هذا أنظر مقدمة صحيح الجامع الصغير للألبانى.

* * *

١٣ ــ باب حديث
(استقرضت عبدى فلم يقرضنى ..)
من حديث أبى هريرة

١٦٠ ــ قال أحمد:

حدثنا محمد بن يزيد وهو الواسطى حدثنا محمد بن إسحاق عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

« يقول : استَقْرَضْتُ عبدى فلم يُقْرِضْنى ويشتِمُنى عبدى وهُو لاَ يدرى يقول : وادَهْرَاَهُ وادَهْرَاَهُ وأنا الدَّهْرُ» .

(أخرجه أحمد جـ١٥/ ٧٩٧٥)

[صحيح]

ــ وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح وهو فى جامع المسانيد والسنن. ونسبه أيضاً للحاكم والطبرانى.

(قلت): ورواه الحاكم فى المستدرك (جـ١ ص٤١٨) من طريق محمد بن إسحاق بهذا الإسناد بمثله ولكنه قال «وشتمنى» وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى. ورواه أيضاً فى المستدرك (جـ٢ ص٤٥٣) من طريق محمد بن إسحاق عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل: فذكر الحديث بنحوه إلا أنه قال: «استقرضت من عبدى فأبى أن يقرضنى..» وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة ووافقه الذهبى.

* * *

١٦١ ـ وقال البخارى فى الأدب المفرد :

حدثنا إسحاق قال : أخبرنا النضر بن شميل قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أبى رافع عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

« يقول الله : استَطْعَمْتُكَ فلم تُطْعِمْنِى . قال : فيقول : يا رَبِّ وَكيف استطعَمْتَنِى ولم أُطْعِمْكَ وأنْتَ ربُّ العَالِمِينَ . قال : أَمَا عَلِمْتَ أنَّ عَبْدِى فُلاَنَاً اسْتَطْعَمَكَ فلم تُطْعِمْه ؟ أما عَلِمْتَ أنَّكَ لو كُنْتَ أطْعَمْتَهُ لوَجَدْتَ ذٰلِكَ عِنْدِى ؟ ابن آدم : استسقيتُكَ فلم تَسْقِنِى . فقال : يا رَبِّ وكيفَ أَسْقِيكَ وأنتَ رَبُّ العَالَمِينَ ؟ فيقول : إن عبدى فلاناً استَسقاكَ فلم تَسْقِهِ . أما علَمتَ أنَّكَ لو كُنْتَ سقيتَهُ لوجدت ذلك عندى ؟ يا ابن آدم مرضتُ فلم تعدنى . قال : يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ قال : أما علمت أن عبدى فلاناً مرض فلو كنت عدته لوجدتَ ذلك عندى أو وَجدتَنِى عنده » .

(أخرجه البخارى فى الأدب المفرد/ ٥١٧)

[صحيح]

ـ **قلت:** إسناده صحيح رجاله ثقات .

« إسحاق » : هو ابن راهوية ، و« أبو رافع » : هو نفيع الصائغ .

قلت: ورواه مسلم (جـ٤/ ١٩٩٠) من حديث أبى هريرة ويأتى فى باب عيادة المريض.

* * *

١٤ — باب حديث (ويل للأغنياء من الفقراء..)

من حديث أنس بن مالك

١٦٢ — قال الطبرانى:

حدثنا عبيد بن عبيد الله [عبد الله] بن جحش الأسدى الحمصى حدثنا جنادة بن مروان المرى حدثنا الحارث بن النعمان بن بنت سعيد بن جبير قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«وَيْلٌ للأغنياءِ من الفقراءِ يومَ القيامةِ يقولون: ربنا ظَلَمُونا حُقُوقَنا التى فَرَضْتَ لنا عليهم. فيقول: وعِزَّتِى وَجلاَلِى لادنينكم ولأُبَاعِدَنَّهُمْ [لأبعدنهم] ثم تلا رسول الله ﷺ:

﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ (الذاريات/ ١٩).

لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرَّدَ به جنادة.

[ضعيف] (أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير جـ١ ص ٢٤٦)

ـ والحديث فى كنز العمال (جـ٦/ ١٥٨٢٢) معزواً للعسكرى فى المواعظ والطبرانى فى الأوسط وابن مردوية، وفى مجمع الزوائد (جـ٣ ص٦٢) وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه «الحارث بن النعمان» وهو ضعيف. وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ١ ص٧٠٩) وقال: رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وأبوالشيخ ابن حبان كلاهما من رواية الحارث بن النعمان قال أبوحاتم: ليس بقوى. وقال البخارى: منكر الحديث.

شرح الغريب

(لأدنينكم): أى لأقربنكم.
(ظلمونا حقوقنا): أى انتقصوها.

* * *

١٥ ـ باب حديث (ما من صاحب إبل لا يفعل فيها حقها إلا ..)

من حديث جابر بن عبد الله

ـ قال أحمد:

١٦٣ ـ حدثنا محمد بن بكر وعبد الرزاق قالا ثنا ابن جريج أخبرنى أبوالزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ما مِنْ صَاحِبِ إبلٍ لا يَفْعَلُ فيها حقَّها إلا جاءَتْ يومَ القِيامَةِ أكثرَ ما كانَتْ قَطُّ وأُقْعِدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَسْتَنُّ عَلَيها بِقَوَائِمِهَا وأَخْفَافِها، ولا صَاحِبِ بقَرٍ لا يَفْعَلَ فيها حَقَّها إلا جَاءتْ يَومَ القِيامَة أَكْثَر مَا كَانَتْ وأُقْعِدَ لها بِقَاعٍ

قَرْقَرٍ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وتَطَؤُهُ بِقَوَائِمِهَا ، ولا صَاحِبِ غَنَمٍ لا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّها إلا جَاءَتْ يَوْمَ القِيامَةِ أَكثَرَ ما كَانَتْ وأُقْعِدَ لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِها وتَطَؤُهُ بأَظْلَافِها ليسَ فِيها جَمَّاءُ ولا مُنْكَسِرٌ قَرْنُها ، ولا صاحبُ كَنْزٍ لا يفعَلُ فيه حقَّهُ إلا جاءَ كنزُهُ يومَ القِيَامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ يَتَّبعُه فاغِراً فَاه فإذَا أتاهُ فَرَّ مِنه فيناديه ربُّه : خُذْ كَنْزَكَ الَّذِى خَبَّأْتَهُ فأنَا عَنْهُ أَغْنَى مِنْكَ فإذَا رَأى أَنَّه لا بُدَّ له مِنْهُ سَلَكَ يَدَهُ فى فِيه فَقَضَمَها قَضمَ الفَحْلَ » .

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ٣ ص ٣٢١)

[صحيح]

ــ **قلت:** إسناده صحيح رجاله ثقات على تدليس فى أبى الزبير ولكنه صرَّح ــ فى هذا الحديث ــ بالسماع .

وقد رواه مسلم (جـ٢ ص ٦٨٤) والدارمى (جـ١ ص ٣٨٠) كلاهما من طريق عبد الرزاق ورواه عبد الرزاق فى مصنفه (جـ٤/ ٦٨٦٦) جميعاً بهذا الإسناد ولكن روايتهم لا تدخل فى عداد الأحاديث القدسية ففى رواية مسلم (.. ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه إلا جاء كنزه يوم القيامة شجاعاً أقرع يتبعه فاتحاً فاه فإذا أتاه فر منه فيناديه : خذ كنزك الذى خبأته فأنا عنه غنى فإذا رأى أن لا بد منه سلك يده فى فيه فيقضمها قضم الفحل » . فالمنادى فى رواية مسلم هو الشجاع الأقرع وفى رواية أحمد قال : « فيناديه ربه : خذ كنزك .. » ورواية الدارمى وعبد الرزاق فى مصنفه بنحو رواية مسلم .

والحديث فى الإتحافات (٧١٥) معزواً لأحمد ومسلم والدارمى وابن الجارود وابن حبان من حديث جابر رضى الله عنه.

شرح الغريب

(تستنُّ عليها بقوائمها وأخفافها): أى ترفع يديها وتطرحهما معاً على صاحبها.

(جَمَّاء): هى الشاة التى لا قرن لها.

(الشجاع الأقرع): الشجاع الحية الذكر والأقرع الذى تَمَعَّطَ شعره لكثرة سُمِّه. وقيل: الشجاع الذى يواثب الراجل والفارس ويقوم على ذنبه وربما بلغ رأس الفارس ويكون فى الصحارى.

(سلك يده): سَلَكَ أى أدْخَلَ.

(فيقضمها قضم الفحل): يقال قضمت الدابة شعيرها تقضمه إذا أكلته.

* * *

١٦ ــ باب حديث (كان فيمن كان قبلكم رجل مسرف على نفسه ..)

من حديث أبى سعيد

١٦٤ ــ تمام وابن عساكر وابن النجار عنه:

«كان فيمن كان قَبْلَكُم رَجُلٌ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِهِ وكانَ مُسْلِماً كَان إذَا أَكَلَ طَعَامَه طَرَحَ ثِفَالَ الطَّعامِ على

مَزْبلَةٍ ، وكان يأوى إليها عابدٌ ، فإن وَجد كِسْرَةً أكلها ، وإنْ وَجَدَ بقْلَةً أَكَلَهَا ، وإن وَجَدَ عِرْقاً تَعَرَّقَه ، فلم يزل كذلك حتى قَبَضَ الله عَزَّ وجَلَّ ذلك المَلِك فأَدْخَلَهُ النار بذِنُوبِه فَخَرَجَ العابدُ إلى الصَّحْرَاءِ مقتصراً على مائِها وَبقْلها ثم إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قبضَ ذلك العابِدَ . فقال : هل لأَحَدٍ عندك معروفٌ تكافِئُه ؟ قال : لا يا رَبِّ . قال : فمن أينَ كَانَ معاشُكَ ؟ ــ وهو أعلَمُ بذلك ــ قال : كنتُ آوى إلى مَزْبَلَةِ مَلِكٍ فإن وَجَدْتُ بقْلَة أكلتُها ، وإن وجدتُ عِرْقاً تَعرَّقْتُه فقبضتَه فخرجتُ إلى البَرِيَّة مقتَصِراً على بقْلِها فأمر الله عَزَّ وَجَلَّ بذلك المَلِك فأُخْرِجَ من النار حُمَمَةً فقال : يا رَبِّ هذا الذى كُنتُ آكُلُ من مَزْبَلَتِهِ . فقال اللّهُ عزَّ وجلَّ : خُذْ بِيَدِهِ فأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ مِن مَعْرُوفٍ كانَ مِنْهُ إلَيْكَ ، أما لو عَلِمَ بِهِ ما أدْخَلْتُهُ النَّارَ» .

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٦١٠٦ تمام وابن عساكر وقال: غريب وابن النجار عن أبى سعيد)

[موضوع]

ــ وذكره الألبانى فى الأحاديث الضعيفة (جـ٢/ ٨٨٧) وقال الألبانى: «باطل. رواه تمام فى الفوائد من طريق منصور بن عبد الله الوراق حدثنى على بن جابر بن بسر

الأودى : حدثنا حسين بن حسن بن عطية : حدثنا أبى عن مسعر بن كدام عن عطية عن أبى سعيد مرفوعاً . قلت : وهذا إسناد واهٍ جداً وفيه علل :

الأولى: عطية وهو ابن سعد العوفى ضعيف وكان يدلس تدليساً خبيثاً فكان يقول : « عن أبى سعيد » يوهم أنه الخدرى وهو يعنى الكلبيَّ الكذاب !!

والثانية : حسن بن عطية وهو ابن العوفى . قال البخارى (ليس بذاك) . وقال ابن حبان : منكر الحديث فلا أدرى البلية فى أحاديثه منه أو من أبنه أو منهما معاً .

الثالثة: ابنه الحسين بن الحسن بن عطية . قال أبو حاتم: ضعيف الحديث . وقال ابن معين : كان ضعيفاً فى القضاء ضعيفاً فى الحديث .

الرابعة: على بن جابر ومنصور الوراق لم أجد من ترجمها » .

وقال الألبانى أيضاً ــ جزاه الله عن الإسلام والسنة خيراً ــ :

« والحديث مع ضعف إسناده الشديد فهو منكر باطل ظاهر البطلان يشهد القلب بوضعه ولعله من الاسرائيليات التى تلقاها الكلبى من أهل الكتاب ثم دَلَّسَهُ عنه عطية العوفى فإن من غير المعقول أن يثاب ذلك الرجل المجرم بعمل عمله لا يقصد به نفع الناس ولو قصده لم ينفعه حتى يبتغى به وجه الله كما هو معلوم مع أن العمل نفسه قد يمكن إدخاله فى باب الإسراف وتضييع المال فتأمل .

وإن مثل هذا الحديث ليفتح باباً كبيراً على الناس من التواكل والتكاسل عن القيام بما أمر الله به والانتهاء عما نهى عنه والاعتماد على الأعمال العادية التى لا يقصد بها التقرب إلى الله متعللين بأنه عسى أن ينتفع بها بعض الناس فيغفر الله لنا !! » أهـ .

* * *

١٧ ــ بــاب
(أحاديث ضعيفة فى الإنفاق والصدقة)

١٦٥ ــ لابن عساكر عن أبى هريرة:

«كان فيمن كان قَبْلكم رَجُلٌ يأتى وَكْرَ طَائِرٍ إذا أَفْرَخَ فيأخُذُ فرخَهُ فشكا ذلك الطيرُ إلى الله عزّ وجلّ ما يصنعُ ذُلِكَ الرَّجُلُ. فأوْحَى اللَّهُ إليه: إنْ هُوَ عَاد فَسأهْلِكُه. فلما أفْرَخَ خَرجَ ذلك الرَّجُلُ كما كان يَخْرُجُ وأسْنَدَ سُلَّمًا فلما كان فى طَرْف القَرية لَقِيَه سائِلٌ فأَعْطَاهُ رَغِيفاً من زَادِه ومضى حتَّى أَتَى ذُلِكَ الوَكْرَ فوضع بسُلَّمَه ثُم صَعَدَ فأخذ الفَرْخَين وأبَواهما ينظران فقالا: يارَبِّ إنَّكَ وَعَدْتَنا أن تُهْلِكَه إن عَادَ وقد عَادَ فأَخَذَهما ولم تُهْلِكْهُ. فأوحى الله إليهما: أوَ لَمْ تَعْلَمَا أنِّى لا أُهْلِك أَحداً تَصَدَّقَ فى يَوْمِه بِصَدَقةٍ ذَلِكَ اليومَ بِمَيْتَةِ سُوءٍ».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٦١١٦، والإتحافات ٦٥٦)

[ضعيف جداً]

ــ **(قلت)**: وعلامات النكارة بادية على صفحته لا يخفيها الحث على الصدقة وبيان جزاء المتصدق. والحديث مما يحكم الإمام السيوطى بضعفه.

* * *

١٦٦ ــ ولابن عساكر عن إبراهيم بن هدبة عن أنس:

«إنّه ليُنَادِى المُنَادِى يومَ القِيامة: أينَ فُقَرَاء أُمَّة مُحَمّد؟ قوموا فتصفَّحُوا صُفُوفَ القِيَامَةِ. ألا مَنْ أَطْعَمَكُمْ فِيَّ أَكْلَةً أو أَسْقَاكُمَ فِيَّ شَرْبَة، أو كَسَاكُم فِيَّ خَلِقاً أو جَديداً خُذُوا بيدِه فأدْخِلُوه الجَنَّة. فلا يَزَالُ صَاحِبُ قد تعلق بصاحِبه وهو يَقُولُ: يا ربِّ هَذا أَشْبَعَنى. ويقول الآخَرُ: يا رَبَّ العَالَمِين هذَا أَرْوَانى فلا يَبْقَى مِنْ فُقَرَاءِ أُمَّةِ مُحَّمدٍ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ صَغِيرٌ وَلاَ كَبيرٌ إلاَّ أدْخَلَهُم اللَّهُ جَمِيعاً الجَنَّةَ».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٦١٠٧)

[ضعيف]

ــ قلت: هذا مما يحكم عليه السيوطى بالضعف.

وقال الذهبى فى الميزان: «إبراهيم بن هدبة» حدث ببغداد وغيرها بالأباطيل. وقال النسائى وغيره: متروك. وقال الخطيب: حدث عن أنس بالأباطيل. وقال أبوحاتم وغيره: كذاب.

* * *

١٦٧ ــ ولابن لال والديلمى عن أبى هريرة:

«مَا مِنْ عَبْدٍ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ يَبْتَغِى بِهَا وَجْهَ الله إلا قالَ

اللهُ له يومَ القيامةِ: عَبْدِىَ رَجَوتنى فَلَنْ أَحْقِرَكَ. حَرَّمتُ جَسَدَكَ عَلى النَّارِ وادْخُلْ مِنْ أَىِّ أبوابِ الجَنةِ شِئْتَ».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٦١٠٤)

[ضعيف]

ــ قلت: الراجح ضعفه وانظر مقدمة صحيح الجامع الصغير.

* * *

١٦٨ ــ ولابن النجار عن أنس:

«أوحَى اللَّهُ إلى مُوسى بن عِمرانَ: يا مُوسى؛ إنَّ من عبادى من لو سألَنى الجَنةَ بحَذَافِيرِهَا لأعطيتُه وَلَوْ سألنى عِلاقَةَ سَوْطٍ لم أُعْطِهِ، ليس ذَلك من هوانٍ لَه علىَّ، وَلكنْ أُريد أن أدَّخِرَ له فى الآخِرَةِ من كَرَامَتِى وَأَحْمِيهِ من الدُّنيا كما يَحْمِى الرَّاعِى غَنَمَه من مَراعى السُّوءِ. يا مُوسى: ما ألجأتُ الفُقَرَاء إلى الأغنياءِ أنَّ خَزانَتِى ضاقَتْ عَنهم، وأن رَحمتى لم تَسَعْهُمْ، ولكِنّى فَرَضْتُ للفُقَراءِ فى مال الأَغْنِياء ما يَسَعُهُم. أردتُ أن أَبْلُوَ الأغنياءَ كيف مسارَعَتُهم فيما فرضت للفقراءِ فى أموالِهم. يا مُوسى: إنْ فَعَلوا ذَلك أتمَمْتُ عليهم نِعْمَتى وأضعَفْتُ لهم فى الدُّنيا

للواحِد عَشْر[ة] أمثالِها. يا مُوسى: كُنْ للفقير كَنْزاً وللضعيفِ حِصْنَاً وللمستجِير غَيْثاً أكُنْ لكْ فى الشِّدَّةِ صاحباً وفى الوَحْدةِ أنيَساً وأكْلأك فى لَيلِكَ ونهَارِكَ».

(كما في كنز العمال جـ٦/ ١٦٦٦٤، والإتحافات ٥٤٢)

[ضعيف]

ـ **قلت:** لا أعلم إسناده. ومثله عندى فى حكم الضعيف وأنظر كلام الشيخ الألبانى فى مقدمة صحيح الجامع الصغير.

* * *



٤ ـ كتاب الصوم



١ ــ باب حديث
(كل عمل ابن آدم له إلا الصوم ..)
من حديث أبي هريرة

١٦٩ ــ قال البخارى:

حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

« كُلُّ عَملِ ابنِ آدمَ لَه إلاَّ الصومَ فـإنَّه لى وأنا أَجْزِى بِه ولَخَلوفُ فَمِ الصّائِمِ أطيبُ عندَ اللَّهِ مِن رِيحِ المِسْكِ » .

[صحيح] **(أخرجه البخارى جـ٧ ص ٢١١)**

ــ ورواه أحمد فى مسنده (جـ١٤/ ٧٧٧٥) من طريق معمر بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال « إلا الصيام ». ورواه مسلم فى صحيحه (جـ٢ ص٨٠٦)، البيهقى فى السنن الكبرى (جـ٤ ص٣٠٥) كلاهما من طريق يونس عن ابن شهاب الزهرى بهذا الإسناد وقال مسلم « لخِلْفةُ فمِ الصائم ».

ورواه الحميدى فى مسنده (جـ٢/ ١٠١٠) من طريق الأعرج عن أبى هريرة. وروى البيهقى فى السنن الكبرى (جـ٤ ص٢٧٤) أن رجلاً سأل سفيان بن عيينة فقال: يا أبا محمد فيما يرويه النبى ﷺ عن ربه عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به؟ فقال ابن عيينة: « هذا من أجود الأحاديث وأحكمها إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عز وجل عبده ويؤدى ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم فيتحمل الله ما بقى عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة ».

والحديث فى كنز العمال (جـ٨/ ٢٣٦٢٧) للبيهقى عن أبى هريرة.

* * *

١٧٠ ـ وقال النسائى:

أخبرنا الربيع بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال حدثنى سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ عَمَلِ ابنِ آدَمَ لَهُ إلا الصِّيامَ هُوَ لِى وأَنَا أَجْزِى بِهِ والَّذى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخِلْفَةُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

(أخرجه النسائى جـ ٤ ص ١٦٤)

[صحيح]

ـ **قلت:** إسناده صحيح. ورجاله رجال الشيخين إلا الربيع بن سليمان المرادىّ وهو ثقة.

(ابن وهب): هو عبد الله بن وهب مسلم القرشى، و«يونس»: هو ابن يزيد.

شرح الغريب

(**خَلُوف**): خلوف وخلفة فم الصائم هو تغير رائحة الفم. يقال خَلَفَ فوه يخْلُفُ، وأخلف يُخْلِفُ إذا تغيرٌ.

تعليق

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح:

«وقد اختلف العلماء فى المراد بقوله تعالى: الصيام لى وأنا أجزى به مع أن الأعمال كلها له وهو الذى يجزى بها على أقوال..».

وعدَّ الحافظ للعلماء فى ذلك عشرة أقوال هى:

١ ــ أن الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع فى غيره.

٢ ــ أن الله سبحانه وتعالى ينفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته.

٣ ــ أن الصوم أحب العبادات إليه والمقدم عنده.

٤ ــ أن الإضافة إضافة تشريف وتعظيم كما يقال بيت الله والبيوت كلها لله.

٥ ــ أن الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب جل جلاله فلما تقرب الصائم إليه بما يوافق صفاته أضافه إليه.

٦ ــ أن المعنى كذلك لكن بالنسبة إلى الملائكة لأن ذلك من صفاتهم.

٧ ــ أنه خالص لله وليس للعبد منه حظ.

٨ ــ أن الصوم لم يعبد به غير الله بخلاف الصلاة والصدقة والطواف ونحو ذلك.

٩ ــ أن جميع العبادات توفَّى منها مظالم العباد إلا الصيام.

١٠ ــ أن الصوم لا يظهر فتكتبه الحفظة كما تكتب سائر الأعمال.

وقد ناقش الحافظ هذه الأقوال وفنَّد أدلة أصحابها وانتهى إلى ترجيح الأول والثانى منها.

وقال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر القول الثانى منها ــ وهو أن الله انفرد بعلم ثواب الصوم وتضعيف حسناته ــ: «قال القرطبى: معناه أن الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وأنها تضاعف من عشرة إلى سبعمائة إلى ما شاء الله إلا الصيام فإن الله يثيب عليه بغير تقدير، ويشهد لهذا رواية الموطأ وكذلك رواية الأعمش عن أبى صالح قال: كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله قال الله إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به أى أجازى عليه جزاء كثيراً من غير تعيين لمقداره وهذا كقوله تعالى:

﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾

(الزمر/ ١٠)

ثم قال القرطبي: هذا القول ظاهر الحسن غير أنه تقدم ويأتى فى غير ما حديث أن صوم اليوم بعشرة أيام وهو نص فى إظهار التضعيف فبعُدَ هذا الجواب بل بطل».

قال ابن حجر: «لا يلزم من الذى ذكر بطلانه بل المراد بما أورده: أن صيام اليوم الواحد يكتب بعشرة أيام وأما مقدار ثواب ذلك فلا يعلمه إلا الله تعالى. ويؤيده أيضاً العرف المستفاد من قوله: أنا أجزى به لأن الكريم إذا قال: أنا أتولى الإعطاء بنفسى كان ذلك إشارة إلى تعظيم ذلك العطاء وتفخيمه».

(قلت): والصواب ما قال الحافظ ابن حجر وإن كنت أرى القول الثانى دون غيره أولى بالصواب لصحة الأحاديث الدالة على أن الاستثناء فى نسبة الصوم إلى الله إنما هو استثناء من قانون الجزاء وتضعيف الثواب وصراحتها فى ذلك.

روى مسلم فى صحيحه (جـ٢ ص٨٠٧) قال: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به ..».

وللنسائى فى سننه (جـ٤ ص١٦٢) قال: «ما من حسنة عملها ابن آدم إلا كتب له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به».

* * *

(٢) باب حديث
(والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم ..)
من حديث أبى هريرة

١٧١ ــ قال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر عن همام بن منبه حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«والَّذى نفسُ محمَّدٍ بيدِهِ لَخَلُوفُ فمِ الصَّائِمِ أَطْيبُ عِنْدَ اللَّهِ من رِيحِ المِسْكِ يَذرُ شَهْوَتَهُ وَطعامَهُ وشَرَابَهُ من جَرَّاىَ فَالصِّيامُ لِى وأنا أَجْزِى بِهِ»

(أخرجه أحمد جـ١٦/ ٨١١٤)

[صحيح]

ــ (قلت): إسناده صحيح. وقد رواه أحمد ضمن صحيفة همام بن منبه الصادقة ونقلنا إسناده من الإسناد الذى فى أول الصحيفة وهو الإسناد الذى رويت به الصحفة كلها.

شرح الغريب

(يَذَرُ): أى يتْرُكُ وَيَدَعُ.

(من جَرَّاى): أى لله وابتغاء وجهه ومرضاته.

* * *

(٣) باب حديث (الصيام لا رياء فيه..) من حديث أبى هريرة

١٧٢ ــ للبيهقى فى شعب الإيمان عنه:

«الصِّيامُ لا رِياءَ فيه. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هُوَ لِى، وَأَنَا أَجْزِى بِهِ، يَدَعُ طَعَامَه وشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِى».

(كما فى كنز العمال جـ٨/ ٢٣٥٧٤)

[ضعيف]

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٣/ ٣٥٨٢). وقال: ضعيف جداً.
وذكره الحافظ ابن حجر فى الفتح (جـ٤/ ١٨٩٤) فى ثنايا شرحه لحديث الباب وقال: أورده البيهقى فى الشعب عن الزهرى موصولاً عن أبى سلمة وأبى هريرة وإسناده ضعيف.

* * *

(٤) باب حديث
(إن الصوم لى ـ إن للصائم فرحتين..)
من حديث أبى هريرة وأبى سعيد معاً

١٧٣ ـ قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن أبى سنان عن أبى صالح عن أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله عزّ وجلّ يقولُ: إنَّ الصومَ لى وأنَا أجْزِى بِهِ. إنَّ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ إذَا أفْطَرَ فَرِحَ، وإذَا لَقِيَ الله فرحَ. والَّذِى نفسُ محمدٍ بيده لخلوفُ فمِ الصائِمِ أطيبُ عندَ اللَّهِ من ريحِ المسْكِ».

ـ وحدثنيه إسحق بن عمر بن سليط الهذَلِّى حدثنا عبد العزيز (يعنى ابن مسلم) حدثنا ضرار بن مرّة (وهو أبوسنان) بهذا الإسناد قال: وقال:

« إِذَا لَقِيَ اللَّهَ فَجَزَاهُ فَرِحَ »

(أخرجه مسلم فى صحيحه جـ ٢ ص ٨٠٧)

[صحيح]

ـــ ورواه أحمد فى مسنده (جـ ٣ ص ٥) عن محمد بن فضيل، والنسائى (جـ ٤ ص ١٦٢) وابن خزيمة فى صحيحه (جـ ٣/ ١٩٠٠) والبيهقى فى سننه (جـ ٤ ص ٢٧٣) جميعاً من طريق محمد بن فضيل بهذا الإسناد نحوه.

والحديث فى كنز العمال (جـ ٨/ ٢٣٥٧٦) وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٢/ ١٩٠٣) معزواً لأحمد ومسلم والنسائى عن أبى هريرة وأبى سعيد معاً.

* * *

ومن حديث على بن أبى طالب

١٧٤ ـــ قال النسائى:

أخبرنى هلال بن العلاء قال حدثنا أبى قال حدثنا عبيد الله عن زيد عن أبى إسحاق عن عبد الله بن الحارث عن على ابن أبى طالب عن رسول الله ﷺ قال:

« إِنَّ الله تبارَكَ وتَعَالَى يقولُ: الصَّومُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ، ولِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ حِينَ يُفْطِرُ وحِينَ يَلْقَى ربَّهُ والَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَخَلُوف فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ الله مِنْ رِيحِ المِسْكِ ».

[صحيح لغيره] (أخرجه النسائى جـ ٤ ص ١٥٩)

ـ قلت: فى إسناده «العلاء بن هلال» قال الخطيب فى بعض حديثه نكرة، وقال النسائي: هلال بن العلاء روى عن أبيه غير حديث منكر فلا أدرى منه أتى أو من أبيه. وذكره ابن حبان فى الضعفاء. وقال: يقلب الأسانيد ويغير الأسماء فلا يجوز الاحتجاج به. وقال الحافظ: فيه لين.

قلت: والحديث معناه صحيح وارد كما هو ظاهر

* * *

(٥) باب حديث
(كلُّ عَملِ ابنِ آدمَ يُضَاعفُ الحسنةُ عشرَ..)
من حديث أبى هريرة

١٧٥ ــ قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش ح وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الأعمش ح وحدثنا أبوسعيد الأشج واللفظ له حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« كلُّ عَمَلِ ابنِ آدم يُضَاعَفُ الحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إلى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ إلا الصومَ، فإنَّه لِى، وأنا أَجْزِى بِه، يَدَعُ شَهْوَتَه وَطَعامَهُ من أَجْلِى، للصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عند فِطْرِهِ، وفَرْحَةٌ عِند لِقاءِ رَبِّه، وَلَخُلُوف فِيه أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ٢ ص٨٠٧)

ــ ورواه النسائى (جـ٤ ص١٦٢) من طريق جرير عن الأعمش به بنحوه إلا أن فى أوله (ما من حسنة عملها ابن آدم إلا كتب له عشر..».

ــ ورواه أحمد (جـ١٩/ ١٠١٧٨) عن وكيع به بنحوه ولكنه قال «..إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله..» وزاد فى آخره «الصوم جنة الصوم جنة»، ورواه ابن ماجه (جـ١/ ١٦٣٨) عن أبى بكر بن أبى شيبة بإسناده وقال فيه «..إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله..». ورواه البيهقى فى سننه (جـ٤ ص٢٧٣)، (جـ٤ ص٣٠٤) من طريق وكيع به بمثل لفظ أحمد. والحديث فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٤١٤) معزواً لأحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة.

* * *

١٧٦ ــ وقال مالك:

عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«والَّذِى نَفْسِى بِيَدِه لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِن رِيحِ المِسْكِ، إِنَّمَا يَذَرُ شَهْوَتَه وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِى؛ فَالصِّيَامُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ. كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِها إِلَى سَبْعِمائةِ ضِعْفٍ إِلاَّ الصِّيامَ فَهُوَ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ».

(أخرجه مالك فى الموطأ ص٢٠٦/ ٥٨)

[صحيح]

قلت: إسناده من أصحّ الأسانيد عن أبى هريرة.

ورواه أحمد (جـ١٨/ ١٠٠٠٠) عن إسحاق حدثهم مالك بهذا الإسناد بمثله.

ورواه البيهقى (جـ ٤ ص ٣٠٤) من طريق القعنبى فيما قرأ على مالك وقال البيهقى: رواه البخارى فى الصحيح عن القعنبى. قلت: نعم ولكن رواية البخارى فيها زيادات عن هذه الرواية وسنذكرها فى غير هذا الباب إن شاء الله.

* * *

١٧٧ ـ وقال أحمد:

حدثنا يزيد أخبرنا محمد عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابن آدَمَ لَهُ، الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِها إِلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ إلا الصيامَ، هُوَ لِى وأَنَا أَجْزِى بِهِ».

(أخرجه أحمد جـ ٢ ص ٥٠٣)

[صحيح]

ـ **قلت:** رجاله ثقات إلا «محمد» هو ابن عمرو بن علقمة الليثى المدنى. قال الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام. ولكن معنى الحديث صحيح ثابت.

(يزيد): هو يزيد بن هارون ويقال زاذان أحد الأعلام الحفاظ المشهورين.

(أبو سلمة): هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف.

* * *

١٧٨ ـ وقال أحمد:

حدثنا روح حدثنا هشام عن محمد عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِها والصَوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ من رِيحِ المِسْكِ»

(أخرجه أحمد جـ٢ ص٥١٦)

[صحيح]

— قلت: إسناده صحيح.

(روح): هو ابن عبادة القيسي البصري.

(هشام): هو ابن حسان الأزدي.

(محمد): هو ابن سيرين جميعهم من رجال الصحيح.

* * *

١٧٩ — وقال النسائي:

أخبرنا أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب عن عمرو عن بكير عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«كُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُها ابنُ آدَمَ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِها إلاّ الصِّيَامَ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ».

(أخرجه النسائي جـ٤ ص١٦٤)

[صحيح]

— قلت: إسناده صحيح.

«أحمد بن عيسى»: المعروف بابن التُّسْتُرِيّ تُكُلِّمَ في بعض سماعاته ولكن قال الخطيب البغدادي: «ما رأيت لمن تكلم فيه حجة توجب ترك الاحتجاج بحديثه».

قلت: وقد روى له البخارى ومسلم وبقية رجال الحديث ثقات أخرج لهم الجماعة.

* * *

١٨٠ ــ وقال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«كُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُها ابنُ آدَمَ تُضَاعَفُ عَشْراً إِلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ إلاّ الصِّيَام فَهُوَ لِي وأَنَا أَجْزِى بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، وَيَدَعُ طَعَامَهُ مِنْ أَجْلِى فَرْحَتَانِ لِلصَّائِمِ، فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ولَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

(أخرجه أحمد جـ١٤/ ٧٥٩٦)

[صحيح]

ــ قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح وبعضه حديث قدسيٌّ ولم يُنَصَّ فيه على ذلك لظهوره.

قلت: ورواه أحمد فى موضع آخر فى مسنده (جـ٢ ص ٤٨٠) من طريق شعبة عن الأعمش بهذا الإسناد وفيه النصُّ على قدسية الحديث قال: «يقول الله عز وجل إلا الصوم».

* * *

١٨١ ــ وقال ابن خزيمة:

حدثنا أحمد بن عبده أنا عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال:

« كُلُّ عَمَلِ ابن آدَمَ لَهُ ، الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِها إِلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ ، قَالَ اللَّهُ : إِلاَّ الصِّيامَ فَهُوَ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ . يَدَعُ الطَّعَامَ مِنْ أَجْلِى ، وَيَدَعُ الشَّرابَ مِن أَجْلِى ، وَيَدَعُ لَذَّتَه مِنْ أَجْلِى ، وَيَدَعُ زَوْجَتَه مِنْ أَجْلِى ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطيَبُ عِند اللَّهِ من رِيحِ المِسْكِ ، وللصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : فرحةٌ حينَ يُفْطِر ، وفرحةٌ عِندَ لِقَاءِ رَبِّهِ » .

(أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه جـ٣/ ١٨٩٧)

[صحيح]

ــ قال الدكتور محمد مصطفى الأعظمى: «إسناده صحيح وروى أحمد (جـ٢ ص٤١٩) من طريق الدراوردى جزءاً منه».

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

١٨٢ ــ قال عبد الله بن أحمد:

قرأت على أبى حدثكم عمرو بن مُجَمِّعُ أبو المنذر الكندى قال أخبرنا إبراهيم الهَجَرِى عن أبى الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله عزّ وجلّ جَعَلَ حَسَنَةَ ابنِ آدَمَ بِعشْرِ أَمْثَالِهَا إلى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ إلا الصَّومَ، والصَّومُ لى، وأنَا أجْزى بِهِ وللصَّائِمِ فَرْحَتانِ؛ فَرْحةٌ عِند إفْطَارِه وفَرْحَةٌ يومَ القِيَامَةِ وَلَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عند اللّهِ من ريح المِسْكِ».

(أخرجه أحمد جـ٦/ ٤٢٥٦)

[صحيح لغيره]

ــ **قال أحمد شاكر:** «إسناده ضعيف لضعف إبراهيم بن مسلم الهجرى وأما لفظ الحديث فإنه ثابت صحيح من حديث أبى هريرة عند الشيخين وغيرهما» أ. هـ.

والحديث فى كنز العمال (جـ٨/ ٢٣٦٢٤) وفى الاتحافات (٣٥٠) معزواً للخطيب عن ابن مسعود، وفى الاتحافات (١١) وقال: أخرجه الطبرانى وابن النجار عن ابن مسعود وابن عساكر عن عبدالله بن الحارث بن نوفل.

* * *

(٦) باب حديث
(الصوم لى.. والصوم جنة..)
من حديث أبى هريرة

١٨٣ ــ قال البخارى:

حدثنا أبو نعيم حدثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«يقولُ الله عزَّ وجلَّ: الصَّومُ لِي وأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَه وأَكْلَهُ وشُرْبَهُ من أَجْلِي، والصَّوْمُ جُنَّةٌ وللصَّائِمِ فَرْحَتَانِ؛ فَرْحَةٌ حينَ يُفْطِر وفَرْحَةٌ حين يَلْقَى رَبَّه وَلَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

[صحيح] (أخرجه البخاري جـ٩ ص١٧٥)

ـ ورواه البيهقي (جـ٤ ص٢٣٥)، (جـ٤ ص٢٧٣) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين بهذا الإسناد بمثله.

(جُنَّة): وقاية.

* * *

١٨٤ ـ وقال أحمد:

حدثنا روح حدثنا ابن جريج أخبرني عطاء عن أبي صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لهُ إلاَّ الصِّيامَ فَهُوَ لِي وأَنَا أَجْزِي بِهِ والَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَب عندَ اللَّهِ يومَ القِيَامَةِ مِن رِيحِ المِسْكِ والصِّيامُ جُنَّةٌ وللصَّائِمِ فَرْحَتانِ يفرحهما: إذا أَفْطَرَ فَرِحَ وإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ عزّ وجلّ فَرِحَ بِصَوْمِهِ».

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ٢ ص٥١٦)

ـ **قلت**: إسناده صحيح.

«**روح**»: هو ابن عبادة.

«**عطاء**: هو ابن أبى رباح.

وما قيل فى تدليس ابن جريج فلا ضرر منه فى هذه الرواية لأنه قال: أخبرنى عطاء. وقد قال الأثرم عن أحمد: إذا قال ابن جريج قال فلان وقال فلان واخْبِرتُ جاء بمناكير، وإذا قال: أخبرنى وسمعت فحسبك به.

والحديث رواه البخارى فى صحيحه مع بعض زيادات فى اللفظ من طريق ابن جريج وسيأتى ذكره بعد إن شاء الله. كما رواه ابن خزيمة فى صحيحه (جـ٣ ص١٩٦) من طريق ابن جريج أيضاً بهذا الإسناد.



ومن حديث جابر

١٨٥ ـ قال أحمد:

حدثنا عتاب بن زياد حدثنا عبد الله حدثنا ابن لهيعة حدثنى أبو الزبير عن جابر عن النبى ﷺ قال:

«إِنَّما الصِّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بها العَبْدُ من النَّار هُوَ لِى وأَنَا أَجْزِى بِهِ».

(أخرجه أحمد جـ٣ ص٣٩٦)

[حسن]

ـ **قلت**: فى إسناده «عبد الله بن لهيعة» خلط بعد احتراق كتبه ولكن رواه عبدالله بن المبارك عنه ورواية ابن المبارك عنه صحيحة.

وفيه أيضاً «أبو الزبير محمد بن مسلم بن تَدْرُس» وهو صدوق يدلس وقد عنعنه.

والحديث فى كنز العمال (جـ٨/ ٢٣٦١١)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٨٤) من رواية أحمد والبيهقى عن جابر وقال الألبانى حسن. قلت: لعلَّه حسَّنه بشواهده فإن معناه صحيح.

* * *

ومن حديث أبى أمامة

١٨٦ ــ للطبرانى عنه:

«الصِّيامُ جُنَّةٌ وَهُوَ حِصْنٌ من حُصُوْنِ المُؤْمِن وكُلّ عَملٍ لصاحِبِهِ إلا الصِّيامَ يقولُ الله: الصيام لِيَ وأَنَا أَجْزِى بِهِ».

(كما فى كنز العمال جـ٨/ ٢٣٥٦٩)

[حسن]

ــ وفى الاتحافات (٥٧٥) للطبرانى عن أبى أمامة وللطبرانى عن واثلة.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٣/ ٣٧٧٥) للطبرانى عن أبى أمامة وقال الألبانى: حسن. طرفه الأول يشهد له ما قبله ــ أى فى صحيح الجامع من رواية أحمد والبيهقى ــ ولسائره فى الصحيحين عن أبى هريرة.

(قلت): حديث الطبرانى عن أبى أمامة رواه فى معجمه الكبير (جـ٨/ ٧٦٠٨) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن السراج حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن مكحول عن أبى أمامة رضى الله عنه فذكره.

وهو فى مجمع الزوائد (جـ٣ ص ١٨٠) وقال الهيثمى: فيه أيوب بن مدرك وهو ضعيف.

قلت: وقد حسَّنه الألبانى بشواهده.

أما حديث الطبراني عن واثلة فقد رواه في معجمه الكبير (جـ٢٢/ ١٤١) قال حدثنا الوليد بن حماد حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا بشر بن عون حدثنا بكار بن تميم عن مكحول عن واثلة فذكر الحديث بمثل رواية أبي أمامة.

قلت: وفي ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي «بشر بن عون القرشي» شامي عن بكار بن تميم عن مكحول وعنه سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي نسخة نحو مائة حديث كلها موضوعة».

* * *

١٨٧ ــ وللبغوي عن رجل:

«قَالَ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ: الحسنةُ عَشْرٌ وأزيدُ، والسَّيِّئةُ واحِدَةٌ وأمْحُوهَا، والصَّوْمُ لِي وأنَا أَجْزِي بِهِ، الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِن عَذَابِ اللَّهِ كَمِجَنِّ السِّلاحِ مِن السَّيْفِ».

(كما في الاتحافات السنية ٨٦)

[ضعيف]

ــ وفي كنز العمال (جـ٨/ ٢٣٦٢٣) للبغوي عن رجل.

(قلت): إسناده ضعيف.

* * *

ومن حديث بشير بن الخصاصية

١٨٨ ــ للبغوي وعبدان والطبراني في الكبير والضياء المقدسي عنه:

«قَالَ رَبُّكُمْ: الصَّوْمَ جُنَّةٌ مِن النَّارِ، وَلِى الصَّوْمُ وأَنَا أَجْزِى بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِى لَخَلُوفُ فِى الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِن رِيحِ المِسْكِ».

(كما فى الاتحافات ١٢٨، ١٢٥)

[صحيح لغيره]

ـ وفى كنز العمال (جـ٨/ ٢٣٦٢٦) كذلك.

(قلت): لا أعلم إسناده ولكن معناه ثابت صحيح من وجوه كثيرة.

* * *

(٧) باب حديث
(الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل..)
من حديث أبى هريرة

١٨٩ ـ قال البخارى:

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«الصِّيامُ جُنَّةٌ فلا يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ وإنْ امرُؤٌ قَاتَلَهُ أو شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إنِّى صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ. والَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عندَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ. يَتْرُكُ

طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي. الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِى بِهِ ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِها » .

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٣ ص ٣١)

* * *

١٩٠ ـ وقال البخارى:

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج قال: أخبرنى عطاء عن أبى صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ: كلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلاّ الصِّيَامَ فإنَّه لِي وَأَنَا أَجْزِى بِهِ والصِّيَامُ جُنَّة ، وإذَا كَانَ يومُ صَوْمِ أَحَدِكُم فَلاَ يَرْفثْ ولا يَصْخَبْ فإنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إنّى امرُؤٌ صَائِمٌ. والَّذِى نَفْسُ مُحَمّدٍ بِيَدِهِ لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِندَ اللَّهِ مِن رِيحِ المِسْكِ. للصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يفرَحُهُمَا ؛ إذا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وإذَا لَقِى رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ» .

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٣ ص ٣٤)

ـ ورواه مسلم (جـ٢ ص٨٠٧)، والنسائى (جـ٤ ص١٦٣)، والبيهقى فى سننه (جـ٤ ص ٢٧٠) جميعاً من طريق ابن جريج بهذا الإسناد بنحوه. كما رواه النسائى

(جـ ٤ ص ١٦٤) من طريق عبد الله بن المبارك عن ابن جريج قراءة عليه عن عطاء بن أبى رباح قال: أخبرنى [عطاء الزيات] أنه سمع أبا هريرة يقول: فذكر الحديث بمثل رواية البخارى إلا قوله «للصائم فرحتان.. ألخ».

وفى إسناد النسائى (أخبرنى عطاء الزيات) وهو خطأ صوابه (أبوصالح الزيات) كما فى رواية البخارى.

والحديث فى كنز العمال (جـ٨/ ٢٣٦٢٨) معزواً لأحمد ومسلم والنسائى وابن حبان وعبد الرزاق، وفى (جـ٨/ ٢٣٦١٢) للبخارى ومسلم والترمذى، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢٠٤) للشيخين والنسائى.

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٢ ص ٢٣١) ونسبه للبخارى ومسلم وأصحاب السنن. قلت: والذى فى سنن أبى داود وابن ماجه حديث نبوى لا قدسى انظر سنن أبى داود (٢٣٦٣)، وسنن ابن ماجه (جـ١/ ١٦٩١). وحديث الترمذى عن أبى هريرة سوف يأتى ذكره بعد هذا إن شاء الله لاختلافه فى اللفظ.

والحديث فى الاتحافات السنية (١٤) للشيخين والنسائى وابن حبان عن أبى هريرة.

* * *

١٩١ ــ وقال الترمذى:

حدثنا عمران بن موسى القزَّاز حدثنا عبد الوارث بن سعيد حدثنا على بن زيد عن سعيد بن المسيَّب عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ رَبَّكُم يَقُولُ: كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ والصَّوْمُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ، الصَّومُ جُنَّةٌ من النَّارِ وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِندَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ

وإنْ جَهِلَ عَلَى أَحَدِكُمْ جَاهِلٌ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيقلْ، إنّى صَائِمٌ » .

ـ وفى الباب عن معاذ بن جبل وسهل بن سعد وكعب بن عجرة وسلامة بن قيصر وبشير بن الخصاصية .

وقال الترمذى : وحديث أبى هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه .

(أخرجه الترمذى جـ٣/ ٧٦٤)

[صحيح لغيره]

ـ قلت : فى إسناده «على بن زيد» ضعّفه الكثيرون وقال غير واحد : لا يحتج بحديثه لسوء حفظه . ورمى بالاختلاط والتشيع ولكن كان صدوقاً . وأما رواية مسلم عنه فمقروناً بغيره وأمّا قول الساجىّ «كان من أهل الصدق ويحتمل لرواية الجلة عنه وليس يجرى مجرى من أجمع على ثبته» فإنه لا يرفع حديثه لدرجة القبول إلا إذا عُضِّد وقد قال الحافظ فى التقريب : ضعيف.

ولكن الحديث معناه ثابت فى الصحيح وغيره كما سبق ذكره.

وقد رواه أحمد (جـ١٨/ ٩٣٥٢) من طريق عبد الوارث به بنحوه.

والحديث فى كنز العمال (جـ٨/ ٢٣٥٨٨) وفى الإتحافات (٤٧٨) للترمذى، وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ١٨٥٧). وقال : ضعيف.

* * *

١٩٢ ـ وقال البزار:

كتبَ إلىّ حمزة بن مالك يخبر أن عمه سفيان بن حمزة حدثه عن كثير عن الوليد وعن المطلب عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«قَالَ اللّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى : الصِّيَامُ لِى وأَنَا أَجْزِى بِهِ ، وبِمَخْلُوفِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ عندَ اللّهِ أَطْيَبُ من رائِحَةِ المِسْكِ فأَيُّما امْرِئٍ مِنْكُمْ أَصْبَحَ صَائِماً فلاَ يَرْفُثْ ولا يَجْهَلْ وإنْ إنسانٌ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّى صَائِمٌ فإِنَّ لَهُمْ يومَ القِيَامَةِ حَوْضاً ما يَرِدُهُ غيرُ الصُّوَّامِ» .

قلت: لم أره بهذا السياق.

ــ **وقال البزار**: وهذه الألفاظ لا نعلم رواها إلا الوليد.

[صحيح] (أخرجه البزار جـ١/ ٩٦٥ كشف الأستار)

ــ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٣ ص١٨٢) وقال: هو فى الصحيح باختصار الحوض رواه البزار ورجاله موثقون.

* * *

١٩٣ ــ قال ابن خزيمة:

ثنا محمد بن الحسن بن تسنيم نا محمد ــ يعنى أبو بكر البرسانى ــ أخبرنا ابن جريج قال أخبرنى عطاء غن أبى صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: يعنى:

«قال الله: كلُّ عمِل ابن آدم له، إلا الصيام فهو لى، وأنا أجزى به، [الصيام عنه جنة]، والذى نفسى

محمد بيده لخلوف فم الصائم أصيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك ، للصائم فرحتان ، إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقى ربه فرح بصومه » .

(أخرجه ابن جزيمة فى صحيحه (جـ٣/ ١٨٩٦)

[صحيح]

* * *

شرح الغريب

(الرَّفَث) : هو الجماع وكل ما يتصل به من كلام ومداعبة ونحوهما ، وهو الفحش فى الكلام .

(الصَّخَب) : الصياح واضطراب الأصوات للخصام والمنازعة .

(لا يَجْهَل) : لا يفعل شيئاً من مقتضيات الجهل .

(سَابَّه) : وَجَّهَ إليه ألفاظ السَّب والشتم .

(جهل عليه أحد) : خاصمه أحد قولاً أو فعلاً .

(جُنَّة) : وقاية للصائم تستره وتحميه من الوقوع فى المعاصى المؤدية للنار .

(بمحلوف رسول الله) : بما أقسم عليه رسول الله ﷺ فى الحديث من قوله « والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم .. » .

(يَرِدُهُ) : وَرَدَ المكانَ أى أشرف عليه دخله أو لم يدخله . والمراد : أنه لا يشرب من هذا الحوض إلا الصائمون .

وحديث الباب يلفت إلى أهمية أن يكون الصوم مقوماً للنفس مزكياً للخلق حاجزاً عن كل سوء وفحش .

* * *

(٨) باب حديث
(لكل عمل كفارة والصوم لى ..)
من حديث أبى هريرة

١٩٤ ــ قال البخارى:

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة عن النبى ﷺ يرويه عن ربكم قال:

«لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ والصَّوْمُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ، ولَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنَد اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

(أخرجه البخارى جـ٩ ص١٩٢)

[صحيح]

ــ ورواه أحمد فى مسنده (جـ١٩/ ١٠٠٢٦) عن عبد الرحمن بن مهدى حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن زياد بهذا الإسناد ولفظه «كل العمل كفارة إلا الصوم والصوم لى وأنا أجزى به».

* * *

(٩) باب حديث
(الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر..)
من حديث أبى هريرة

١٩٥ ــ قال أبو بكر بن خزيمة:

حدثنا بشر بن هلال حدثنا عمر بن على قال سمعت معْن بن محمد يحدث عن سعيد المقبرى قال: كنت أنا وحنظلة بن على بالبقيع مع أبى هريرة فحدثنا أبوهريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ مِثْلُ الصَّائِمِ الصَّابِرِ قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قالَ اللَّهُ: كُلَّ عَمَلِ ابن آدَمَ لَهُ إلا الصَّوْمُ فإنَّهُ لِى وأَنَا أَجْزِى بِهِ يَدَعُ الطَّعَّامَ والشَّرابَ وشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِى».

وحدثناه إسماعيل بن بشر بن منصور السلمى حدثنا عمر بن على عن معن بن محمد قال: سمعت حنظلة بن على قال سمعت أبا هريرة بهذا البقيع يقول: قال رسول الله ﷺ بمثله.

ــ قال أبو بكر بن خزيمة: الإسنادان صحيحان عن سعيد المقبرى وعن حنظلة بن على جميعاً عن أبى هريرة. ألا تسمع المقبرى يقول: كنت أنا وحنظلة بن على بالبقيع مع أبى هريرة.

(أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه جـ٣/ ١٨٩٨)

[صحيح]

ـ قال الدكتور محمد مصطفى الأعظمى: إسناده صحيح. وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى: إسناده صحيح.

* * *

(١٠) باب حديث
(أحب عبادى إلىّ أعجلهم فطراً..)

من حديث أبى هريرة

١٩٦ ـ قال الترمذى:

حدثنا إسحاق بن موسى الأنصارى حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعى عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أحبُّ عبادِى إلَىَّ أَعْجلُهُمْ فِطْراً»

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا أبو عاصم وأبو المغيرة عن الأوزاعى بهذا الإسناد نحوه.

ـ قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

[صحيح لغيره] (أخرجه الترمذى جـ٣/ ٧٠٠، ٧٠١)

ـ **(قلت)**: إسناده ضعيف.

فى طريقه الأول «الوليد بن مسلم» وهو ثقة ولكنه كثير التدليس وقد عنعن الحديث عن الأوزاعى. ولكن الترمذى ذكر له فى الطريق الثانية متابعين عن الأوزاعى هما «أبوعاصم، وهو الضحّاك بن مخلد الشيبانى، و«أبوالمغيرة» وهو عبد القدوس بن

الحجاج. وكلاهما ثقة. غير أن الأوزاعي قد رواه في كلا الطريقين عن «قرة بن عبد الرحمن».

وقرة بن عبد الرحمن بن حَيْوَئيل ــ وزن جبرئيل ــ ويقال ابن حيوئيل قد ضعَّفه غير واحد من الأئمة: قال الحافظ في التهذيب:

«عن أحمد: منكر الحديث جداً. وعن ابن معين: ضعيف الحديث. وقال أبوزرعة: الأحاديث التي يرويها مناكير. وقال أبوحاتم والنسائي: ليس بقوي. وعن أبي داود: في حديثه نكارة. وقال يحيى بن معين: كان يتساهل في السماع وفي الحديث وليس بكذاب» أ. هـ.

وقد ترجم له الذهبي في «المغني في الضعفاء» والعقيلي في «الضعفاء الكبير» وذكر حديثه هذا وقال: «ولا يتابع عليه وهذا يروى من غير هذا الوجه بإسناد أصلح من هذا».

قلت: وقد ذكره العجلي في تاريخ الثقات وقال: «يكتب حديثه» وقال الدكتور عبد المعطي قلعجي في هامشه على ثقات العجلي والضعفاء الكبير للعقيلي:

«وثقه ابن حبان في كتابه الثقات ٧/٢٤٢) ونقل قول الأوزاعي: أعلَم الناس بالزهري قرة بن عبد الرحمن بن حَيْوئيل. ثم نقل ابن حبان استنكار أبي حاتم الرازي أن يكون قرة أعلم الناس بالزهري وأن كل شيء روى عنه لا يكون ستين حديثاً بل أتقن الناس بالزهري مالك ومعمر والزبيدي ويونس وعقيل وابن عيينة وهؤلاء الستة أهل الحفظ والإتقان والضبط والمذاكرة وبهم يعتبر حديث الزهري إذا خالف بعض أصحاب الزهري بعضاً في شيء يرويه وتابعَ أبوحاتم الرازي قائلاً: سمعت الفضل بن محمد العطار بأنطاكية يحكيه عن عبد الوهاب بن الضحاك عنه. ردّ هذا ابن حبان فقال: وهذا شيء يشبه لا شيء لأن عبد الوهاب بن الضحاك واهٍ لم يكن هذا الشأن من صناعته حتى يرجع إليه فيما يُحْكَى عنه.

وترجم ابن حبان لقرة مرة أخرى في مشاهير علماء الأمصار. وما ذهب إليه ابن حبان من توثيق قرة هو الأجود. فإن شهادة الأوزاعي له: ما أحد أعلم بالزهري من قرة

بن عبد الرحمن والأوزاعى إمام حجة وكفى بشهادته لشيخه قرة. وقد روى له الترمذى حديثاً آخر وقال: حسن صحيح، ورواه الحاكم فى المستدرك أيضاً وقال: صحيح على شرط مسلم، وقد أخرج له مسلم مقروناً بغيره، وذكره البخارى فلم يورد فيه جرحاً، ولم يذكره هو ولا النسائى فى الضعفاء» أ. هـ.

قلت: وذلك كله لا يقوى على رَدِّ الحكم بتضعيفه.

ذلك أن العجلى — وإن ذكره فى تاريخ الثقات — لم يزد أن قال فيه: يكتب حديثه. وهو قول يتضمن نوعاً من التوهين والتضعيف.

وأما ذكر ابن حبان له فى كتابه الثقات، وقول الحاكم بعد أن روى له حديثاً فى مستدركه: صحيح على شرط مسلم. فإن الحاكم وابن حبان معروفان بتساهلهما فى مثل ذلك.

كذلك فإنَّ ما ذكر من قول الأوزاعى: أعلم الناس بالزهرى قرة بن عبد الرحمن. قد رجَّح الحافظ بن حجر أن مراد الأوزاعى أنه أعلم بحال الزهرى من غيره لا فيما يرجع إلى ضبط الحديث. قال الحافظ فى التهذيب:

« وأورد ابن عدى كلام الأوزاعى من رواية رجاء بن سهل عن أبى مسهر ولفظه حدثنا يزيد بن السمط قال حدثنا قرة قال: لم يكن للزهرى كتاب إلا كتاب فيه نسب قومه وكان الأوزاعى يقول: ما أحد أعلم بالزهرى من ابن حيوئيل فيظهر من هذه القصة أن مراد الأوزاعى أنه أعلم بحال الزهرى من غيره لا فيما يرجع إلى ضبط الحديث وهذا هو اللائق والله أعلم» أ. هـ.

وأما رواية مسلم له فلا تقطع بتوثيقه لأنه روى له مقروناً بغيره، وإنما تعنى قبول روايته حين يُتابَع.

وأيضاً فإن كون البخارى لم يورد فيه جرحاً وأنه لم يذكره هو ولا النسائى فى الضعفاء فذلك دون التصريح منهما بتوثيقه بل ذكر ابن حجر فى التهذيب قول النسائى فيه: ليس بقوى.

وأما رواية الترمذى له غير هذا الحديث وقوله: حسن صحيح فإن حاصله توثيق الترمذى له وهذا وما سبق معارض بتجريح أحمد وابن معين وغيرهما له واتهامه بسوء الحفظ ورواية المناكير والله تعالى أعلم.

والحديث رواه أحمد فى مسنده (جـ١٦/ ٨٣٤٢)، وابن حبان فى صحيحه (٨٨٥ موارد)، وابن خزيمة فى صحيحه (جـ٣/ ٢٠٦٢)، والبيهقى فى سننه (جـ٤ ص٢٣٧)، والبغوى فى شرح السنة (جـ٦/ ١٧٣٢، ١٧٣٣)، وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٢ ص٢٢١)، والمتقى الهندى فى كنز العمال (جـ٨/ ٢٣٨٩٢)، والمدنى فى الإتحافات (٣٨) جميعاً من حديث قرة بن عبد الرحمن.

كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٠٤٥) وقال: ضعيف. وقال فى هامش صحيح ابن خزيمة: «إسناده ضعيف. قرة بن عبد الرحمن فيه ضعف من قبل حفظه كما بينته فى أول حديث عن «الارواء»» أ.هـ.

قلت: والحديث معناه فى استحباب تعجيل الإفطار للصائم وفضله وهذا المعنى قد وردت فيه أحاديث نبوية صحيحة وانظر ما نقله الشوكانى فى نيل الأوطار (جـ٤ ص٢٤٦) عن ابن عبد البر قال: «أحاديث تعجيل الإفطار وتأخير السحور صحاح متواترة».

* * *

(١١) باب حديث
(أعطيت أمتى فى رمضان خمس خصال..)
من حديث أبى هريرة

١٩٧ـ قال أحمد:

حدثنا يزيد أنا هشام بن أبى هشام عن محمد بن الأسود عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أُعْطِيَتْ أُمَّتِى خَمْسَ خِصَالٍ فى رَمَضانَ لم تُعْطَها أُمّةٌ قبلَهُم: خَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عند اللّهِ من ريح المِسْكِ، وتَسْتَغْفِر لَهُمْ المَلاَئِكَةُ حتَّى يُفْطِروا، وَيُزَيِّنُ اللهُ عزَّ وجلَّ كلَّ يومٍ جَنَّتَه ثُمَّ يَقُولُ: يُوشِك عِبَادى الصَّالِحُون أن يُلْقُوا عَنْهَم المُؤْنَة والأَذَى ويَصِيرُوا إليكِ، ويُصَفَّد فِيه مَرَدَةُ الشَّياطينِ فَلاَ يَخْلُصُوا إلى مَا كَانُوا يَخْلُصُون إلَيْه فى غَيْره، ويَغْفِرُ لَهُم فى آخِرِ لَيْلَة. قيل: يا رسُولَ اللَّهِ، أَهِيَ لَيْلَةُ القَدْرِ؟ قال: لاَ، ولَكِنَّ العَامِلَ إنَّما يُوَفَّى أَجْرُه إذَا قَضَى عَمَلَهُ»

(أخرجه أحمد جـ ٢ ص ٢٩٢)

[ضعيف]

ـ (قلت): إسناده ضعيف.

(هشام بن أبى هشام): هو هشام بن زياد بن أبى يزيد القرشى أبو المقدام بن أبى هشام المدنى مولى عثمان. قال عبد الله بن أحمد وأبو زرعة: ضعيف الحديث.

وعن ابن معين: ليس بثقة. وقال النسائى: ضعيف. وقال النسائى والأزدى وعلى بن الجنيد: متروك الحديث. وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به. وقال أبو بكر بن خزيمة: لا يحتج بحديثه. وقال يعقوب بن سفيان: ضعيف لا يفرح بحديثه».

والحديث رواه البزار (جـ ٩٦٣/١ كشف الأستار) من طريق يزيد بن هارون بهذا الإسناد وقال البزار: لا نعلمه عن أبى هريرة مرفوعا إلا بهذا الإسناد.

وهشام بصرى يقال له هشام بن زياد أبو المقدام حدث عنه جماعة من أهل العلم وليس هو بالقوى فى الحديث.

وذكره ابن حجر فى المطالب العالية (جـ ٩٣٢/١) ونسبه لأحمد بن منيع بضعف، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٣ ص١٤٠) وقال: رواه أحمد والبزار وفيه هشام ابن زياد أبو المقدام وهو ضعيف.

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٣ ص ١٣٧) وقال: رواه أحمد والبزار والبيهقى ورواه أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب ورمز له المنذرى بالضعف.

والحديث أيضاً فى كنز العمال (جـ ٢٣٧٠٨/٨) معزواً لأحمد ومحمد بن نصر والبيهقى عن أبى هريرة، وفى (جـ ٢٣٧٠٩/٨) للبيهقى عن جابر.

* * *

(١٢) باب حديث
(ثلاثة لاترد دعوتهم الصائم حتى يفطر..)
من حديث أبى هريرة

١٩٨ــ قال ابن خزيمة:

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقى حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى أخبرنا عمرو ابن قيس الملائى عن أبى مجاهد عن أبى مدله عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثَلاَثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهم: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وإمامٌ عَدْلٌ، ودعوةُ المَظْلُوم، يَرفَعُها اللّهُ فوقَ الغَمَامِ وَيُفْتَحُ لها

أَبْوَابُ السَّماوَاتِ فيقولُ الرَّبُّ عَزَّ وجلَّ: وعِزَّتِى لأَنْصُرَنَّكَ، وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ»

ـ أبو مجاهد هذا اسمه سعد الطائى، وأبو مدله مولى أبى هريرة. وعمرو ابن قيس هذا أحد عباد الدنيا.

(أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه جـ ١٩٠١/٣)

[حسن]

ـ **قال الألبانى:** «إسناده ضعيف. أبو مدَّله مجهول وهو مولى عائشة وليس مولى أبى هريرة كما قال المؤلف وفى الأحاديث الضعيفة (١٣٥٨) مزيد من البيان».

(قلت): والحديث رواه أحمد والترمذى وابن ماجه وغيرهم وللعلامة أحمد شاكر كلام فى تصحيح إسناده نذكره ـ إن شاء الله ـ عند ذكر هذا الحديث من رواية الترمذى وأحمد فى كتاب الذكر والدعاء من كتابنا هذا.

* * *

(١٣) باب حديث

(من لم يصم جوارحه عن محارمى ..)

من حديث عبد الله بن مسعود

١٩٩ ـ لأبى نعيم عنه:

«يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: من لم يُصِمْ جَوَارِحَه عن

مَحَارِمِي فَلاَ حَاجَةِ لى فِى أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وشَرَابَهُ مِن أَجْلِي »

(كما فى الإتحافات السنية ١٧١)

[صحيح]

ــ لم أجده فى الحلية. وقد روى البخارى وغيره قريباً من معناه. قال البخارى فى صحيحه (جـ٣ ص٣٣) بإسناده عن أبى هريرة قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه». وزاد قوله «والجهل» فى روايته للحديث فى (جـ٨ ص٢١).

وقوله «فليس لله حاجة» لامفهوم له فإن الله لا يحتاج إلى شيىء وإنما معناه كما قال الحافظ فى الفتح: «فليس لله إرادة فى صيامه فوضع الحاجة موضع الإرادة».

* * *

(١٤) باب حديث
(.. ليس عبد يصوم يوما إلا أصححت له جسمه ..)

من حديث على

٢٠٠ــ للبيهقى فى شعب الايمان عنه:

«إنَّ اللّهَ تباركَ وتَعَالَى أَوْحَى إلى نَبِيٍّ مِنْ بَنى

إِسْرَائِيلَ : أَنْ أَخْبِرْ قَوْمَكَ أَنَّه لَيْسَ عَبْدٌ يَصُومُ يوماً إِبْتِغَاءَ وَجْهِى إِلاَّ أَصْحَحْتُ جِسْمَهُ وأَعْظَمْتُ أَجْرَهُ »

(كما فى كنز العمال جـ ٢٣٥٨٧/٨ ، الاتحافات ٣٤٨)

[ضعيف]

ــ وفى كنز العمال أيضاً (جـ ٢٣٦٣٣/٨) وفى الاتحافات (٥٤٦). رواه أبو الشيخ فى الثواب والديلمى والرافعى عن أبى الدرداء ولفظه :
«أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم فى الإنجيل : قل للملأ من بنى إسرائيل أن من صام لمرضاتى أصححت له جسمه، وأعظمت له أجره».

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ١٥٧١/٢) معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان عن على وقال الألبانى : ضعيف.

* * *

(١٥) باب حديث

(إن الجنةَ لتُنَجَّدُ وتَزَيَّنُ .. لدخول شهر رمضان ..)

من حديث ابن عباس

٢٠١ ــ لأبى الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب والبيهقى:

روى عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُما أنه سَمِعَ رسُولُ الله ﷺ يقول :

«إنَّ الجَنَّةَ لَتُنَجَّدُ وتُزَيَّنُ من الحَوْلِ إلى الحَوْلِ لِدُخولِ شَهْرِ رمضانَ فإذا كانتْ أَوَّلُ ليلةٍ من شهرِ رَمَضَانَ هبَّتْ

رِيحٌ من تَحْتِ العَرْشِ يُقالُ لها المُثِيرة فتُصفّق وَرَقُ أَشْجار الجِنَان وحِلَقُ المَصَارِيع فيُسْمَعُ لذلِكَ طَنِينٌ لم يَسْمع السامِعُونَ أحْسَنَ مِنْه فتَبْرُزُ الحُورُ العِينُ حتى يَقِفْنَ بيْنَ شَرَفِ الجَنَّةِ فيُنَادِين: هل مِنْ خَاطِبٍ إلى الله فيُزَوِّجه؟ ثم يقُلْنَ الحورُ العِينُ: يا رِضْوَانَ الجنّةِ؛ ما هَذهِ الليلَةُ؟ فيُجيبُهُنّ بالتَلْبيَة ثم يقولُ: هَذِه أوّلُ ليلةٍ من شهرِ رمَضَانَ فُتِحَتْ أبْوَابُ الجَنَّةِ للصّائِمينَ من أُمّةِ مُحَمّد ﷺ. قال: ويقول الله عز وجل: يا رضوانُ افتحْ أبوابَ الجِنَانِ، ويا مالِكُ: أَغْلِقْ أبوابَ الجَحِيم عَن الصَّائِمينَ مِن أُمَّةِ أحمدَ ﷺ، ويا جِبْرَائيل: اهبِطْ إلى الأرضِ فاصْفِدْ مَرَدَةَ الشّياطِينِ وغُلَّهُم بالأَغْلاَلِ ثم اقذِفْهُم فى البِحَارِ حتى لا يُفْسِدُوا على أُمَّةَ محمدٍ حبيبى ﷺ صِيامَهم. قال: ويقول الله عز وجل فى كل ليلة من شهر رمضان لمنادٍ ينادى ثلاثَ مراتٍ: هل من سائل فأعْطيهُ سُؤْلَهُ؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مُسْتغفر فأغْفِر له؟ من يُقْرِضِ المليءَ غير العَدُوم والوفىَّ غير الظلوم ....

قال: ولله عز وجل فى كل يوم من شهر رمضان عند

الإفطارِ ألف ألف عَتيقٍ من النار كلهم قد استَوْجبوا النار فإذا كان آخر يوم من شهر رمضان أعتَق الله فى ذلك اليوم بقدرِ ما أُعتِقَ من أوّلِ الشّهر إلى آخِرِهِ وإذا كانت ليلةُ القَدْرِ يأمُرُ الله عز وجلّ جبرائيل عليه السَّلام فيهبِطُ فى كَبْكَبَةٍ من الملائِكَةِ، ومعهم لواءٌ أَخْضَرُ فيركزوا اللواء على ظهر الكعبة وله مائة جَنَاحٍ منها جَنَاحَانِ لا ينشرهما إلا فى تلك الليلة فيُجَاوِزَانِ المَشْرِق إلى المغرب فيحث جبرائيل عليه السلام الملائكة فى هذه الليلة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومُصَلٍّ وذاكر ويُصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يَطْلع الفجر فإذا طَلَع الفجر يُنادى جبريل عليه السلام معاشِرَ الملائِكَةِ الرَّحيلَ الرَّحيلَ فيقولون: يا جبرائيل فما صَنَعَ اللّهُ فى حَوائِجِ المُؤْمِنينَ من أُمَّةِ أحمد ﷺ؟ فيقول: نَظَرَ الله إليهم فى هذه الليلة فعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعةً. فقلنا: يا رسول الله من هم؟ قال: رجل مُدْمِنُ خَمْرٍ، وعاقٌ لوالديه، وقاطعُ رَحِمٍ، ومُشَاحِنٌ. قلنا: يا رسول الله ما المُشَاحِنُ؟ قال: هو المُصَارِمُ.

فإذا كانت ليلة الفطر بعث الله عز وجل الملائكة فى

كل بَلَدٍ فيهبطون إلى الأرض فيقُومُونَ على أَفْوَاهِ السِّكَكِ فينادُونَ بصوتٍ يُسْمِعُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إلا الجن والإنس فيقولون : يا أُمَّةَ محمد ؛ اخْرُجُوا إلى رَبٍّ كَرِيمٍ يُعْطِي الجَزِيلَ ويَعْفُو عَن العَظِيم فإذَا بَرَزُوا إلى مُصَلَّاهُم يقُولُ اللهُ عزَّ وجَلَّ للملائِكَةِ : ماجزاءُ الأَجِيرِ إذا عَمِلَ عَمَلَه ؟ قال فتقُول الملائِكَةُ :

إلهنا وسيدنا جزاؤه أن تُوفِيَهُ أَجْرَهُ . قال : فَيَقُولُ : فإنى أُشهِدُكم يا مَلائِكَتى أَنّى قد جعلتُ ثَوَابَهم من صيامِهِم شهرَ رَمضَانَ وقيامِهِمْ رِضَاى ومَغْفِرَتِي . ويقول : يا عِبادِى سَلُونِي فَوَعِزَّتِي وجَلاَلى لا تسألُونِي اليَوْمَ شيئاً فى جَمْعِكم لآخرتكم إلا أَعْطَيْتُكم ولا لدُنْياكم إلا نَظَرْتُ لكم . فَوَعِزَّتِي لأستُرنَّ عَلَيْكُم عَثَرَاتِكم ما راقَبْتُمُونى ، وعِزَّتِي وَجَلاَلِي لا أُخْزِيكم ولا أَفْضَحُكم بين أصحاب الحُدُودِ وانصَرِفُوا مَغْفورًا لكم قد أَرْضَيتُمونى ورضيتُ عنكُم ، فتفرحُ الملائكةُ وتَستَبْشِرُ بما يُعطى الله عزَّ وجلَّ هذه الأُمَّةَ إذا أفطَرُوا من شهْرِ رمضانَ »

[ضعيف]

(كما فى الترغيب والترهيب جـ ٢ ص ١٥٠)

ــ **وقال المنذرى:** «رواه أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب واللفظ له وليس فى إسناده من أجمع على ضعفه».

(قلت): ولكنه مع ذلك قد رمز للحديث بالضعف.

وقد علّق الدكتور محمد خليل هراس على كلام الحافظ المنذرى السابق قائلا: «وماذا يريد المؤلف رحمه الله بتلك الكلمة؟ هل يريد بها الدفاع عن حديث تنطق كل كلمة فيه بأنه موضوع؟ إنه خيال بارع ذلك الذى انفتق عن تلك القصة المليئة بكل ما يثير العواطف ويؤجج المشاعر فهو وضع قاص ماهر يفرح به أولئك المولعون بالغرائب والأساطير ولكنه فى باب الحديث لا يساوى شروى نقير».

وقد ذكره صاحب كنز العمال (جـ ٢٤٢٨١/٨) معزواً للبيهقى وابن عساكر عن ابن عباس. وقال فى الكنز: وهو ضعيف.

وقريب من معناه فى كنز العمال أيضاً (جـ ٢٣٧١٠/٨) وفى الاتحافات (٣١٦) لابن شاهين فى الترغيب عن أنس وفيه عباد بن عبد الصمد قال العقيلى: يروى عن أنس نسخة عامتها مناكير وله طريق ثانٍ عن أنس رواه ابن حبان فى الضعفاء وفيه أصرم بن حوشب كذاب وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات من هذا الطريق وأشار إلى طريق عباد وله طريق ثالث عن أنس رواه الديلمى وفيه أبان متروك.

وفى الإتحافات (٣٠٩) عن ليلة القدر ونزول جبرائيل فى كبكبة من الملائكة. معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس وقال: تفرد به محمد بن عبد العزيز الأزدى عن أصرم بن حوشب.

وفى الاتحافات (٣١٤) نحو معناه فى فضل دخول شهر رمضان وأيامه وليلة تسع وعشرين وفى فضل ليلة الفطر مختصراً جداً معزواً لابن صصرى فى أماليه عن أبى هريرة.

* * *

(١٦) باب حديث
(إن الله عز وجل يوحى إلى الحفظة أن لا تكتبوا على صوام عبيدى بعد العصر سيئة)

من حديث أنس

٢٠٢ ـ للحاكم فى تاريخه والخطيب البغدادى فى تاريخه عنه:

«إنَّ اللَّهَ عزَّ وجَلَّ يُوحِي إلى الحَفَظَةِ: أن لا تكتُبُوا على صُوَّامِ عَبِيدى بعدَ العَصْر سَيئَةً»

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ ٢٣٦٤٠/٨)

ـ وفى الاتحافات (٤٢٩) وهو فى الفوائد المجموعة للشوكانى (ص ٢٠/٩٢) وقال: رواه الخطيب عن أنس مرفوعاً. قال الدارقطنى: إبراهيم بن عبد الله المروزى ليس بثقة حدَّث عن قوم ثقات بأحاديث باطلة هذا منها.

* * *

(١٧) باب فى فضل صيام النصف من شعبان

من حديث على بن أبى طالب

٢٠٣ ـ قال ابن ماجة:

حدثنا الحسن بن على الخلاّل حدثنا عبد الرزاق أنبأنا ابن أبى سبرة

عن إبراهيم بن محمد عن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن على بن أبى طالب قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا كانتْ لَيلَةُ النّصفِ من شَعْبَانَ فقُومُوا لَيْلَها وصُومُوا نَهارَهَا فإنَّ اللّهَ ينزلُ فِيها لِغُروبِ الشَّمْسِ إلى سَمَاءِ الدُّنْيا فيقولُ: أَلا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ لى فأغْفِرَ لَه؟ ألا مِن مُسْتَرْزِقٍ فأرْزُقَه؟ ألا مُبْتَلىً فأُعَافِيَهُ؟ ألا كذا؟ ألا كذا؟ حتى يَطلُعَ الفجر»

(أخرجه ابن ماجة جـ ١٣٨٨/١)

[ضعيف جداً]

وفى الزوائد قال الإمام البوصيرى (جـ ٤٨٦/١): هذا إسناد فيه ابن أبى سبرة واسمه أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبى سبرة. قال أحمد وابن معين: يضع الحديث.

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ١٨٢) ورمز له بالضعف وقال الدكتور خليل هراس فى هامشه: قال العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء: حديث صلاة النصف من شعبان باطل وإسناده ضعيف وقال: فى سنده أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة متروك قال عنه الإمام أحمد: كان يضع الحديث ويكذب.

* * *



٥ـ كتاب الحج



(١) باب حديث
فى مباهـــاة الله الملائكة بأهل عرفات
من حديث عائشة أم المؤمنين

٢٠٤ـ قال مسلم:

حدثنا هارون بن سعيد الأيْلى وأحمد بن عيسى قالا : حدثنا ابن وهب أخبرنى مخرمة بن بُكيْر عن أبيه قال : سمعت يونس بن يوسف يقول عن ابن المسيب قال : قالت عائشة : إن رسول الله ﷺ قال :

«ما مِنْ يومٍ أكثَرَ مِن أن يَعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْداً مِنَ النَّارِ من يَوْم عَرَفَةَ وإنَّهُ لَيَدْنُو ثمَّ يُبَاهى بِهم الملائِكَةَ فيقُولُ : ما أرادَ هَؤُلاءِ؟»

(أخرجه مسلم جـ ٢ ص ٩٨٢)

[صحيح]

ـ ورواه ابن ماجة (جـ ٣٠١٤/٢) بهذا الإسناد بمثله .

كما رواه النسائى (جـ٥ ص ٢٥١) وابن خزيمة فى صحيحة (جـ ٢٨٢٧/٤) كلاهما من طريق ابن وهب بهذا الإسناد بنحوه إلا أن النسائى زاد بعد قوله «يعتق الله عز وجل فيه عبداً» قال «أو أمةً» .

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ٣٣٤) معزواً لمسلم والنسائى وابن ماجه وقال المنذرى : وزاد رزين فى جامعه فيه : «أشهدوا ملائكتى أنى قد غفرت لهم» .

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٢٠٥ ــ قال أحمد:

حدثنا أبو قطن واسماعيل بن عمر قالا حدثنا يونس عن مجاهد أبى الحجاج عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يُباهِي الملائكةَ بأَهْلِ «عرفاتٍ» يقولُ: انظُرُوا إلى عِبَادِي شُعْثاً غُبْراً»

[صحيح] (أخرجه أحمد حـ ٨٠٣٣/١٥)

ــ **(قلت):** إسناده صحيح رجاله ثقات.

(أبو قَطَن): بفتحتين هو عمرو بن الهيثم بن قطن.

والحديث رواه الحاكم فى المستدرك (حـ ١ ص ٤٦٥) والبيهقى من طريقه (جـ ٥ ص ٥٨) وابن خزيمة (جـ ٢٨٣٩/٤) جميعاً من طريق أبى نعيم الفضل بن دكين عن يونس بن أبى اسحاق بهذا الإسناد نحوه وقال الحاكم: «جاءونى شعثاً غبراً» وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى واستدرك عليها العلامة أحمد شاكر قائلا: إن البخارى لم يرو فى صحيحه ليونس بن أبى إسحاق فهو على شرط مسلم فقط. أ. هـ.

ورواه ابن حبان فى صحيحه (١٠٠٧) موارد الظمآن من طريق النضر بن شميل عن يونس بهذا الإسناد نحوه.

والحديث فى كنز العمال (جـ ١٢٠٧٤/٥) معزواً لأحمد والحاكم والبيهقى، فى (جـ ١٢٠٩٩/٥) لابن النجار ولفظه القدسى «انظروهم شعثاً غبرا اشهدوا أنى قد غفرت لهم». وفى الترغيب (جـ ٢ ص ٣٠٠) لأحمد وابن حبان فى صحيحه. وفى مجمع الزوائد (جـ ٣ ص ٢٥٢). وقال الهيثمى: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وفى الاتحافات (٣٣٧) لابن النجار، (٣٧٥) لابن حبان والحاكم والبيهقى.

* * *

ومن حديث جابر بن عبد الله

٢٠٦ ــ قال ابن حبان:

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا محمد بن مروان العقيلى حدثنا هشام الدستوائى عن أبى الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما مِنْ أَيَّامٍ عند اللَّهِ أفضلَ من عشرِ ذي الحِجَّةِ»

قال: فقالَ رجُلٌ: يا رسولَ اللَّهِ هُنَّ أفضلُ أم عِدَّتُهُن جِهاداً فى سبيلِ اللَّهِ؟ قال: «هُنَّ أفضلُ من عِدَّتِهِنَّ جهادًا فى سبيلِ اللَّهِ وما من يَومٍ أفْضَلَ عند اللَّهِ من يوم عَرَفَةَ. يَنْزِل الله تباركَ وتعالَى إلى السماءِ الدُّنْيا فيُبَاهِي بأَهْلِ الأَرْضِ أهلِ السماءِ فيقول: انظروا إلى عبادِى جاءوُا شُعْثًا غُبْرًا حاجِّينَ جَاءوُا مِن كُلّ فَجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُوْن رَحْمَتِي وَلَمْ يروا عَذَابِى فَلَمْ يُرَ يَوْمٌ أَكْثَرُ عَتِيقاً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْم عَرَفَة»

(أخرجه ابن حبان فى صحيحه/١٠٠٦ موارد)

[ضعيف]

ـ **(قلت):** فى إسناده «أبو الزبير»: ثقة لكنه كثير التدليس وقد عنعنه.

، «**محمد بن مروان العقيلى**»: قال الحافظ فى التقريب: صدوق له أوهام.

والحديث رواه البزار (جـ ١١٢٨/٢) من طريق أيوب عن أبى الزبير عن جابر نحوه إلا أن فى أوله قال: «أفضل أيام الدنيا أيام العشر قيل: ولا مثلهن فى سبيل الله قال: ولا مثلهن إلا رجل عفر وجهه فى التراب..».

قال البزار لا نعلمه عن جابر إلا عن أبى الزبير. ورواه البغوى فى شرح السنة (١٩٣١). وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ٣٢٥) وقال: رواه أبو يعلى والبزار وابن خزيمة وابن حبان واللفظ له والبيهقى.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ٣ ص ٢٥٣) وقال: رواه أبو يعلى وفيه محمد بن مروان العقيلى وثقة ابن معين وابن حبان وفيه بعض كلام وبقية رجاله رجال الصحيح. وذكره صاحب الاتحافات (٧١١) معزواً لابن حبان وابن صصرى فى أماليه عن جابر.

* * *

٢٠٧ــ وقال ابن خزيمة:

وروى مرزوق هو ــ أبو بكر ــ عن أبى الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذَا كانَ يومَ عَرَفَةَ إنَّ اللّهَ ينزلَ إلى السَّماءِ فيُبَاهِى بهم المَلاَئِكةَ فيقُولُ: انظرُوا إلى عبادِى أتَوْنى شُعْثاً غُبْراً ضَاحِين مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيق: أُشْهِدُكُم أنّى قَدْ غَفَرتُ لَهُم فتقُولُ له الملائِكَةُ: أىْ رَبِّ فيهِمْ فُلان يَزْهُو وفلانٌ وفلانٌ. قال: يقول الله: قَدْ غفرتُ لهم. قال رسول الله ﷺ: فما مِنْ يومٍ أكثر عَتيقاً من النَّارِ من يوم عَرَفَةَ»

حدثناه محمد بن يحيى حدثنا أبو نعيم حدثنا مرزوق.

قال أبو بكر بن خزيمة: أنا أبرأ من عهدة مرزوق.

(أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه جـ ٢٨٤٠/٤)

[ضعيف]

ـ **(قلت)**: إسناده ضعيف لتدليس أبى الزبير وعنعنته. ولما فى مرزوق من كلام. قال فى التهذيب: «مرزوق»: أبو بكر الباهلى البصرى مولى طلحة بن عبد الرحمن. قال أبو زرعة: ثقة.وذكره ابن حبان فى الثقات وتتمه كلامه: وكان يخطئ وقال ابن خزيمة: أنا برئ من عهدته.

والحديث فى الترغيب (جـ ٢ ص ٣٢٥) للبيهقى. وفى كنز العمال (جـ ١٢١٠٢/٥) لابن أبى الدنيا والبزار وابن خزيمة وقاسم بن إصبغ فى مسنده وعبد الرزاق فى الجامع وسعيد بن منصور فى سننه وابن عساكر.

وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة (جـ ٦٧٩/٢) وقال: ضعيف. رواه ابن منده فى التوحيد وأبو الفرج الثقفى فى الفوائد والبغوى فى شرح السنة.

(قلت): وفى رواية البغوى قال «يا رب فلان كان يرهق وفلان وفلانة».

وفى رواية البيهقى كما فى الترغيب: «إن فيهم فلانا مُرَهّقاً وفلانا ..»

شرح الغريب

(المُرَهّقُ): الذى يغشى المحارم ويرتكب المفاسد.

(يزْهو): أى يتيه ويتعاظم ويفتخر.

(ضاحِين): بارزين للشمس.

* * *

ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

٢٠٨ ــ قال أحمد :

حدثنا أزهر بن القاسم حدثنا المثنى يعنى ابن سعيد عن قتادة عن عبد الله بن باباه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبى ﷺ كان يقول :

«إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يُباهِي ملائِكَتَه عشِيَّةَ عَرَفَةَ بأهْلِ عَرَفَةَ فيقولُ : انظروا إلى عبادى أَتَوْنِى شُعْثاً غُبْرًا»

(أخرجه أحمد جـ ٢ ص ٢٢٤)

[حسن]

ــ ورواه الطبرانى فى الصغير (جـ ١ ص ٢٠٨) من طريق أزهر بن القاسم به بمثله وقال الطبرانى : لم يروه عن قتادة إلا المثنى تفرد به أزهر.

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ٣٣٣) وقال المنذرى : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والصغير وإسناد أحمد لا بأس به.

والحديث فى كنز العمال (جـ ١٢٠٧٣/٥) وفى الإتحافات (٣٧٦) لأحمد والطبرانى.

(عبد الله بن بَابَاه) : ويقال بحذف الهاء المكى : ثقة روى له مسلم والأربعة كما فى التقريب لابن حجر.

* * *

ومن حديث أنس

٢٠٩ ــ لأبى يَعْلَى عنه :

قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إنَ اللَّهَ تَطَوَّلَ على أهلِ عرفاتٍ يُبَاهِي بهم الملائِكَةَ

يقولُ : يا ملائِكَتى انظروا إلى عِبادى شُعْثًا عبرا أقبلوا يضربون إلىّ من كل فج عميق فأشهدكم أنى قد أجبت دعاءهم وَشفعْتُ رَغْبَتهم وَوَهَبْتُ مُسيئَهُمْ لمُحسِنِهم وأَعْطَيْتُ لمحسِنِهم جَمِيعَ مَاسألونى غَيْرَ التَّبعاتِ الَّتِى بَيْنَهُم فإذَا أفَاضَ القَوْمُ إلى جَمْع ووَقَفُوا وعادوا فى الرَّغْبَةِ والطَّلَبِ إلى الله تعالى فيقول : يامَلاَئِكَتى ؛ عِبَادى وَقَفُوا فعادوا فى الرَّغْبَةِ والطَّلَبِ فأشْهِدُكُم أَنّى قَدْ أجبتُ دُعاءهَم وشفعْتُ رَغْبَتَهُم ووَهَبْتُ مُسِيئَهُم لمُحْسِنِهِم وأَعْطَيْتُ محسنيهم جَمِيعَ ما سَألُونى وكفَلْتُ عنهم التبعات التى بينهم » .

(كما فى الترغيب جـ ٢ ص ٣٢٨)

[ضعيف]

ـــ وفى كنز العمال (جـ ١٢٠٩٨/٥) نحوه عن أنس من رواية الخطيب فى المتفق والمفترق وضعّف .

وفى المطالب العالية (جـ ١١٧٩/١) عن أنس مرفوعاً من رواية أحمد بن منيع وقال حبيب الرحمن الأعظمى : «قال الهيثمى : رواه أبو يعلى وفيه صالح المرى وهو ضعيف ، وقلت : وفيه يزيد الرقاشىّ وهو أيضاً ضعيف ثم وجدت البوصيرى سبقنى إلى ذلك» .

* * *

ومن حديث القاسم بن أبى بزة وليس بصحابىّ

٢١٠ـ روى عبد الرَّزاق:

عن معمر عن أيوب عن القاسم بن أبى بَزَّة ذكره قال: لا أدرى أرفعه أم لا؟ قال: إن الله يُبَاهى ملائِكَتَه بأهل عَرَفَةَ يقول:

« انظروا إلى عِبادى أَتَوْنى شُعْثًا غُبْراً ضاحِين فلا يُرَى أَكْثَر عَتِيقًا مِنْ يَوْمَئِذٍ ولا يُغْفَر فِيه لمُخْتَالٍ »

(أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه جـ ٥/٨٨١٣)

[ضعيف]

(قلت): إسناده ضعيف. ليس فيه ذكر التابعى ولا الصحابىّ وقد شكَّ فى رفعه.

(القاسم بن أبى بَزَّة): بفتح الباء وتشديد الزاى اسمه نافع ويقال: يسار. ويقال: نافع بن يسار المكى. روى عن سعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وعدة وروى عنه ابن جريج وشعبة وحجاج وهشام الدستوائى وآخرون. وهو ثقة قليل الحديث.

* * *

ومن حديث عبد الله بن عمر

٢١١ـ قال البزار:

حدثنا محمد بن عمر بن هَيَّاج حدثنا يحيى بن عبد الرحمن حدثنا الأرحبى حدثنا عبيدة بن الأسود عن سنان بن الحارث عن طلحة بن مُصَرِّف عن مجاهد عن ابن عمر قال: كنت جالساً مع النبى ﷺ فى مسجد مِنًى فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلَّما ثم قالا: يا رسول الله جئنا نسألك فقال: إن شئتما أخبرتكما بما جئتمانى تَسْأَلانى عنه

فعلت وإن شئتما أن أمسك وتسألانى فعلت فقالا : أخبرنا يا رسول الله .
فقال الثقفى للأنصارى : سل . فقال : أخبرنى يا رسول الله . فقال : جئتنى تسألنى عن مخرجك من بيتك تؤمُّ البيت الحرام ومالك فيه ، وعن ركعتيك بعد الطواف ومالك فيها ، وعن طَوَافِكَ بالصَّفَا والْمروَةِ وما لك فيه ، وعن وُقُوفك عشيَّةَ عَرَفه ما لَك فيه وعن رَمْيك الجِمَارَ وما لَك فيه ، وعن نَحرِكْ ومَا لَك فِيه ، وعن حَلْقِك رأسك ومَا لَك فيه ، وعن طوافِكَ بالبَيْتِ بعد ذلك وما لَكَ فيه مع الإفاضة . فقال : والذى بعثك بالحَقِّ لَعَنْ هذا جئت أسألك . قال :

« فإنَّكَ إذا خرجتَ من بيتِكَ تؤُمّ البيتَ الحرامَ لا تضع ناقَتكَ خُفًّا ولا ترفعه إلا كتَبَ اللهُ لكَ به حَسَنَةً وَمَحا عنْكَ خطيئة ، وأما ركعتاكَ بعد الطَّوافِ كَعِتْقِ رَقَبةٍ من بنى إسماعيلَ ، وأما طَوَافُكَ بالصفا والْمروَةِ بعد ذَلِكَ كعِتْقِ سَبعينَ رَقَبَةً ، وأما وُقُوفُك عشِيَّةَ عَرَفَةَ فإنَّ الله تبارك وتعالى يَهْبِطُ إلى سماءِ الدُّنيا فيباهى بكُم الملائكةَ يقول :
عبادى جاءونى شُعْثًا من كل فَجٍّ عميقٍ يَرْجُونَ جَنَّتِى ، فلو كانتْ ذُنُوبكم كعَدِدِ الرَّمْلِ أو كقَطْرِ المَطرِ ، أو كزَبَدِ البَحْرِ لَغفَرَهَا أو لَغفرتُها ــ أفِيضُوا عِبادى مَغْفُوراً لَكُم ولِمَنْ شَفَعْتُم له ، وأَمَّا رَمْيُك الجِمَار فَلَكَ بكل حَصَاةٍ رمْيتها كَبيرةٌ من المُوبِقاتِ ، وأما نَحْرُكَ فَمَذْخورٌ لك عند رَبِّكَ ،

وأما حِلاَقُكَ رأسَكَ فلك بكل شعرة حَلَقْتَها حَسَنةٌ ، ويُمْحَى عنك بها خطيئة ، وأما طوافُك بالبيتِ بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك يأتى ملك حتى يَضَع يديه بين كَتفَيْكَ فيقول : اعملْ فيما يُسْتَقْبل فقد غُفِر لَكَ ما مَضَى »

(أخرجه البزار جـ ٢/١٠٨٢ كشف الأستار)

[حسن]

ـــ وقال البزار: «قد روى هذا الحديث من وجوه ولانعلم له أحسن من هذا الطريق وقد روى عن اسماعيل بن رافع عن أنس وحديث ابن عمر نحوه» .

ورواه ابن حبان فى صحيحه (٩٦٣ موارد) من طريق محمد بن عمر بن هَيَّاج بهذا الإسناد نحوه إلا أنه أفرد كلا من الأنصارى والثقفى بالسؤال والإجابة فكانَ سُؤال الأنصارى فى الحج وكان سؤال الثقفى عن الركوع والسجود والصلاة والصوم .

ورواه عبد الرازق فى مصنفه (جـ ٥/٨٨٣٠) عن ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عمر بنحو رواية ابن حبان .

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ٣٣٥)، (جـ ٢ ص ٢٧٥) الأولى بلفظ ابن حبان والثانية بلفظ البزار وقال المنذرى : «وهى طريق لابأس بها رواتها كلهم موثقون» . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٣ ص٢٧٤) وقال : رواه البزار والطبرانى فى الكبير بنحوه إلا أنه قال فى أوله «جاء إلى النبى ﷺ رجلان أحدهما من الأنصار والآخر من ثقيف فسبقه الأنصارى فقال النبى ﷺ للثقفى : يا أخا ثقيف سبقك الأنصارى فقال الأنصارى أنا أبديه يارسول الله فقال : يا أخا ثقيف سل عن حاجتك وإن شئت أخبرتك عما جئت تسأل عنه قال : فذاك أعجب إلى أن تفعل قال : فإنك تسألنى عن صلاتك وعن ركوعك وعن سجودك وعن صيامك وتقول : ما لى فيه ؟ قال : أى والذى بعثك بالحق قال : فصلِّ أول النهار وآخره ونم وسطه قال : فإن صليت وسطه قال فأنت إذا أنت . قال فإذا قمت إلى الصلاة فركعت فضع يديك على ركبتيك

وفرج بين أصابعك ثم ارفع رأسك حتى يرجع كل عضو إلى مفصله وإذا سجدت فأمكن جبهتك من الأرض ولا تنقر وصم الليالى البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة».

وقال الهيثمى: ورجال البزار موثقون.

ورواه البزار أيضاً حدثنا ابن سنجر حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا العطّاف بن خالد المخزومى عن إسماعيل بن رافع عن أنس بن مالك فذكره نحوه كما فى كشف الأستار (جـ ١٠٨٣/٢)، وفى مجمع الزوائد (جـ٣ ص٢٧٦) وقال الهيثمى: رواه البزار وفيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف.

والحديث فى كنز العمال (جـ ١٢١٠١/٥) لأبى الشيخ فى الثواب عن ابن عمر.

وفى المطالب العالية (جـ ١٥٠٧/١)، وفى كنز العمال (جـ ١٢١٠٣/٥) عن أنس وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ١٣٧٣/١) معزواً للطبرانى عن ابن عمر وقال الألبانى: حسن.

شرح الغريب

(عِتْقُ العبدِ من النار): أى نجاته من العذاب بحصول مغفرة الله له.

(يُبَاهى بهم ملائكته): المعنى هو إظهار فضلهم وكرامتهم وحسن طاعتهم.

(شُعْثاً غبْراً): شعثاً جمع أشعث وهو الذى تفرق شعر رأسه وتغبَّر لعدم العناية به. والغبْر جمع أغبر وهو من علاه الغبار لطول السفر وقلة الإستحمام.

(ضاحين): بارزين للشمس.

(فج عميق): الفج هو الطريق الواسع والعميق هو البعيد.

(يزهو): يختال ويتكبر.

(التبعات): ما لبعض الناس عند الناس من الحقوق.

تعليق

الحج شريعة من شرائع الإسلام وفريضة لله على الناس من استطاع إليه سبيلاً ، والحجيج هم ضيوف الرحمن وزوار بيته يكرم ضيافتهم ويحسن وفادتهم ويباهى بهم ملائكته بإظهار فضلهم وبيان كرامتهم وحسن طاعتهم فقد جاءوا من كل فج عميق رجالا وعلى كل ضامر شعثا غبرا ضاحين يلبون النداء يرجون رحمة الله ويبتغون ثوابه فتلحقهم مغفرته وينالهم فضله ويعودون من الحج ولا ذنب لهم .

* * *

(٢) باب حديث

(إن عبداً وسعت عليه الرزق فلم يفد إلىَّ ..)

من حديث أبى سعيد الخدرى

٢١٢ــ قال البيهقى :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبى إسحاق قالا أنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى أنا الفضل يعنى ابن محمد البيهقى ثنا سعيد يعنى ابن منصور ثنا خلف بن خليفة ثنا العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى حديثاً يرفعه قال : يقول الله عز وجل :

«إِنَّ عَبْداً أَصْحَحْتُ له جِسْمَهُ ، وأَوْسَعْتُ عَلَيْهِ فى المَعِيشَةِ ، فَأَتَى عَلَيْهِ خَمْسَةُ أعوامٍ لَمْ يَفْدِ إلَىَّ لَمَحْرُومٌ» .

ورواه غيره عن خلف فقال عن النبى ﷺ ــ وقيل عن العلاء عن يونس ابن خباب عن أبى سعيد ــ وقيل عنه موقوفا ــ وقيل مرسلاً وروى من وجه آخر عن أبى هريرة وإسناده ضعيف .

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد حدثنا جعفر بن محمد الفريابى حدثنا أبو مروان هشام بن خالد الأزرق (ح وأخبرنا) أبو الحسين بن الفضل القطان أنا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن صالح الأنماطى ثنا هشام الدمشقى أنا الوليد بن مسلم عن صدقة بن يزيد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ: إن عَبْداً أصْحَحْتُ جِسْمَه وأوسَعْتُ عليه فى الرِّزْقِ لايفِدُ إلَىَّ فى كل خَمْسَةِ أعْوامٍ مَرَّةً لَمَحْرُومٌ»

(أخرجه البيهقى فى سننه جـ ٥ ص ٢٦٢)

[صحيح]

ـــ ورواه ابن حبان فى صحيحه (٩٦٠) من طريق خلف بن خليفة بهذا الإسناد نحوه ورواه عبدالرزاق فى مصنفه (جـ ٥/ ٨٨٢٦) من طريق العلاء بن المسيب به نحوه إلا أنه قال «فى كل أربعة أعوام».

والحديث فى كنز العمال (جـ ١١٧٨٩/٥) معزواً لأبى يعلى والبيهقى، وفى (جـ ١١٨٥٧/٥) وفى الإتحافات (٤١٠) لأبى يعلى والسراج والبيهقى وابن حبان وسعيد بن منصور عن أبى سعيد الخدرى، وفى الكنز أيضاً (جـ ١١٨٥٨/٥) لابن عدى والعقيلى وابن عساكر عن أبى هريرة، وفى (جـ ١١٨٥٦/٥) لأبى يعلى عن خباب.

وفى المطالب العالية (جـ ١٠٦٦/١) لأبى يعلى عن خباب وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى «فى إسناده رجل غير مسمَّى والراوى عنه ضعيف. قاله البوصيرى». وفى المطالب العالية أيضاً (جـ ١٠٦٥/١) لأبى بكر بن شيبة عن أبى سعيد وقال الأعظمى: «وفيه الخليل بن زكريا شيخ الحارث ضعيف جدا وضعفه البوصيرى أيضاً».

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ٣٥٣) وقال: رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى وقال: قال على بن المنذر: أخبرنى بعض أصحابنا قال: كان حسن بن حيّ يعجبه هذا الحديث وبه يأخذ.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ٣ ص ٢٠٦) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو يعلى ورجال الجميع رجال الصحيح.

كما ذكره الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ١٩٠٥/٢) وصححه، وفى السلسلة الصحيحة (جـ ١٦٦٢/٤) من حديث أبى سعيد وعزاه الألبانى لأبى يعلى وابن حبان والأنبارى وابن مخلد والبيهقى والخطيب كلهم من طريق خلف بن خليفة عن العلاء بن المسيب به. وقال الألبانى: «هذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم إلا أن خلف بن خليفة هذا كان اختلط لكنه قد توبع».

* * *

(٣) باب حديث
(أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عشية عرفة..)

من حديث عباس بن مرداس السلمى

٢١٣ــ قال ابن ماجه:

حدثنا أيوب بن محمد الهاشمى حدثنا عبد القاهر بن السرى السلمى حدثنا عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمى أن أباه أخبره عن أبيه أن النبى ﷺ دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة فأجيب:

«إنى قدْ غَفَرْتُ لهم ما خَلاَ المَظَالِمَ فإنىّ آخُذُ للمَظْلُوم

مِنْه . قال : أىْ رَبِّ إنْ شئت أعْطَيْتَ المظلومَ من الجَنَةِ وغفرتَ للظالِمِ »

فلم يجب عشيته . فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب إلى ما سأل . قال : فَضَحِكَ رسولُ اللَّه ﷺ أو قال : تبسَّمَ فقالَ لَهُ أبو بَكْرٍ وعُمَرَ بأبِي أنتَ وأمِّى إنَّ هَذِهِ لساعة ماكنت تضحك فيها فما الذى أضحكك؟ أضحك الله سنك . قال :

« إنَّ عدُوَّ الله إبْلِيسَ لما عَلِمَ أنَّ اللَّه عزَّ وَجَلَّ قد استجَابَ دُعائِى وغَفَرَ لأُمَّتِى أَخذَ التُّرَابَ فجعل يَحْثُوه على رأْسِهِ ويدعُو بالوَيْلِ والثُّبُورِ فأضحَكَنِى ما رأيتُ من جَزَعِهِ »

(أخرجه ابن ماجه جـ ٣٠١٣/٢)

[ضعيف]

ـــ وقال البوصيرى فى زوائده (جـ ١٠٥٣/٣): «هذا إسناد ضعيف. «عبد الله بن كنانة» قال البخارى: لم يصح حديثه. أ. هـ ولم أر من تكلم فيه بجرح ولا توثيق» .

والحديث رواه البيهقى فى سننه (جـ ٥ ص ١١٨) من طريق ابن كنانة به بنحوه مع بعض اختلاف فى اللفظ .

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ٣٢٩) معزواً لابن ماجه، وفى (جـ٢ ص ٣٣٠) معزواً للبيهقى. وقال المنذرى: «رواه البيهقى من حديث ابن كنانة بن العباس ابن مرداس ولم يسمِّه عن أبيه عن جده عباس ثم قال: وهذا الحديث له شواهد كثيرة. وقد ذكرناها فى كتاب البعث فإن صح بشواهده ففيه الحجة وإن لم يصح فقد قال الله تعالى: ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وظلم بعضهم بعضا دون الشرك» .

وذكره الشوكانى فى الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة (ص ٦/١٠٤) معزواً لأبى نعيم وابن حبان عن ابن عمر، ولعبد الله بن أحمد فى زيادات المسند من حديث العباس بن مرداس السلمى، ولعبد الرزاق فى مصنفه من حديث عبادة بن الصامت. وقال: وقد حكم ابن الجوزى على هذه الأحاديث بالوضع. وردّ عليه ابن حجر فى مؤلف سماه «قوة الحجاج فى عموم المغفرة للحجاج» وعارضه فى جرح من جرحه من رواة هذه الأحاديث وقال ــ أى ابن حجر ــ «قد أخرج أبو داود فى سننه طرفاً من حديث العباس بن مرداس وسكت عليه فهو صالح عنده وقال: إنه يدخل فى حد الحسن على رأى الترمذى. وأنه أخرجه ابن ماجه والضياء فى المختارة وما ذكر فيها إلا ما صحّ فقد صححه..»

(قلت): والحقيقة أن أسانيد هذه الأحاديث التى ساقها الحافظ ابن حجر فى كتابه «قوة الحجاج فى عموم المغفرة للحجاج» واهية متهالكة لا تخلو من مجهول أو متروك أو من رمى بالوضع وأن دفاعه عن هذه الأحاديث بأنها يقوى بعضها بعضاً فى القلب منه شيىء والله تعالى أعلم بالصواب.

* * *

(٤) باب حديث
(لما فرغ إبراهيم من بناء البيت.. فقال: أذن فى الناس بالحج ...)
من حديث ابن عباس

٢١٤ ــ قال الحاكم:

أخبرنا أبو زكريا العنبرى حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق أنبأ جرير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

«لما فَرَغَ إبراهيمُ من بناءِ البَيْتِ قال: ربِّ قد فَرَغْت. فقال: أذِّنْ فى الناسِ بالحَجِّ. قال: ربِّ وما يَبْلُغَ صَوْتِي؟ قال: أذِّنْ وعلَيَّ البلاغُ. قال: ربِّ كيفَ أقولُ؟ قال: قُلْ يا أَيُّهَا الناس كُتِبَ عليكُمُ الحَجَّ حَجُّ البَيْتِ العتيقِ فسمعَه مَنْ بيْنَ السماءِ والأَرْضِ. ألا تَرَى أنهم يجِيئُونَ من أَقْصَى الأَرْضِ يُلَبُّونَ؟»

ـ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ ٢ ص ٣٨٨)

[ضعيف]

ـ**(قلت)**: وافقه الذهبى. وهو موقوف على ابن عباس.

والحديث ذكره ابن حجر فى المطالب العالية (جـ ١/١٠٥٣) وعزاه لأحمد بن منيع من حديث ابن عباس.

وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى: «فيه قابوس بن أبى ظبيان مختلف فيه وحديثه عندى حسن. وقال البوصيرى: فيه قابوس وهو مختلف فيه وباقى رجاله ثقات».

* * *

(٥) باب حديث
(ما من أحد أو رجل يهلُّ إلا قال الله : ..)
من حديث عبد الله بن عمرو

٢١٥ ــ روى مسدَّد :

عن مرداس بن عبد الرحمن قال : دخلت على عبد الله بن عمرو فحدثنا قال :

«ما من أَحَدٍ أو رجل يُهلُّ إلا قال الله : أَبْشِرْ. فقال عمُّ مِرداسٍ : يا أبا محمد والله لا يُبَشِّرُ الله إلا بالجنة . فقال : من أنت يا ابن أخي ؟ قال : أنا مِرْداسٌ بن شداد الجَنَدَىّ . قال : يا ابن أخي كان خِيارُنا يَتَتَابعُون على ذَلِك»

(كما فى المطالب العالية جـ ١٠٨٩/١)

[حسن]

ــ قال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى : «إسناده لا بأس به . وسكت عليه البوصيرى . وذكر ابن أبى حاتم «مرداس بن عبد الرحمن الجَنَدَى» وقال : روى عن عبد الله بن عمرو. وذكر «مرداس بن شدَّاد» وقال : روى عنه مرداس بن عبد الرحمن» .

* * *

(٦) باب حديث

(يارب ماجزاء من هلّلَ مخلصا ؟ ..)

من حديث أنس بن مالك

٢١٦ــ لأبى الشيخ فى الثواب عنه:

وقال ﷺ:

«يارب ماجزاءُ من هلَّلَ مُخْلِصاً من قلبه ؟ قال: جزاؤُه أن يكونَ كيَوْمِ وَلَدَتْه أُمُّه من الذُّنُوبِ»

(كما فى الإحياء للغزالى جـ ١ ص ٢٩٩)

[ضعيف]

ـــ وقال العراقى فى تخريجه: رواه أبو الشيخ فى الثواب من حديث أنس. وفيه إنقطاع.

* * *

(٧) باب حديث

(قال داود: ماحق عبادك عليك إذا هم زاروك ؟ ..)

من حديث أبى ذر

٢١٧ــ للطبرانى وابن عساكر عنه:

قال داود عليه السلام:

«إلهى مَا حَقُّ عِبَادِكَ عليكَ إذَا هُمْ زَارُوكَ فإنَّ لِكُلِّ زائِر على المَزُورِ حَقًّا؟ قال: يا دَاوُدُ فإنَّ لَهُم علىَّ أن أُعافِيهم فى دُنْياهُم وأَغْفِر لهم إذا لَقِيتُهُم»

(كما فى كنز العمال جـ ١١٨٦٢/٥، والاتحافات ٦٣٩)

[ضعيف]

ـ وقال فى الكنز وفى الاتحافات: وسنده ضعيف. وفى الاتحافات أيضاً (١٤٩) وقال: أخرجه الطبرانى وابن عساكر بسند ضعيف.

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٢ ص٢٧٤) وعزاه للطبرانى فى الأوسط عن أبى ذر ورمز له بالضعف.

* * *

(٨) باب حديث (إذا حجَّ رجل بمال من غير حِلِّه ..)

من حديث ابن عمر

٢١٨ـ لابن عدى والديلمى فى الفردوس عنه:

«إذا حَجَّ رجلٌ بمالٍ مِنْ غيرِ حِلِّه فقال: لبَّيْكَ اللهم لبَّيْكَ قالَ اللهُ: لا لبَّيْكَ ولا سعْدَيك هذا مردودٌ عليكَ»

(كما فى كنز العمال جـ ١١٨٩١/٥، والاتحافات ٢٨٧)

[ضعيف]

ـ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٥٥٩/١) لابن عدى والديلمى عن ابن عمر وقال: ضعيف.

وللشيرازى فى الألقاب وأبى مطيع فى أماليه عن عمر ولفظه «من حَجَّ بمالٍ حرامٍ فقال لبيك اللهم لبيك قال الله عز وجل: لا لبيك ولا سعديك وحجُّكَ مردودٌ عليك» كما فى كنز العمال (جـ ١٩٠٠/٥) والاتحافات (٧٤٤).

* * *

ومن حديث أنس

٢١٩ـ للديلمى عنه:

«مَنْ حجَّ من مالٍ حلالٍ أو من تجارةٍ أو من ميراثٍ لم يَخرُجْ من عرفةَ حتى تغْفَرَ ذنوبُه وإذا حجَّ من مالٍ حرامٍ فلبىَّ. قال الربُّ: لا لبَّيْكَ ولا سَعْديكَ ثم يُلَفُّ ويُضربُ به وَجْهُهُ»

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ ١١٩٠١/٥، والاتحافات ٧٤٥)

ـ **(قلت)**: وهذا ضعّيف تبعاً لما ذكرناه من كلام الحافظ السيوطى من قبل وإن كان لزوم تحرى الحلال الطيب منَ المال وعدم تيمم الخبيث منه فى الإنفاق والحج وسائر العبادة والنسك لا يحتاج هذا الحديث الضعيف.

قال الله تعالى:

﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ (البقرة/٢٦٧)

وقال رسول الله ﷺ : «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا» رواه مسلم فى صحيحه (جـ٢ ص ٧٠٣).

* * *

(٩) باب حديث
(قل لربيعة لاينفروا فى النفر الأول ..)
من حديث أنس بن مالك

٢٢٠ـ قال الطبرانى

حدثنا أبو شراعة عبد الله بن شراعة القيسى النصرى حدثنا النمر بن كلثوم النمرى حدثنى أبى عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: جاءت ربيعة النبىَّ ﷺ يستأذنونه أن ينفروا فى النفر الأول فأتاه جبريل عليه السلام فقال: يامحمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك:

«قل لربيعةَ لاتنفِرْ فى النَّفرِ الأَوَّل فَلأُقِلنَّكَ من حبيب»

ـ قال الطبرانى: لايروى عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرد به النمر.

[ضعيف] (أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير جـ ١ ص ٢٢٦)

ـ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ٣ ص ٢٦٥) فى باب إستحباب التأخير بمنى. وقال: «رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه من لم أعرفه»

وقال فى مجمع الزوائد: «فلا قليل من حبيب»، ولاندرى ما وجهه، ولعله تحريف.

«فلأُقْلِيَنَّك من حبيب» : قال الأستاذ عبد الرحمن محمد عثمان محقق المعجم الصغير أى جزاؤهم إن نفروا فى النفر الأول أن تنقطع المحبة من بينهم .

* * *

(١٠) باب حديثين موضوعين وآخر ضعيف فى فضل عرفة

٢٢١ــ لأبى على الأهوازى عن أبى أمامة مرفوعاً :

«إذا كان عشية عرفة هبط الله إلى سماء الدُّنْيا فيطَّلِعُ إلى أهل المَوْقِفِ فيقول : مَرْحَباً بزُوَّارى والوافدين إلى بيتى، وعزتى لأنزلن إليكم ولأسَاوِيَنَّ مجلسكم بنفسى فينزل إلى عرفة فيعمهم بمغفرته ويعطيهم ما يسألون إلا المَظَالِم فيقول : يا ملائكتى أُشْهِدُكم أنِّى قد غفرتُ لَهُم فلا يزال كذَلِكَ إلى أن تَغِيب الشَّمْسُ ويكون أمامَهُم إلى المُزْدَلِفَة ولا يَعْرُج إلى السَّماءِ تلك الليلةَ فإذا أسْفَرَ الصُّبحَ ووقَفُوا عند المَشْعَر الحرامِ غفَر لهم حتى المَظَالِم ثم يَعْرُج إلى السماء وينصرفُ الناسُ إلى مِنىً»

(كما فى الفوائد المجموعة ص ١٢/٤٤٧)

[موضوع]

ــ وفى الاتحافات (٣١٦) معزواً لأبى الشيخ فى الثواب عن ابن عمر.

وقال فى الفوائد المجموعة: رواه أبو على الأهوازى عن أبى أمامة مرفوعاً. قال ابن الجوزى: وهو موضوع كذب بلا شك كما قال يحيى بن عبد الوهاب وأكثر رجاله مجاهيل وضعفاء وقد أخرجه ابن عساكر فى تاريخه وهو باطل.

وقال الذهبى فى الميزان: «صنف الأهوازى كتاباً فى الصفات لو لم يجمعه لكان خيراً فإنه أتى فيه بموضوعات وفضائح».

وذكره الكنانى فى تنزيه الشريعة المرفوعة (جـ ١ ص ١٦/١٣٨) معزواً لأبى على الأهوازى عن أبى أمامة وقال: «قال السيوطى: قال الذهبى: إسناده ظلمات وأخرجه الأهوازى بجهل».

* * *

٢٢٢ ــ وللأهوازى أيضاً عن أسماء وهو حديث موضوع:

«رأيتُ ربىِّ يومَ عَرَفَةَ بعرفاتٍ على جَمَلٍ أحْمرَ عليه إزَاران وهو يَقُول: قد سَمحْتُ قد غَفَرْتُ إلا المَظَالِم فإذا كانت ليلة المزدَلِفة لم يَصْعَد إلى السَّماءِ حتى إذا وَقَفوا عند المَشْعَرِ قال: غَفَرتُ حتى المظالِم ثم يَصْعَد إلى السماء وينصرِفُ الناسُ إلى مِنىً»

(كما فى تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة جـ ١ ص ١٧/١٣٩)

[موضوع]

ــ **وقال الكنانى:** أخرجه الأهوازى من حديث أسماء فقبح الله واضعه.

* * *

٢٢٣ـ وللبيهقي عن جابر:

قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبلُ القِبْلَةَ بوجهِهِ ثم يقول: لا إله إلا الله وحدَهُ لا شَرِيكَ له له المُلْكُ وله الحَمْدُ يُحْيِي ويُمِيتُ وهو على كل شيىءٍ قديرٌ مائةَ مَرّةٍ ثم يقرأ:

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الاخلاص/١)

مائة مرة. ثم يقول: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليتَ على إبراهيم وآل إبراهيم إنَّكَ حميدٌ مَجيد وعلينا معهم مائة مرة إلا قال الله تعالى: «يا مَلائِكَتِي ما جزاءُ عبدي هذا؟ سبَّحني وهلَّلني وكبَّرني وعظَّمَني وعرفَنِي وأثْنَى عَلَيَّ وصلَّى على نَبِيِّي. اشهدوا ملائِكَتِي أني قَدْ غَفَرْتُ له وشفَّعْتُه فِي نَفْسِهِ ولو سَأَلَني عَبْدِي هذا لشَفَّعْتُه في أهْلِ المَوْقِفِ»

(كما في الترغيب والترهيب جـ٢ ص٣٣٧)

[ضعيف]

ـ وقال الحافظ المنذري: رواه البيهقي وقال: هذا متن غريب وليس فيه من ينسب إلى الوضع والله أعلم.

(قلت): وكلام البيهقى لايعنى تصحيحه إسناد الحديث فقد نفى عنه الوضاعين ولكن أين الضعفاء والمجروحون؟

والحديث ذكره الحافظ ابن حجر فى مؤلفه «قوة الحِجاج فى عموم المغفرة للحجاج» معزواً للبيهقى وقال: سنده ضعيف.

* * *

(١١) باب أحاديث باطلة أو ضعيفة فى الحج وفضل البيت الحرام

٢٢٤ــ روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة:

قال:

«وضَع الله البَيْتَ مع آدمَ. أهبَطَ اللهُ آدمَ إلى الأرض وكان مهبطُهُ بأرضِ الهِنْدِ، وكان رأسُه فى السماءِ ورِجْلاَه فى الأَرض فكانت الملائكَة تهابه فنَقص إلى ستين ذراعاً فحزن آدم إذ فقد أصوات الملائكَة وتسبيحهم فَشَكَا ذَلِكَ إلى اللهِ تعالى فَقَالَ اللّهُ ياآدم إنى قد أهبطت لك بيتاً فطف به كما يطاف حول عرشى وصلِّ عنده كما يُصَلَّى عِنْدَ عَرْشِى فخرجَ إليه آدَمُ فمدَّ له فى خَطْوِهِ فكانَ بَيْن كُلِّ خُطوةٍ مَفَازة فلم تزل تلك المَفاوزُ بعد ذلِكَ، وأتى آدمُ إلى البيت فطاف به ومَنْ بعده الأنبياءُ، قال معمر:

وأخبرنى أَبَان أنَّ البيتَ أُهْبِطَ ياقوته واحدة أو درة واحدة.

قال مَعْمَر: وبَلَغَنِى أن سفينةَ نوح طافت بالبيت سبعاً حتى إذا أغرق الله قوم نوح رفعه وبَقِىَ أساسُه فبَوَّأه لإبراهيمَ فَبَنَاه بعد ذلك. فذلك قولُ اللّه:

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ ﴾ (الحج/٢٦)

(أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه جـ ٥/٩٠٩٦)

[موضوع]

—(قلت): هذا الأثر مقطوع منكر بيِّن النكارة بل تلوح عليه علامات الوضع والاختلاق.

قال العلامة أحمد شاكر فى الباعث الحثيث (ص ٦٩): ومن المخالف للعقل ما رواه ابن الجوزى من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده مرفوعاً أن سفينة نوح طافت بالبيت سبعاً وصلَّت خلف المقام ركعتين!!.

وذكر الهيثمى نحو هذا الأثر المقطوع فى مجمع الزوائد (جـ٣ ص٢٨٨) عن عبد الله بن عمرو موقوفاً وقال: رواه الطبرانى فى الكبير وفيه النهاس بن فهم وهو متروك.

* * *

٢٢٥— وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء:

«قال: قال آدم: أى رب مالى لا أسمع أصوات الملائكة؟ قال: خطيئتك ولكن اهبط إلى الأرض فابْنِ لى بيتاً ثم احفُفْ كما رأيتَ الملائكةِ تَحُفُّ ببيتى الذى فى

السماء فيزْعُم أنَّهُ بَنَاهُ من خَمْسَةِ أجْبلٍ «حراء» ومن لِبْنَان والجُودِيّ ومِن طُورِ زيتا وطُورِ سَيْنَاء وكان رَبَضُهُ من حِراء فكانَ هَذا بناء آدَمَ ثم بَنَاهُ إبراهيمَ صلى الله عليه وسلّمَ» .

وذكره عن ابن جريج عن ابن المسَّيبِ وغيره .

(أخرجه عبد الرزاق فى المصنف جـ ٩٠٩٢/٥)

[ضعيف جداً]

ـ (قلت) : وهذا أثر مقطوع أيضاً .

وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره للآية (١٢٨) من سورة البقرة بعد أن ذكر «وهذا صحيح إلى عطاء ولكن فى بعضه نكارة والله أعلم» .

* * *

٢٢٦ــ وروى الطبرانى عن معاذ بن جبل :

قال : قال رسول الله ﷺ :

«لمَّا أهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إلى الأَرضِ بَكَى على الجَنَّةِ مائةَ خَرِيف ثم نَظَرَ إلى سَعَةِ الأرضِ فقال : أىْ ربِّ . أما لأرضِكَ عامِرٌ يسكُنُها غَيْرى فأَوحَى اللَّهُ إليْهِ أن بلى ، فإنَّها سترفع بُيوتٌ يُذكر فيها اسمى وسَأُبَوِّئُكَ مِنْها بيتاً أختَصّه بكرامتى وأُحْلِلُه عَظَمَتِى وأُسمِّيه بَيْتِى وأُنْطِقُه بِعَظَمَتِى ولسْتُ أَسْكُنُه وليس ينبغى لى أن أسكن البيوت

ولا يسعنى ولكن على عرشي وكُرْسيَّ عَظَمَتى وليْسَ يَنْبَغى لشيء مِما خَلَقت أن يخرج من قَبْضَتِي ولا من قُدْرتى وتَعْمُره يا آدمُ ما كنتَ حَيّاً ثم تعمره القرون من بعدك أمة بعد أُمَةٍ قَرْناً بعد قَرنٍ حتى يَنْتَهى إلى وَلَدٍ من أولادِكَ يُقال له إبراهيمُ أجعله من عُمَّارِه وسُكّانه »

(كما فى مجمع الزوائد جـ ٣ ص ٢٨٧)

[ضعيف جداً]

ـــ وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه : «إسماعيل بن عمرو البجلى» ، و«إسماعيل بن عياش» وكلاهما فيه كلام وقد وثقا وبقية رجاله ثقات.

(قلت) : «إسماعيل بن عياش» ضعيف إلا فى حديثه عن الشاميين فروايته عنهم مقبولة. قال الحافظ فى التقريب : «صدوق فى روايته عن أهل بلده مخلّط فى غيرهم».

، «إسماعيل بن عمرو البجلى» ذكره ابن حبان فى الثقات فقال : يغرب كثيراً وقال الخطيب : صاحب غرائب ومناكير عن الثورى وغيره، وقال ابن عقدة : ضعيف ذاهب الحديث. وقال أبو الشيخ فى الطبقات : غرائب حديثه تكثر. وقال الأزدى : منكر الحديث. وقال العقيلى نحوه وزاد : ويحمل على من لا يحتمل.

وضعفه أبو حاتم والدارقطنى.

* * *

٢٢٧ ـــ ولأبى القاسم الأصبهانى عن أنس بن مالك:

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام : أن يا آدم حج هذا البيت قبل أن يحدث بك حدث الموت. قال :

وما يحدث عليّ يا رب ؟ قال : ما لا تدرى وهو الموت .
قال : وما الموت ؟ قال : سوف تذوق . قال : ومن
أستخلِفُ فى أهلى ؟ قال : عُرِضَ ذلك على السماواتِ
فأَبَتْ ، وعُرِض على الأَرْض فأبت ، وعرض على الجبال
فأبت . وقبله ابنه قاتل أخيه فخرج آدم عليه السلام من
أرض الهند حاجاً فما نزل منزلاً أكل فيه وشرب إلا صار
عمراناً بعده وقرىً حتى قدم مكة فاستقبلته الملائكة فقالوا :
السلام عليك يا آدم بُرَّ حَجُّك . أمَا إنا قد حججنا هذا
البيت قبلك بألفى عام . قال أنس : قال رسول الله ﷺ :
والبيت يؤمئذٍ ياقوتة حمراء جوفاء لها بابان من يَطوف يَرَى
مَنْ فى جَوْفِ البَيْتِ وَمَنْ فى جَوْفِ البَيْت يَرَى من يطوف
فقضى آدم نسكه فأوحى الله إليه : يا آدم قضيت نسكك ؟
قال : نعم يا رب . قال : فَسَلْ حاجتك تعْطَ . قال : جُلُّ
حاجتى أن تَغْفِرَ لى ذَنْبِى وذَنْب وَلَدِى . قال : أمّا ذَنْبُكَ
يا آدمُ فقد غَفَرْنا حين وَقَعْتَ بذنبك وأما ذَنْبُ وَلَدِكَ فمَنْ
عَرَفَنِى وآمَنَ بِي وصدَّقَ رُسُلِى وكِتَابِى غَفَرْنَا له ذَنْبَه » .

(كما فى الترغيب والترهيب للمنذرى جـ٢ ص٢٧١)

[ضعيف جداً]

(قلت): رمز له المنذرى بالضعف.

وقال الدكتور محمد خليل هراس: قال العراقى: رواه المفضل الجندى ومن طريقه ابن الجوزى فى العلل من حديث ابن عباس وقال: لا يصح.

* * *

_ **٢٢٨** _ ولعبد الرزاق عن شيخ من أهل خراسان _ يقال له أبو عبد الله _ قال حدثنى سليمان بن يسار عن كعب _ يعنى كعب بن ماتع المعروف بكعب الأحبار: أنه سئل عن بيت المقدس فيخبر بما فيه من الفضل. فقال رجل من أهل الشام يا أبا عباس إنك تكثر ذكر بيت المقدس ولا تكثر ذكر هذا البيت. فقال له كعب:

«والّذِى نفسُ كَعْبٍ بِيَدِهِ ما خَلَقَ اللّهُ على ظَهْرِ الأَرْضِ بَيْتاً أَفْضَلَ مِنْ هَذا البيتِ: إنّ له لِساناً وشَفَتَيْنِ، وإنها لَيَنْطِقَانِ، وإن لَه لقَلْباً يعقِلُ به فقال له رجل يقال له أبوحفص: يا أبا إسحاقَ لا تزالُ تُحَدِّثُنَا تابلةً أن الحجارة تتكلم!! فقال كعب والذى نفسى بيده إن الكعبة اشتَكَتْ إلى ربّها فقالت: يا ربِّ قَلَّ زُوّارى وقَلَّ عُوّادى. فأوحى الله تعالى إليها: إنى منزلٌ عليك توراةً حديثةً وعباداً متهجدين سُونَك حُدُوداً سُجوداً يحِنُّون إليك حنينَ الحمامَة إلى بَيْضَتِها ويدِفُّون إليك دُفُوف النُّسُور من طاف بك سبعاً

كان له عدل رقبة محررة وما من حالق يحلق عند هذا البيت إلا كان له بكل شَعْرةٍ نوراً يوم القيامة » .

(أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه جـ٥/ ٨٨٢٨)

[ضعيف جداً]

ـ **(قلت)** : فى إسناده مجهول يقال له أبو عبد الله شيخ من أهل خراسان لا ندرى من هو؟ ثم هو موقوف على كعب وفيه نكارة لا تخفى.

وقد ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٣ ص٢٧٤) بنحو معناه من حديث جابر وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط. ورمز له المنذرى بالضعف. ورماه الدكتور هراس فى تعليقه بالوضع .

* * *

٢٢٩ ـ وللديلمى عن أبى سعيد:

« لمّا أَسْكَنَ اللهُ آدمَ البَيْتَ قال : إنّك قد أَعطَيتَ كُلَّ عامِلٍ أَجْرَهُ فأَعْطِنى أَجْرِى فأَوْحَى الله إليه : إنى قد غَفَرْتُ لك إذا طفت به . قال : يا رب زِدْنى . قال : قد غفرت لمن طاف به من ولدك . قال : يا رب زدنى . قال : قد غفرت لمن استغفروا له . قال : فقام إبليس على المأزمين فقال : يا ربِّ جعلتنى فى دار الفَنَاءِ، وجعلتَ مصيرى إلى النّارِ، وجعلتَ معِى عدوى آدمَ ، وقد أعطيتَهُ فأعطِنى كما

أعطيتَه قال : قد جعلتُك تراه ولا يراك . قال : يا ربِّ زدْنى . قال : قد جعلتُ قلْبَهُ مَسْكناً لَكَ . قال : يا ربِّ زِدْنِى . قال : قد جعلتُكَ تجرى منه مجرى الدم . قال : فقام آدم فقال : يا رب قد أعطيتَ إبليسَ فأعْطِنى . قال : قد جَعلْتُكَ تَهُمُّ بالسيئةِ ولا تعملها فلا أكتبُهُ عَلَيْك وأكتُبُ لك مكانها حَسَنة قال : يا رب زدنى . قال : واحِدةٌ لى وواحدةٌ بينى وبينك وأُخرى لَكَ فضلٌ منى عليك فأمَّا التى لى تعبُدُنى ولا تُشرك بى شيئاً وأما التى بينى وبينَكَ فمِنْكَ الدُّعاء ومنِّى الإجابةُ وأمّا التى لك فإنّك تعملُ الحسنةَ فأكتبُهُا بِعشرةِ أمثالِها وأمّا التى فضل منّى عليك فتستغفِرُنى فأغفِرُ لَكَ وأنَا الغَفُورُ الرَّحيمُ » .

(كما فى كنز العمال جـ ٥ / ١٢٠١١)

[ضعيف جداً]

ــ (قلت) : وهذا مما يحكم عليه السيوطى بالضعف . ولا أرى متنه إلا شديد النكارة .

* * *

٢٣٠ ــ وللأزرقى والطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى الدعوات وابن عساكر عن بريدة :

«لما أهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إلى الأرضِ طافَ بالبَيْتِ سَبْعاً وصلَّى خلَفَ المقام ركعتين ثم قال: اللهُمّ إنك تَعْلَمُ سِرّى وعلانيّتى فاقبلْ مَعذِرَتى وتعَلمُ حاجَتِى فأعطِنى سُؤْلى وتعلم ماعندى فاغفِرْ لى ذُنُوبى اسأَلُكَ إيماناً يباشِرُ قلبى ويقيناً صادِقاً حتى أعلم أنه لا يُصِيبنى إلا ما كُتِبَ لى ورضِّنى بقضائك فأوحى الله إليه ياآدم إنك قد دعوتنى بدعاء استُجِيبَ لك فيه وغُفِرَت ذنوبُكَ وفُرِّجتْ همومك وغمومك ولن يدعو به أحد من ذُرِّيتَّك من بعدك إلا فعلتُ ذلك به ونزعتُ فقرَه من بين عينيه واتَّجَرتُ له من وراءِ كل تاجرٍ وأتَتْه الدُّنيَا وهى كارهةٌ وإن لم يُرِدْها».

(كما فى كنز العمال جـ٥/ ١٢٠٣٤)

[؟]

(قلت): ذكر الحافظ المناوى نحوه فى كتابه الجامع الأزهر (جـ٢ ص١١٤) وعزاه للطبرانى فى الأوسط من حديث عائشة وقال: وفيه النضر بن طاهر ضعيف.

قلت: «النضر بن طاهر» ترجم له الذهبى فى ميزان الاعتدال قال: قال ابن عدى: يسرق الحديث ويحدث عمن لم يره ممن لا يحتمله سنه. وقال ابن أبىعاصم: «سمعت منه ثم وقفت منه على كذب ثم رأيته بعدما عمى يحدث عن الوليد بن مسلم بما ليس من حديث فتتابع فى الكذب» قاله فى كتاب السنة له.

* * *

٢٣١ ـ ولابن أبي عمر عن نصر بن باب:

قال: رأت قريش حجراً فى الجاهلية من مقام إبراهيم فيه كتاب فجعلوا يخرجونه إلى من أتاهم من أهل الكتاب فلا يعلمون ما فيه حتى أتاهم حبر من اليمن فقرأه عليهم فإذا فيه:

«أنا الله ذو مَكَّة صنعتُها حِينَ صنعتُ الشَّمس والقَمَر وباركتُ لأَهْلِهَا فى اللَّحْم واللَّبَنِ وفى الصَّفْحِ الآخَرِ: أنا الله ذو مَكَّة خلقت الرَّحِمَ وشَقَقْتُ لها من اسمى فمن وَصَلَهَا وصلتُه ومن قَطَعَهَا بَتَتُّه، وفى الصَّفْحِ الآخِرِ: أنا اللهُ ذو مَكَّةَ خَلَقْتُ الخَيْر والشَّرّ فطُوبَى لمن كَانَ الخَيْرُ على يَدَيْهِ وَوَيلٌ لمن كَانَ الشرُّ على يَدَيْهِ».

(كما فى المطالب العالية جـ١/ ١١٣٠)

[ضعيف جداً]

ـ قال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى: أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى بلاغاً وإسناد ابن أبى عمر متصل لكن شيخه «نصر بن باب» فيه كلام كثير.

(قلت): «نصر بن باب»: أبو سهل الخراسانى المروزى ترجم له الحافظ الذهبى فى ميزان الاعتدال وقال: «تركه جماعة، وقال البخارى: يرمونه بالكذب. وقال ابن معين: ليس حديثه بشيىء. وقال ابن حبان: لا يحتج به. وقال أحمد بن حنبل: ما كان به بأس إنما أنكروا عليه حين حدث عن إبراهيم الصائغ».

* * *

انتهى الجزء الأول

والحمد لله على توفيقه وآخره كتاب الحج ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثانى وأوله كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

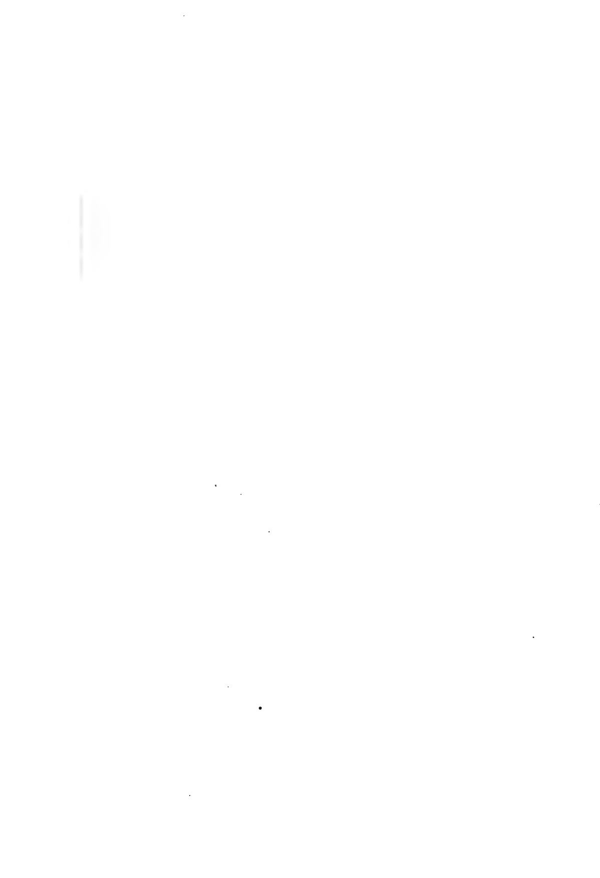
الجـــزء الثانى

ويشتمل على :ـ

ــ كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

ــ كتاب الجهاد.

ــ كتاب ما نهى الله عنه.



٦ ــ كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

(١) باب حديث
(أحب ما تعبدنى به عبدى إلى النصح لى..)
من حديث أبى أمامة

٢٣٢ ـ قال أحمد:

حدثنا على بن إسحاق أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال:

«قال الله عز وجل: أَحَبُّ ما تَعَبَّدَنى بِهِ عبدى إلَىَّ النُّصَحُ لى».

(أخرجه أحمد جـ٥ ص٢٥٤)

[ضعيف]

ــ وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٢ ص٩٥١) ورمز له بالضعف.

والهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١ ص٨٧) وقال: رواه أحمد وفيه عبيد الله بن زحْر عن على بن يزيد وكلاهما ضعيف.

كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٠٤٦). وقال: ضعيف.

والحديث فى الاتحافات (٤٣) معزواً لابن المبارك وأحمد والحكيم الترمذى وأبى نعيم وفى الاتحافات (٣٩٠) لابن عساكر عن أبى أمامة ولفظه:

«أحب عبادة عبدى إلى النصيحة».

(قلت): ولكن قد ورد فى شأن النصيحة وفضلها وكونها من الدين أحاديث كثيرة رواها البخارى ومسلم وغيرهما فمثلاً:

روى مسلم فى صحيحه (جـ١ ص٧٤) عن تميم الدارى أن النبى ﷺ قال: «الدين النصيحة» قلنا لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

كما روى البخارى ومسلم عن جرير بن عبد الله واللفظ للبخارى «بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم».

انظر البخارى (جـ١ ص٢٢) ومسلم (جـ١ ص٧٥).

* * *

(٢) باب حديث

(إن الله ليسأل العبد يوم القيامة..)

من حديث أبى سعيد الخدرى

٢٣٣ ـ قال ابن ماجة:

حدثنا على بن محمد حدثنا محمد بن فُضَيل حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن أبوطوالة حدثنا نهار العبدى أنه سمع أبا سعيد الخدرى يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن الله ليسأل العبد يوم القيامة حتى يقول: ما مَنَعَكَ إذْ رَأيْتَ المُنْكَرَ أن تُنْكِرَهُ؟ فإذا لَقَّنَ اللَّهُ عبْداً حُجَّته قال: يا رَبِّ رَجَوْتُكَ وَفَرِقْتُ مِن الناس».

(أخرجه ابن ماجة جـ٢/ ٤٠١٧)

[صحيح]

ـ ورواه ابن حبان (١٨٤٥ موارد) أخبرنا عمران بن موسى حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب الثقفى قال سمعت يحيى بن سعيد الأنصارى فذكر الحديث نحوه

وقال فى آخره: «.. يارب وثقت بك وفرقت من الناس أو فرقت من الناس .ووثقت بك».

وقال عن نهار العبدى: «وكان ساكناً فى بنى النجار».

ورواه الحميدى فى مسنده (جـ٢/ ٧٣٩) حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد وأبوعمير الحارث بن عمير أنهما سمعا من أبى طوالة به نحوه ولكنه قال فى آخره «رجوتك وخفت الناس».

ورواه أحمد فى مسنده (جـ٣ ص٧٧) حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا يحيى بن سعيد به نحوه، كما رواه (جـ٣ ص٢٩) حدثنا أبوسلمة أنا سليمان بن بلال عن عبدالله بن عبدالرحمن به نحوه أيضاً.

والحديث قد صحح البوصيرى إسناده فى زوائده (جـ٣/ ١٤١٣). وذكره الألبانى فى صحيحه (جـ٢/ ٩٢٩) معزواً لابن ماجة وابن حبان والحميدى وابن عساكر وقال الألبانى: وهذا إسناد جيد.

كما أن الحديث أيضاً فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٥٤٢) معزواً لأحمد وابن ماجة وابن حبان وفى الاتحافات (٣٧٩) للبيهقى فى شعب الإيمان قال كذا فى المشكاة.

وعزاه البوصيرى فى زوائده للحاكم فى المستدرك والبيهقى من طريقه فى الكبرى وأبى يعلى الموصلى فى مسنده بالإسناد والمتن. ولكنى ــعلى قدر بحثى ــ لم أجده فى المستدرك والله تعالى أعلم.

* * *

(٣) باب حديث
(دخل عليّ رسول الله ﷺ فعرفت فى وجهه أن قد حفزه شيىء..)

من حديث عائشة

٢٣٤ ـ قال أحمد:

حدثنا أبو عامر حدثنا هشام يعنى ابن سعد عن عثمان بن عمرو بن هانىء عن عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة عن عائشة قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ فعرفت فى وجهه أن قد حفزه شيىء فتوضأ ثم خرج فلم يكلم أحداً فدنوت من الحجرات فسمعته يقول:

«يأيُّها النَّاسُ: إنَّ الله عزَّ وجَلَّ يقول: مُرُوا بَالْمعروفِ وانَهَوْا عن الْمُنكَرِ من قَبْلِ أن تَدْعُونى فلا أُجِيبُكُم وتَسْأَلُونى فلا أُعْطِيكمُ وتَسْتَنْصِرُونى فلا أَنْصُرُكُم».

(أخرجه أحمد ج٦ ص١٥٩).

[ضعيف]

ـ ورواه ابن حبان فى صحيحه (١٨٤١ موارد) من طريق عاصم بن عمر بهذا الإسناد نحوه وزاد فى آخره قول عائشة رضى الله عنها قالت: «فما زَادَ عليهنَّ حتى نزل».

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٥٥٤) معزواً للديلمى عن عائشة، فى (جـ٣/ ٥٥٥٥) للبيهقى والديلمى عن عائشة. وفى المطالب العالية (جـ٣/ ٣٢٧٨) عن عائشة مرفوعاً.

وفى الترغيب (جـ٣ ص٤٠٣) وقال المنذرى: رواه ابن ماجة وابن حبان فى صحيحه كلاهما من رواية عاصم بن عمر.

وفى مجمع الزوائد (جـ٧ ص٢٦٦) وقال الهيثمى: رواه أحمد والبزار وفيه عاصم بن عمر أحد المجاهيل.

وفى احياء علوم الدين (جـ٢ ص٣٠٤). وقال العراقى فى تخريجه: رواه أحمد والبيهقى من حديث عائشة وهو عند ابن ماجه دون عزوه إلى كلام الله تعالى وفى إسناده لين.

(قلت): «عاصم بن عمر» عن عروة ــ ليس بمعروف ــ قاله الذهبى فى الميزان.

* * *

(٤) باب حديث

(لا يحقرن أحدكم نفسه إذا رأى أمراً لله عليه فيه ..)

من حديث أبى سعيد الخدرى

٢٣٥ ــ قال أحمد:

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عروة بن مرة عن أبى البخترى عن رجل عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال:

«لا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكم نَفْسَه إذا رأى أمراً لِلَّهِ عليه فيه مَقَالٌ فلا يقولُ بِهِ، فَيلْقَى الله وقد أَضَاع ذلك فيقُول:

ما مَنَعك ؟ فيقول : خشيتُ الناسَ فيقول : أنا كنتُ أحقُّ أن تَخْشَى » .

(أخرجه أحمد جـ٣ ص ٩١)

[ضعيف]

ـ ورواه أبو داود الطيالسي (٢٢٠٦) عن شعبة بهذا الإسناد، كما رواه ابن ماجة (جـ٢/ ٤٠٠٨) من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة به. وزاد فيه «قالوا: كيف يحقر أحدنا نفسه قال يرى أمراً..» ولم يذكر في إسناده «عن رجل عن أبي سعيد» وإنما قال «عن أبي البختري عن أبي سعيد».

وقال البوصيري في زوائده (جـ٣/ ١٤٠٩) هذا إسناد صحيح وأبوالبختري اسمه: سعيد بن فيروز. وعزاه للبيهقي وأحمد بن منيع وعبد بن حميد أيضاً.

والحديث في كنز العمال (جـ٣/ ٥٥٣٤) لأحمد وابن ماجة عن أبي سعيد، وفي الترغيب (جـ٣ ص ٣٩٤) وقال المنذري: رواه ابن ماجة ورواته ثقات وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (جـ٦/ ٦٣٤٧) معزواً لأحمد وابن ماجة عن أبي سعيد وقال الألباني: ضعيف.

(قلت): إسناد الحديث ضعيف في رواية أحمد لأن فيه مجهولاً بين أبي البختري وأبي سعيد الخدري.

وضعيف أيضاً في رواية ابن ماجة لانقطاعه فإن أبا البختري لم يسمع من أبي سعيد الخدري، قال في التهذيب: «قال أبو داود: لم يسمع من أبي سعيد. وقال ابن أبي حاتم في المراسيل عن أبيه: أبوالبختري لم يدرك أبا ذر ولا أبا سعيد. وقال ابن سعد: وكان كثير الحديث يرسل حديثه ويروى عن الصحابة ولم يسمع من كثير أحد فما كان من حديثه سماعاً فهو حسن وما كان غيره فهو ضعيف».

(قلت): وروايته هذه لم يذكر فيها سماعاً فضلاً عن ثبوت عدم سماعه من أبي سعيد الخدري أصلاً.

* * *

(٥) باب حديث
(يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له ..)
من حديث واثلة بن الأسقع

٢٣٦ ــ قال الطبراني:

حدثنا الوليد بن حماد حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا بشر بن عون حدثنا بكار بن تميم عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن رسول الله ﷺ قال:

«يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذَنْبَ له فيقول الله: بأيِّ الأمرَيْنِ أحب إليك أن أَجْزِيك بعَمَلِكَ أو بنِعْمَتِى عندك؟ قال: ربِّ إنك تعلَمُ أنى لم أعْصِك قال: خُذوا عبدى بنعمةٍ من نِعَمِى فما تَبْقَى له حَسَنَةٌ إلا استغْرقَتْها تلك النعمةُ. فيقول: رَبِّ بنعمَتِكَ ورحمَتكَ. فيقول: بنعمَتِى وَرَحمَتِى، ويؤتَى بَعْبدٍ مُحْسنٍ فى نَفْسِه لا يَرَى أن له ذنْباً فيقولُ له: هل كُنتَ تُوالى أوْليائى؟ قال: كنت مَنْ للنَّاس سَلَماً. قال: فهل كُنْتَ تُعادِى أعْدَائى؟ قال: يا ربِّ لم يكن بينى وبين أحَدٍ شيئاً، فيقول الله عز وجل: لا يَنَالُ رَحْمَتِى من لا يُوالى أوليائى ويُعادِى أعْدائى».

[ضعيف جداً] (أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير جـ ٢٢/ ١٤٠ عن واثلة)

ـ وقال محققه حمدى عبد المجيد السلفى :

« قال فى المجمع (١٠/ ٣٤٩) : وفيه بشر بن عون وهم متهم بالوضع . قلت : وبكار بن تميم مثله » .

والحديث فى كنز العمال (جـ٤/ ١٠٤١٧) وفى الاتحافات (٨٠٠) .

* * *

(٦) باب حديث
(أوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك من الملائكة ان اقلبْ مدينة كذا ..)

من حديث جابر

٢٣٧ ـ ذكره الغزالى فى الإحياء :

قال رسول الله ﷺ :

« أوحى الله تبارك وتعالى إلى مَلَكٍ من الملائكة أن اقلب مدينَةَ كذا وكذا على أهلها . فقال : يا ربِّ إن فيهم عَبْدَك فُلاناً لم يَعْصِكَ طرفة عين . قال اقلِبْها عليه وعليهم فإن وَجْهَه لم يَتَمَعَّرْ فىّ ساعة قط » .

(كما فى الاحياء جـ٢ ص٣٠٦)

[ضعيف]

ـ قال العراقى فى تخريجه : «الطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى الشعب وضعّفه . وقال : «المحفوظ من قول مالك بن دينار» .

* * *

(٧) باب حديث

(أوحى الله إلى نبى : أن قل لفلان العابد أما زهدك ..)

من حديث ابن مسعود

٢٣٨ ـ لأبى نعيم قال:

حدثنا على بن محمد بن إسماعيل الطوسى ـ بمكة ـ حدثنا على بن عبدالحميد الجرجانى حدثنا محمد بن محمد بن أبى الورد قال : حدثنى سعيد بن منصور حدثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبدالله بن الحارث عن عبدالله ابن مسعود . قال : قال رسول الله ﷺ :

«أَوْحَى الله تعالى إلى نبى من الأَنْبياء أن قُل لفلانٍ العابد : أماْ زُهْدُك فى الدُّنيا فتعجَّلْتَ راحةَ نَفْسِكَ ، وأما انْقِطاعُكَ إلىَّ فتعزَّزْتَ بِى ، فماذا عملتَ فِيما لى عليك ؟ قال : يا ربِّ وما لك علىّ ؟ قال : هل واليتَ لى وليًّا أو عاديتَ لى عدُواً» .

[ضعيف] (أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ١٠ ص٣١٦)

ـ وذكره الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ٢١١٤) وقال الألبانى: ضعيف.

والحديث فى الاتحافات (٥٤٠).

تعليق

(فَرِقتَ من الناس): الفَرَقُ هو الخوفُ. فَرِقَ فَرَقاً بالتحريك جَزِعَ واشتد خوفه.

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أحد القومات الأساسية لصلاح الأمة وحمايتها من غوائل الشر وعوامل التقويض والفساد وهو سبب خيرية هذه الأمة وفضلها وهو طريق فلاحها. قال تعالى:

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران: ١١٠)

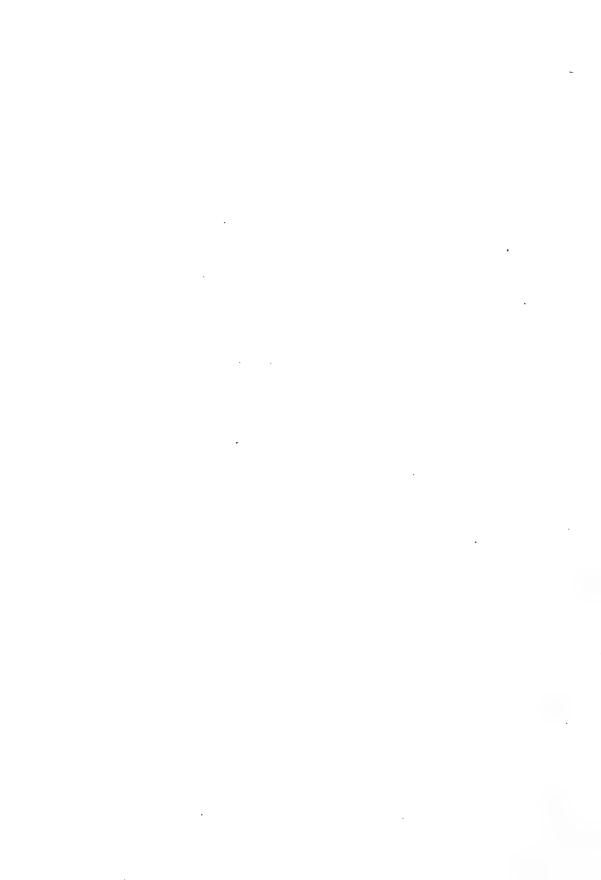
وقال تعالى:

(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون).

(آل عمران: ١٠٤)

وقد ورد فى كتب السنة كثير من الأحاديث النبوية الصحيحة فى الحضّ على الأخذ به وبيان فضله ودرجاته والله هو الهادى إلى سواء السبيل.

* * *



٧ ــ كتاب الجهاد فى سبيل الله



(١) باب حديث
(انتدب الله لمن خرج فى سبيله ..)
من حديث أبى هريرة

٢٣٩ ـ قال البخاري:

حدثنا حرمى بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عمارة قال حدثنا أبوزرعة بن عمرو بن جرير قال: سمعت أبا هريرة عن النبى ﷺ قال:

«انتَدَبَ اللّهُ لِمَنْ خَرَجَ فى سبِيلِهِ لا يُخْرِجُه إلا إيمان بى وتصديق برُسُلى أن أُرْجِعَهُ بما نَالَ من أَجْرٍ أو غَنِيمَةٍ أو أدْخِلهُ الْجَنَةَ ولولا أن أشُقَّ على أُمَّتى ما قَعَدتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ ولودِدْتُ أنّى أُقْتَل فى سَبِيلِ اللّهِ ثم أُحيا ثُمَّ أُقْتَل ثُمَّ أُحيا ثُمَّ أُقْتَل».

(أخرجه البخارى جـ١ ص١٥)

[صحيح]

* * *

٢٤٠ ـ وقال مسلم:

حدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة (وهو ابن القعقاع) عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَضْمَّنَ اللَّهُ لمنْ خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاداً في سبيلى وإيماناً بى وتصديقاً برُسُلى فهو علىّ ضَامِن أن أُدْخِلَه الجنةَ أو أُرجِعَهُ إلى مَسْكِنه الذى خَرَجَ مِنه نَائِلاً مَا نَالَ من أجرٍ أو غَنيمةٍ ، والّذى نفسُ محمّدٍ بيده ما من كَلْمٍ يُكْلَمُ فى سبيلِ اللّهِ إلا جاءَ يومَ القيامةِ كهيئَتِهِ حينَ كُلِمَ لونُه لونُ دَمٍ وريحهُ مِسْكٌ والذى نفسُ محمد بيَده لولا أن يَشُقَّ على المُسْلِمِينَ ما قَعَدْتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فى سَبيلِ اللَّهِ أبداً ، ولكن لا أَجِدُ سَعَةً فأَحْمِلَهُم ولا يَجِدُونَ سَعَةً ويَشُقَّ عليهم أن يتخَلَّفُوا عنى والذى نفسُ محمد بيَدِهِ لوددْتُ أَنّى أغزُو فى سبيلِ اللَّهِ فأُقتَل ثم أَغْزُو فأُقْتَل ثم أَغْزُو فأُقْتَل» .

ــ وقال مسلم : وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا : حدثنا ابن فضيل عن عمارة بهذا الإسناد .

(أخرجه مسلم جـ٣ ص١٤٩٥)

[صحيح]

* * *

٢٤١ ــ وقال النسائى:

أخبرنا محمد بن قدامة قال حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«تَضْمَّنُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ خَرَجَ فِى سَبِيلِهِ لا يُخْرِجُه إلا الجِهادُ فِى سَبِيلى وإيمانٌ بِى وتَصْديقٌ بِرُسُلى فهو ضَامِنٌ أنْ أُدْخِلَه الجَنَّة أو أُرْجِعَه إلى مَسْكَنِه الذّى خَرَجَ مِنْه نَالَ ما نَالَ مِنْ أجْرٍ أو غنِيَمةٍ».

(أخرجه النسائى جـ٨ ص١١٩)

[صحيح]

ــ (قلت): إسناده صحيح. رجاله على شرط الشيخين إلا محمد بن قدامة شيخ النسائى فقد روى عنه هو وأبوداود. وقال النسائى عنه: لا بأس به وقال مرةً: صالح. وقال الدارقطنى: ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال مسلمة بن قاسم: ثقة صدوق. ومعنى الحديث ثابت صحيح.

* * *

٢٤٢ ــ وقال النسائى أيضاً:

أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن سعيد عن عطاء بن ميناء سمع أبا هريرة يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«انتَدَبَ اللّهُ لِمَنْ يَخْرُجُ فى سبيلهِ لا يُخْرِجُه إلا الإيمانُ بِى والجهادُ فى سبيلى أَنَّهُ ضَامِنٌ حَتّى أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ بأيِّهمَا كان إمَّا بِقَتْلٍ وإمَّا وفاةٍ أو أن يردهُ إلى مَسْكَنِه الّذى خَرَجَ مِنْهُ يَنَال ما نَالَ من أَجْرٍ أو غَنِيمَةٍ».

(أخرجه النسائى جـ٨ ص١١٩)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح. على شرط الشيخين.

قتيبة: هو ابن سعيد، والليث: هو ابن سعد المصرى، سعيد: هو المقبرى. والحديث فى الاتحافات (٣٣٧) معزواً لأحمد والشيخين والنسائى عن أبى هريرة.

شرح الغريب

(انتدب الله لمن خرج فى سبيله): أى أجابه إلى غفرانه.

أو معناه: سارع بثوابه وحسن جزائه وقيل بمعنى أجاب إلى المراد. يقال: ندبته فانتدب أى بعثته ودعوته فأجاب.

(تضمَّن): من الضمان والحفظ.

(كَلْمٍ يُكْلَم): أى جُرْح يُجْرَح.

تعليق

قوله فى رواية مسلم «إلا جهاداً فى سبيلى» هكذا هو فى جميع النسخ جهاداً بالنصب وكذا قال بعده: وإيماناً بى وتصديقاً وهو منصوب على أنه مفعول له وتقديره: لا يخرجه المخرج ويحركه المحرك إلا للجهاد والإيمان والتصديق ومعناه: لا يخرجه إلا محض الإيمان والإخلاص لله تعالى أ.هـ.

قاله الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى.

وقوله فى رواية مسلم والنسائى: «تضمَّنَّ الله لمن خرج فى سبيله» هو من كلام النبى ﷺ. وقوله: «لا يخرجه إلا جهاداً فى سبيلى وإيماناً بى وتصديقاً برسلى فهو علىّ ضامن أن أدخله الجنة..» هو من كلام الله تعالى.

* * *

وفى معنى هذا الباب
من حديث أنس

٢٤٣ ــ قال الترمذى:

حدثنا محمد بن عبد الله بن بَزِيع حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنى مرزوق أبوبكر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ يعنى يقول الله عز وجل:

«المُجَاهِدُ فى سبيلِ اللَّهِ هُوَ عَلَىَّ ضَامِنٌ إنْ قَبَضْتُهُ أَوْرَثْتُه الجَنَّةَ وإنْ رَجَعْتُه رَجَعْتُه بأَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

ــ قال الترمذى: هو صحيح غريب من هذا الوجه.

(أخرجه الترمذى جـ٤/ ١٦٢٠)

[صحيح]

ــ والحديث فى كنز العمال (جـ٤/ ١٠٥٦٢) معزواً للترمذى، وفى الاتحافات السنية (١٩٤) للترمذى وسعيد بن منصور، وفى الترغيب (جـ٢ ص٤٨٥) وقال المنذرى: رواه الترمذى وقال: غريب صحيح. وهو فى الصحيحين وغيرهما بنحوه من حديث أبى هريرة.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٨٠١٣) للترمذى عن أنس وقال: صحيح.

* * *

وفى معناه أيضاً
من حديث ابن عمر

٢٤٤ ــ قال أحمد:

حدثنا روح حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن عن ابن عمر عن النبى ﷺ فيما يحكى عن ربه تبارك وتعالى قال:

« أَيُّما عَبْدٍ مِن عِبَادِى خَرَجَ مُجَاهِداً فى سَبِيلى ابتِغَاءَ مَرْضَاتى ضَمِنتُ لَهُ أَنْ أُرجِعَه بما أَصَابَ من أجْرٍ وغَنِيمَةٍ وإنْ قبضْتُهُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ وأَرْحَمَه وُأُدْخِلَه الجَنَّةَ ».

(أخرجه أحمد جـ٨/ ٥٩٧٧)

[صحيح]

ــ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح. وقال: «وذكره السيوطى فى الجامع الصغير (٦٠٤٠) ونسبه لأحمد والنسائى وَرَمَز له بعلامة الصحة».
والحديث فى الاتحافات (٤١).

* * *

٢٤٥ ــ وقال النسائى:

أخبرنى إبراهيم بن يعقوب قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن عن ابن عمر عن النبى ﷺ فيما يحكيه عن ربه عز وجل قال:

« أَيُّما عَبْدٍ مِن عِبَادِى خَرَجَ مُجَاهداً فى سَبِيلِ اللَّهِ

ابتِغَاءَ مَرْضَاتى ضَمنتُ لَهُ أنْ أُرْجِعَهُ إنْ أَرْجَعْتُه بما أصاب من أَجْرٍ أو غَنيمةٍ وإنْ قبضتُهُ غَفَرْتُ لَهُ وَرَحِمْتُهُ» .

(أخرجه النسائى جـ٦ ص١٨)

[صحيح لغيره]

ــ والحديث فى كنز العمال (جـ٤/ ١٠٦٠٧) معزواً لأبى نعيم فى الحلية، وفى الترغيب (جـ٢ ص٤٤٨) للنسائى فيهما من حديث ابن عمر.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٠٥٣) للنسائى وأحمد عن ابن عمر وقال: ضعيف. وأحال إلى تخريج الترغيب (٢/ ١٦٦) وقال: «ويغنى عنه حديث أبى هريرة مرفوعاً ..».

(قلت): ولست أدرى علة تضعيف الشيخ الألبانى لإسناد الحديث إلا أن يكون ما فى «يونس بن أبى إسحاق السبيعى» من كلام على أنه من رجال مسلم والحديث معناه فى الصحيح.

* * *

ومن حديث أبى مالك الأشعرى

٢٤٦ ــ للطبرانى عنه:

«إن الله تعالى قال: مَن انتُدِبَ خارجاً فى سَبيلى غَازياً ابْتِغَاءَ وَجْهِى وتَصْدِيقَ وَعْدِى وإيماناً برُسُلى فهو ضَامِنٌ عَلَى الله عزَّ وجلَّ إما يتوفّاه فى الجيش بأى حَتْفٍ

شاء فيُدْخِلُه الجَنّة وإما يُصبِحُ من ضَمَانِ اللّهِ ، وإنْ طَالَت غَيْبَتُه حَتّى يَرُدّه إلى أَهْلِه مَعَ ما نَالَ من أَجْرٍ وَغَنِيَمَةٍ » .

[صحيح لغيره] (كما فى كنز العمال جـ ٤/ ١٠٦٤٣)

ـــ وهو فى الاتحافات (٣٥٩) كذلك. ومعناه فى معنى ما صح قبله من أحاديث الباب .

تعليق

الحياة هبة من الله ، هو الذى أعطاها للإنسان ، وهو الذى يملكها ، وهو الذى ـــ متى شاء ـــ يأخذها ، وقد قضى سبحانه أن كل شيىء هالك إلا وجهه ، وأن كل نفس ذائقة الموت ، وأنه متى جاء أجل قوم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .

ولقد عرف العقلاء ـــ من قديم ـــ أن الموت هو الموت وإن اختلفت صوره ، وتعددت أسبابه وصدق الشاعر فى قوله :

من لم يمت بالسيف مات بغيره   تعددت الأسباب والموت واحد

ولكن أقواماً تشبثوا بالحياة وهى مدبرة فانية ، وتزينوا لها وكأنها هى الخالدة الباقية ، وبخلوا بالنفوس التى أعطاهم الله أن يبذلوها لله ، وضنوا بأرواحهم ـــ وهى ذاهبة ذاهبة ـــ أن تذهب فى سبيل الله ، فقعدوا عن الجهاد ، ونكلوا عن التضحية ، وآثروا حياة الذل والمهانة ، وألفوا الخضوع والاستكانة . حتى أفل فى العالمين نجمهم ، وغابت من سماء العز شمسهم ، وقد كانوا فى أعين الدنيا ، وملء سمعها .

أين ذهبت بلاد الإسلام وأرضه ؟؟ اغتصبها المغتصبون ، وأكل خيراتها المعتدون ، وتقاسمها من لا يؤمنون !!

وأين هم أهل الإسلام وجنده ؟؟ فرقاء متخاصمون ، أو غافلون نائمون ينظرون ولا يبصرون ، ويسمعون ولا يدرون !!

أيها المسلمون أفيقوا وانهضوا.. وفى هذه الأحاديث الشريفة دواء علتكم وعماد عدتكم .. فهذا هو وعد الله لكم ضامناً وحافظاً لإن خرجتم فى سبيله مجاهدين ليرجعنكم ـ إن عدتم ـ بالأجر أو الغنيمة. أو فهنيئاً لكم ـ إن استشهدتم ـ مغفرة الله والجنة.

(٢) باب حديث

(إن عبدى كل عبدى الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه)

من حديث عمارة بن زعكرة

٢٤٧ ـ قال الترمذى:

حدثنا أبو الوليد الدمشقى أحمد بن عبدالرحمن بن بكار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عفير بن معدان أنه سمع أبادوس اليحصبىّ يحدث عن ابن عائذ اليحصبى عن عمارة بن زعكرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ اللَّهَ عزَّ وَجَلَّ يقولُ: إنَّ عَبْدِى كُلَّ عَبْدِىَ يَذْكُرُنِى وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَه» يعنى عند القتال.

ـ قال الترمذى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ليس إسناده بالقوى، ومعنى قوله: وهو ملاق قرنه إنما يعنى عند القتال. يعنى أن يذكر الله فى تلك الساعة.

(أخرجه الترمذى جـ٥/ ٣٥٨٠)

[ضعيف]

ـ والحديث فى كنز العمال (جـ٤/ ١٠٨٨٠) من رواية الترمذى، وفى الإتحافات (٤٠٧) معزواً لابن سعد والترمذى وضعفه والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى شعب الإيمان عن عمارة بن زعكرة.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ١٧٥٠) معزواً للترمذى عن عمارة بن زعكرة. وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

(٣) باب حديث
(استشهاد عبد الله بن عمرو أبى جابر)
من حديث جابر بن عبد الله

٢٤٨ ــ قال الترمذى:

حدثنا يحيى بن حبيب بن عربى حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصارى قال: سمعت طلحة بن خراش قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: لقينى رسول الله ﷺ فقال لى:

«يَا جَابِرُ، مَالى أراكَ مُنْكَسِراً؟».

قلت: يارسول اللهِ استُشْهِدَ أَبِى، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وتَرَكَ عِيالاً ودَيْناً. قال:

«أفلا أُبَشِّرُكَ بما لَقِى الله بِهِ أبَاك؟».

قال: قلت بلى يارسول الله. قال:

«ما كَلَّمَ اللَّهُ أحداً قَطّ إلا من وراءِ حِجابٍ وأَحْيَا أَبَاكَ فكَلَّمَهُ كِفَاحاً فقال: ياعَبْدِى تَمَنَّ علىَّ أُعْطِكَ. قال: يا ربِّ تُحْيِينى فأُقْتَل فِيك ثانيةً. قال الرب عز وجلَّ: إنه قد سَبَقَ منى

﴿ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (يس: ٣١)

قال: وأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآية:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ﴾ (آل عمران: ١٦٩)

ـ قال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقد روى عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر شيئاً من هذا ولا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم ورواه على بن عبدالله المدينى وغير واحد من كبار أهل الحديث هكذا عن موسى بن إبراهيم.

(أخرجه الترمذى جـ٥/ ٣٠١٠)

[حسن]

ـ ورواه ابن ماجة فى سننه (جـ١/ ١٩٠)، (جـ٢/ ٢٨٠٠) فى الموضعين من طريق موسى بن إبراهيم بهذا الإسناد نحوه.

* * *

ومن حديث عائشة

٢٤٩ ـ قال الحاكم:

حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا أحمد بن على الخزَّاز حدثنا فيض بن وثيق حدثنا أبوعمارة الأنصارى أخبرنى ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضَى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجابر:

«يَا جَابِرُ ألا أُبَشِّرُكَ ؟ قال : بَلَى بَشِّرْنِى بَشَّرَكَ اللَّهُ بِالْخَيرِ. قال : أَشَعَرْتَ أَنّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ أَحْيَا أَبَاكَ فأقْعَدَهُ بين يَدَيْه فقال : تَمنَّ عَلَىَّ عَبْدِى ما شِئْتَ أُعْطِيكَهُ فقال : يا ربِّ ما عبدتُك حقَ عبادَتِك . أتمنَّى أن تَرُدَّنى إلى الدُّنيا فأُقْتَلَ مَعَ النّبىِّ صلى الله عليهِ وآلِهِ وسَلَّمَ مرَّةً أُخْرَى . فقال : سَبَقَ مِنِّى أَنَّكَ إليها لاَ تَرْجِعُ» .

ـــ قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك ٣/ ٢٠٣)

[ضعيف]

ـــ ولكن الذهبى قال فى التلخيص تعقيباً عليه : فيض كذاب .

(قلت) : «الفيض بن وثيق» قال ابن معين: كذاب خبيث. وقال الحافظ الذهبى : روى عنه أبوزرعة وأبوحاتم وهو مقارب الحال إن شاء الله تعالى .

وقال الحافظ بن حجر: وقد ذكره ابن أبى‌حاتم ولم يُجَرِّحْه وأخرجَ له الحاكم فى المستدرك محتجاً به وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر لسان الميزان .

قلت: وحاصل هذا الكلام فى الفضل بن وثيق لا يرقى به أبداً مع جرحه بالكذب إلى مرتبة الاحتجاج وأحسن ما يرتقى إليه ـــإن ارتقى ـــ أن يعتبر به .

شرح الغريب

(عيالاً) : عيال الرجل من يعولهم .

(كِفاحاً) : أى مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول .

تعليق

هذا هو سؤال الراعى الحانى على رعيته : «يا جابر مالى أراك منكسراً ؟» وهذه هى شكوى الجندى الذى يعرف برَّ قائده ورأفته ورحمته : «يا رسول الله استشهد أبى ، قتل يوم أحد ، وترك عيالاً وديناً» .

وهذا هو الحَلُّ الكافى والدواء الشافى لما فى قلب جابر من حزن وقلق : «أفلا أبشرك بما لقى الله به أباك ؟» لم يبشره بشيىء من متاع زائل ، ولا مال دائل ، ولم يواسه بغير ما وقع لأبيه من كرامة وفضل .

وهذه هى استجابة النفس المؤمنة للبشرى الطيبة تتلهف إليها ، وتقبل عليها : «بلى يا رسول الله» . هنالك تسمع من النبى الكريم والمربى العظيم كلاماً هو حياة النفوس وثمر القلوب .. كلاماً أسس بنيان هذه الأمة وأعلى ذراها قوة وإيماناً وصبراً وثباتاً وبذلاً وفداء ًلأنه جعل غاية المؤمنين الجنة فباعوا من أجلها الدنيا ، وجعل نهاية أمنية أحدهم إذا تمنى أن يعود للحياة مرة ومرة ليقتل فى سبيل الله مرة بعد مرة .

* * *

(٤) باب حديث
(تمنى الشهداء أن ترد أرواحهم)
من حديث ابن مسعود

٢٥٠ ــ قال مسلم :

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبة كلاهما عن أبى معاوية ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير وعيسى بن يونس جميعاً عن الأعمش ح وحدثنا محمد بن عبدالله بن نمير (واللفظ له) حدثنا أسباط

وأبومعاوية قالا : حدثنا الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق قال : سألنا عبدالله (هو ابن مسعود عن هذه الآية :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾

(آل عمران : ١٦٩)

قال : أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال :

«أَرْوَاحُهُمْ فى جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بالعَرْشِ تَسْرَحُ مِنَ الجَنَّةِ حيثُ شَاءتْ ثم تأْوِى إلى تِلْكَ القَنَادِيلِ فاطَّلَعَ إلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اطلاعَةً فقال : هل تشتهون شيئاً ؟ قالوا : أى شيىء نشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا : يا رب نُريد أنْ تُرَدَّ أَرْوَاحُنَا فى أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَل فى سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى فلمَّا رأَى أنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا» .

(أخرجه مسلم جـ٣ ص١٥٠٢)

[صحيح]

٢٥١ ــ وقال ابن ماجة :

حدثنا على بن محمد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبدالله فى قوله :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (آل عمران: ١٦٩)

قال: أما إنا سألنا عن ذلك فقال:

«أرواحُهُم كَطَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحَ فى الجَنَّةِ فى أَيِّها شَاءتْ ثم تَأْوى إلى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ بالعَرْشِ فبينمَا هُمْ كَذٰلِكَ إذ اطَّلَعَ عليهم ربُّكَ اطِّلاَعَةً فيقول: سَلُونى ما شِئْتُم. قالوا: ربَّنا وماذا نسأَلُكَ ونحنُ نسرحُ فى الجَنَّة فى أيِّها شِئْنا؟ فلما رَأَوْا أَنَّهُم لا يُتركون مِنْ أَنْ يَسْألوا قالوا: نَسْأَلُك أن تَرُدَّ أَرْوَاحَنا فى أَجْسَادِنَا إلى الدُّنْيَا حتَّى نُقْتَلَ فى سَبِيلِكَ فلمَّا رَأَى أَنَّهُمْ لا يَسْأَلُون إلاَّ ذُلِكَ تُرِكوا».

(أخرجه ابن ماجة جـ٢/ ٢٨٠١)

[حسن]

ـ (قلت): إسناده حسن. رجاله رجال مسلم إلا (على بن محمد) قال ابن أبى حاتم: «على بن محمد بن أبى الخصيب» سمعت منه بالكوفة ومحله الصدق. وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال: ربما أخطأ.

وقد رواه مسلم فى صحيحه ـ كما ذكرناه فى الحديث الذى قبله ـ عن يحيى بن يحيى وأبى بكر بن أبى شيبة كلاهما عن أبى معاوية بهذا الإسناد نحوه. كما رواه الترمذى أيضاً وصححه من طريق الأعمش به بنحوه.

* * *

٢٥٢ ــ وقال الترمذى:

حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن ابن مسعود أنه سئل عن قوله:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (آل عمران/ ١٦٩)

فقال: أَمَا إِنَّا قد سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فأخبَرَنَا:

«أَن أرواحَهُمْ فى طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فى الجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ وتَأْوِى إلى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ بالعَرْشِ فاطَّلَعَ إِلَيْهِم رَبُّكَ اطِّلَاعَةً فقَالَ: هل تستَزِيدُونَ شَيْئاً فأزيدكم؟ قالوا: رَبَّنَا وما نَسْتَزِيدُ، وَنَحْنُ فى الجَنَّةِ نَسْرَحُ حيث شِئنا؟ ثُمَّ اطَّلَعَ إليهِمْ الثَّانِيَةَ. فقال: هَلْ تستزِيدُون شيئاً فأزيدكُم؟ فلما رَأَوْا أَنَّهُمْ لم يُتْرَكُوا: قالوا: تُعيدُ أرواحَنا فى أَجْسَادِنا حتى نَرْجعَ إلى الدُّنْيَا فنُقْتَل فى سَبيلكَ مرَّةً أُخْرَى.

ــ قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

[صحيح] (أخرجه الترمذى جـ٥/ ٣٠١١)

ــ وقال الترمذى: حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبى عبيدة عن ابن مسعود مثله وزاد فيه: «وتقرىء نبينا السلام وتخبره عنا أنا قد رضينا ورضى عنا».

وقال الترمذى: هذا حديث حسن.

والحديث فى الإتحافات (٤٦٢). وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٥٥٤) معزواً لمسلم والترمذى عن ابن مسعود.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٢٥٣ ـ قال أبو داود:

حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبى الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

« لما أُصيبَ إخوانُكم بأحدٍ جعَل اللَّهُ أرْوَاحُهُم فى جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أنْهارَ الجَنَّةِ تأْكُلُ من ثِمَارِها وتأْوِى إلى قَنَادِيلَ من ذَهَبٍ مُعَلَّقةٍ فى ظِلِّ العَرْشِ فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مأْكَلهم ومَشْرَبِهم ومَقِيلِهِمْ، قَالُوا: مَنْ يُبَلِّغُ إخوانَنَا عَنَّا أنَّا أحياءٌ فى الجَنَّة نُرْزَقُ لِئَلاَّ يَزْهَدُوا فى الجَنَّةِ ولا يَنْكُلُوا عِنْدَ الحَرْبِ فقَالَ الله سُبْحَانَه: أنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ. قالَ: فأَنْزَلَ الله:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (آل عمران: ١٦٩)

إلى آخر الآية.

(أخرجه أبو داود جـ٣/ ٢٥٢٠)

[صحيح]

ـ ورواه أحمد فى مسنده (جـ٤/ ٢٣٨٨) من طريق محمد بن إسحاق به ولم يذكر فى إسناده «سعيد بن جبير» كما رواه أيضاً (جـ٤/ ٢٣٨٩) حدثنا عثمان بن أبى شيبة بهذا الإسناد كما فى أبى داود وفيه ذكر سعيد بن جبير. وقال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح. وقال: «لعل أبا الزبير سمع الحديث من ابن عباس وسعيد بن جبير فرواه على الوجهين وكلاهما صحيح». ونقل عن ابن كثير قوله فى التفسير (٢: ٢٩٠): «وهذا أثبت». يريد زيادة «سعيد بن جبير» فى الإسناد ورواه الحاكم فى المستدرك (جـ٢ ص٨٨)، (جـ٢ ص٢٩٧) من طريق عثمان بن أبى شيبة بهذا الإسناد نحوه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

ـ والحديث فى الإتحافات (٦٨٥) معزواً لأحمد وأبى داود والحاكم والبيهقى وابن جرير عن ابن عباس.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٥/ ٥٠٨١) من رواية أحمد وأبى داود والحاكم. وقال: صحيح.

* * *

٢٥٤ ـ ولهناد عن أبى سعيد:

«إِنَّ أَرْواحَ الشُّهُداء فِى حَوَاصِلِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرْعَى من رِيَاضِ الجَنَّةِ ثُمَّ تكُونُ مَأْوَاها إِلَى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ بِالعَرْشِ فيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: تَعْلَمُون كرامةً أَكْرَمَ مِن كرامةٍ أَكْرَمْتُكُمْ بِها؟ فيقُولونَ: لا، إلا أَنَّا، وَدِدْنا أَنَّكَ رَدَدْتَ أَرْواحَنَا إِلى أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقَاتِلَ فِى سَبِيلِكَ».

(كما فى كنز العمال جـ٤/ ١١١٧١)

[صحيح لغيره]

ـ وفى الإتحافات (٤٦١). ومعناه قد سبق إيراده صحيحاً.

* * *

٢٥٥ ـ وللعقيلى فى الضعفاء عن أبى هريرة:

«الشُّهَداءُ عِنْدَ اللَّهِ على مَنَابِرَ من ياقُوتٍ فى ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ على كَثِيبٍ من مِسْكٍ فيقولُ لهُمُ الرَّبُّ: ألم أُوفِ وأَصْدُقْكُمُ؟ فيقولون: بلى وربنا».

(كما فى كنز العمال جـ٤/ ١١١٠٠)

[ضعيف]

ـ وفى الإتحافات (٥٧٤).

تعليق

ما أهون الدنيا فى عين المؤمن العارف المستبصر، ولكنه ما إن يرى الجنة ونعيمها حتى تتضائل عنده قيمة الدنيا أكثر وأكثر.

ولهذا فإن الشهداء حينما يرون جزاءهم فى الجنة، وتكون أرواحهم فى جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش يسرحون من الجنة حيث شاءوا لا يجدون أمنية ـ حين يسألهم الله أن يتمنوا ـ فوق ما أعطاهم الله.. إلا أن تكون رغبة فى الرجوع إلى الدنيا ليقتلوا مرة أخرى فى سبيل الله.

ولا أظن تمنيهم للشهادة مرة أخرى رغبة فى مزيد ثواب لم ينالوه، أو طلباً لنعيم لم يبلغوه. ولعله حب لهذا السبب الذى أوصلهم إلى هذا النعيم المرغوب والجزاء المحبوب.

(٥) (باب حديث)

(عجب ربنا من رجل غزا فى سبيل الله..)

من حديث ابن مسعود

٢٥٦ ـ قال أبو داود:

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد أخبرنا عطاء بن السائب عن مرة الهمدانى عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«عَجِبَ رَبُّنا من رَجُلٍ غَزَا فى سَبِيلِ الله فانْهَزَم ـ يعنى أصحابُه ـ فعَلِمَ ما عَلَيْهِ فَرَجَعَ حتى أُهْرِيقَ دَمُهُ. فيقُولُ اللَّهُ تعالى لملائِكَتِهِ: انظُروا إلى عَبْدِى رَجَعَ رَغْبَةً فيمَا عِنْدى وشَفَقَةً مما عِنْدِى حتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ».

[حسن] (أخرجه أبو داود جـ٣/ ٢٥٣٦)

ـ والحديث فى كنز العمال (جـ٤/ ١٠٥٩٠)، وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ٢ ص٥٥١) وقال شارح الجامع الصغير: إسناده حسن. قاله الدكتور خليل هراس فى هامشه.

وذكره الشيخ ناصر الدين فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٣٨٧٦). وقال: حسن.

(قلت): لعل شيخنا الألبانى حسنه بشواهده. فإن فيه عطاء بن السائب اختلط، وحماد بن سلمة ممن روى عنه فى اختلاطه وقبل اختلاطه، ولا نعرف متى تلقى عنه هذا الحديث ولكن الحديث يشهد له بعض ما يأتى فى هذا الباب إن شاء الله.

* * *

٢٥٧ ـ وقال أحمد:

حدثنا روح وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة. قال عفان: أخبرنا عطاء بن السائب عن مرة الهمدانى عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال:

«عَجِبَ رَبُّنا عَزَّ وَجَلَّ من رَجُلَيْنِ: رَجُل ثَارَ عن وِطَائِه ولِحَافِه من بَيْنِ أَهْلِهِ وَحيِّه إلى صَلاَتِه فيقول ربُّنا: أَيَا مَلاَئِكَتى انظروا إلى عَبدِى ثَارَ من فَرَاشِه ووِطَائِه ومِنْ بين حَيِّه وأَهلِه إلى صَلاَتِهِ رَغْبةً فيما عندى وشفَقَةً مما عِندى، ورَجُل غَزا فى سبيلِ اللّهِ عزَّ وجلَّ فانْهَزَمُوا فعَلِمَ ما عَلْيهِ من الفِرارِ وما لَهُ فى الرُّجُوعِ فَرَجَعَ حتى أُهْرِيقَ دَمُهُ رَغْبَةً فِيما عِنْدى وَشَفَقَةً مِمَا عِنْدِى فيقولُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ للملائِكَته: انظروا إلى عَبْدِى رَجَعَ رَغْبَةً فِيما عِنْدِى ورَهبَةً مما عِندِى حتى أُهْرِيقَ دَمُهُ».

[صحيح] (أخرجه أحمد فى مسنده جـ٦/ ٣٩٤٩)

ـ وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(قلت): بل هو كالذى قبله فيما يتصل برواية حماد عن عطاء. والحديث رواه ابن حبان (٦٤٣ موارد) من طريق حماد بن سلمة عن عطاء به نحوه ولكنه قال: «وعلم ما عليه فى الانهزام»، «رجع رجاء فيما عندى وشفقة مما عندى»، «حتى يهريق دمه».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٥٥) وقال: رواه أحمد وأبويعلى والطبرانى فى الكبير وإسناده حسن.

وهو فى الإتحافات (٦٢٣) معزواً لأحمد وابن نصر وابن حبان والطبرانى والحاكم والبيهقى من حديث ابن مسعود رضى الله عنه.

* * *

٢٥٨ ــ وقال عبد الرزاق:

أخبرنا معمر عن أبى إسحاق عن أبى عبيدة عن ابن مسعود قال:

«رَجُلاَن يضحَكُ الله إليهمَا: رجُلٌ تحته فَرَسٌ من أَمْثَلِ خَيْلِ أصحابِهِ فَلَقُوا العَدُوَّ فانهَزَمُوا وثَبَتَ إلى أن قُتِلَ شَهيداً، فَذَلِكَ يَضْحَكُ اللَّهُ مِنْه فيقولُ: انظروا إلى عَبْدِى لا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِى».

[حسن لغيره] (أخرجه عبد الرزاق فى المصنف جـ١١/ ٢٠٢٨١)

ــ **(قلت)**: فيه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه.

* * *

٢٥٩ ــ وروى ابن السنى:

من طريق شريك عن أبى إسحاق عن أبى عبيدة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال:

«يضحك الله عز وجل إلى رجلين: رَجُل لَقِى العَدُوَّ وَهُوَ على فَرَسٍ من أَمْثَلِ خَيْلِ أَصْحَابِهِ فانْهَزَمُوا وَثَبَتَ فإنْ قُتِلَ استُشْهِدَ وإنْ بقِىَ فَذَلِكَ الَّذِى يَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

إِلَيْهِ ، ورَجُلٌ قَامَ فِى جَوْفِ اللَّيْلِ لا يُعْلَمُ بِهِ فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الوُضُوءَ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَمَجَّدَهُ وصلَّى عَلَى النَّبِىِّ ﷺ واستَفْتَحَ القُرآنَ، فَذَلِكَ الّذِى يَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إليه يقول : انظروا إلى عَبْدِى فإنَّمَا لا يَرَاهُ غَيْرِى » .

[حسن لغيره] (أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ص٢١٦/ ٧٦١)

ــ (قلت) : هو كالذى قبله .

«أبو عبيدة» : هو ابن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته والأشهر أن لا اسم له غيرها ويقال اسمه عامر كوفى ثقة والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه .

* * *

٢٦٠ ــ ورواه الطبرانى فى الكبير:

من طريق معمر عن أبى إسحاق عن أبى عبيدة عن ابن مسعود قال :

« رَجُلاَنِ يضْحَكُ اللَّهُ إليهما : رجُلٌ تحتَهُ فرسٌ من أمثَلِ خَيْلِ أصْحابِهِ ، فلقيهم العدُوُّ فانهزَموا ، وثَبَتَ الآخَرُ؛ إن قُتِلَ قُتِلَ شهيداً ، فذلكَ يَضحك الله إلَيه ، وَرَجُلٌ قامَ من اللَّيلِ لا يَعْلَمُ بِهِ أَحدٌ فأَسْبَغَ الوُضُوءَ وصلَّى على مُحمّدٍ ﷺ وحَمِدَ اللَّهَ واستَفْتَحَ القِراءةَ فيضْحَكُ الله إلَيْهِ يقُولَ : انظروا إلى عَبْدِى لا يَرَاهُ أحدٌ غَيْرِى » .

[حسن لغيره] (أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير جـ٩/ ٨٧٩٨)

ــ (قلت): هو كالذى قبله، أثر موقوف على عبدالله بن مسعود. والحديث فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٥٥).

* * *

٢٦١ ــ وللطبرانى فى الكبير أيضاً عنه:

«ألا إنّ الله يضحكُ إلى رجُلَيْنِ: رجل قامَ فى لَيْلَةٍ باردَةٍ من فراشِهِ ولِحَافِهِ ودِثَارِه فَتَوَضَّأَ ثمَّ قَامَ إلى الصَّلاةِ فيقولُ الله عزَّ وجَلَّ لملائكته: ما حَمَلَ عبدِى هَذَا على مَا صَنَعَ فيقولونَ: ربَّنا، رجاء ما عِندَكَ وشفقَةً ممّا عنْدَكَ فيقول: فإنِّى قَدْ أعَطَيْتُه مَا رَجَا وأمَّنْتُهُ مما يَخَافُ».

(كما فى مجمع الزوائد جـ٢ ص٢٥٥)

[حسن]

ــ وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير وإسناده حسن.

* * *

ومن حديث أبى الدرداء

٢٦٢ ــ للطبرانى فى الكبير:

عن النبى ﷺ قال:

«ثلاثَةٌ يُحِبُّهُم اللَّهُ ويَضْحَكَ إليهْم ويسْتَبْشِرُ بِهِم: الّذى إذا انكَشَفَتْ فِئَةٌ قاتَلَ وراءهَا بنفْسِهِ للّهِ عَزَّ وَجَلَّ فإمّا

أنْ يُقتلَ، وإمّا أن ينصره الله عَزَّ وَجَلَّ ويكفيه فيقول: انظروا إلى عَبْدِى هذا كيف صَبَرَ لى بنفسِه؟ والذى له أمرأة حَسَنَةٌ وفَراشٌ لَيِّنٌ حسنٌ فيقومُ من اللّيلِ فيقولُ: يَذَرُ شَهْوَتَه وَيَذْكُرُنى ولو شاءَ رَقَدَ. والّذِى إذَا كانَ فى سَفَرٍ وكان مَعَه رَكْبٌ فسَهِرُوا ثم هَجَعُوا فقام من السَّحَرِ فى ضَرَّاء وسَرَّاء».

(كما فى الترغيب للمنذرى جـ١ ص٥٥٦)

[حسن]

ـ وقال المنذرى: رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد عن أبى الدرداء مرفوعاً (جـ٢ ص٢٥٥) وقال: رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات.

والحديث رواه الحاكم فى المستدرك (جـ١ ص٢٥) عن أبى الدرداء مرفوعاً قال قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم الذى إذا تَكَشَّفَ فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل». هكذا لم يتم الحديث وقال: هذا حديث صحيح وقد احتجا بجميع رواته ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبى.

(قلت): وفى الباب من حديث أبى سعيد الخدرى ولكنه من الكلم النبوى رواه أحمد (جـ٣ ص٨٠) وابن ماجة فى سننه (جـ١/ ٢٠٠) وفى إسناده مقال كما قال البوصيرى فى زوائده (جـ١/ ٧٢).

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٥٦) منسوباً لابن ماجة وغيره وزاد نسبته للبزار. قال الهيثمى: وفيه محمد بن أبى ليلى وفيه كلام كثير لسوء حفظه لا لكذبه. وانظر ما ذكرناه من حديث أبى ذر رضى الله عنه فى كتاب الصلاة باب

حديث «عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه» من كتابنا هذا فإنه يشهد لحديث هذا الباب وبالله تعالى التوفيق.

شرح الغريب

(انكشفت فئة): انهزمت فظهرت فى المسلمين ثغرة
(يكفيه): أى يقيه ويحميه.
(يَذَرُ): يدع، (هجع): رقد.
(الضرَّاء): المرض والفقر، (السراء): الصحة والغنى.
(الفراش): ما يفترش وينام عليه.
(اللّحَاف): ما يتغطى به.
(الدِّثار): ما يلبس فوق القميص.
(وِطائه): المهاد الوطىء.
(يُهراق): يهراق دمه أى يسفك.

تعليق

حب الله ورضاه غاية عظمى، وقد جعلها الله لمن بذل لله نفسه، لم يبخل بها فى سبيله، ولمن هجر لين الفراش، ولذيذ الرقاد، فأسهر ليلة ذاكراً شاكراً قائماً لله ولو شاء رقد.

هكذا الطريق إلى حب الله.. جهاد وعمل صالح، وسعى فى الخيرات، وترك للشهوات.

وليس إلى الله أن تلقى الأمة سلاحها، وتكسر نصالها، ثم يزعم زاعم ـــ وأرض الإسلام مغصوبة ودياره مسلوبة ـــ أن الله هو السلام يحب السلام !!.

* * *

(٦) باب حديث
(يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول له ..)
من حديث أنس

٢٦٣ ــ قال أحمد:

حدثنا روح وعفان قالا: حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْتَى بالرجل من أَهْلِ الجَنَّةِ فيقولُ له يا ابْنَ آدمَ كيفَ وَجَدْتَ منزلَكَ؟ فيقولُ: أىْ رَبِّ خيرَ مَنْزِل. فيقول: سَلْ وتَمَنَّ. فيقول: ما أسألُ وأَتمنَّى إلاّ أن تَرُدَّنى إلى الدُّنْيا فأُقْتَلَ فى سبيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى من فَضْل الشَّهادَةِ، ويُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْل النَّار فيقولُ له: يا ابنَ آدمَ كيفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فيقولُ: أىْ رَبِّ شَرَّ مَنْزِلٍ. فيقولُ له: أَتَفْتَدِى مِنْهُ بِطِلاَعِ الأَرْضِ ذَهَباً؟ فيقولُ: أىْ رَبِّ نَعَمْ فَيَقُولُ: كَذَبْتَ. قد سأَلتُكَ أَقَلَّ من ذٰلِكَ وأَيْسَرَ فَلَمْ تَفْعَل فَيَرِدُ إلى النّارِ»

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ٣ ص٢٠٧)

[صحيح]

ـ ورواه أحمد أيضاً (جـ٣ ص٢٣٩)، والحاكم فى مستدركه (جـ٢ ص٧٥) كلاهما من طريق حماد بن سلمة به نحوه إلا أن فى رواية أحمد: «يؤتى برجل من أهل النار». وليس فيها قوله «عشر مرات». وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وروى أحمد أيضاً (جـ٣ ص١٣١)، والنسائى (جـ٦ ص٣٦) القسم الأول منه دون بقيته من طريق حماد أيضاً.

والحديث فى كنز العمال بتمامه (جـ٤/ ١١١٣٥)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٧٨٧٣) معزواً لأحمد ومسلم والنسائى عن أنس. وقال الألبانى: صحيح.

(قلت): لم يروه مسلم بهذا اللفظ وإنما روى معنى القسم الأول منه عن أنس عن النبى ﷺ لم ينسبه لكلام الرب عز وجل قال: «ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وأن له ما على الأرض من شيىء غير الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة». أنظر صحيح مسلم (جـ٣ ص١٤٩٨).

* * *

(٧) باب فى بيان أن فضل الذين يتوفون من الطاعون كفضل الشهداء

من حديث العرباض بن سارية

٢٦٤ ـ قال أحمد:

حدثنا حيوة بن شريح ـ يعنى ابن يزيد الحضرمىّ ـ ويزيد بن عبد ربه قالا: حدثنا بقية قال: حدثنى بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن ابن أبى بلال عن عرباض بن سارية أن رسول الله ﷺ قال:

«يَخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ والمُتَوَفَّوْنَ على فُرُشِهِمْ إلى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ فى الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ من الطَّاعُونِ فيقولُ الشُّهَدَاءُ: إخوانُنا قُتِلُوا كما قُتِلْنَا. ويقول المتَوَفَّوْن على فُرُشِهِم: إخوانُنا ماتُوا على فُرُشِهِم كما مِتْنَا على فُرُشِنَا فيقول الربُّ، عزَّ وجلَّ: انظُرُوا إلى جِراحِهِم، فإنْ أَشْبَهَتْ جراحُهُم جِراحَ المَقتُولِين فإنهم مِنْهُم وَمَعَهُمْ فإذا جِرَاحُهُم قد أَشْبَهَتْ جِرَاحَهُمْ».

(أخرجه أحمد جـ٤ ص١٢٨)

[حسن]

ــ ورواه أحمد أيضاً (جـ٤ ص١٢٩) عن أبى اليمان عن إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد به نحوه، والنسائى (جـ٦ ص٣٧) عن عمرو بن عثمان عن بقية به نحوه أيضاً. والحديث فى كنز العمال (جـ١٠/ ٢٨٤٢٩) معزواً لأحمد والنسائى، وفى الترغيب (جـ٢ ص٥٦٩) للنسائى عن العرباض بن سارية.

وأشار إليه الحافظ ابن حجر فى الفتح (جـ١٠ ص١٩٤) وقال: أخرجه أحمد والنسائى بسند حسن.

وهو فى الإتحافات (٨٢٢) معزواً لأحمد والنسائى والطبرانى عن العرباض بن سارية رضى الله عنه.

* * *

ومن حديث عتبة بن عبد السلمى

٢٦٥ ـ قال أحمد:

حدثنا الحكم بن نافع حدثنا إسماعيل بن عياش بن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عتبة بن عبدالسلمى عن النبى ﷺ قال:

«يأتى الشُّهَدَاء والمُتَوَفَّوْنَ بالطَّاعُون فيقول أَصْحابُ الطاعون: نحنُ شُهَدْاء فيقال: انظرُوا؛ فإن كانَتْ جِراحُهُم كجِراحِ الشُّهَدَاءِ تَسيلُ دَماً رِيحَ المِسْكِ، فَهُمْ شُهَدَاءُ فَيَجِدُونَهُمْ كَذَلِكَ».

(أخرجه أحمد جـ٤ ص١٨٥)

[حسن]

ـ **(قلت):** حسنه الحافظ بن حجر فى الفتح (ج ١٠ ص١٩٤) قال: «أخرج أحمد بسند حسن عن عتبة بن عبدالسلمى رفعه فذكر الحديث، وقال: وله شاهد من حديث العرباض بن سارية أخرجه أحمد أيضاً والنسائى بسند حسن أيضاً» أ.هـ.

ورواه الطبرانى فى الكبير (جـ٧/ ٢٩٢٠) بمثل إسناد أحمد ولفظه.

وذكره الهيثمى (جـ٢ ص٣١٤) ثم قال: رواه الطبرانى فى الكبير وفيه إسماعيل بن عياش وفيه كلام وحديثه عن أهل الشام مقبول وهذا منه.

وذكره المنذرى (جـ٢ ص٥٦٩) وقال: رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد لا بأس به فيه إسماعيل بن عياش روايته عن الشاميين مقبولة وهذا منها ويشهد له حديث العرباض بن سارية قبله».

وقلت: وحديث عتبة هذا ليس صريحاً فى كونه حديثاً قدسياً ولكنه كذلك بالنظر إلى رواية العرباض بن سارية فى الحديث الذى قبله.

* * *

(٨) باب حديث
(فى فضل دعاء المجاهدين وتحريم أذاهم)

من حديث جمانة الباهلى

٢٦٦ ـ لأبى الفتح الأزدى فى الصحابة وأبى موسى فى الذيل عنه :

« لَمَّا أَذِنَ اللَّهُ تعالى لمُوسَى بالدعاءِ على فِرْعَونَ أَمَّنَتِ المَلاَئِكَةُ فقَال اللَّهُ تَعَالى : قد استُجِيبَ لَكَ ودُعاء مَنْ جَاهَدَ فى سبيلِ اللَّهِ »

ثم قال رسول الله ﷺ

« اتَّقُوا أَذَى المُجَاهِدِينَ فإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْضَبُ لَهُمْ كَمَا يَغْضَبُ لِلرُّسُلِ ويَسْتَجِيبُ لَهُمْ كما يَسْتَجِيبُ (دُعَاءَ) الرسل » .

[؟] (كما فى كنز العمال جـ٤ / ١٠٦٦٥)

ـ وفى الإتحافات (٦٧٣) .

* * *

(٩) باب حديث
(يجيىء الرجل آخذاً بيد الرجل فيقول : ..)
من حديث ابن مسعود

٢٦٧ ــ قال النسائى:

أخبرنا إبراهيم بن المستمر قال: حدثنا عمرو بن عاصم. قال: حدثنا معتمر عن أبيه عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل عن عبدالله ابن مسعود عن النبى ﷺ قال:

«يَجيْىءُ الرّجُلُ آخِذاً بِيَدِ الرَّجُلِ فيقولُ: يا رَبِّ هَذا قَتَلَنى. فيقولُ الله لهُ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فيقول: قتَلْته لِتَكُونَ العِزَّةُ لَكَ. فيقول: فإنَّها لى. ويجيىءُ الرجُلُ آخذاً بيدِ الرجُلِ فيقول: إن هذا قَتَلَنى، فيقولُ اللّهُ له: لم قتلتَهُ؟ فيقول: لتكونَ العزَّةُ لفلاَن. فيقول: إنها ليست لفلان فيبوء بإثمه» .

(أخرجه النسائى جـ٧ ص٨٤)

[صحيح]

ــ والحديث فى كنز العمال (جـ١٥/ ٣٩٩٢٩) قريباً منه معزواً لنعيم بن حماد فى الفتن والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود.

وفى الإتحافات (٨١٥) معزواً للنسائى والطبرانى وأبى نعيم والبيهقى.

وذكره الشيخ ناصر الدين فى صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٧٩٠٦) من حديث النسائى عن ابن مسعود وقال: صحيح.

وهو لابن مردوية فى تفسيره. قاله الدكتور خليل هراس انظر هامشه على الترغيب (جـ٣ ص٤٩٥).

* * *

٢٦٨ ـ وقال الطبرانى:

حدثنا أحمد بن يحيى الحلوانى حدثنا الفيض بن وثيق حدثنا عبد الوهاب الثقفى حدثنا عكرمة بن عبدالله البنانى عن عاصم بن بهدلة عن أبى وائل عن عبدالله عن رسول الله ﷺ قال:

«يجيىءُ المقتُول آخِذاً قاتِلَه وأَوْدَاجُهُ تشخُبُ دَماً عند ذِى العِزَّةِ فيقولُ: يا ربِّ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنى؟ فيقولُ: فِيمَ قَتَلْتَه؟ فإن قالَ قتلتُه لتكونَ العِزَّةُ لِفُلانَ. قال: هِيَ لِلّهِ».

[ضعيف جداً] (أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ١٠/ ١٠٤٠٧)

ـ **(قلت):** فى إسناده الفيض بن وثيق اتهم بالكذب وقد ترجمنا له قبل ذلك انظر باب حديث استشهاد عبدالله بن عمرو أبى جابر رضى الله عنهما. حديث رقم (٢٤٩).

والحديث معناه فيما قبله من رواية النسائى.

وذكره صاحب كنز العمال (جـ١٥/ ٣٩٩٣٢) وعزاه للطبرانى عن ابن مسعود وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٣ ص٤٩٥) كذلك، وهو فى الإتحافات (٨١٧) كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٧ ص٢٩٧) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط ـــ ولم ينسبه للكبيرـــ وقال: وفيه الفيض بن وثيق وهو كذاب.

شرح الغريب

▪▪▪▪▪▪

(أوداج): جمع وَدَج بالتحريك هى العروق التى تحيط العنق والتى يقطعها الذابح.
(يشخب): تسيل.

تعليق

▪▪▪▪▪▪

يا نعم من قاتل فى سبيل الله، يبتغى أن تكون العزة لله، فإنه سيلقى الله فيجزيه أحسن الجزاء.

ويا بئس من قاتل لتكون العزة لفلان، فإن سعيه خائب وبذله ضائع، ذلك لأن العزة ليست إلا لله.

* * *

٨ ـ كتاب ما نهى الله تعالى عنه

(١) باب حديث (ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي . .)

من حديث أبى هريرة

٢٦٩ ـ قالَ البخاريُّ:

حدثنا مُوسى حَدَثَنَا عبدُ الواحدِ حَدَّثَنَا عِمارةُ حدثنا أبوزرعةَ قال: دخلتُ مع أبى هريرة داراً بالمدينةِ فرأي أعلاها مُصَوِّراً يصوِّرُ قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

« وَمَنْ أظلمُ ممنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي ، فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً ، وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً » ثُمَّ دَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاء ، فَغَسلَ يَدَيْهِ حتى بَلَغَ إبطَهُ ، فَقُلْتُ : يَا أبا هريرةَ أشَيىءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : مُنْتَهَى الحِلْيَة .

(أخرجه البخارى جـ٧ ص٢١٥)

[صحيح]

* * *

٢٧٠ ـ وقال البخاريُّ:

حدثنا محمدُ بن العلاءِ حدثنا ابن فُضَيْل عن عِمارة عن أبى زُرْعة سمع أبا هريرة رضى الله عنه قال : سمعت النبى ﷺ يقول :

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمنْ أظلمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يخْلُقُ كخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ ليخْلقُوا حَبَّةً، أو شَعِيرَةً».

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٩ ص١٩٧)

* * *

٢٧١ ـ وقال مسلمٌ:

حدثنا أبو بكر بن أبى شَيْبَة ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ وأبوكُرَيْب وألفاظُهم متقاربةٌ قالوا: حدثنا ابنُ فضيْلٍ عن عِمارةَ عن أبىْ زُرْعَةَ قال: دخلتُ مع أبى هريرة فى دارِ مَرْوَانَ فَرَأى فيها تصاويرَ فقالَ: سمعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقاً كَخَلْقِي؟!! فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيَرَةً».

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ٣ ص١٦٧١)

* * *

٢٧٢ ـ وقال أحمد:

حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبى زرعة قال: دخلت مع أبى هريرة دار مروان بن الحكم فَرأى فيها تَصاويرَ وهى تُبْنَى فقالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

« يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَنْ أظلمُ ممنْ ذهبَ يَخْلُقُ خلقاً كَخلْقِي ! فلْيَخلقُوا ذَرَّةً ، أو فلْيَخلقُوا حَبَّةً ، أو ليَخلقُوا شَعِيرةً » ثم دَعَا بِوَضُوءٍ فَتوضأَ وغَسَلَ ذِرَاعَيْه حَتى جَاوَزَ المِرْفَقَيْنِ ، فلَمَا غَسَلَ رِجْلَيْه جَاوَزَ الكَعْبَيْنِ إلى السَاقَيْنِ ، فَقُلتُ : مَاَ هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا مَبْلَغُ الحِلْيَة .

(أخرجه أحمد جـ١٢/ ٧١٦٦)

[صحيح]

ـــ (قلت) : إسناده صحيحٌ ، وانظرْ إسنادَ الشيخين قبله .

* * *

٢٧٣ ـــ وقال أحمد :

حدثنا يَحْيَى بنُ إسْحَاق قال أنا ابن لَهيعة عن يزيدٍ بن عمروٍ قالَ : سَمِعْتُ أبا سَلَمَةَ بن عبدِالرحمنِ يقولُ : سمعتُ أباهريرة يقولُ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَنْ أظلمُ مِمَّنْ أرادَ أنْ يَخْلُقَ مِثْلَ خَلْقِي ؟ فليخلقْ ذرةً ، أو حَبَّةً » . وقال يَحْيَى مرةً : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « وَمَنْ ؟ » .

(أخرجه أحمد جـ١٧/ ٩٠٦٦)

— **(قلت)**: فى إسناده «عبدُ الله بن لَهِيعة» اختلط بعد احتراقِ كتبه، وروايةُ بن المباركِ وابنُ وهبٍ عنه أعدل من غيرهما، وله فى مسلمٍ بَعْضُ شيىءٍ مقرونٍ. قاله الحافظ فى «التقريب». ولكنَّ الحديثَ يشهدُ له ما قبله.

شرح الغريب

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ): قوله ذَهَبَ أى قَصَدَ.

(التَوْرُ): إناء يُشْرَبُ فيه.

(فَلْيخْلُقُوا ذَرَّةً): المرادُ بالذرة النملة.

(فليخلقوا حبة): المرادُ بالحبَّةِ حَبَّةُ القمح بقرينةِ ذكرِ الشعيرِ والغرض تعجيز المصورين بتكليفهم خلق حيوان وهوَ أشد، وأخرى بتكليفهم خلق جماد وهو أهون، ومع ذلك لا قدرة لهم على ذلك. قاله الحافظ فى «الفتح» (جـ١٠/ ٥٩٥٣). وقال: «وقوله: كخلقى. التشبيه فى فعل الصورة وحدها، لا من كل الوجوه. قال ابن بطال: فهم أبوهريرة أن التصوير يتناول ماله ظل، وما ليس له ظل، فلهذا أنكر ما ينقش فى الحيطان».

تعليق

ونقل هاهنا كلاماً طيباً للشيخ أحمد شاكر قال رحمه الله. «وفى عصرنا هذا كنا نسمع عن أناس كبار ينسبون إلى العلم، ممن لم ندرك أن نسمع منهم، أنهم يذهبون إلى جواز التصوير كله، بما فيه التماثيل الملعونة، تقرباً إلى السادة الذين يريدون أن يقيموا التماثيل تذكاراً لأبائهم المفسدين، وأنصارهم العتاة أو المنافقين، ثم تقرباً إلى العقائد الوثنية الأوربية التى ضربت على مصر وعلى بلاد المسلمين بمظاهر الوثنية السافرة، من الأوثان والأنصاب، ومن تعظيمها وتبجيلها، بوضع الأزهار والرياحين عليها، وبالتقدم بين يديها بمظاهر الوثنية الكاملة، حتى بوضع النيران أحياناً عندها.

وكان من حجة أولئك الذين شرعوا لهم هذا المنكر أول الأمر، الذين أجازوا نصب التماثيل بالفتاوى الكاذبة المضللة: أن تأولوا النصوص بربطها بعلة لم يذكرها الشارع ولم

يجعلها مناط التحريم، هى ــ فيما بلغنا ــ أن التحريم إنما كان أول الأمر لقرب عهد الناس بالوثنية، أما الآن وقد مضى على ذلك دهر طويل فقد ذهبت علة التحريم ولا يخشى على الناس أن يعودوا لعبادة الأوثان !!.

ونسى هؤلاء ما هو بين أيديهم من مظاهر الوثنية الحقة، بالتقرب إلى القبور وأصحابها، واللجوء إليها عند الكروب والشدائد، وأن الوثنية عادت إلى التغلغل فى القلوب دون أن يشعر أصحابها.

بل نسوا نصوص الأحاديث الصريحة فى التحريم وعلة التحريم !!

وكنا نعجب لهم من هذا التفكير العقيم، والاجتهاد الملتوى! وكنا نظنهم اخترعوا معنى لم يسبقوا إليه، وإن كان باطلاً، ظاهر البطلان.

حتى كشفنا بعد ذلك أنهم كانوا فى باطلهم مقلدين، وفى اجتهادهم واستنباطهم سارقين !!.

فرأينا الإمام الحافظ الحجة ابن دقيق العيد المتوفى (سنة ٧٠٢) يحكى مثل قولهم ويرده أبلغ رد وبأقوى حجة فى كتابه (إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام) (جـ١ ص٣٥٩ ــ ٣٦٠) بتحقيق الأخ الشيخ حامد الفقى ومراجعتنا. و(جـ٢ ص١٧١ ــ ١٧٣) من الطبعة المنيرية)فى شرح حديث عائشة: أن رسول الله ﷺ قال:

«أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً ثم صوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله».

فقال ابن دقيق العيد:

«فيه دليل على تحريم مثل هذا الفعل. وقد تظاهرت دلائل الشريعة على المنع من التصوير والصور. ولقد أبعد غاية البعد من قال: إن ذلك محمول على الكراهة، وأن هذا التشديد كان فى ذلك الزمان، لقرب عهد الناس بعبادة الأوثان، وهذا الزمان ــ حيث انتشر الإسلام وتمهدت قواعده ــ: لا يساويه فى هذا المعنى فلا يساويه فى هذا التشديد !! هذا أو معناه.

وهذا القول عندنا باطل قطعاً لأنه قد ورد فى الأحاديث الإخبار عن أمر الآخرة، بعذاب المصورين، وأنهم يقال لهم: أحيوا ما خلقتم. وهذه علة مخالفة لما قاله هذا

القائل. وقد صرح بذلك فى قوله عليه السلام: المشبهون بخلق الله. وهذه علة عامة مستقلة مناسبة لاتخص زماناً دون زمان وليس لنا أن نتصرف فى النصوص المتظاهرة المتضافرة بمعنى خيالى، يمكن أن يكون هو المراد مع اقتضاء اللفظ التعليل بغيره وهو التشبه بخلق الله».

قال الشيخ أحمد شاكر: «هذا ما قاله ابن دقيق العيد منذ أكثر من ٦٧٠ سنة يرد على قوم تلاعبوا بهذه النصوص فى عصره أو قبل عصره ثم يأتى هؤلاء المفتون المضللون، وأتباعهم المقلدون الجاهلون، أو الملحدون الهدامون، يعيدونها جذعة، ويلعبون بنصوص الأحاديث، كما لعب أولئكم من قبل!!.

ثم كان من أثر هذه الفتاوى الجاهلة أن ملئت بلادنا بمظاهر الوثنية كاملة، فنصبت التماثيل وملئت بها البلاد، تكريماً لذكرى من نسبت إليه وتعظيماً! ثم يقولون لنا إنها لم يقصد بها التعظيم!.

ثم ازدادوا كفراً ووثنية، فصنعوا الأنصاب ورفعوها، تكريماً لمن صنعت لذكراهم. وليست الأنصاب مما يدخل فى التصوير، حتى يصلح لهم تأويلهم! إنما هى وثنية كاملة صرف، نهى الله عنها فى كتابه، بالنص الصريح الذى لا يحتمل التأويل.

وكان من أثر هذه الفتاوى الجاهلة أن صنعت الدولة وهى تزعم أنها دولة إسلامية، فى أمة إسلامية:ــ ما سمته «مدرسة الفنون الجميلة» أو «كلية الفنون الجميلة»!! صنعت معهداً للفجور الكامل الواضح! ويكفى للدلالة على ذلك أن يدخله الشبان الماجنون، من الذكور والإناث، اباحيين مختلطين، لا يَرْدَعُهُم دين ولا عفاف ولا غيره يصورون فيه الفواجر من الغانيات اللائى لا يستحين أن يقفن عرايا ويجلسن عرايا، ويضطجعن عرايا، على كل وضع من الأوضاع الفاجرة، بظهرن مفاتن الجسد، وخفايا الأنوثة، لا يسترن شيئاً، ولا يمنعن شيئاً!! ثم يقولون لنا: هذا فن!! لعنهم الله، ولعن من رضى هذا منهم أو سكت عليه. وإنا لله وإنا إليه راجعون» أ. هـ.

انظر المسند (جـ١٢/ ٧١٦٦) طبعة شاكر.

وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (جـ١٠/ ٥٩٥٣): «وليس بين ما دل عليه الخبر من الزجر عن التصوير وبين ما ذكر من وضوء أبى هريرة مناسبة وإنما أخبر أبوزرعة بما شاهد وسمع من ذلك».

(**قلت**): والحديث فى كنز العمال (جـ٤/ ٩٣٧٧)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢٠٩) وفى الإتحافات السنية (٢٧) وفى كنز العمال (جـ٤/ ٩٤٠٥) معزواً لأحمد والبخارى ومسلم.

وفى الترغيب والترهيب (جـ٤ ص٧٠) للشيخين، وفى الكنز (جـ٤/ ٩٤٠٦) معزواً لابن النجار من حديث أبى هريرة رضى الله عنه.

* * *

(٢) باب حديث
(يجيىء المقتول يوم القيامة متعلقاً بقاتله ..)
من حديث جندب

٢٧٤ ـ للنَّسائىِّ عنه:

«يَجِيىءُ المقْتُولُ يومَ القيامةِ مُتَعَلِّقاً بقاتِلِهِ. فيقولُ اللَّهُ: فيمَ قَتَلْتَ هذَا؟ فيقولُ: في مُلْكِ فلانٍ».

(كما فى صحيح الجامع الصغير جـ٦/ ٧٩٠٩)

[صحيح]

ـ نسبه الألبانى للنسائى وقال: صحيح.

(**قلت**): والذى وجدته فى سنن النسائى (جـ٧ ص٨٤): أخبرنا عبدالله بن محمد بن تميم قال: حدثنا حجاج قال: أخبرنى شعبة عن أبى عمران الجونى قال: قال جندب: حدثنى فلان أن رسول الله ﷺ قال:

«يجيىء المقتول بقاتله يوم القيامة فيقول: سل هذا فيم قتلنى؟ فيقول: قتلته على ملك فلان. قال جندب: فاتقها».

كذلك ليس فيه كلام منسوب للرب عز وجل. ونحوه أيضاً فى مسند أحمد بن حنبل (جـ٥ ص٣٧٣).

ومن العجيب أن الحافظ المزى فى كتابه (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) والحافظ ابن حجر فى «النكت الظراف» لم يشر أحدهما إلى وجود حديث جندب هذا سواء بلفظه النبوى أو القدسى فى السنن الصغرى للنسائى ولا فى سننه الكبرى.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٢٧٥ ـ قال الطبرانىُّ:

حدثنا العباسُ بن الفضل الأَسْفَاطىّ حدثنا إسماعيل بن أبى أُوَيْس حدثنى أبى عن عبدالله بن الفضل عن نافع بن جبير بن مطعمٍ عن ابن عباس أنه سأل سائلٌ فقال: يا أبا العباس هل للقاتِل من توبةٍ؟ فقال ابنُ عباس كالمتعجِّب مِنْ شَأْنِهِ: ماذا تقولُ؟ فأعَادَ عليهِ المسألةَ. فقالَ له: ماذا تقولُ؟ مرتين أو ثلاثاً. ثم قالَ ابنُ عباسٍ: أَنَّى لهُ التوبةُ!! سمعتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يقول:

«يأْتِى المقتولُ مُتَعَلِّقاً رأْسُه بـإِحدى يَدَيْهِ مُتَلَبِّباً قَاتِلَهُ بـيـدِهِ الأُخْـرَى تَـشْـخُبُ أَوْدَاجُهُ دَماً حَتَّى يَأْتِىَ به العَرْشَ فيقولُ المقتولُ للهِ: رَبِّ هذا قَتَلَنِى. فيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ للقاتِلِ: تَعِسْتَ ويُذْهَبُ بِهِ إلى النَّارِ».

[حسن] (أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ١٠/ ١٠٧٤٢)

ـ (قلت): رُوِىَ هذا الحديث من وجوه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ، ليس فيه من الكلام ما ينسبه إلى ربه عز وجل. فقد رواه أحمد فى مسنده (جـ٤/ ٢٦٨٣) قال: حدثنى يونس حدثنا عبد الواحد حدثنا يحيى بن عبد الله قال: حدثنا سالم بن أبى الجعد قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: يا ابن عباس أرأيت رجلاً قتل مؤمناً؟ قال: فقال ابن عباس: جزاؤه جهنم خالداً فيها.. إلى آخر الآية. قال: فقال: يا ابن عباس أرأيت إن تاب وآمن وعمل صالحاً؟. قال: ثكلته أمه! وأنى له بالتوبة؟! وقد قال رسول الله ﷺ:

«إن المقتول يجيىء يوم القيامة متعلقاً رأسه بيمينه أو قال: بشماله آخذاً صاحبه بيده الأخرى تشخب أوداجه دماً فى قبل عرش الرحمن فيقول: رب سل هذا فيم قتلنى؟!».

ورواه فى مسنده أيضاً (جـ٤/ ٢١٤٢)، (جـ٥/ ٣٤٤٥) نحو ذلك وقال الشيخ أحمد شاكر فى هذه المواضع جميعاً: إسناده صحيح.

كما رواه الترمذى (جـ٥/ ٣٠٢٩) وحسنه، النسائى (جـ٧ ص٨٥)، (جـ٨ ص٦٣)، وابن ماجة (جـ٢/ ٢٦٢١)، والحميدى (جـ١/ ٤٨٨).

هكذا قد رَوَوْهُ جميعاً باختصار الجزء الذى يحتوى على الكلمات القدسية من حديث ابن عباس رضى الله عنهما.

والحديث فى الترغيب والترهيب (جـ٣ ص٤٩٤) مُشْتملاً على الكلمات القدسية، وقال الحافظ المنذرى: رواه الترمذى وحسنه، والطبرانى فى الأوسط ورواته رواة الصحيح، واللفظ له.

كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٧ ص٢٩٧) كذلك تاماً وقال: رواه الترمذى باختصار آخره، ورواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

شرح الغريب

(مُتَلَبِّباً): يقالُ لبَّبَ الرجلَ: جَمَعَ ثيابه عند نحْرِه فى الخصومة، ثم جرَّه.

(تَشْخَبُ أَوْدَاجُه): المعنى تسيلُ عُروقُه أىْ دَماً.

تعليق

قتل النفس — التى حرم الله — بغير الحق جريمة شنعاء.. والحديث حين يعيد تصوير الجريمة على غير مسرحها يوم القيامة، فإذا بالمقتول متعلقاً رأسه بإحدى يديه، وقد أخذ بتلابيب قاتله بيده الأخرى، يجره إلى ربه، ليأخذ حقه منه. إنما يحذر القاتل المجرم أن جريمته باقية ماثلة، لم يذهب بها تباعد الزمان ولا تغير المكان، وأنه لا بد أن يسأل عن هذا البرىء الذى قتله بغير الحق، من أجل عصبية أو حاجة دنيوية يفرح بها حيناً من الزمان، ولكنَّ مصيره هو التعاسة فى الآخرة وعذاب النار.

* * *

(٣) باب حديث
(أن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان..)
من حديث جندب البجلى

٢٧٦ — قال مسلمٌ:

حدثنا سُوَيْد بنُ سعيدٍ عن مُعْتَمِر بن سليمانَ عن أبيه حدثنا أبوعِمْرَان الجونىِّ عن جُنْدبٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ حدَّث:

«أَنَّ رجلاً قَالَ: واللَّهِ لا يغفرُ اللهُ لفلانٍ، وإنَّ الله تَعَالَى قالَ: مَنْ ذَا الَّذِى يَتَأَلَّى عَلَىَّ أنْ لا أَغْفِرَ لفلانٍ، فإنى قَدْ غفرتُ لفلانٍ وأحبطتُ عملَكَ»

أَوْ كما قالَ.

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ٤ ص٢٠٢٣)

ــ والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٧٩٠١). وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ٢٠٧١)، وفى الترغيب والترهيب (جـ٣ ص٨٥٧) من رواية مسلم عن جندب البجلى رضى الله عنه. وفى الصحيحة للألبانى (جـ٤/ ١٦٨٥) معزواً لمسلم وابن أبى الدنيا فى حسن الظن بالله.

شرح الغريب

(يتألّى): أى يحلف، والألِيّة على وزن غُنْية هى اليمين.

(أحبطت عملك): المعنى محقته وأبطلته.

تعليق

قال الإمام النووى: «وفيه دلالة لمذهب أهل السنة فى غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرانها، واحتجت المعتزلة به فى إحباط الأعمال بالمعاصى الكبائر، ومذهب أهل السنة أنها لا تحبط إلا بالكفر، ويتأولُ حبوط عمل هذا على أنه أسقطت حسناته فى مقابلة سيئاته، وسمى إحباطاً مجازاً، ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر، ويحتمل أن هذا كان فى شرع من قبلنا، وكان هذا حكمهم». صحيح مسلم بشرح النووى (جـ٥ ص٤٨٠).

* * *

٢٧٧ ــ وللطبرانّى عنه:

«قَالَ رَجلٌ: لا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلاَنٍ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالى إلى نبيٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ: إنها خطِيئَةٌ فَلْيَسْتَقْبِلِ الْعَمَلَ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧٩٠٠)

[صحيح]

ـ وذكره الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢٢٣) وقال: صحيح.

تعليق

▪▪▪▪▪▪

قوله: **(فليستقبل العمل)**: معناه أن الله أحبط ما مضى من عمله. فعليه أن يصلح ما يستقبل من عمل، وهذا يدل على التغليظ الشديد فى أمر مَنْ يقنط الناس من رحمة الله ومغفرته.

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٢٧٨ ـ قال أحمد:

حدثنا أبو عامِرٍ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بن عَمَّارٍ عن ضِمْضمٍ بن جَوْسٍ اليمامىّ قال: قالَ لى أبوهريرةَ: يا يمامىُّ لا تَقُولَنَّ لرجلٍ: والله لا يغفرُ الله لَكَ. أو لا يُدْخِلُكَ الله الجنةَ أبداً. قلتُ: ياأبا هريرة إنَّ هذه لكلمةٌ يقولُها أَحَدُنا لأخيهِ وصاحبِهِ إذا غَضِبَ. قالَ: فلا تقلْها. فإنى سمعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ:

«كانَ فى بنى إسرائيل رجلان كانَ أَحَدُهُمَا مجتهداً فى العبادةِ، وكانَ الآخرُ مُسْرِفاً على نفسه، فكانا مُتآخِيَيْن، فكانَ المجتهدُ لا يزالُ يرى الآخَرَ على ذَنْبٍ، فيقول: ياهذا أقصر، فيقولُ: خَلِّنى وربِّى أَبُعِثْتَ علىَّ رقيباً؟ قالَ لى: أَنْ رَآه يوماً علىَ ذنب استعظمه فقال له: ويحك أقصرْ. قال: خلنى وربِّى أبعثت على رقيباً ـ قال:

فقال : والله لا يغفرُ الله لك . أوْ لا يدخلك الله الجنة أبداً .
قال أحدهما . قالَ : فبعثَ الله إلَيهِمَا مَلكاً فَقَبَض أرْوَاحَهُمَا واجتمعَا عنده فقال للمذْنِبِ : اذهبْ فادخلْ الجنة برحمتى . وقالَ للآخِرِ : أكنتَ بى عالماً ؟ أكنتَ على ما فى يَدَىَّ خازناً ؟ اذهبوا به إلى النارِ . قالَ : فوالذى نفسُ أبى القاسم بيدِهِ لَتَكَلَّمَ بكلمةٍ أوْبَقَتْ دُنياه وآخرَتَهُ » .

(أخرجه أحمد جـ١٦/ ٨٢٧٥)

[حسن]

ــ **(قلت)**: إسناده حسن .

« عِكْرِمَةُ بن عمّار »: العجلى البصرى اليمامى وثقه بعضهم ، وتكلم فى ضبطه آخرون ، وأكثرمسلم من الاستشهاد به فى صحيحه ، وهو عندى حسن الحديث إلا فى روايته عن يحيى بن أبى كثير فهو مضطرب ، وبقية رجال إسناد الحديث ثقات .

والحديث رواه أبو داود (جـ٤ / ٤٩٠١) من طريق على بن ثابت عن عكرمة بن عمار بهذا الإسناد نحوه ، كما رواه البغوى فى شرح السنة (جـ١٤/ ٤١٨٧) من طريق عبدالله بن المبارك عن عكرمة بن عمار بهذا الإسناد إلا أن ضمضم بن جوس قال فى أوله :

« دخلت مسجد المدينة فنادانى شيخ فقال : يا يمامى تعالى ــ وما أعرفه ــ فقال : لا تقولن لرجل والله لا يغفر الله لك أبداً ، ولا يدخلك الله الجنة ، قلت : ومن أنت يرحمك الله ؟ قال : أبوهريرة ، قال : فقلت : إن هذه لكلمة يقولها أحدنا .. فذكر الحديث بنحوه . وقال محقق شرح السنة : إسناده حسن

قلت: والحديث صحيح يشهد له ما رواه مسلم والطبرانى عن جندب قبله.
والحديث فى كنز العمال (جـ٤/ ١٠٣٤٧)، وفى الإتحافات (٤٨١)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٣٣١) معزواً لأحمد وأبى داود عن أبى هريرة وقال الألبانى: صحيح.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٢٧٩ ــ لمسدد عنه مرفوعاً:

قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«يقولُ الله عز وجل: مَنْ تَأَلَّى على عَبْدِى أدخلتُ عبدى الجنةَ وأدْخلتُهُ النَّارَ».

[صحيح لغيره] (كما فى المطالب العالية جـ٣/ ٢٩٧٩)

ــ **(قلت):** لا أعلم إسناده، ومعناه قد سبق ذكره صحيحاً.

* * *

٢٨٠ ــ وذكر الغزالى فى الإحياء:

«أن رجلاً من بنى إسرائيل كانَ يُقنِّطُ الناسَ ويُشَدِّدُ عليهم، قال: فيقولُ له الله تَعالى يومَ القيامةِ: اليومَ أويسُكَ من رمنى كما كُنْتَ تَقنِّطُ عبادى منها».

[ضعيف] (كما فى احياء علوم الدين جـ٤ ص١٤٢).

ـ وقال الحافظ العراقى فى تخريجه : رواه البيهقى فى الشعب عن زيد بن أسلم فذكره مقطوعاً .

* * *

ومن حديث أبى قتادة الأنصارى

٢٨١ ـ قال أبو نعيم :

حدثنا سليمانُ بن أحمد حدثنا أبو زرعة الدمشقىّ حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبدالعزيز عن إسماعيل بن عبيدالله عن رجل من آل جبير بن مطعم عن أبى قتادةَ الأنصارىّ عن رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم قال :

«ألا أحدِّثكُمْ عَنْ رَجُلَيْنِ من بنى إسرائيلَ ؟ أما أَحَدُهُمَا فرأى بنو إسرائيلِ أنهُ أَفْضَلُهُمْ فى الدينِ والعلم والخُلُقِ، وأمّا الآخَرُ فَرأى أنّه مسرفٌ على نفسِهِ فذُكِرَ عند صاحِبِهِ، فقالَ : لن يغفرَ اللَّهُ له ، فقالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ألمْ تَعْلَمْ أنى أرحمُ الراحمين، ألمْ تَعْلَمْ أن رحمتى سبقتْ غضبى ؟ وأنى أوجبتُ لهذا الرحمةَ ، ولهذا العذابَ . قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : فلا تَأَلَّوْا على اللَّهِ» .

قال أبو نعيم : غريب من حديث إسماعيل لم نكتبه إلا من حديث سعيد .

[ضعيف] (أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ٨ ص٢٧٥)

ـ (قلت): إسناده ضعيف. لأن فيه مجهولاً هو رجل من آل جبير بن مطعم، وبقية رجاله ثقات، وإن كان سعيد بن عبدالعزيز قد اختلط قبل موته، إلا أن الراجح رواية أبي مسهر عنه قبل اختلاطه، لثقته وعلمه باختلاط سعيد. والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٧٩٠٧).

* * *

ومن حديث ابن مسعود

٢٨٢ ـ قال الطبرانى:

حدثنا الحسين بن إسحاق التسترى حدثنا الأزرق بن الأحوص عن عبدالله عن النبى ﷺ قال:

«كانَ رجلٌ يُصَلِّى فلما سَجَدَ أتاهُ رَجُلٌ فوطأَ على رقبتِهِ، فقال الذى تَحْتَه: واللَّهِ لا يُغْفَرُ له أبداً، فقالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَأَلَّى عَلَىَّ عبْدى أَنْ لا أَغْفِرَ لعبدى فإنى قد غفرتُ له».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ١٠/ ١٠٠٨٦)

[ضعيف]

ـ (قلت): هكذا قرأته فى المعجم الكبير للطبرانى، ولا يصح بحال أن يكون بين الطبرانى وعبدالله بن مسعود رجلان لا غير فى الإسناد، فإما أنه معضل، أو سقط من سلسلة إسناده غير واحد فى طبع أو نسخ، ومع هذا فلم أعثر للحسين بن إسحاق التسترى شيخ الطبرانى فى هذا الأسناد ولا لشيخه الأزرق بن الأحوص على ترجمة فيما وقع تحت يدى من كتب التراجم.

وأما معنى الحديث فلا غبار عليه.
والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٧٩٠٩)، وفى الإتحافات (٦٦٣).

* * *

(٤) باب حديث
(كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح ..)
من حديث جندب بن عبد الله

٢٨٣ ـ قال البخارى:

حدثنى محمد قال: حدثنى حجاجَ حدثنا جريرُ عن الحسن حدثنا جندب بن عبدالله فى هذا المسجدِ وما نسينا مُنْذُ حدثنا، وما نَخْشَى أن يكونَ جندب كذبَ على رسول الله ﷺ قالَ: قالَ رسول الله ﷺ:

«كان فيمنْ كانَ قبلكمْ رجلٌ به جُرْحٌ فَجَزِعَ فأَخَذَ سِكْيناً فحزّ بها يَدَهُ فما رقأَ الدمُ حتى ماتَ. قالَ الله تعالى: بَادَرَنِى عبدى بنفسِهِ. حَرَّمْتُ عليه الجنةَ».

(أخرجه البخارى جـ٤ ص٢٠٨)

[صحيح]

ـ ورواه البخارى أيضاً تعليقاً (جـ٢ ص١٢٠) قال: قال حجاج بن منهال فذكره. ورواه البيهقى فى السنن الكبرى (جـ١ ص١٠٧) من طريق جرير بهذا الإسناد نحوه.

* * *

٢٨٤ ــ وقال مسلم:

حدثنى محمد بن رافع حدثنا الزبيرى (وهو محمد بن عبدالله الزُّبَيْرى) حدثنا شيبانُ قال: سمعت الحسنَ يقولُ:

«إنَّ رجلاً ممنْ كانَ قبلكُمْ، خَرَجَتْ به قَرْحَةٌ، فلما آذَتْهُ، انْتَزَعَ سهماً من كِنانتِهِ، فَنَكَأَهَا، فلمْ يَرْقَأْ الدمُ حتى ماتَ. قال ربكم: قد حرمتُ عليه الجنةَ».

ثم مدَّ يَدَهُ إلى المسجدِ فقالَ: أىْ واللَّهِ لقدْ حدثنى بهذا الحديثِ جُنْدَبٌ عن رسولِ الله ﷺ فى هذا المسجدِ.

ــ وقالَ مسلمٌ: وحدثنا محمد بن أبى بكرٍ المقدمىّ حدثنا وَهْبُ بن جرير حدثنا أبى قال: سمعتُ الحسن يقولُ: حدثنا جندبُ بن عبداللهِ البجْلىّ فى هذا المسجدِ فما نسينَا، وما نخشَى أن يكونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ على رسولِ الله ﷺ. قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«خَرَجَ برجلٍ فيمنْ كانَ قبلكم خراجٌ». فذكر نحوه.

(أخرجه مسلم جـ١ ص١٠٧)

[صحيح]

ــ والحديث من رواية البخارى ومسلم فى الترغيب (جـ٣ ص٥٠١)، وفى الاتحافات (٦٥٥).

وفى الصحيحة للألبانى (جـ٣/ ١٤٨٥) معزواً للبخارى وأبى يعلى فى «المفاريد» وفى الإتحافات (٤٨٣) لأحمد والشيخين.

* * *

٢٨٥ ـ وقال أحمد:

حدثنا عبد الصمد حدثنا عمران يعنى القطّان قال: سمعت الحسن يحدث عن جندب:

«أن رجلاً أَصابته جِراحةٌ، فَحُمِلَ إلى بيتِهِ، فآلمتْ جِراحَتُهُ، فاستَخْرَجَ سهماً من كنانته، فَطَعَنَ به فى لبَّتهِ، فَذكروا ذلك عند النبى ﷺ فقال فيما يَرْوِى عن ربه عَزَّ وَجَلَّ: سابَقَنى بنفْسِهِ».

(أخرجه أحمد جـ٤ ص٣١٢)

[صحيح لغيره]

ـ **(قلت):** فى إسناده «عمران القطان»: وهو عمران بن دَوَار بفتح الواو بعدها راء، صدوق يهم، ورمى برأى الخوارج. قاله الحافظ فى التقريب.

شرح الغريب

(رَقَأ): أى جفَّ وسَكَنَ جريانُه.

(بَادَرَنِى): أى سَابقَنى وتعجَّلَ الموتَ لكىْ يتخلَّصَ من آلامِهِ.

(الخُرَّاجُ): هو القُرْحَةُ.

(نكَأَهَا): نَخَسَها وفجرَّها.

تعليق

الحياة نعمة عظيمة، مَنَّ الله بها على الإنسان، ومن حق الله على الإنسان، أن يشكر هذه النعمة ويحفظها، لا أن يأخذه الجزع وضعف التحمل فيتعجل الموت ليتخلص

من الألم، وهو لا يدرى أنه بذلك يستعجل عذاب الله وغضبه. يقول النبى ﷺ فيما رواه أبوهريرة عنه:

«من تردى من جبل فقتل نفسه، فهو فى نار جهنم، يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحسَّى سما فقتل نفسه، فسمُّه فى يده، يتحساه فى نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته فى يده يتوجأ بها فى نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً».

رواه البخارى ومسلم كما فى الترغيب (جـ٣ ص٥٠٠).

ومن مفاسد هذا العصر: ضعف الصبر، وقلة التحمل، ورعونة الإرادة، والفرار من المسئولية. مما أدَّى إلى زيادة عدد الذين يقتلون أنفسهم لأسباب هزيلة تافهة، ما كانت تُجرِّىء هؤلاء على ذلك إلا مع ضعف الإيمان وفراغ العقيدة.

* * *

(٥) باب حديث
(فى النهى عن التمثيل بالناس)
من حديث يعلى بن مرة

٢٨٦ ـ قال أحمد بن حنبل:

حدثنا عبد الله بن محمد ـ وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل ـ وسمعته أنا من عبدالله بن محمد بن أبى شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن عبدالله بن حفص عن يَعْلَى بن مُرة أنه كانَ عند زيادٍ جالساً فأُتِىَ برجلٍ شهدَ فَغَيَّرَ شَهَادَتَهُ. فقالَ: لأقطعنَّ لِسَانَكَ. فقالَ له يَعْلَى: ألا أُحَدِّثُكَ حديثاً سمعتُهُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ؟ سمعتُ رسولُ الله ﷺ يقول:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لا تُمَثِّلوا بِعِبَادِى» قال: فَتَرَكَهُ.

(أخرجه أحمد جـ٤ ص١٧٢)

[ضعيف]

ـ (قلت): إسناده ضعيف ومضطرب.

(عبد الله بن حفص). وقيل: حفص بن عبد الله مجهول لم يرو عنه غير عطاء ابن السائب. وعطاء بن السائب: صدوق اختلط ورواية ابن فضيل عنه فيها غلط واضطراب رفع أشياء كان يرويها عن التابعين ورفعها إلى الصحابة كما في التهذيب لابن حجر.

وقد رواه أحمد أيضاً بعد هذا. قال: حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا عطاء ابن السائب عن يعلى بن مرة الثقفى سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: لا تمثلوا بعبادى.

ولم يذكر فى هذا الإسناد (عبدالله بن حفص) وهذا اضطراب من عطاء رفعه للصحابى وقد رواه عن تابعى، والمعروف أن عطاء لم يسمع من يعلى بن مرة.

والحديث فى مجمع الزوائد (جـ٦ ص٢٤٨) وقال الهيثمى: رواه أحمد وفى رواية له عند الطبرانى: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تمثلوا بعباد الله، وفى إسنادهما عطاء بن السائب وقد اختلط.

شرح الغريب

(لا تمثلوا بعبادى): التمثيل بهم قطع الأعضاء منهم.

(المُثْلَةُ): هى الزيادة فى تعذيب الإنسان حياً أو إهانته ميتاً بتقطيع أجزائه أو إفساد أعضائه لزيادة الانتقام والتشفى.

* * *

ما ورد فى الشحناء والخصومة
(٦) باب حديث
(تفتح أبواب الجنة كل إثنين وخميس..)
من حديث أبى هريرة

٢٨٧ ــ قال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تفْتَحُ أبوابُ الجنةِ فى كلِّ اثنينِ وخميسِ ــ قال مَعْمر: «وقال غُير سُهَيلٍ: وتعرضُ الأعمالُ فى كلِّ اثنين وخميس» فيغفرُ اللهُ عز وجل لكلِ عبدٍ لا يشركُ به شيئاً إلا المتَشَاحِنَيْنِ يقولُ اللهُ للملائِكَةِ: ذَرُوهُما حتى يَصْطَلِحَا».

(أخرجه أحمد جـ١٤/ ٧٦٢٧)

[صحيح]

ــ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وذكر أنَّ الراويةَ المبْهم فى قول معمر: «وقال غير سهيل:..» هو «مسلم بن أبى مريم» كما تبين ذلك من رواية لمالك فى موطأه وعند غيره أيضاً.

* * *

٢٨٨ ـ وقال مسلم:

حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن مسلم بن أبى مريم عن أبى صالح سمع أبا هريرة رفعة مرة قال:

«تُعْرَضُ الأعمالُ فى كلِ يومِ خميسٍ واثنينِ فَيَغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فى ذلك اليومِ لكلِ امرىءٍ لا يشركُ باللَّهِ شيئاً إلا امرءاً كانتْ بينه وبين أخيهِ شحناءُ فَيُقالُ: اركوا هَذَيْنِ حتى يَصْطَلِحَا، اركوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا».

(أخرجه مسلم جـ٤ ص١٩٨٧)

[صحيح]

ـ وفى رواية لمسلم بعدها «اتركوا أو اركوا هذين حتى يفيئا».

وفى موطأ مالك (ص٥٦٦/ ١٨) عن مسلم بن أبى مريم عن أبى صالح عن أبى هريرة نحو رواية مسلم وفى آخرها «اتركوا هذين حتى يفيئا أو اركوا هذين حتى يفيئا» والحديث رواه أبو داود (جـ٤/ ٤٩١٦)، والترمذى (جـ٤/ ٢٠٢٣)، والبخارى فى الأدب المفرد(ص١٤٨/٤١١)، ومالك فى الموطأ (ص٥٦٦/ ١٧) جميعاً من رواية سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة نحوه إلا أنهم ومسلم جميعاً لم يقولوا فى روايتهم «يقول الله للملائكة:..» كما فى رواية أحمد أو يصرحوا بنسبة الكلام للمولى عز وجل بأى عبارة أخرى ففى الترمذى مثلاً «يقال: ردوا هذين حتى يصطلحا». وقال فى أبى داود والبخارى فى الأدب المفرد ومالك فى الموطأ: «فيقال: ردوا هذين..» هكذا فعل القول مبنى للمجهول فهى روايات لا تدخل صراحة فى عداد الأحاديث القدسية ولكنها بالنظر إلى رواية أحمد التى جعلناها فى صدر الباب يمكن عدُّها كذلك.

* * *

٢٨٩ ـ وقالَ ابن ماجة:

حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبرى حدثنا الضحاك بن مخلد عن محمد بن رفاعة عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة أن النبى ﷺ كانَ يصومُ الاثنينَ والخميس فقيل: يا رسولَ الله إنك تصومُ الاثنينَ والخميسَ! فقالَ:

«إنَّ يَومَ الاثنينِ والخميسِ يَغْفِرُ اللَّهُ فيهما لكلِّ مُسْلِمٍ إلا مُتَهَاجرَيْن. يقول: دَعْهُمَا حتى يَصْطَلِحَا».

[صحيح] (أخرجه ابن ماجة جـ١/ ١٧٤٠)

ـ وقال الإمام البوصيرى فى زوائده (جـ٢/ ٦٢٣): هذا إسناد صحيح. رجاله ثقات.

شرح الغريب

(المُتَشَاحِنَيْن): المُتَخَاصِمَيْن.

(ذَرُوهُمَا): أى اتركوهما.

(ارْكُوا): أى اتركوا. والمعنى أن المتخاصمين لا ينالان ما ينال غيرهما من مغفرة.

تعليق

قال الإمام أبو داود بعد أن ذكر روايته للحديث: «النبى ﷺ هجر بعض نسائه أربعين يوماً، وابن عمر هجر ابناً له إلى أن مات» وقال أبوداود: «إذا كانت الهجرة لله فليس من هذا بشيىء، وإن عمر بن عبدالعزيز غطى وجهه عن رجل».

(قلت): وهذا كلام نفيس يفيد جواز الهجر إذا كان لله تعالى، وحرمته إذا كان لغيره.

* * *

ما ورد فى النهى عن النظرة
(٧) باب حديث
(النظرة سهم مسموم ..)
من حديث ابن مسعود

٢٩٠ ــ قال الطبرانى:

(حدثنا أحمد بن زهير التسترى قال: قرأنا على محمد بن حفص بن عمر الضرير المقرى حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا هريم بن سفيان عن عبدالرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ):

«النظرةُ سَهْمٌ مسمومٌ من سِهَامِ إبليسَ مَنْ تركَهَا من مَخَافَتِى أَبْدَلْتُهُ إيمانا يَجِدُ حَلاَوَتَهُ فى قلْبِهِ».

(كما فى الترغيب والترهيب جـ٣ ص٥٧)

[ضعيف]

ــ وقال الحافظ المنذرى: رواه الطبرانىُ عن عبد الله بن مسعود، والحاكم من حديث حذيفة وقال: صحيح الإسناد، وقال: خرجاه من رواية عبدالرحمن بن إسحاق الواسطى وهو واهٍ.

(قلت): وإسناد الطبرانى عن عبد الله بن مسعود قد نقلته من هامش الترغيب للدكتور محمد خليل هراس. وهو إسناد ضعيف جداً.

فإن «عبد الرحمن والد أبى القاسم»: هو عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود ثقة ولكنه لم يسمع من أبيه فهو مرسل عنه.

«وعبد الرحمن بن إسحاق»: هو الكوفي ضعيف. قاله ابن سعد ويعقوب بن سفيان وأبوداود والنسائي وابن حبان، وقال أحمد: ليس بشيىء منكر الحديث، وقال ابن معين نحو ذلك، وقال أبوحاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به.

«ومحمد بن حفص بن عمر الضرير المقرى» لم أميزه وكذلك «أحمد بن زهير التسترى» شيخ الطبرانى.

وأما رواية الحاكم عن حذيفة رضى الله عنه فهى فى المستدرك (جـ٤ ص٣١٣).

قال الحاكم: حدثنا أبوبكر بن إسحاق أنبأ محمد بن غالب حدثنا إسحاق بن عبدالواحد القرشى حدثنا هشيم عن عبدالرحمن بن إسحاق عن محارب بن دثار عن صلة بن زفر عن حذيفة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة، فمن تركها من خوف الله أثابه جل وعز إيماناً يجد حلاوته فى قلبه».

قد ساقه الحاكم من الحديث النبوى دون عزوه لكلام الرب تبارك وتعالى، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ولم يخرجاه. ولكن تعقبه الذهبى فى التلخيص قائلاً:

«إسحاق واهٍ، وعبد الرحمن هو الواسطى ضعفوه».

شرح الغريب

(**النَّظْرةُ**): يعنى إلى محاسن النساء الأجنبيات.

(**يَجِدُ حَلاَوَتَهُ**): أى عوضه الله من لذة الإيمان ما يقر السكينة والراحة فى قلبه.

تعليق

قد ورد فى كتاب الله عز وجل، وفى صحيح السنة النهى والتحذير من النظرة قال تعالى:

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ۞ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾

[سورة النور (٣٠، ٣١)]

وقال رسول الله ﷺ: «العينان زناهما النظر»
جزء من حديث رواه البخارى ومسلم.

❀ ❀ ❀

وفى النهى عن تتبع عورات المسلمين

٢٩١ ـ للحكيم عن جبير بن نفير مرسلاً:

«يا مَعْشَرَ الذين أَسْلموا بأَلْسِنتِهِم، ولمْ يَدْخلِ الإِيمانُ فى قُلُوبِهِم، لا تُؤْذُوا المسلمين، ولا تُعَيِّروهم، ولا تَتَّبِعُوا عوراتهم فإنه مِن تتبعَ عورةَ أخيه المسلمِ، تتبَّعَ اللَّهُ عَثْرتَه، ومَنْ تَتَبَعَ اللَّهُ عَثْرته يَفْضَحْهُ ولو فى قعْرِ بيتهِ، قِيلَ: يا رسولَ اللَّهِ وهل على المؤمنين من سترٍ؟ قال: سُتُورُ الله على المؤمنين أكثرُ من أن تُحصى، إن المؤمنَ ليعملُ بالذنوبِ فَتَهْتكُ عنه سِتراً ستراً، حتى لا يبقى عليه منه شيىءٌ، فيقولُ اللَّهُ للملائكةِ: استروا على عبدى من

الناسِ، فإنهم يَعْيِّرونَ ولا يُغَيرونَ، فتحفُ عليه الملائكة بأجنِحَتِها يَسْتُرُونَه من الناسِ، فإن تابَ قبل الله منه، وردَ عليه ستوره، ومع كل سِتْرٍ تسعةُ أَسْتار، فإن تتابَعَ فى الذنوبِ، قالتْ الملائكةُ: يا ربنا إنه قد غَلَبَنَا وأَقْذَرَنا، فيقولُ للملائكةِ: تَخَلَّوْا عَنه، فلو عَمِلَ ذَنْباً فى بَيْتٍ مُظْلِمٍ فى لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ فى حجْرٍ أَبْدَى اللَّهُ عَنْهُ وعَنْ عَوْرَتِهِ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧٤٢٧)

[ضعيف]

ـــ وفى الإتحافات (٧٨٧).

(قلْتُ): إسناده ضعيف لإرساله.

(جُبَيْرُ بن نُفَيْرٍ): أَدْرَكَ زمان النبى ﷺ، وأسلم فى خلافة أبىبكر، وروى عن النبى وعن أبى بكر مرسلاً، وثقه أبوحاتم».

* * *

وفى التحذير من شرب الخمر

(٨) باب حديث

(من ترك الخمر وهو يقدر عليه ..)

من حديث أنس

٢٩٢ ــ للبزار عنه:

أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ:

«مَنْ تَرَكَ الخَمْرَ وهو يَقْدِرُ عَلَيْهِ لأَسْقِيَنَّه منه فى

حظيرةِ القُدْسِ، ومَنْ تَرَكَ الحريرَ وهو يَقْدِرُ عَلَيْهِ لأَكْسُوَنَّهُ إِياه في حظيرةِ القُدْسِ».

(كما في الترغيب جـ٣ ص٤٤٦، ص١٨٧)

[حسن]

ـــ وقال الحافظ المنذري: رواه البزار بإسناد حسن.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ٥ ص٧٦) وقال: رواه البزار وفيه: شعيب بن بيان. قال الذهبي: صدوق، وضعفه الجوزجاني والعقيلي، وبقية رجاله ثقات.

* * *

ومن حديث أبي أمامة

٢٩٣ ـــ قال أبو داودِ الطيالسيُّ:

حدثنا الفرج بن فُضَالة عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن مولى يزيد بن معاوية عن أبي أمامة: قال: قال النبي ﷺ:

«إن اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بعثني هدىً ورحمةً للعالمين وأمرني بِمَحْقِ المعازفِ والمزاميرِ والأوثانِ والصُلُبِ وأمرِ الجاهليةِ، وحَلَفَ ربيَ بعزّته وجلاله أو يمينه: لا يشربُ عبدٌ من عبادي جرعةً من خَمرٍ متعمداً في الدنيا إلا سقيتُهُ مكانها من الصديد يومِ القيامةِ مغفوراً له أو معذباً، ولا يَسْقِيها صبياً صغيراً مسلماً إلا سقيته مكانها من الصديد يومَ القيامة مغفوراً له أو معذباً، ولا يتركها من مخافتي إلا سقيتُهُ إيّاها

فى حظيرةِ القُدْسِ، لا يحلُّ بَيْعُهُنَّ ولا شراءهُنَّ ولا التجارةُ فيهنَّ وثمنهُنَّ حرامٌ».

[ضعيف جداً] (أخرجه أبو داود الطيالسى/ ١١٣٤)

ــ **(قلت)**: إسناده ضعيف جداً.

(الفرج بن فضالة): ضعيف.

(على بن يزيد): هو الألهانى ويقال الهلالى الدمشقى. قال البخارى: منكر الحديث، وقال النسائى: ليس بثقة، وقال الدارقطنى: متروك، وقال يحيى بن معين: على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة ضِعافٌ كلها

(القاسم بن عبد الرحمن مولى يزيد بن معاوية): تكلم فيه أحمد وابن حبان وغيرهما، ووثقه ابن معين.

والحديث رواه أحمد فى مسنده (جـ٥ ص٢٥٧) من طريق فرج بن فضالة بهذا الإسناد نحوه.

وهو فى كنز العمال (جـ١١/ ٣٢٠٨٩)، وفى الترغيب (جـ٣ ص٤٤٥)، وفى مجمع الزوائد (جـ٥ ص٦٩) من رواية أحمد والطبرانى، وقال الهيثمى: وفيه علْى بن يزيد وهو ضعيف.

* * *

وعن الحسن البصرى مرسلاً

٢٩٤ ــ روى عبد الرزاق:

عن معمر عن أبانٍ عن الحسن أنّ النبى ﷺ قال:

«يَلْقَى اللَّهُ شاربَ الخمرِ يومَ القيامةِ حين يلقاهُ وهو

سكرانُ ، فيقولُ : ويلك ما شربتَ ؟ فيقولُ الخمرَ قالَ أو لمْ أُحرِّمها عَلَيْكَ ؟ فيقولُ : بلى ! فيؤمرُ بِهِ إلى النارِ» .

[ضعيف] (أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه جـ٩/ ١٧٠٦١)

ـ **(قلت)** : إسناده ضعيف لإرساله .
و**(أبان)** : أظنه أبان بن أبى عياش ضعيف لسوء حفظه .
والحديث فى الإتحافات (٨٤٥).

* * *

وفى التحذير من السماع والطرب

٢٩٥ ـ للديلمى عن جابر:

«إذا كانَ يومُ القيامةِ قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَيْنَ الذين كانوا يُنزِّهُون أَسْماعَهُمْ وأبصارَهُمْ عن مزاميرِ الشيطانِ ؟ مَيِّزوهمْ فَيُمَيَّزُونَ فى كُتُبِ المسكِ والعنبرِ ثم يقولُ للملائكةِ : أَسمعوهم تسبيحى وتمجيدى فيسمعونَ بأصواتٍ لم يسْمَعِ السامعونَ بمثلِها قطُّ » .

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٠٦٦٥)

ـ **(قلت)** : هو مما يشير إليه الحافظ السيوطى بالضعف.
والحديث فى الإتحافات (٣٠٣) للدارقطنى والديلمى عن جابر.

* * *

وفى النهى عن اللعن
(٩) باب حديث
(إذا وجهت اللعنة..)
من حديث ابن مسعود

٢٩٦ ــ قال أحمد:

حدثنا يعلى حدثنا عمر بن ذر عن العيزار من تِنْعَه أن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إذا وُجِّهتْ اللعنةُ تَوَجَّهَتْ إلى مَنْ تَوَجَّهَتْ إليه، فإنْ وَجَدَتْ فيه مَسْلكاً وَوَجَدَتْ عليه سبيلاً حَلَّتْ به، وإلا جاءت إلى ربها فقالتْ: يا ربِّ إنَّ فلاناً وَجَّهَنى إلى فلانٍ وإنى لم أجدْ عليه سبيلاً ولم أجدْ فيه مسلكاً فما تأمرنى؟ قال: ارْجِعى من حيثُ جِئْتِ».

(أخرجه أحمد جـ٦/ ٤٠٣٦)

[ضعيف]

ــ قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده منقطع. ولكنه مضى ــ أى فى المسند ــ متصلاً عن العيزار بن جرول الحضرمى عن رجل منهم يكنى أبا عمير.

(قلت): وهو الذى سنذكره بعد هذا إن شاء الله.

* * *

٢٩٧ ــ وقال أحمد:

حدثنا وكيع حدثنا عمر بن ذرّ عن العيزار بن جرْوَلٍ الحضرمىّ عن رجل منهم يكنى أباعمير: أنه كان صديقاً لعبد الله بن مسعود وأن عبد الله بن مسعود زاره فى أهلِهِ فلم يجدْه قال: فاستأذَنَ على أهلِهِ وسلم فاسْتَسْقَى، قال: فَبَعَثَتِ الجارية تجيئُهُ بشرابٍ من الجيْرانِ، فأبطأتْ فَلَعَنَتْهَا، فخرجَ عبدُ الله، فجاء أبوعمير، فقال: يا أبا عبد الرحمنِ ليسَ مِثْلُكَ يُغَارُ عليه، هلاَّ سَلَّمْتَ على أهلِ أخيك، وجَلَسْتَ، وأَصَبْتَ من الشراب، قال: قد فعلتُ، فأرْسَلَتِ الخادمَ فأبطأتْ، إما لم يكنْ عندهم، وإما رغبوا فيما عندهمْ، فأبطأت الخادم فلعنتها وسمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن اللعنةَ إلى مَنْ وُجِّهَتْ إليه، فإنْ أصابتْ عليه سبيلاً، أو وجدتْ فيه مَسْلكاً، وإلا قالتْ: يا ربِّ وُجِّهْتُ إلى فلانٍ فلمْ أجدْ عليه سبيلاً، ولم أَجدْ فيه مَسْلَكاً، فيقالُ لها: ارْجِعى من حيثُ جِئْتِ، فخشيتُ أن تكونَ الخادمُ معذورةً فترجعُ اللعنةُ فأكونُ سبَبَهَا».

(أخرجه أحمد جـ٥/ ٣٨٧٦)

[ضعيف]

ــ وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح.. العيزار ثقة وأبوعمير تابعى، من أصدقاء ابن مسعود، لم يذكر بجرح فهو ثقة إن شاء الله، وفى التعجيل أنه مجهول، والحديث فى مجمع الزوائد (٨/ ٧٤) وقال الهيثمى: رواه أحمد. وأبوعمير لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، ولكن الظاهر أن صديق ابن مسعود الذى يزوره، هو ثقة والله أعلم».

(قلت): بل إسناده ضعيف أيضاً لجهالة راويه أبي عمير.

ويرحم الله شيخنا الهيثمى وأستاذنا أحمد شاكر، فإن فى هذا الكلام تساهلٌ بيِّن!

فمتى كانت صداقة أحد من التابعين لواحد من الصحابة هى شهادة توثيقه ودليل حفظه وضبطه؟ نعم قد تدل هذه الصداقة على عدالة التابعى وتزكيته، ولكن ما علاقتها بحفظه وإتقانه ؟! وهو ما لا بد منه فى قبول رواية التابعى ومن دونه.

ثمَّ من أين لنا أن نطمئن إلى حقيقة صداقة أبى عمير لعبدالله بن مسعود؟ ونحن لم نعرف قصة هذه الصداقة إلا من طريق أبى عمير نفسه، وهو عندنا مجهول. قال الحافظ ابن حجر فى تعجيل المنفعة:

«أبو عمير الحضرمى عن ابن مسعود رضى الله عنه، وعنه العيزار بن خردل: مجهول» ولا يصلح حينئذ مع جهالته أن يقال: إنه لم يذكر بجرح فهو ثقة!!

والحديث بهذه السياقة الأخيرة عن أبى عمر ليس صريحاً فى كونه قدسياً ولكنه كذلك بالنظر إلى سياقه الأول.

وفى النهى عن سب المسلم ولعنه ورميه بالكفر أحاديث صحيحة من الكلم النبوى فى الصحيحين وغيرهما قال رسول الله ﷺ:

«أيما امرىء قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال وإلا رجعت عليه»

(رواه مسلم جـ١ ص ٧٩)

وفى الصحيح قال رسول الله ﷺ:

«سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»

(البخارى جـ٨ ص ١٨)

❀ ❀ ❀

وفى التحذير من الغيبة

٢٩٨ ــ للأصبهانى عن أبى أمامة:

قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ الرجلَ لَيُؤْتَى كتابَهُ منشوراً فيقولُ: يا ربِّ فأيْنَ حسناتِ كَذَا وكَذَا عَمِلْتُها ليستْ فى صحيفتى؟ فيقولُ: مُحِيَتْ باغتيابِكَ الناسَ».

(كما فى الترغيب للمنذرى جـ٣ ص٧٧٤)

[ضعيف]

ــ (قلت): رمز له الحافظ المنذرى بالضعف.

* * *

٢٩٩ ــ وللخرائطى عن أبى أمامة:

«إنَّ العبدَ لَيُعْطَى كتابَهُ يومَ القيامةِ منشوراً فَيَرَى فيه حسناتٍ لم يعملْها فيقولُ: يا ربِّ لم أعملْ هذهِ الحسناتِ فيقالُ: إنها كُتِبَتْ باغتيابِ الناسِ إياكَ، وإنَّ العبدَ ليُعْطَى كتابَهُ يومَ القيامةِ منشوراً فيقولُ: يا ربِّ ألمْ أعملْ حسنةً يومَ كذَا وكذَا؟ فيقالُ له: مُحِيَتْ عَنْكَ باغتيابِكَ الناسَ».

[ضعيف جداً] (كما فى كنز العمال جـ٣/ ٨٠٤٧. معزواً للخرائطى فى مساوىء الأخلاق، وفى الإتحافات ٤٤٧)

ــ وقال فى الكنز: وفيه الحسن بن دينار عن خصيب بن جحدر.

(قلت): «الحسن بن دينار» ترجمته فى التهذيب واللسان. قال ابن عدى أجمع من تكلم فى الرجال على ضعفه، وهو إلى الضعف أقرب، وقال النسائى: متروك، وقال ابن حبان: تركه وكيع وابن المبارك، أما أحمد ويحيى فكانا يكذبانه، وقال أبوحاتم: متروك كذاب.

(خصيب بن جحدر): قال الحافظ فى لسان الميزان: كذبه شعبة والقطان وابن معين، وقال أحمد: لا يكتب حديثه، وقال البخارى: كذاب.

* * *

٣٠٠ ــ ولأبى نعيم فى المعرفة عن شبيب بن سعد البلوى:ــ

«إن العبد ليلقى كتابه يوم القيامة منشوراً، فينظر فيه فيرى حسنات لم يعملها، فيقول: يا ربِّ أنى هذا لى ولم أعملها؟ فيقال: هذا ما اغتابك الناس وأنت لا تشعر».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٨٠٤٦، وفى الإتحافات ٤٤٤)

[ضعيف]

ــ **(قلت)**: لم أعرف من هو شبيب بن سعد؟

* * *

٣٠١ ــ وللحكيم عن ابن عمر:

«يُجَاءُ بالعبدِ يومَ القيامةِ، فَتُوضَعُ حَسَنَاتُهُ فى كِفَّةٍ، وسيئاتُهُ فى كِفَةٍ، فترجحُ السيئاتُ، فتجيئُ بطاقةٌ، فتقعُ فى كِفَةِ الحسناتِ، فترجحُ بها، فيقولُ: يا ربِّ ما هذه

البطاقةُ ؟ فما مِنْ عملٍ عَمِلْتُهُ فى ليلى أوْ نهارى إلا وقدْ اسْتُقْبِلْتُ به ! قالَ : هذا ما قيلَ فيكَ وأنتَ منه برىءٌ فينجو بذلك » .

(كما فى الكنز جـ١٤/ ٣٩٠٢٤، والإتحافات ٨٠٦)

[ضعيف]

تعليق

▪▪▪▪▪▪

(قلت) : وإن كان ما ذكرناه فى هذا الباب فى موضوع الغيبة من أحاديث منسوبة للرب عز وجل يغلب على أسانيدها الضعف ، فإن فى كتاب الله عز وجل وفى السنة النبوية الصحيحة ما يكفى للزجر عن الغيبة ، والتحذير منها ، لأنها اعتداءٌ على عرض الإنسان المسلم ، وهو عليه حرام .

قال الله تعالى :

﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [الحجرات : ١٢]

وقال رسول الله ﷺ :

« إنَّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم ، كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ، ألا هل بلغت » .

رواه البخارى ومسلم كما فى الترغيب (جـ٣ ص٧٥٨) عن أبى بكرة رضى الله عنه .

* * *

وفى النهى عن الظلم
(١٠) باب حديث
(إنى حرمت الظلم على نفسى..)
من حديث أبى ذر

٣٠٢ ــ قال مسلم:

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بَهْرام الدارمىّ حدثنا مروان (يعنى ابن محمد الدمشقى) حدثنا سعيد بن عبدالعزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبى إدريس الخولانى عن أبى ذر عن النبى ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال:

«يا عبادى! إنى حرمتُ الظلمَ على نفسِى وجعلتُهُ بينكمْ مُحرماً فلا تَظَالَمُوا، يا عبادى كلكم ضالٌ إلا مَنْ هديتُهُ فاستهدونى أهْدِكُمْ، يا عبادى كلكمْ جائعٌ إلا من أطعمتُهُ فاستطعمونى أُطْعِمْكُم، يا عبادى كلكم عارٍ إلا من كسوتُهُ، فاستكسونى أكْسِكُمْ، يا عبادى إنكم تخطئونَ بالليلِ والنهارِ وأنا أغفرُ الذنوبَ جميعاً فاستغفرونى أغفرْ لكم، يا عبادى إنكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى، ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى يا عبادى لو أنَّ أولكم وآخركمْ وإنسكُمْ وجنكم كانوا على أتقى قلبِ رجلٍ واحدٍ منكم

مازادَ ذلك فى ملكى شيئاً، ياعبادى لو أن أولكم وآخرَكم وإنسكم وجنكمْ كانوا على أفجرِ قلبِ رجلٍ واحدٍ ما نقصَ ذلكَ من ملكى شيئاً.

يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيدٍ واحدٍ فسألونى فأعطيتُ كل إنسانٍ مسألتَهُ ما نقصَ ذلك مما عندى إلا كما ينقصُ المخيطُ إذا أُدْخِلَ البحرَ. ياعبادى إنما هىَ أعمالكم أُحْصيها لكــم ثم أوفيكم إياها فمَنْ وجدَ خيراً فليحمَدِ اللّهَ. ومَنْ وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسَهُ».

ــ قال سعيد: كان أبو إدريس الخولانى إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ٤ ص١٩٩٤)

ــ وقال مسلم: وحدثنيه أبو بكر بن إسحاق حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبدالعزيز بهذا الإسناد غير أن مروان أتمهما حديثاً.

وقال: قال أبو إسحاق: حدثنا بهذا الحديث الحسن والحسين ابنا بشر ومحمد بن يحيى قالوا: حدثنا أبومسهر فذكروا الحديث بطوله.

وقال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبدالصمد بن

عبدالوارث حدثنا همام حدثنا قتادة عن أبى قلابة عن أبى أسماء عن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى:

«إنى حرمت على نفسى الظلم وعلى عبادى فلا تظالموا»

وساق الحديث بنحوه وحديث أبى إدريس الذى ذكرناه أتم من هذا.

(قلت): ورواه الحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص٢٤١)، والبخارى فى الأدب المفرد (ص١٧٢/ ٤٩٠)، والبيهقى فى السنن الكبرى (جـ٦ ص٩٣) ثلاثتهم من طريق أبى مسهر (عبدالأعلى بن مسهر) عن سعيد بن عبدالعزيز بهذا الإسناد بنحوه، وفى الحديث عندهم «وأنا أغفر الذنوب ولا أبالى».

وعند الحاكم والبيهقى فى آخر الحديث «إنما هى أعمالكم أحفظها عليكم»، وعند البخارى فى الأدب المفرد «إنما هى أعمالكم أجعلها عليكم».

والحديث فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢٢١)، وفى الإتحافات (٧٨٣) لمسلم عن أبى ذر.

تعليق

قوله (إلا كما يَنْقُص المخِيطُ): قال العلماء هذا تقريب إلى الأفهام ومعناه لا ينقص شيئاً أصلاً. كما قال فى الحديث الآخر: «لا يَغيضها نفقة» أى لا ينقصها نفقة، لأن ما عند الله لا يدخله نقص، وإنما يدخل النقص المحدود الفانى؛ فضرب المثل بالمخيط فى البحر، لأنه غاية ما يضرب به المثل فى القلة، والمقصود التقريب إلى الأفهام بما شاهدوه فإن البحر من أعظم المرئيات عياناً وأكبرها، والإبرةُ من أصغرِ الموجوداتِ مع أنها صقيلةٌ لا يتعلق بها ماء.

* * *

٣٠٣ ــ وقال أحمد:

حدثنا عبد الرحمن وعبد الصمد المعنى قالا: حدثنا همام عن قتادة قال عبدالصمد حدثنا قتادة عن أبى قلابة عن أبى أسماء وقال عبدالصمد

الرحبى عن أبى ذر عن النبى ﷺ فيما يروى عن ربه عَزَّ وَجَلَّ:

«إنى حَرَّمتُ على نفسى الظلمَ وعلى عبادى، ألا فلا تَظَالموا، كلُ بنى آدمَ يُخْطِىءُ بالليلِ والنهارِ ثم يستغفرُنى فأغفرُ له ولا أُبَالى، وقالَ: يا بنى آدمَ كُلكُم كانَ ضالاً إلا من هديتُ، وكلكم كان عارياً إلا مَنْ كسوتُ، وكلكم كانَ جائعاً إلا مَنْ أطعمتُ، وكلكم كان ظمآنَ إلا مَنْ سقيتُ فاستهدونى أهدكمْ واستكسونى أكْسِكمُ، واستطعمونى أطعمكمْ، واستسقونى أسقكمْ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وجنكم وأنسكم وصغيركم وكبيركم وذكركم وأنثاكم قال عبدالصمد: وعَسِيّكُم وبينكم على قلبِ أتقاكم رجلاً واحداً لم تزيدوا فى ملكى شيئاً، ولو أنَّ أولكم وآخركم وجنكم وإنسكم وصغيركمْ وكبيركم وذكركم وأنثاكم على قلبِ أكفرِكم رجلاً لم تنقُصُوا من ملكى شيئاً إلا كما ينقصُ رَأسُ المخيطِ من البحر).

(أخرجه أحمد جـ٥ ص١٦٠)

[صحيح]

ــ **(قلت):** إسناده صحيح وقد روى مسلم هذا الحديث عن إسحاق ابن إبراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبدالصمد بهذا الإسناد كما مر بك ورواه عبدالرزاق فى مصنفه (جـ١١/ ٢٠٢٧٢) مختصراً عن معمر عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى ذر.

(**قلت**) : ولم أجد من ذكر لأبى قلابة عن أبى ذر سماعاً، والثابت فى رواية مسلم وأحمد (أبوقلابة عن أبى أسماء الرحبى عن أبى ذر).

وأبو قلابة : هو عبد الله بن زيد الجرمى بصرى تابعى ثقة.

* * *

٣٠٤ ــ وقال الترمذى:

حدثنا هناد حدثنا أبو الأحوص عن ليث عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ :

«يقولُ اللَّهُ تعالى: يا عبادى كلكمْ ضالٌ إلا مَنْ هديته، فسلونى الهدى أهدكم، وكلكمْ فقيرٌ، إلا مَنْ أغنيتُه، فسلونى أرزقكمْ، وكلكمْ مذنبٌ، إلا مَنْ عافيتُ، فمَنْ عَلِمَ منكم أنى ذُو قدرةٍ على المغفرةِ فاستغفرنى غفرتُ له ولا أُبالى، ولو أنْ أولكمْ وآخركمْ وحيكمْ وميتكَمْ ورطبكَمْ ويابسكمْ اجتمعوا على أتقى قلبِ عبدٍ من عبادى ما زادَ ذلكَ فى ملكى جناحَ بعوضةٍ، ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أشقى قلبِ عبدٍ من عبادى ما نقصَ ذلك من ملكى جناحَ بعوضةٍ ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فى صعيدٍ واحد فسأل كلُ إنسانٍ منكم ما بلغتْ أمنيته فأعطيتُ كل سائلٍ منكم ما سألَ ما نقصَ ذلك من ملكى إلا كما لو أنَّ أحدكم مَرّ بالبحرِ فغمسَ فيه إبرةً

ثم رفعها إليه ذلك بأنى جوادٌ ماجدٌ أفعلُ ما أريدُ، عطائى كلامٌ، وعذابى كلامٌ، إنما أمرى بشيىءٍ إذا أردتُهُ أنْ أقولَ له كنْ فيكونُ » .

ــ قال الترمذى : هذا حديث حسن ، وروى بعضهم هذا الحديث عن شهر بن حوشب عن معدى كرب عن أبى ذر عن النبى ﷺ نحوه .

[صحيح لغيره] (أخرجه الترمذى جـ٤/ ٢٤٩٥)

ــ **(قلت) :** فى إسناده « شهر بن حوشب » ضعفه بعضهم وقال الذهبى فى الميزان : قد ذهب إلى الاحتجاج به جماعة ، ونقل من طريق ابن عدى أن البخارى حسن حديثه وقوّى أمره .

والحديث قد رواه أحمد (جـ٥ ص١٥٤) عن عمار عن ليث بهذا الإسناد ، ورواه (جـ٥ ص٧٧) عن ابن نمير عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب به ، ورواه ابن ماجة (جـ٢/ ٤٢٥٧) من طريق عبدة بن سليمان عن موسى بن المسيب عن شهر به جميعاً نحوه إلا أن أحمد فى حديثه عن عمار عن ليث وابن ماجة فى حديثه قد زادا قوله : « ولو أن أولكم وآخركم .. اجتمعوا على أشقى قلب من قلوب عبادى ما نقص من ملكى جناح بعوضة » . وفيما دون ذلك بعض اختلاف يسير فى اللفظ .

والحديث فى الترغيب والترهيب (جـ٢ ص٨٠٩)، وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير من حديث أبى ذر معزواً للترمذى والنسائى وقال : ضعيف ، ولكنه قد صح عنه بإسناد آخر .

(قلت) : الحديث ليس فى الصغرى للنسائى وقد صح عن أبى ذر من غير طريق شهر كما قدمنا ذكره من رواية مسلم وأحمد عنه .

* * *

٣٠٥ ــ وقال أبو داود الطيالسي:

حدثنا همام عن قتادة عن أبى قلابة عن أبى أسماء الرحبى عن أبى ذر عن النبى ﷺ فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى قال:

«حَرَّمتُ الظلمَ على نفْسِي، وحرمتُهُ على عبادى فلا تَظَالموا: كلُ بنى آدمَ يخطىءُ بالليلِ والنهارِ ثم يستغفرنى فأغفرُ له ولا أُبالى».

(أخرجه الطيالسى فى مسنده/ ٤٦٣)

[صحيح]

ــ (قلت): إسناده صحيح. وقد روى به مسلم حديثه هذا أتم منه وأطول.
«أبوأسماء الرحبى»: هو عمرو بن مرثد الرحبى الدمشقى وثقه العجلى.

* * *

ومن حديث أبى موسى

٣٠٦ ــ للطبرانى عنه:

«إن الله تعالى عَزَّ وَجَلَّ يقول: يا عبادى! كلكمْ ضالٌ إلا من هديتُهُ، وضعيفٌ إلا من قويتُهُ، وفقيرٌ إلا مَنْ أغنيتُهُ فاسألونى أعطكم، فلو أَنَّ أولكم وآخركم وجنكم وإنسكمْ وحيكمْ وميتكمْ ورطبكمْ ويابسكم اجتمعوا على قلبِ أتقى عبدٍ مِنْ عِبادى ما زادَ فى ملكى جناحَ بعوضةٍ، ولو أنَّ أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم

اجتمعوا على قلبِ أفجرِ عبدٍ هو لى ما نقصوا من ملكى جناحَ بعوضةٍ ذلك أنى واحدٌ عذابى كلامٌ ورحمتى كلامٌ فمن أيقنَ بقدرتى على المغفرةِ لم يتعاظمْ فى نفسى أنْ أغفرَ له ذنوبه وإنْ كبرتْ ».

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٣٥٩٩).

[ضعيف]

ــ وفى الإتحافات أيضاً للطبرانى فى الكبير عن أبى موسى (٣٨٦).
وفى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص١٥٠) للطبرانى فى الكبير والأوسط عنه وقال الهيثمى: فيه عبدالملك بن هارون بن عنترة، وهو مجمع على ضعفه.

* * *

(١١) باب حديثين ضعيفين فى التحذير من الظلم

٣٠٧ ــ لابن عساكر عن ابن عباس:

«أَوْحَى اللَّهُ إلى داودَ: أنْ قلْ للظلمةِ لا يذكرونى فإنى أذكرُ من يذكرنى وإنَّ ذكرى إياهمْ أنْ ألعنَهُمْ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧٦١٥)

[ضعيف]

ــ وفى الإتحافات (٥٤٩) معزواً للحاكم فى تاريخه والديلمى وابن عساكر عن ابن عباس. وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ٢١١٢) وقال: ضعيف.

* * *

٣٠٨ ــ ولأبى نعيم فى الحلية والحاكم فى تاريخه وابن عساكر وغيرهم عن حذيفة:

«أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إلىَّ: يا أخا المرسلينَ يا أخَا المنذرِينَ أنذرْ قومَكَ أن لا يدخلوا بيتاً من بيوتى إلا بقلوبٍ سليمةٍ وألسنٍ صاقدةٍ وأيدٍ نقيةٍ وفروجٍ طاهرةٍ، ولا يدخلوا بيتاً من بيوتى وَلِأَحَدٍ من عِبادى عند أحدٍ منهم ظلامةٌ فإنى ألعنُه ما دامَ قائماً بين يدىّ يُصلى حتى يردَّ تلكَ الظلامةَ إلى أهلِهَا فإذا فعلَ ذلك أكونُ سمعَه الذى يسمعُ به وأكونُ بصَرهُ الذى يبصرُ به، ويكونُ من أوليائى وأصفيائى، ويكونُ جارى مع النبيين والصديقين والشهداءِ فى الجنةِ».

[ضعيف جداً] (كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٣٦٠٠)

ــ وقال فى الكنز: وفيه إسحاق بن أبى يحيى الكعبى هالك يأتى بالمناكير عن الأثبات.

* * *

(١٢) باب حديث
(اتقوا دعوة المظلوم ..)
من حديث خزيمة بن ثابت

٣٠٩ — قال الدولابى:

حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ قال: حدثنا سعيد بن عبد الحميد ابن جعفر بن معاذ الأنصارى قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله قال: حدثنى خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه عن جده خزيمة بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ:

«اتقوا دَعْوةَ المظلومِ فإنها تُجْعَلُ على الغَمَامِ يقولُ اللّهُ جل ثناؤُهُ: وعزتى وجلالى لأَنصرنَّك ولو بَعْدَ حين».

(أخرجه الدولابى فى الكنى والأسماء جـ٢ ص١٢٣)

[صحيح]

— وذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحة (جـ٢/ ٨٧٠) معزواً للبخارى فى التاريخ الكبير والطبرانى، وضعف إسناده لجهالة محمد بن عمارة، وابنه خزيمة، وعبدالله بن محمد بن عمران لم يجد له ترجمة، ولكنه قال: «الحديث حسن على أقل الدرجات، فقد أخرج ابن حبان (٢٤٠٩) طرفه الأول من حديث أبى هريرة مرفوعاً «اتقوا دعوة المظلوم» وسنده صحيح، وورد من حديث أنس بزيادة فيه وأخرج ابن حبان أيضاً والترمذى وابن ماجة وأحمد من طريق ابن مدله عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثةٌ لا تردُّ دعوتهم .. ودعوةُ المظلوم يرفعها الله فوق الغمامِ ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب : وعزتى لأنصرنك ولو بعد حين» .

وقال الترمذى : حديث حسن .

* * *

(١٣) باب حديث
(إن إبليس يئس أن تعبد الأصنام بأرض ..)
من حديث عبد الله بن مسعود

٣١٠ ــ قال الحاكم :

أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أخبرنا أبو المثنى حدثنا مسدد حدثنا خالد بن عبدالله حدثنا إبراهيم الهجرى عن أبى الأخوص عن عبدالله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال :

«إنَّ إبليسَ يئسَ أنْ تعبدَ الأصنامُ بأرضِ العربِ ولكنه سيرضى بدون ذلك منكم بالمحقراتِ من أعمالكم وهى الموبقاتُ ، فاتقوا المظالمَ ما استطعتمْ فإن العبدَ يجيىءُ يومَ القيامةِ وله من الحسناتِ ما يرى أنه ينجيه ، فلا يزال عبد يقوم فيقول : يا رب إن فلاناً ظلمنى مظلمة فيقال : امحوا من حسناته حتى لا يبقى له حسنة » .

ــ قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

[صحيح] (أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٢٧)

ـ وقال الذهبى فى التلخيص: صحيح. سمعه خالد بن عبد الله منه.

(قلت): فى إسناده «إبراهيم الهَجَرى» وهو إبراهيم بن مسلم ضعفه ابن معين والنسائى، وقال أبوحاتم: ليس بقوى. وقال ابن عدى: إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبى الأحوص عن عبدالله وعامتها مستقيمة. انظر ميزان الاعتدال للذهبى.

والحديث قدسى ـوإن كان فعل القول فيه مبنياً للمجهولـ فإن الأمر بمحو الحسنات لا يصدر إلا من الرب عَزَّ وَجَلَّ.

* * *

(١٤) باب حديث
(اشتدّ غضبى على من ظلم من ..)
من حديث على

٣١١ ـ قال الطبرانى:

حدثنا أحمد بن محمد النخعى القاضى الكوفى حدثنا مسعر بن الحجاج النهدى حدثنا شريك عن أبى إسحاق عن الحرث عن على رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«يقولُ اللهُ تعالى: اشتدَّ غضبى على مَنْ ظَلَمَ مَنْ لاَ يَجِدُ ناصراً غيرى».

ـ قال الطبرانى: لم يروه عن أبى إسحاق إلا شريكٌ تفرد به مسعر.

(أخرجه الطبرانى فى الصغير جـ١ ص٣٠)

[ضعيف]

— وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٣ ص٣٢٨) ونسبه للطبرانى فى الصغير والأوسط ورمز له بالضعف. كما ذكره الهيثمى (جـ٤ ص٢٠٦) فى مجمع الزوائد وقال: رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه: «مسعر بن الحجاج النهدى» كذا هو فى الطبرانى. ولم أجد إلا «مسعر بن يحيى النهدى» ضعفه الذهبى بخبر ذكره له والله أعلم.

* * *

(١٥) باب حديث
(لأنتقمن من الظالم فى عاجله ..)
من حديث ابن عباس

٣١٢ — للحاكم فى الكنى والشيرازى فى الألقاب والطبرانى فى الكبير والخرائطى فى مساوىء الأخلاق وابن عساكر عن ابن عباس:

«يقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: وعزتى وجلالى لأنتقمنَّ من الظالِم فى عاجِلِهِ وآجِلِهِ، ولأنتقمنَّ مِمَّنْ رَأَىَ مظلوماً فَقَدَرَ أَنْ ينصَرَهُ فلمْ يَنْصُرْه».

(كما فى الكنز جـ٣/ ٧٦٤١، والإتحافات ٢١٩)

[ضعيف]

— وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٣ ص٣٣٣) عن محمد بن يحيى بن حمزة قال: كتب إلى المهدى أمير المؤمنين وأمرنى أن أصلُبَ فى الحكم وقال فى كتابه: حدثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما فذكره.

قال المنذرى: «رواه أبو الشيخ أيضاً فى كتاب التوبيخ من رواية أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وفيه نظر عن أبيه. وجدّ المهدى هو محمد بن على بن عبدالله بن عباس وروايته عن ابن عباس مرسلة والله أعلم».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٧ ص٢٦٧) معزواً للطبرانى فى الكبير والأوسط عن ابن عباس وقال الهيثمى: وفيه من لم أعرفهم.

شرح الغريب

(أَصْلُب فى الحكم): أى اشتد وأكون قوياً.

* * *

(١٦) باب فى تحذير الحاكم من الظلم

من حديث ابن مسعود

٣١٣ ـ قال ابن ماجة:

حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلى حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا مجالد عن عامر عن مسروق عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما مِنْ حاكمٍ يحكمُ بيْنَ الناسِ، إلا جَاءَ يومَ القيامةِ، ومَلَكٌ آخذٌ بِقَفَاهُ، ثُمَّ يرفعُ رأسَهُ إلى السماءِ، فإنْ قالَ: أَلْقِهْ، أَلقَاهُ فى مَهْوَاةٍ أَرْبَعِينَ خريفاً».

(أخرجه ابن ماجة جـ٢/ ٢٣١١)

[ضعيف]

ــ وقال البوصيرى : هذا إسناد ضعيف لضعف مجالد بن سعيد وعزاه أيضاً لأحمد فى مسنده والدارقطنى فى سننه والبيهقى فى الكبرى .

قلت: هو فى المسند لأحمد (جـ١ ص٤٣٠)، وفى سنن الدارقطنى (جـ٤ ص٢٠٥).

* * *

ومن حديث أنس

٣١٤ ــ لأبى سعيد النقاش فى كتاب القضاة:

«يُؤْتَى بِالحكَّامِ يومَ القيامةِ، بمَنْ قصَّرَ وبمَنْ تَعَدَّى، فيقولُ: أَنْتُم خُزَّانُ أَرْضى، ورِعَاءُ عبيدى، وفيكمْ بُغْيَتِى، فيقولُ للذى قصَّرَ: ما حَمَلَكَ على ما صنعتَ؟ فيقولُ: رَحِمْتُهُ. فيقولُ اللهُ: أَنْتَ أرحمُ بعبادى مِنى! ويقولُ للذى تعدَّى: ما حملَكَ على الذى صَنَعْتَ؟ فيقولُ: غضباً منى، فيقولُ: انطلقوا بهمْ فَسُدُّوا بِهِمْ رُكْناً من أَرْكانِ جهنَّمَ».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٤٧٧١)

[حسن]

ــ وفى الإتحافات (٧٩٦) كذلك.

ــ وقال فى الكنز وفى الإتحافات بعد أن ذكره:

«أبو سعيد النقاش فى كتاب «القضاة» من طريق ابن عبد الرحيم المروزى عن بَقِيَّة ثنا سلمة ابن كلثوم عن أنس، «وعبدة» قال أبوداود: لا أحدث عنه، و«سلمة» شامى ثقة، و«بقية» روايته عن الشاميين مقبولة وقد صرح فى هذا الحديث بالتحديث».

قلت: «ابن عبد الرحيم المروزى» هو عبدة بن عبد الرحيم بن حسان أبوسعيد المروزى روى عنه البخارى فى الأدب والنسائى وأبوحاتم وأبوزرعة وعبدالله بن أحمد بن حنبل ووثقه النسائى وذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبوحاتم صدوق وقال عبدالله بن أحمد شيخ صالح ووثقه مسلمة وقال الحافظ فى التقريب: صدوق.

«**بقية**»: هو بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس ولكنه صرح فى هذا الحديث بالتحديث. كما قال فى الكنز.

(**قلت**): ويشهد لمعناه ما بعده.

* * *

٣١٥ ـ لأبى يعلى عن حذيفة:

«يُؤْتَى بالولاةِ يومَ القيامةِ عادِلِهِمْ وَجَائِرِهم، حتى يقفوا على جِسْرِ جهنمَ فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

فيكمْ طِلْبَتى فلا يَبْقَى جائرٌ فى حكمِهِ مرتشٍ فى قضائِهِ مميلٍ سَمْعَهُ أَحَدَ الخصمينِ إلا هَوَى فى النارِ سبعينَ خريفاً، ويُؤْتَى بالرجَلِ الذى ضَرَبَ فوقَ الحدِّ، فيقولُ اللَّهُ: لِمَ ضَرَبْتَ فوقَ ما أَمَرْتُكَ؟ فيقولُ: يا ربِّ غضبتُ لَكَ، فيقولُ: أكانَ لغضبكَ أنْ يكونَ أَشَدَّ من غضبى؟!! ويُؤْتَى بالذى قَصَّرَ فيقولُ: عَبْدِى لِمَ قَصَّرْتَ؟ فيقولُ: رَحِمتُهُ، فيقول: أكان لرحمتك أن تكون أشد من رحمتى؟!!».

[حسن لغيره] (كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٤٧٦٩)

ـ وفى الإتحافات (٧٩٠)

* * *

٣١٦ ـ ولابن جرير:

«عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ موسى قال: يا ربِّ أَىُّ عِبادِكَ أَحْكَمُ؟ قالَ: الذى يحكمُ للنَّاسِ كما يحكمُ لِنَفْسِهِ».

(كما فى كنز العمال جـ١٦/ ٤٤٢٦١)

[ضعيف]

ـ هكذا لم يذكر راويه من الصحابة ولا من دونهم!!

* * *

ما ورد فى ذم الدنيا

(١٧) باب حديث

(والذى نفسى بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ..)

من حديث أبى هريرة

٣١٧ ـ قال البخارى فى الأدب المفرد:

حدثنا موسى قال: حدثنا الربيع بن مسلم قال: حدثنا محمد بن زياد

عن أبى هريرة قال: خَرَجَ النبىُّ ﷺ على رَهْطٍ مِنْ أصْحَابِهِ يَضْحَكُونَ ويتحدَّثُونَ فقالَ:

«والذى نفسى بيدِهِ لو تعلمونَ ما أَعْلَمُ لضحكتمْ قليلاً، ولبكيتُمْ كثيراً، ثمَّ انصرفَ وأبكَى القومَ، وأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجلَّ إليه: يا محمدُ لِمَ تُقَنِّطُ عِبَادِى؟ فَرَجَعَ النبىُّ ﷺ فقالَ: أَبْشِرُوا وسدِّدُوا وقَاربوا».

[صحيح] (أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص٩٨/ ٢٥٤).

— **(قلت)**: إسناده صحيح. رجاله ثقات.

(موسى): هو موسى بن إسماعيل المنقرى التبوذكى ثقة ثبت.

والحديث رواه ابن حبان فى صحيحه (٢٤٩١، ٢٤٩٢ موارد) من طريق الربيع بن مسلم بهذا الإسناد نحوه.

وروى أحمد أوله دون بقيته فى غير موضع من مسنده ورواه عن أبى هريرة بمعناه (جـ٢ ص٤٦٧)، ورواه الترمذى فانقص بعضاً وزاد بعضاً. وكل ذلك من غير الحديث القدسى.

شرح الغريب

(لِمَ تقنط عبادى): لِمَ تجعلهم ييأسون

(سدِّدُوا وقَارِبوا): أىْ اطلبُوا بأعمالِكُمْ السداد والاستقامة وهو القصد فى الأمر والعدل فيه. النهاية فى غريب الحديث.

تعليق

في القرآن الكريم والسنة النبوية تهوين أمر الدنيا والغضُّ من شأنها وهذا التهوين والتحقير من شأن الدنيا إنما هو بالنسبة لقدر الآخرة وعلو منزلتها قال تعالى:

﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ [الأعلى: ١٦، ١٧]

وإلا فإن الدنيا هى التى استخلف الله فيها آدم وبعث فيها الأنبياء والرسل وأنزل عليهم الملائكة بالكتب وأحيا فيها أحبابه وأولياءه وجعل فيها الكعبة البيت الحرام والمسجد الأقصى، وفيها من الخيرات والنعم ما لا يهون إلا فى جنب ما هو خير وأبقى.

وإذن فإن الدنيا خير لمن قام فيها بحق الله عليه وخرج منها بما يرضى الله يوم القيامة عنه، فأحل فيها الحلال، وحرم الحرام، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، ودعا إلى الخير، وأقام فيها منهج الله وشرعه وعمرها بالهدى والحق.

أما من جعل الدنيا قبلته، وزينتها غايته فعمل لها واستدبر الآخرة فقد اشترى قليلاً بكثير وفانياً بباق وقال الله تعالى:

﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴾ [الضحى: ٤]

* * *

من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

٣١٨ ــ قال أبو نعيم:

حدثنا أبو الحسن على بن أحمد بن على المقدسى قال: ثنا عمر بن زكريا الحميرى بغزة قال: ثنا محمد بن عبيد القاضى الغزى قال: ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خيثمة عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ:

«تَقُولُ الملائكةُ: يا ربِّ: عبدُك المؤمِنُ تَزْوِى عَنْهُ الدنيا وتُعرِّضُهُ للبَلاَءِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِكَ، فَيَقُولُ: اكْشِفُوا عن ثَوابِهِ فإذَا رأَوُا ثَوَابَهُ تقولُ الملائكةُ: يا ربِّ ما يَضُرُّهُ ما أَصابَهُ فى الدنيا، وتقول الملائكَة: يا ربِّ عَبْدُكَ الكافِرُ تَبْسُطُ له فى الدنيا، وتَزْوِى عنهُ البلاءَ وَقَدْ كَفَرَ بِكَ فيقولُ: اكْشِفُوا عَنْ عقابِهِ، فإذا رأوا عقابه قالوا: يا ربِّ ما ينفعُهُ ما أصابَهُ فى الدنيا».

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ٤ ص١٢٣)

[ضعيف]

ـ (قلت): فى إسناده «محمد بن عبيد القاضى الغزى» و«عمر بن زكريا الحميرى» لم أجد من ترجمها، وأيضاً «على بن أحمد بن على المقدسى» شيخ أبى نعيم قال فى لسان الميزان: على بن أحمد بن على المِصِّيصِىّ عنه البرقانى وأبونعيم فإن كانَ هو ـ وهذا ما أرجِّحُهُ ـ فقد قال الحافظ فى لسان الميزان نقلاً عن أبى الفوارس: «كان فيه تساهل».

والحديث فى الإتحافات (٥٨٦) لأبى نعيم عن ابن عمرو بن العاص.

ومن حديث ابن عباس

٣١٩ ـ قال أبو نعيم:

حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى حدثنا أحمد بن داود الجنديسابورى السكرى حدثنا محمد بن خُلَيْدْ الحنفى حدثنا فُضَيْل بن عِياض عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباسٍ قال قال رسول الله ﷺ:

«شَكَى نبيٌّ من الأنبياءِ إلى ربِّهِ عزَّ وجلَّ فقالَ: يا ربِّ يكونُ العبدُ من عبيدكَ يؤمنُ بكَ ويعملُ بطاعتك فتَزْوى عنه الدنيا وتَعْرِضُ له البَلاءَ ويكونُ العبدُ من عبيدكَ يكْفُرُ بِكَ ويعملُ بمَعَاصِيكَ فتَزْوى عنهُ البلاءَ وتعرضُ له الدنيا فأوحى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إليه: إنَّ العبادَ والبلاءَ لى وإنه ليسَ من شيىءٍ إلا وهو يُسَبِّحُنى ويكبرنى ويُهَلِّلُنى. أما عَبْدِى المؤمنُ فَلَهُ سيئاتٌ فأَزْوى عنه الدُّنْيَا وأعْرِضُ له البلاء: حتى يأتِيَنى فأَجزيَهُ بِحَسَنَاتِهِ، وأَمَّا عَبْدِى الكافِرُ فَلَهُ حسناتٌ فأَزْوِى عنه البلاءَ وأعْرِضُ له الدنيا حَتَّى يأتِيَنى فَأَجْزِيه بسيئاته».

(أخرجه أبو نعيم فى الحية جـ٨ ص١٢٣)

[ضعيف]

— وقال أبو نعيم «غريب من حديث فضيل والأعمش لم نكتبه مرفوعاً إلا من هذا الوجه وعبدالله بن الحارث فيما أرى هو الزبيدى المكتب كوفى حدث عنه عمرو بن مرة وأبو(...) يروى عن عبدالله بن عمرو وابن عمر رضى الله تعالى عنه».

(قلت): وفى إسناده «محمد بن خليد الحنفى». قال الحافظ فى لسان الميزان «محمد بن خليد بن عمرو الحنفى»: وهو محمد بن خالد بن عمر. قال ابن منده: «روى مناكير، فيه ضعف» وذكره ابن حبان ووهّاه.

أما «أحمد بن داود الجنديسابورى» شيخ الطبرانى فقد ذكره ابن حجر فى ترجمة محمد بن خليد هذا يروى عنه وسمّاه أحمد بن محمد الجنديسابورى كما ذكره الطبرانى فى

شيوخه فى «المعجم الصغير» له وسماه أحمد بن محمد بن داود الجنديسابورى وذكر له رواية عن محمد بن خليد ولكنى لم أعثر له على ترجمة خاصة به فالله أعلم بحاله.

* * *

ومن حديث أنس

٣٢٠ ــ قال أبو نعيم:

حدثنا أبو إسحاق بن محمود بن الفرج حدثنا سعيد بن العباس حدثنا الحسن ابن محمد الطنافسى حدثنا ابن فضيل حدثنا أبان بن أبى عياش عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال:

«يُجَاءُ بالدنيا مُصَوَّرَةً يَوْمَ القيامةِ فتقولُ: يا ربِّ اجْعَلْنى لرجلٍ منْ أَدْنَى أَهْلِ الجنةِ منزلةً فيقولُ اللَّهُ: أَنْتِ أَنْتَنُ من ذلكَ بَلْ أَنْتِ وأَهْلُكِ فى النَّارِ».

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ١٠ ص٧٣)

[ضعيف]

ــ (قلت): إسناده ضعيف.

«أبان بن أبى عياش» قال الحافظ فى «التقريب» متروك.

وفى إسناده أيضاً من لم أعرفهم. والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٣٣٠) وفى الإتحافات (٨٠٥).

* * *

وهذه جملة أحاديث في ذم الدنيا والغالب عليها الضعف

٣٢١ ــ لابن عساكر عن أبي هريرة:

«إنَّ اللهَ تَعَالى لما خَلَقَ الدنيا نَظَرَ إِلَيْهَا ثمَّ أَعْرَضَ عنها ثم قالَ: وَعِزَّتى لا أُنْزِلَنَّكِ إلا فى شرارِ خَلْقِى».

(كما فى ضعيف الجامع الصغير جـ٢/ ١٦٣٥)

[ضعيف]

ــ وقال الألبانى: ضعيف.

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٦١٠٣)

* * *

٣٢٢ ــ ولابن عساكر عن أبى أمامة:

عن النبى ﷺ قال:

«إنَّ عُزَيْراً كانَ من المتعبدين فرأى فى مَنَامِهِ أنهاراً تَطَّرِدُ ونيراناً تَشْتَعِلُ ثُمْ نُبِّه ثُمَّ نامَ فرأى فى منامِهِ قطرةَ ماءٍ كوبيصِ دَمْعَةٍ فهى فى شرارةٍ من نارٍ فى دَجْنٍ ثمَّ أنه نُبِّهَ فَكَلَّمَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فقالَ: ربِّ رأيتُ فى منامى أنهاراً تَطَّرِدُ ونيراناً تَشْتَعِلُ ورأيتُ أَيْضَاً قطرةً مِنْ ماءٍ كَوَبِيصِ دمعةٍ وشرارةٍ مِنْ نَارٍ. فأجابه اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمّا ما رأيتَ فى الأولِ يا عُزَيْرُ أنهاراً تَطَّرِدُ ونيراناً تَشْتَعِلُ فما قَدْ خَلاَ من

الدنيا وأما ما رأيتَ من قطرةِ الماءِ كوبيصِ دمعةٍ وشرارةٍ من نارٍ فى دَجْنٍ فما بَقِىَ من الدُّنْيا » .

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ٣/ ٨٥٨٦)

ــ وقال فى الكنز: فيه « جَميع من ثوب » منكر الحديث.

* * *

٣٢٣ ــ ولابن عدى فى الكامل والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر:

« ابنَ آدمَ عندكَ ما يكْفِيكَ، وأنتَ تطلبُ ما يُطْغِيكَ، ابنَ آدمَ لا بقليلٍ تقنعُ ولا مِنْ كَثِيرٍ تَشْبَعُ، ابنَ آدمِ إذا أَصْبَحْتَ معافىً فى جَسَدِكَ آمناً فى سِرْبِكَ عندكَ قوتُ يومِكَ فعلى الدُّنيا العفاءُ » .

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧٠٨١)

[ضعيف جداً]

ــ وهو فى الكنز أيضاً (جـ٣/ ٨٧٤٠) عن أبى بكر الداهرى عن ثور بن يزيد عن خالد بن مهاجر عن عمر بن الخطاب مرفوعاً. ونسبه لأبى نعيم فى الأربعين الصوفية.

والحديث معزواً لابن عمر فى الإتحافات (٢٦٤). وقال الشيخ محمود أمين النواوى بهامشه: « نقل الحفنى فى حاشيته على الجامع الصغير عن العزيزى أن هذا الحديث ضعيف الإسناد، وفى شرح المناوى أنه موضوع ».

(قلت): والحديث المروىُ عن عمر إسناده ضعيف جداً فإن « خالد بن مهاجرٌ هو خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ذكره ابن حبان فى الثقات وله فى مسلم حديث واحد فى المتعة وروى عن عمر ولكنه لم يدركه.

(أبو بكر الداهري) : هو عبد الله بن حكيم قال في ميزان الاعتدال : « ليس بثقة لا مأمون » ، وقال أحمد وابن المديني وغيره : ليس بشيء وقال الجوزجاني : كذاب .
(في سِرْبِكِ) : السِّربُ هو المأْوَى .

* * *

٣٢٤ ــ وللديلمي عن علي :

« أَوْحَى اللَّهُ إلى داودَ : يا داودَ مَثَلُ الدنيا كَمِثْلِ جيفةٍ اجتمعتْ عليها الكلابُ يَجُرُّونَها أفتحبُ أن تكونَ كلباً مِثْلَهُمْ فَتَجُرُّ معهم ؟ يا داود طيِّبُ الطَّعَامِ ، وليِّنُ اللباسِ ، والصيتُ في الناسِ ، وفي الآخرةِ الجنةُ !! لا تجتمعُ أبداً » .

(كما في كنز العمال جـ٣/ ٦٢١٥)

[ضعيف جداً]

ــ وفي الاتحافات (٥٣٦) .
قلت : هو مما يحكم السيوطي بضعفه . ونكارته بادية لا تخفى !

* * *

٣٢٥ ــ ولأبي سعيد بن الأعرابي في الزهد عن ابن عباس :

« يُؤْتَى بالدنيا يومَ القيامةِ في صورةِ عجوزٍ شمطاء زرقاءَ ، أَنْيَابُها بَادِيةٌ ، مُشَوَّهٌ خَلْقُها ، تُشْرِفُ على الخلائق .

فيقالُ : تعرفونَ هذه ؟ فيقولونَ : نعوذُ باللَّهِ من معرفةِ هذه .
فيقالُ : هذه الدنيا التى تناحرتمْ عليها ، بها تقاطعتمْ ، وبها
تحاسدتم وتباغضتم واغتررتُمْ ثم تقذفُ فى جهنم فتنادِى أىْ
ربِّ أينَ أتباعى وأشْيَاعى فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَلحِقُوا بها
أتباعَهَا وأشْيَاعَها » .

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٨٥٧٩)

[؟]

ــ (قلت) : لا أدرى ما حاله ؟ .

* * *

٣٢٦ ــ ولهناد عن الضحاك مرسلاً :

« يقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ثَلاَثٌ من النِّعَمِ لا أَسْأَلُ عبدى
عَنْ شُكْرِها ، وأَسأَلُهُ عما سِوَى ذلك ، بَيْتٌ يُكِنُّهُ ، وما يُقِيمُ
به صلْبَهُ من الطعامِ ، وما يُوَارِى بِهِ عَوْرَتَهُ من اللِّباسِ » .

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٤٨٨)

[ضعيف]

ــ وفى الإتحافات (٢١١) . وهو ضعيف لإرساله .

* * *

٣٢٧ ــ وللديلمى عن أبى الدرداء:

«أَوْحَى اللهُ إلى مُوسى بن عمرانَ: يا مُوسى إرضَ بِكَسْرَةِ خبزٍ من شعيرٍ تسد بها جوعتك، وخرقة توارى بها عورتك، واصبر على المصيبات، فإذا رأيْتَ الدنيا مقبلةً فَقُلْ: إنا لله وإنا إليه راجعونَ. عقوبةٌ عُجِّلَتْ فى الدنيا، وإذا رأيتَ الدنيا مدبرةٌ والفقرَ مُقْبِلاً. فقلْ: مَرْحَباً بِشِعَارِ الصالحين».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٦٦٥١)

[ضعيف]

ــ وفى الإتحافات (٥٤٤) لأبى نعيم والديلمى عن أبى الدرداء. وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

٣٢٨ ــ وللخطيب فى تاريخ بغداد عن ابن مسعود:

«أَوْحَى اللَّهُ إلى الدنيا: أَنْ اخدِمى من خَدَمَنى، وأَتْعِبى مَنْ خَدَمَكِ».

(كما فى الفوائد المجموعة ص٢٣٨/ ٦٤)

[موضوع]

ــ وقال الشوكاني: رواه الخطيب عن ابن مسعود وفي إسناده «الحسين بن داود البلخي» والحديث موضوع.

وكذا ذكره الألباني في الضعيفة والموضوعة (جـ١/ ١٢)، (جـ٢/ ٨٠٨) ونسبه للخطيب البغدادي في تاريخه (٨/ ٤٤) واللفظ له والحاكم في معرفة علوم الحديث (ص١٠١) وابن الجوزي في الموضوعات. وقال الشيخ الألباني: موضوع.

والحديث في الإتحافات (٢٥٧) للديلمي مختصراً آخره.

* * *

٣٢٩ ــ وللطبراني عن قتادة بن النعمان:

«أَنْزَلَ اللَّهُ إلىَ جبريلَ في أَحْسَنِ ما كانَ يَأْتي صورةً فقالَ: إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقْرِئُكَ السلامَ يا محمدُ ويقولُ لكَ: إني أَوْحَيْتُ إلى الدنيا أن تَمَرَّرِي وتكدَّرِي وتَضَيَّقِي وتشدَّدِي على أَوْليائي كي يُحِبُّوا لقائي وتَسَهَّلِي وتوسَّعِي وتطيَّبِي لأعدائي حتى يكْرَهُوا لِقائي فإني خَلَقْتُها سِجْناً لأَوْليائي وجنَةً لأَعْدَائي».

(كما في الضعيفة والموضوعة للألباني جـ٢/ ٨٠٩)

[ضعيف جداً]

ــ وقال الشيخ الألباني: منكر. وقال: «رواه الطبراني وعنه ابن المرزبان في الفوائد وابن عساكر في التاريخ من طريق البيهقي في الشعب، وفي متن الحديث عندي نكارة ظاهرة».

وذكره الألباني أيضاً في ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ١٣٤٠) وهو في الإتحافات (٢٥٨) للديلمي.

وفى الإتحافات (٣٣٨) للبيهقى فى شعب الإيمان عن قتادة بن النعمان وقال: لم نكتبه إلا بهذا الإسناد وفيه مجاهيل.

* * *

٣٣٠ ــ وذكر الغزالى فى الإحياء:

«قال ﷺ: قالَ اللَّهُ تَعَالى: إذا أَرَدْتُ أن أُخربَ الدنيا بدأتُ ببيتى فخربتُهُ ثم أُخرِّبُ الدنيا على أَثَرِهِ».

(كما فى الاحياء جـ١ ص٢٤٣)

[موضوع]

ــ وقال الحافظ العراقى فى تخريجه: ليس له أصل. وذكره الهروى فى الموضوعات الصغرى.

تعليق

قد ذهبت القرون التى جاءت بعد السلف الصالح فى أمر الدنيا على شكلين: قوم نقبوا على شهواتها، وتلصصوا على ملذاتها، يعبون منها عباً، وينهبون منها نهباً، وقوم ركنوا إلى الزهادة فيها، والتجافى عنها، راضين بالفقر قانعين بالضعف لا يقيمون حقاً ولا يخفضون باطلاً وكلا الفريقين المشغول بالدنيا والمشغول عنها، ذهل عن عمارتها بالحق، وقيادتها بالرشد، واستعمال سننها، وما جَعَل الله فيها من آيات بينة، وأسباب صالحة لزيادة اليقين بالله والحق، والرد على أهل الباطل والزيغ، وليكون به للإسلام قوة ترفع لواءه، وترد عنه أعداءه، حتى تكون كلمة الله دائماً هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

ولكن المسلمين حيث تركوا ذلك ابتدره أعداء الله فارتقوا فى علوم الكون وعرفوا كثيراً من قوانينه فسخروا طاقاته ومذخوراته للصد عن سبيل الله وفتنة المسلمين عن دينهم وإذلالهم فى أرضهم والتحكم فى قوتهم ورزقهم والتغلغل فى عقولهم وأفكارهم، فلا تزال تسمع اليوم ناعقاً فى بلاد المسلمين ينعق قائلاً إننا لا نستطيع إلا أن ندور فى فلكهم ونمشى فى ركابهم، ونمضى على طريقهم!! ولكنه يمكنه التفريط فى دينه،

والاستغناء عن شرع ربه، والتبرؤ من تاريخ أسلافه. هكذا آل أمر المسلمين في هذا الزمان ولا حول ولا قوة إلا بالله وإنا لله وإنا إليه راجعون.

* * *

وفي كراهية النذر
(١٨) باب حديث
(لا يأتي النذر على ابن آدم بشيء..)
من حديث أبي هريرة

٣٣١ ـ قال أحمد:

حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«قالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لا يأْتي النذرُ على ابنِ آدمَ بشيءٍ لم أُقَدِّرْهُ عليه ولكنهُ شيءٌ أستخرجُ به من البخيلِ يؤتيني عليه ما لا يؤتيني على البُخْلِ»

(أخرجه أحمد جـ١٣/ ٧٢٩٥)

[صحيح]

ـ قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

والحديث رواه الحميدي في مسنده (جـ٢/ ١١١٢) بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال في أوله: «إن النذر لا يأتي على ابن آدم شيئاً لم أقدره..».

* * *

٣٣٢ ـ وقال أحمد بإسناد صحيفة همام بن منبه الصحيحة:

قال رسول الله ﷺ:

«لا يأتى ابنَ آدمَ النذرُ بشيىءٍ لم أكنْ قدرتُهُ له ولكنه يُلْقِيه النذرُ بما قدْ قَدَّرْتُهُ له يُسْتَخْرَجُ به من البخيلِ يؤتينى عليه ما لمْ يكنْ آتانى عليه من قبلُ».

(أخرجه أحمد جـ١٦/ ٨١٣٧)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح بصحة إسناد الصحيفة كلها.

وهو حديث قدسى كما هو ظاهر وإن لم يقل رسول الله ﷺ: قال الله عَزَّ وَجَلَّ.

فإن قوله فى الحديث: «لم أكن قدرته»، «بما قد قدرته»، «يؤتينى عليه» الخ لا يكون إلا من قول الله عَزَّ وَجَلَّ.

والحديث رواه البخارى (جـ٨ ص١٧٦)، ومسلم (جـ٣ ص١٢٦٢)، وابن ماجة (جـ١/ ٢١٢٣) وغيرهم وليس فى شىء منه ما ينسب إلى الله عَزَّ وَجَلَّ.

والحديث أيضاً فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢١٠)، وفى الصحيحة للألبانى (جـ١/ ٤٧٨)، وفى الإتحافات (٢٨).

تعليق

قال الشيخ الألبانى بعد أن ذكر الحديث فى صحيحته:

دَلَّ الحديث بمجموع ألفاظه أن النذر لا يشرع عقده، بل هو مكروه، وظاهر النهى فى بعض طرقه أنه حرام، وقد قال به قوم، إلا أن قوله تعالى: استخرج به من البخيل. يشعر أن الكراهة أو الحرمة خاصٌ بنذر المجازاة أو المعاوضة دون نذر الابتداء والتبرر فهو

قربة محضة، لأن للناذر فيه غرضاً صحيحاً وهو أن يثاب عليه ثواب الواجب وهو فوق ثواب التطوع. وهذا النذر هو المراد ـ والله أعلم ـ بقوله تعالى:

﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾ [الإنسان: ٧]

دون الأول. قال الحافظ فى الفتح (١١/ ٥٠٠):

«وقد أخرج الطبرى بسند صحيح عن قتادة فى قوله تعالى:

﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾ [الإنسان: ٧]

قال: كانوا ينذرون طاعة الله من الصلاة والصيام والزكاة والحج والعمرة ومما افترض عليهم فسماهم الله أبراراً، وهذا صريح فى أن الثناء وقع فى غير نذر المجازاة» وقال قبل ذلك:

«وجزم القرطبى فى (المفهم) بحمل ما ورد فى الأحاديث من النهى على نذر المجازاة فقال: هذا النهى محله أن يقول مثلاً: إن شفى الله مريضى فعلى صدقة كذا. ووجه الكراهة أنه لما وقف فعل القربة المذكورة على حصول الغرض المذكور ظهر أنه لم يتمحض له نية التقرب إلى الله تعالى لما صدر منه بل سلك فيها مسلك المعاوضة ويوضحه أنه لو لم يشف مريضه لم يتصدق بما علقه على شفائه وهذه حالة البخيل فإنه لا يخرج من ماله شيئاً إلا بعوض عاجل يزيد على ما أخرج غالباً وهذا المعنى هو المشار إليه فى الحديث بقوله: «إنما يستخرج به من البخيل ما لم يكن البخيل يخرجه» وقد ينضم إلى هذا اعتقادُ جاهلٍ يظن أن النذر يوجب حصول ذلك الغرض لأجل ذلك النذر وإليها الإشارة بقوله فى الحديث أيضاً «فإن النذر لا يرد من قدر الله شيئاً» والحالة الأولى تقارب الكفر والثانية خطأ صريح» قال الحافظ:

«قلت: بل تقرب من الكفر أيضاً. ثم نقل القرطبى عن العلماء حمل النهى الوارد فى الخبر على الكراهة وقال (الذى يظهر لى أنه على التحريم فى حق من يخاف عليه ذلك الاعتقاد الفاسد فيكون اقدامه على ذلك محرماً والكراهة فى حق من لم يعتقد ذلك) وهو

تفصيل حسن ويؤيده قصة ابن عمر راوى الحديث فى النهى عن النذر فإنها فى نذر المجازاة ».

قال الألبانى حفظه الله:

يريد بالقصة ما أخرجه الحاكم (٤/ ٣٠٤) من طريق فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث أنه سمع عبدالله بن عمر وسأله رجل من بنى كعب يقال له مسعود بن عمرو: يا أبا عبدالرحمن إن ابنى كان بأرض فارس فيمن كان عند عمر بن عبيدالله وإنه وقع بالبصرة طاعون شديد فلما بلغ ذلك نذرت: إن الله جاء بابنى أن أمشى إلى الكعبة فجاء مريضاً فمات فما ترى؟ فقال ابن عمر: أو لم تنهوا عن النذر؟ إن رسول الله ﷺ قال: «النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخره فإنما يستخرج به من البخيل» أوف بنذرك.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبى.

قلت: وهو عند البخارى دون القصة من هذا الوجه و«فليح» يقول الحافظ عنه فى «التقريب»: صدوق كثير الخطأ.

قلت: فلا ضير على أصل حديثه ما دام أنه لم يتفرد به. والله أعلم وبالجملة ففى الحديث تحذير للمسلم أن يقدم على نذر المجازاة فعلى الناس أن يعرفوا ذلك حتى لا يقعوا فى النهى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً!. أنتهى كلام الشيخ الألبانى.

* * *

وفى ذم الطمع وحب المال

(١٩) باب حديث

(لو أن لابن آدم وادياً من مال..)

من حديث أبى بن كعب

٣٣٣ ـ قال الحاكم:

أخبرنى عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدى حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل حدثنا آدم بن أبى إياس حدثنا شعبة عن عاصم عن زر عن أبى ابن كعب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن فقرأ:

﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ ﴾

[البينة: ١]

ومن نعتها:

«لو أنَّ ابنَ آدمَ سَألَ وادياً مِنْ مالٍ فأعطيتُهُ سألَ ثانياً، وإنْ أعْطَيْتُهُ ثانياً سألَ ثالثاً، ولا يملأُ جَوْفَ ابنَ آدمَ إلا الترابُ، ويتوبُ اللّهُ على من تابَ، وإنَّ الدينَ عند اللّهِ الحنيفيةُ غيرُ اليهوديةِ ولا النصرانية، ومَنْ يعملْ خيراً فَلَنْ يُكْفَرَهُ»

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٢٢٤)

[صحيح]

ــ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

ورواه الدارمى فى سننه (جـ٢ ص٣١٨) أخبرنا يزيد بن هارون حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال : كنت أسمع رسول الله ﷺ فلا أدرى شيىء أنزل عليه أم شيىء يقوله وهو يقول : « لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى إليهما ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب » .

والحديث بمعناه فى الصحيحين وغيرهما من الكلام النبوى ففى البخارى (جـ٨ ص١١٥) من حديث ابن عباس مرفوعاً :

« لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب » .

وفيه أيضاً (جـ٨ ص١١٥) من حديث أنس مرفوعاً :

« لو أن لابن آدم وادياً من ذهب أحب أن يكون له واديان ولن يملأ فاه إلا التراب » .

وروى البخارى عن أبى بن كعب قال : كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت :

﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر: ١]

قلت: وهذا جميعه يؤكد صحة الرواية القدسية .

* * *

وفى ذم الشره والطمع أيضاً
من حديث ابن عمر

٣٣٤ ــ لابن شاهين وابن عساكر عنه:

« كَانَ فى بنى إسرائيلَ جَدْى تُرْضِعُهُ أُمُّه فترْويه

فأَفِلَتْ فارتَضَعَ الغنمَ ثمَّ لم يشبع. فأوْحَى الله إليهم:

«إنَّ مَثَلَ هذا كمثلِ قومٍ يَأْتون مِنْ بعدكم يُعْطَى الرجلُ منهم ما يكفى الأمة والقبيلةَ ثم لا يَشْبَعُ».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧١٢٩)

ـ وقال فى الكنز: قال ابن شاهين: حديث غريب تفرد به شعيب بن صفوان عن عطاء بن السائب لا أعلم حدث به غيره.

تعليق

(قلت): الحديث ـ وإن كان غريباً ـ إلا أن الطمع والشره لا يخفى فى حال وأعمال كثير من أثرياء هذه الأمة وأغنيائها حتى راحوا يجمعون المال حلالاً أو حراماً لا يبالون ما ينفع الناس وما يضرهم والمخازى فى هذا الشأن كثيرة تترى أخبارها فى صحف القوم وأنباء مجالسهم تحكى عن الذين يجمعون المال لا يشبعون من الاتجار فى الخمر والمخدرات والحبوب والأقراص المدمرة، وبيع الأطعمة المغشوشة والفاسدة وترويج الخلاعة والمجون لا يبالون ما أفسدوا من عافية الناس ودينهم وأخلاقهم نعوذ بالله من ضعف التقوى وقوة الشره وإلى الله المشتكى وما عند الله خير للأبرار.

* * *

وفى ذم العقوق
(٢٠) باب حديث
(يقال للعاق اعمل ما شئت..)
من حديث عائشة

٣٣٥ ــ قال أبو نعيم:

حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا محمد بن أحمد بن مسروق حدثنا يعقوب بن إسحاق حدثنا أحمد بن عبيدالله الغزانى حدثنا محمد بن السماك عن عائذ عن عطاء عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

«يُقَالُ للعَاقِّ: اعملْ ما شِئْتَ من الطاعةِ فإنى لا أَغْفِرُ لَكَ، ويقالُ للبارِّ: اعملْ ما شئتَ فإنى أغفر لك».

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ١٠ ص٢١٥)

[ضعيف]

ــ **قلت:** فى إسناده من لم أهتدِ إلى ترجمتهم: محمد بن أحمد بن مسروق، ومحمد بن السماك، وعائذ، وبقية رجال إسناده حديثهم لا بأس به.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٦ / ٤٥٥٢٧)، وفى الإتحافات (٨٣٩).

* * *

وفى التحذير من الخيانة فى الشركة

(٢١) باب حديث

(أنا ثالث الشريكين ما لم يخن ...)

من حديث أبى هريرة

٣٣٦ ــ قال أبو داود:

حدثنا محمد بن سليمان المصيصى حدثنا محمد بن الزبرقان عن أبى حيان التيمى عن أبيه عن أبى هريرة رفعه قال:

«إنَّ اللَّهَ يقولُ: أنا ثالثُ الشريكينِ ما لمْ يَخُنْ أحدهما صاحِبَهُ، فإذا خَانَهُ خرجتُ مِنْ بيْنِهِمَا».

(أخرجه أبو داود جـ٣/ ٣٣٨٣)

[ضعيف]

ــ ورواه الحاكم فى المستدرك (جـ٢ ص٥٢)، والبيهقى من طريقه فى السنن الكبرى (جـ٦ ص٧٨) كلاهما من طريق محمد بن سليمان المصيصى بهذا الإسناد نحوه ورواه الدارقطنى فى سننه (جـ٣ ص٣٥) قال: قرىء على أبى القاسم ابن منيع وأنا أسمع حدثكم لوين محمد بن سليمان أخبرنا أبوهمام الأهوازى وهو محمد بن الزبرقان عن أبى حيان التيمى عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث نحوه. وقال: قال لوين: لم يسنده أحد إلا أبوهمام وحده. كما رواه الدارقطنى بعده من غير هذا الوجه عن أبى حيان التيمى عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يد الله على الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فإذا خان أحدهما صاحبه رفعها عنها».

ساقه هكذا مرسلاً. وقال أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادى فى «التعليق المغنى على الدارقطنى»: «قوله عن أبى حبان التيمى هو يحيى بن سعيد بن حيان التيمى

الكوفى. قال العجلى: ثقة صالح، ووثقه ابن معين وآخرون، ولكن أبوه لا يعرف. وللحديث علة أخرى: رواه هكذا أبوهمام محمد بن الزبرقان عن أبى حيان ورواه جرير عن أبى حيان عن أبيه مرسلاً».

وقال الشيخ الألبانى فى إرواء الغليل (جـ٥/ ١٤٦٨) بعد أن ذكر قول الحاكم فى تصحيح الحديث وموافقة الذهبى له: «وأقول: بل هو ضعيف الإسناد وفيه علتان». فأعل الحديث بجهالة حال سعيد بن حيان والد أبى حيان التيمى، وبالاختلاف فى وصل الحديث وإرساله وقال: «وفى الباب عن حكيم بن حزام رواه أبوالقاسم الأصبهانى فى الترغيب والترهيب».

* * *

وفى النهى عن الحلف بالله كذباً وما جاء فى قصة الديكة

(٢٢) باب حديث
(إن الله أذن لى أن أحدث عن ديك..)
من حديث أبى هريرة

٣٣٧ ــ قال الحاكم:

أخبرنا أبو عبد الله الصفار حدثنا أحمد بن مهران حدثنا (عبدالله بن موسى) أنبأ إسرائيل عن معاوية بن إسحاق عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لى أَنْ أُحَدِّثَ عن دِيكٍ رجلاهُ فى

أَرْضِ وعُنُقُه مَثْنِيَّةٌ تَحْتَ العرشِ وهو يقولُ : سبحانَكَ ما عظَمَ ربنَا ! قالَ : فَيَرُدُّ عليه : ما يعلمُ ذلك من حَلَفَ بى كاذِباً » .

ضعيف] (أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٤ ص٢٩٧)

ــ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى . والحديث فى كنز العمال (جـ١٢ / ٣٥٢٨٣) ، (جـ١٦ / ٤٦٣٥٨) معزواً لأبى الشيخ فى العظمة والطبرانى فى الأوسط والحاكم عن أبى هريرة .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٤ ص١٨٠) . ولفظه :

« إن الله جل ذكره أذن لى أن أحدث عن ديك قد مزقت رجليه الأرض وعرفه منثن تحت العرش ... » .

وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح .

كما ذكره الهيثمى أيضاً (جـ٨ ص١٣٣) . وفى لفظه : « عن ديك قد مزقت رجلاه الأرض » .

وقال الهيثمى : « رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ الطبرانى محمد بن العباس عن الفضل بن سهيل الأعرج لم أعرفه » .

وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ٢ ص١٠٢٣) وقال : رواه الطبرانى بإسناد صحيح والحاكم . وقال : صحيح الإسناد .

وعلّق الدكتور محمد خليل هراس على كلام الحافظ المنذرى هذا فقال :

ومهما قيل فى صحة إسناده فإن متنه منكر أشد النكارة فهو يشبه ذلك الحديث الذى رواه ابن عدى عن جابر مرفوعاً :

« إن لله ديكاً عنقه مطوية تحت العرش ، ورجلاه تحت التخوم ، فإذا كانت هنيئة من الليل صاح : سبوح قدوس وصاحت الديكة » .

قال ابن الجوزى : موضوع فى إسناده على بن اللهبى وهو متروك يروى الموضوعات . أ . هـ .

والحديث ذكره الألباني في سلسلته الصحيحة (جـ١/ ١٥٠) وقال: رواه الطبراني في الأوسط (١/ ١/١٥٦): حدثنا محمد بن العباس بن الأخرم حدثنا الفضل بن سهل الأعرج حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا إسرائيل عن معاوية بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة مرفوعاً قال: «لم يروه عن معاوية إلا إسرائيل تفرد به إسحاق».

قال الشيخ الألباني: «وهو ثقة من رجال الشيخين وكذا سائر الرواة ثقات أيضاً من رجال البخاري غير ابن الأخرم وهو من الفقهاء الحفاظ المتقنين كما في لسان الميزان فالحديث صحيح الإسناد. وقال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح. وفي هذا الاطلاق نظر لا يخفى لا سيما وقد قال في مكان آخر: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ الطبراني محمد بن العباس عن الفضل بن سهيل الأعرج لم أعرفه.

قال الشيخ الألباني:ــ وقد عرفناه والحمد لله وأنه ثقة متقن فصح الحديث والموفق الله تعالى على أنه لم يتفرد به فقد أخرجه أبويعلى (٣٠٩/ ١) من طريق أخرى عن معاوية بن إسحاق به نحوه بلفظ:

«والعرش على منكبيه وهو يقول: سبحانك أين كنت وأين تكون»؟.

ثم إن في قول الطبراني: تفرد به إسحاق نظراً فقد تابعه عبيد الله بن موسى أنبأ إسرائيل به أخرجه الحاكم (٤/ ٢٩٧) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ووقع في المستدرك عبدالله مكبراً وهو خطأ مطبعي والحديث قال المنذري: رواه الطبراني بإسناد صحيح والحاكم وقال: صحيح الإسناد» أنتهى كلام الشيخ الألباني.

(قلت): بل في تصحيح إسناد الحديث ومتنه نظر.

فإن مدار إسناد الحديث على معاوية ابن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري.

فأما «معاوية بن إسحاق» فقد وثقه أحمد والنسائي وابن سعد والعجلي، وقال يعقوب بن سفيان وأبوحاتم: لا بأس به وقال أبوزرعة: شيخ واه. كما في التهذيب.

وفي الجرح والتعديل قال ابن أبي حاتم سألت أبي عن معاوية بن إسحق ثقة هو؟ قال: لا بأس به. وقال: سئل أبو زرعة عن معاوية بن إسحاق فقال: شيخ واهي.

وهذا الكلام فى معاوية بن إسحاق لا يهبط بدرجة حديثة إلى الضعف، ولكنه لا يبلغ به حد الثقة الذى يقبل معه تفرده بمثل هذا الخبر. ويصدق هذا التقدير قول الحافظ ابن حجر فى ترجمته فى التقريب «صدوق ربما وهم» ولا يشغب على هذه النتيجة القول بأنه من رجال البخارى! فإن البخارى لم يرو له إلا حديثاً واحدا فى المتابعات فى جهاد النساء الحج تابعه عليه عند البخارى حبيب ابن أبى عمرة ولقد ذكره الحافظ ابن حجر فى مقدمة الفتح ضمن الرجال الذين طعن على البخارى فى الرواية عنهم واعتذر الحافظ عن البخارى بأنه روى له حديثاً واحداً تابعه عليه حبيب بن أبى عمرة ومحمل هذا الإعتذار أنه دفاع عن البخارى أن يكون قد روى لمعاوية بن إسحاق على سبيل التفرد وليس دفاعاً عن معاوية نفسه.

أما سعيد بن أبى سعيد المقبرى صاحب أبى هريرة رضى الله عنه فهو مجمع على ثقته ولكن روى أنه اختلط قبل موته بأربع سنين قاله الواقدى وابن سعد ويعقوب بن شيبة وابن حبان وأنكرّ ذلك غيرهم، وجزم الحافظ الذهبى فى الميزان أنه وقع فى الهرم ولم يختلط ثم روى قول ابن سعد فى اختلاطه ثم قال: قلت: ما أحسب أن أحداً أخذ عنه فى الإختلاط وهذا تراجع منه عن الجزم بعدم اختلاطه إلى الإقرار باختلاطه.

ولكن الحافظ ابن حجر جزم فى التقريب بمسألة الاختلاط هذه فقال فى ترجمته له: سعيد بن أبى سعيد ثقة تغير قبل موته بأربع سنين. ونَقل فى التهذيب أن أثبت الناس فيه الليث فى قول وابن أبى ذئب فى قول آخر ولم ينقل عن أحد أن رواية معاوية بن إسحاق عنه فى هذه المنزلة. وعلى هذا فما ندرى متى تلقى معاوية عن سعيد هذا الحديث؟

والحديث مع هذا منكر روى نحوه بطرق كلها ضعيفة واهية طعن الأئمة فيها ورماها غير واحد بالوضع وانظر الحديث الذى يأتى بعده

ويكفى فى هذا ما نقله ابن عراق فى تنزيه الشريعة (جـ١ ص١٨٩) قال: قلت فى لسان الميزان عن البخارى فى حديث الديكة «ليس فى هذا المتن حديث يثبت» والله تعالى أعلم.

* * *

ومن حديث ابن عمر

٣٣٨ ـ لأبى الشيخ عنه:

«إنَّ للَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ديكاً جَنَاحَاهُ مُوَشَّيَانِ بالزَّبَرْجَدِ واللؤلؤِ والياقوتِ جَنَاحٌ له فى المشرقِ وجناحٌ له فى المغربِ، وقَوَائِمُهُ فى الأرضِ السُّفْلَى، ورأسُهُ مَثْنِيٌّ تَحْتَ العرشِ، فإذَا كانَ فى السَّحَرِ الأعْلَى خَفَقَ بجناحَيْه ثم قالَ: سُبُّوحٌ قدوسٌ ربنا اللَّهُ لا إله غيره، فَعِنْدَ ذلك تَضْرِبُ الدِّيكةُ بأَجْنِحَتِها وتَصِيحُ، فإذا كانَ يومُ القيامةِ قالَ الله له: ضُمَّ جَنَاحَكَ، وغُضَّ صوتك، فيعلمُ أَهْلُ السماواتِ والأَرْضِ أنَّ السَّاعَةَ قَدْ اقْتَرَبَتْ».

(كما فى كنز العمال جـ١٢/ ٣٥٢٨١)

[ضعيف جداً]

ـ وفى الإتحافات (٥٠٢).

وذكر الشوكانى فى الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة (ص٤٥٨) نحوه مختصراً من حديث جابر ـ قال ابن الجوزى: موضوع ـ وقال الشوكانى: وللحديث شواهد من طرق متعددة وقد استوفاها صاحب اللآلىء وذكر منها حديثاً فى الإسراء أوله: أن النبى ﷺ رأى فى السماء ديكاً ثم ذكره مطولاً فى ورقات وقال الشوكانى: وفيه عجائب.

وقد لخص محقق كتاب الفوائد المجموعة هذه الشواهد وأسانيدها لا تخلو من ضعيف واهٍ أو منكر الحديث أو كذاب وعدّ حديث أبى الشيخ عن ابن عمر هذا منها وأعلّ إسناده بعلل.

وذكر ابن عراق الكنانى حديث الديكة هذا فى تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة (جـ١/ ص١٨٩/ ٣٤/ ٣٥) وذكر أن له شواهد من حديث عائشة وأبى هريرة وابن عباس وثوبان وابن عمر وأم سعد أمرأة من المهاجرين. وقال فى آخر كلامه:

«قلت: فى لسان الميزان عن البخارى أنه قال فى حديث الديكة: ليس فى هذا المتن حديث يثبت والله أعلم».

* * *

وفى ذم تطاول السفهاء على ذوى الأحلام

(٢٣) باب حديث

(ضاف ضيف رجلاً من بنى إسرائيل وفى داره كلبة..)

من حديث عبد الله بن عمرو

٣٣٩ ـ قال أحمد:

حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو أنه حدثهم عن النبى ﷺ قال:

«ضَافَ ضيفٌ رَجُلاً من بنى إسرائِيلَ، وفى دارِهِ كلبةٌ مُجِحّ، فقالتْ الكلبةُ: واللّهِ لا أنبحُ ضيفَ أهْلِى قال: فَعَوَى جِراؤُهَا فى بطنها! قالَ: قيلَ: ما هذا؟ قالَ:

فأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إلى رَجُلٍ منهم: هذا مَثَلُ أمةٍ تكون من بعدِكم يَقْهَرُ سُفَهَاؤهَا أَحْلامَها!».

(أخرجه أحمد فى المسند جـ١٠/ ٦٥٨٨)

[ضعيف]

ـ وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٣٥٨٥) معزواً لأحمد والبزار عن ابن عمر ـ قلت: وهو خطأ لا شك فيه ـ فالحديث عن عبدالله بن عمرو كما فى مسنده فى مسند الإمام أحمد بن حنبل.

وقال الألبانى: ضعيف.

والحديث فى مجمع الزوائد (جـ٧ ص٢٨٠) بهذه النسبة غير الصحيحة لابن عمر ولعلّ الخطأ فى ذلك من ناسخ أو طابع كذا قال الشيخ أحمد شاكر فى تحقيقه وقال الهيثمى: رواه أحمد والبزار والطبرانى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط. وفى مجمع الزوائد أيضاً (جـ١ ص١٨٣) عن عبدالله بن عمرو ـ كما هو الصواب ـ وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط ـ وروى أحمد نحوه ـ وفيه شعيب بن صفوان وثقه ابن حبان وضعفه يحيى. وعطاء بن السائب وقد اختلط. قلت: والهيثمى يعنى بهذا الكلام إسناد الطبرانى فى الأوسط.

(قلت): وقد اختلف الألبانى وشاكر فى الحكم على إسناد الحديث والصواب: أن الحديث إسناده ضعيف. لأن عطاء بن السائب اختلط بآخره وقد رواه عنه أبوعوانة. ورواية أبى عوانة عنه كانت فى السلامة والاختلاط فلا ندرى متى حمل عنه هذا الحديث؟. قال على بن المدينى: «كان أبوعوانة حمل عنه ـ أى عن عطاء ـ قبل أن يختلط ثم حمل عنه بعد فكان لا يعقل ذا من ذا» وقال يحيى بن معين: «وقد سمع منه أبوعوانة فى الصحيح والاختلاط جميعاً ولا يحتج بحديثه».

شرح الغريب

(ضاف ضيف رجلاً من بنى إسرائيل): ضافه ضيافة أى نزل عليه ضيفاً المعنى: نزل الضيف على رجل من بنى إسرائيل.

(كَلْبَةٌ مُجِحٌّ): بضم الميم وكسر الجيم وتشديد الحاء المهملة. يقال: أَجَحَّت الأنثى إذا حملتْ وأقْرَبَتْ وذلك حينَ يعْظُمُ بطنها لكبر ولدها فيه.

(جِرَاؤُهَا): صغارُها.

(سُفَهَاؤُهَا): السَّفَهُ ضدُّ الحِلْم.

(أحْلاَمُهَا): عُقَلاَؤهَا وأَهْلُ الرشدِ والعقلِ فيها.

* * *

وفى التحذير من عدم التسمية على الطعام

(٢٤) باب حديث

(قال إبليس يا رب ليس أحد من خلقك إلا جعلت له رزقاً ..)

من حديث ابن عباس

٣٤٠ ـ قال أبو نعيم:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على بن مخلد حدثنا أحمد بن على الخزاز حدثنا الهيثم بن أيوب أبوعمران الطالقانى حدثنا فضيل بن عياش عن منصور عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال:

«قال إبليسُ: يا ربِّ ليسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ إلا جعلتَ له رزقاً ومعيشةً فما رزقى؟ قالَ: ما لمْ يُذْكَرْ عليه اسْمِى».

ـ قال أبونعيم: غريب من حديث منصور وفضيل لم يروه عنه متصلاً إلا الهيثم.

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية جـ٨ ص١٢٦)

[صحيح]

ـ وفى الإتحافات (١٥٤) وفى الكنز (جـ١/ ١٩١٧) لأبى نعيم عن ابن عباس، وفى الإتحافات (١٥٤) وفى الكنز (جـ١/ ١٩١٦) لأبى الشيخ عنه. والحديث ذكره الشيخ الألبانى فى الصحيحة (جـ٢/ ٧٠٨) معزواً لأبى الشيخ من كتاب العظمة ولأبى نعيم فى الحلية وقال: الهيثم ثقة نبيل ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين. فالحديث: صحيح الإسناد.

* * *

ومن حديث أبى أمامة

٣٤١ ـ ذكر الغزالى فى الإحياء:

أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال:

«إنَّ إبليسَ لما نَزَلَ إلى الأَرْضِ قالَ: ربِّ أنزلْتَنى إلى الأَرْضِ وجعلتنى رجيماً فاجعلْ لى بيتاً قال: الحمام. قالَ: اجعلْ لى مجلساً. قالَ: الأَسْواق ومَجَامِع الطرقِ. قالَ: اجعلْ لى طعاماً. قال: طعامك ما لمْ يُذْكَر اسمُ اللّهِ

عليه. قالَ: اجعلْ لى شراباً. قالَ: كُلّ مُسْكِرٍ. قالَ: اجعلْ لى مؤذناً. قال: المزاميرُ. قالَ: اجعلْ لى قرآناً. قالَ: الشِّعْر. قال: اجعلْ لى كتاباً. قالَ: الوشْم. قال: اجعلْ لى حديثاً. قال: الكَذِب. قال: اجعلْ لى مصايدَ. قال: النساء».

[ضعيف جداً] (كما فى الإحياء جـ٣ ص٣٣)

ـ وقال الحافظ العراقى: للطبرانى فى الكبير، وإسناده ضعيف جداً ورواه بنحوه من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف.

(قلت): والحديث فى مجمع الزوائد (جـ٨ ص١١٩) لأبى أمامة وقال الهيثمى: رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد الألهانى وهو ضعيف.

وفى الإتحافات (٤٥٦) معزواً لابن أبى الدنيا فى مكايد الشيطان وابن جرير والطبرانى وابن مردوية عن أبى أمامة.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٣٤٢ ـ للطبرانى فى الكبير عنه:

«قالَ رسولُ الله ﷺ: قال إبليسُ لربِّهِ: يا ربِّ أَهْبطْتَ آدمَ وقد علمتُ أنه سيكونُ كتابٌ ورسلٌ فما كتابُهُمْ وَرَسُلُهُمْ؟ قال: رسلُهمْ الملائكةُ والنبيون منهمْ

وكتبهمْ التوراةُ والإنجيلُ والزبورُ والفرقانُ. قال: فما كتابى؟ قال: كتابُكَ الوشمُ وقرآنُكَ الشعْرُ ورسلك الكهنةُ وطعامُكَ ما لا يذكر اسمُ اللّهِ عليه، وشرابُكَ كلُّ مَسْكرٍ وصدقُكَ الكذبُ، وبيتُكَ الحمامُ ومصايدُكَ النساءُ ومؤذنك المزمارُ ومسجدكَ الأسواقُ».

[ضعيف] (كما فى الإتحافات ١٥٣، ٦٤٣، وفى الكنز جـ١٦/ ٤٤٠٥٦)

ــ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١ ص١١٤). وقال: رواه الطبرانى فى الكبير وفيه يحيى بن صالح الأيلى ضعفه العقيلى. قلت: وقد سبق تضعيف العراقى لحديث ابن عباس هذا وانظر ما قبله.

* * *

فى تحذير من يمنع الناس فضل الماء

(٢٥) باب حديث

(ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ..)

من حديث أبى هريرة

٣٤٣ ــ قال البخارى:

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«ثلاثةٌ لا يكلمهم اللَّهُ يومَ القيامةِ، ولا ينظرُ إليهمْ: رجلٌ حَلَفَ على سلعةٍ لقد أُعْطَى بها أكثرَ مما أُعْطِيَ وهو كاذبٌ، ورجلٌ حلفَ على يمينٍ كاذبةٍ بعدَ العصرِ ليقْتَطِعَ بها مالَ امرىءٍ مسلمٍ، ورجلٌ مَنَعَ فضلَ ماءٍ فيقولُ اللَّهُ يومَ القيامةِ: اليومَ أمنعُكَ فضلى كما منعتَ فَضلَ ما لمْ تعملْ يداكَ».

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٩ ص١٦٣)

— وأخرجه البخارى أيضاً (جـ٣ ص١٤٨) بهذا الإسناد والمتن، وقال: قال على: حدثنا سفيان غير مرة عن عمرو سمع أبا صالح يبلغ به النبى ﷺ.

والحديث رواه مسلم (جـ١ ص١٠٢: ١٠٣)، أبوداود (جـ٣/ ٣٤٧٤)، والنسائى (جـ٤ ص٢٤٧) جميعاً من طريق الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعاً بنحو معناه من الكلم النبوى دون القدسى، وفى حديثهم:

«ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يعطه لم يف».

دون قوله كما فى رواية البخارى:

«رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب».

والحديث فى كنز العمال (جـ١٦/ ٤٣٨١٦) معزواً للشيخين عن أبى هريرة، وفى الإتحافات (٥٩٢) لعبد الرزاق، والشيخين وابن جرير عن أبى هريرة رضى الله عنه.

شرح الغريب

(منع فضل مائه): الفضل هو الزيادة. والمعنى: منع ما زاد عن حاجته منه أن يعطيه للناس.

(لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم): قال النووى رحمه الله: «معنى لا يكلمهم: أى لا يكلمهم تكليم أهل الخيرات، وبإظهار الرضى بل بكلام أهل السخط والغضب، وقيل: المراد الإعراض عنهم، وقال جمهور المفسرين: لا يكلمهم كلاماً ينفعهم ويسرهم، وقيل: لا يرسل الملائكة إليهم بالتحية، ومعنى لا ينظر إليهم: أى يعرض عنهم، ونظره سبحانه وتعالى لعباده: رحمته ولطفه بهم، ومعنى لا يزكيهم: لا يطهرهم من دنس ذنوبهم وقال الزجاج وغيره: معناه لا يثنى عليهم» . أ . هـ.

* * *

(٢٦) باب ما ورد
فى النهى عن التجاوز فى القصاص
فى قصة النبى الذى أحرق قرية النمل
من حديث أبى هريرة

٣٤٤ ـ قال البخارى:

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة أن أبا هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قَرَصَتْ نملةٌ نبياً من الأَنْبِياءِ فَأَمَرَ بقريةِ النملِ فَأُحْرِقَتْ فأَوْحى اللَّهُ إليه: أَنْ قَرَصَتْكَ نملةٌ أَحْرَقْتَ أمةً من الأممِ تُسَبِّحُ» .

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ٤ ص٧٥)

ــ ورواه مسلم (جـ٤ ص١٧٥٩) حدثنى أبوالطاهر وحرملة بن يحيى قالا: أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس بهذا الإسناد، ورواه أحمد (جـ١٨/ ٩٢١٨)، والنسائى (جـ٧ ص٢١٠)، وابن ماجة (جـ٢/ ٣٢٢٥)، وأبوداود (جـ٤/ ٥٢٦٦) جميعاً من طريق يونس بهذا الإسناد كلهم بنحو رواية البخارى ولكنهم قالوا: «أهلكت» ولم يقولوا «أحرقت» وفى رواية مسلم قال: «أفى أن قرصتك» وعند أحمد وابن ماجة وأبوداود «فى أن قرصتك» وعند النسائى «أن قرصتك».

* * *

٣٤٥ ــ وقال البخارى أيضاً:

حدثنا إسماعيل بن أبى أُوَيْس قال: حدثنى مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«نَزَلَ نبىٌّ من الأنبياءِ تَحْتَ شجرةٍ. فَلَدَغَتْهُ نملةٌ فَأَمَرَ بِجِهَازِهِ فأُخْرِجَ من تحتها ثم أُمَر ببيتها فأُحْرِقَ بالنارِ. فأَوْحَى اللَّهُ إليه: فهلاَّ نملةً واحدةً».

(أخرجه البخارى جـ٤ ص١٥٨)

[صحيح]

ــ ورواه مسلم (جـ٤ ص١٧٥٩) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة (يعنى ابن عبدالرحمن الحزامى) عن أبى الزناد به بنحوه، ورواه أبوداود فى سننه (جـ٤/ ٥٢٦٥) من طريق أبى الزناد به بنحوه أيضاً.

* * *

٣٤٦ ـ وقال مسلم:

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبوهريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ:

«نَزَلَ نبيٌّ من الأنبياءِ تَحْتَ شجرةٍ فَلَدَغَتْهُ نملةٌ فأَمَرَ بجهازِهِ فأُخْرِجَ من تحتها وأَمَرَ بها فأُحْرِقَتْ فى النارِ. قالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إليه: فَهَلاَّ نملةً واحدةً».

(أخرجه مسلم جـ٤ ص١٧٥٩)

[صحيح]

ـ ورواه أحمد فى مسنده (جـ١٦/ ٨١١٥) ضمن صحيفة همام بن منبه نحوه. ورواه النسائى (جـ٧ ص٢١١) موقوفاً عن الحسن مرة، ومرة أخرى عن الحسن عن أبى هريرة ولم يرفعه.

تعليق

لا يفهم من الحديث المنع من قتل النمل بإطلاق فإن فى قوله فى بعض الروايات: «فهلا نملة واحدة» جواز قتل النمل ولكن المنع إنما هو عن تجاوز الحد والإسراف فى العقوبة والاعتداء على ما يؤذى وما لا يؤذى وهذا من تمام الرحمة وكمال العدل فى هذا الدين.

* * *

(٢٧) باب حديث
(ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة..)
من حديث أبى هريرة

٣٤٧ ـ قال البخارى:

حدثنا يوسف بن محمد قال: حدثنى يحيى بن سليم عن إسماعيل بن أمية عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

«قالَ اللَّهُ تَعَالى: ثلاثةٌ أنا خَصْمُهمْ يومَ القيامةِ: رجلٌ أَعْطَى بى ثم غَدَرَ، ورجلٌ باعَ حراً فأكلَ ثمنَهُ، ورجلٌ اسْتَأْجَرَ أجيراً فاسْتَوْفَى منه ولمْ يُعْطِه أَجْرَه».

(أخرجه البخارى جـ٣ ص١١٨)

[صحيح]

ـ ورواه البخارى أيضاً (جـ٣ ص١٠٨) قال: حدثنى بشر بن مرحوم حدثنا يحيى بن سليم بهذا الإسناد نحوه ولكنه قال فى آخره: «ولم يعط أجره».

ورواه أحمد فى مسنده (جـ٢ ص٣٥٨) عن إسحاق حدثنا يحيى بن سليم، وابن ماجة فى سننه (جـ٢/ ٢٤٤٢) عن سويد بن سعيد حدثنا يحيى بن سليم كلاهما عنه بهذا الإسناد نحوه وفى روايتها: «ولم يوفه أجره» وزاد كلاهما بعد أن قالا:

«ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة..».

ورواه البيهقى فى سننه (جـ٦ ص١٤) من طريق هشام بن عمار حدثنا يحيى بن سليم بهذا الإسناد أيضاً نحوه.

والحديث في الترغيب (جـ٤ ص١٨) معزواً للبخارى عن أبى هريرة. وفى (جـ٣ ص٥٦) للبخارى وابن ماجة وغيرهما عنه وفى الإتحافات (١٦) لأحمد والبخارى عن أبى هريرة.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ٣/ ٢٥٧٥) لابن ماجة عن أبى هريرة وفى ضعيف الجامع أيضاً (جـ٤/ ٤٠٥٤) لأحمد والبخارى عنه وقال الألبانى: هذا أول حديث للبخارى اضطررت لذكره هنا لأن فيه يحيى بن سليم قال الحافظ: صدوق سيىء الحفظ.

وقال الألبانى فى إرواء الغليل (جـ٥/ ١٤٨٩) فى تحقيقه للحديث:

«حسن أو قريب منه. أخرجه البخارى فى صحيحه وكذا ابن ماجة والطحاوى فى مشكل الآثار وابن الجارود والبيهقى وأحمد وأبويعلى فى مسنده كلهم من طرق عن يحيى بن سليم عن إسماعيل بن أمية عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة عن النبى ﷺ..».

وقال الألبانى: «وهذا الحديث مع إخراج البخارى إياه فى «صحيحه» فالقلب لم يطمئن لصحته ذلك لأن مدار إسناده على يحيى بن سليم وهو الطائفى، وقد اختلفت أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه فوثقه ابن معين وابن سعد والعجلى، وقال النسائى: ليس به بأس وهو منكر الحديث عن عبيدالله بن عمر وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: يخطىء. وقال أبوحاتم: شيخ صالح محله الصدق ولم يكن بالحافظ يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال يعقوب بن سفيان «سنى رجل صالح وكتابه لا بأس به فإذا حدث من كتابه فحديثه حسن وإذا حدث حفظاً فيعرف وينكر. وأورده النسائى فى الضعفاء والمتروكين وقال ص٣١ طبع الهند: ليس بالقوى، وقال أحمد: كتبت عنه شيئاً فرأيته يخلط فى الأحاديث فتركته وفيه شيىء. وقال الساجى: صدوق يهم فى الحديث. وأخطأ فى أحاديث رواها عن عبيدالله بن عمر لم يحمده أحمد. وقال أبوأحمد الحاكم: ليس بالحافظ عندهم. وقال الدارقطنى: سيىء الحفظ، وقال البخارى: ما حدث الحميدى عن يحيى بن سليم فهو صحيح».

قال الألباني : «ومن هذه النقول يتلخص أن الرجل ثقة فى نفسه ولكنه ضعيف فى حفظه وخصوصاً فى روايته عن عبيدالله بن عمر يستثنى من ذلك ما روى الحميدى عنه فإنه صحيح، وهذا الحديث ليس من روايته عنه لا عند البخارى ولا عند غيره ممن ذكرنا من مخرجيه، فلا أدرى وجه إخراج البخارى له فإن مفهوم قول البخارى المذكور أنه ما حدث غير الحميدى عنه فهو غير صحيح.

ولا يصلح جواباً عن هذا قول الحافظ ابن حجر عند شرحه للحديث : يحيى بن سليم ــبالتصغيرــ هو الطائفى نزيل مكة مختلف فى توثيقه وليس له فى البخارى موصولاً سوى هذا الحديث. والتحقيق أن الكلام فيه إنما وقع فى روايته عن عبيدالله بن عمر خاصة وهذا الحديث من غير روايته.

أقول : لا يصلح هذا الجواب لأمرين :

ــ **الأول:** أن التحقيق الذى حكاه إنما هو بالنسبة لرأى بعض الأئمة ممن حكينا كلامهم فيه وهو الساجى وأما الآخرون من المضعفين فقد أطلقوا التضعيف فيه ولم يقيدوه كما فعل الساجى وهو هو الذى ينبغى الاعتماد عليه لأن تضعيفه مفسر بسوء الحفظ عند جماعة منهم الدارقطنى فهو جرح مفسر يجب تقديمه على التوثيق باتفاق علماء الحديث كما هو مشروح فى علم المصطلح. ثم هو مطلق يشمل روايته عن عبيدالله وغيره وهو ظاهر كلام البخارى. هذا هو التحقيق الذى ينتهى إليه الباحث فى أقوال العلماء فى الرجل وقد لخص ذلك الحافظ ابن حجر نفسه أحسن تلخيص كما هى عادته فى التقريب فقال : صدوق سيىء الحفظ فأطلق تجريحه كما فعل الجماعة ولم يقيد كما فعل الساجى.

وهذا هو الحق الذى لا يمكن للعالم المنصف المتجرد أن يلخص سواه من أقوال الأئمة السابقة ولو كان المتكلم فيه من رجال البخارى أو ممن وثقه فكيف وهو قد ضعفه كما تقدم. وأما القول بأن من روى له البخارى فقد جاوز القنطرة فهو مما لا يلتفت إليه أهل التحقيق كأمثال الحافظ العسقلانى. ومن له اطلاع لا بأس به على كتابه التقريب يعلم صدق ما نقول.

ــ **والثانى:** هب أن التحقيق المذكور سالم من النقد فالإشكال لا يزال وارداً

بالنسبة للبخارى إلا أن يقال: إن قوله: ما حدث الحميدى عن يحيى بن سليم فهو صحيح. مما لا مفهوم له وهذا بعيد كما ترى والله أعلم.

وخلاصة القول: أن هذا الإسناد ضعيف وأحسن أحواله أن يحتمل التحسين وأما التصحيح فهيهات.

تنبيه: وقع للحافظ فى هذا الحديث وهمان: —

— الأول: قوله فى بلوغ المرام: رواه مسلم. ولم يخرجه إطلاقاً والظاهر أنه سبق قلم منه رحمه الله.

— والآخر: قوله فى مقدمة فتح البارى (١٧٢ منيـرية) فى ترجمة يحيى هذا بعد أن ذكر أنه ليس له فى البخارى سوى هذا الحديث: «وله أصل عنده من غير هذا الوجه» كذا قال. ولا أصل له من الوجه الذى أشار إليه عند البخارى ولا عند غيره فيما علمنا والله أعلم. أنتهى كلام الشيخ الألبانى نقلناه من إرواء الغليل شرح منار السبيل.

(قلت): ونحن لا نسلم بما ساقه الألبانى من اعتراض على جواب ابن حجر عن الحديث، ولا نوافقه على النتيجة التى أنتهى إليها من تضعيف إسناد الحديث ونورد على كلامه هذه الاعتراضات:

أولاً: أن المعنى الذى يتبادر إلى الذهن من قول ابن حجر: «والتحقيق... إلخ» أنه يعنى رحمه الله أن قوله هذا إنما هو خلاصة حكمه واستقرائه وبحثه فى المسألة بما يقتضيه التحقيق من منهج فى هذا الشأن. ولا يجوز حمله — كما زعم الشيخ الألبانى — على أنه بالنسبة لكلام بعض الأئمة الذين حُكِىَ كلامُهم فى يحيى بن سليم وهو الساجىّ. إلا إذا جاز لنا أن نتهم ابن حجر — على ما هو معروف عنه من سعة علم وطول نفس فى البحث ودقة فى القول — أنه يلقى الكلام على عواهنه وأنه لا يقصد ما يقول! أو أن يكون قوله: «والتحقيق..» لا معنى له أصلاً!!.

ثانياً: أن الساجى ليس وحده الذى قيد ضعف يحيى بروايته عن عبيدالله ابن عمر خاصة، ولكن النسائى أيضاً قال ذلك. ففى التهذيب لابن حجر وفى الفتح له عند

شرحه للحديث قال: قال النسائى —عن يحيى بن سليم— ليس به بأس وهو منكر الحديث عن عبيدالله بن عمر.

وفى تاريخ الثقات للعجلى (ص٤٠٦/ ٢٠٣٠) روى العجلى عن عبدالله بن أحمد عن أبيه قال: سمعت أبى يقول: وقعت على يحيى بن سليم وهو يحدث عن عبيدالله بن عمر أحاديث مناكير فتركته ولم أحمل عنه إلا حديثاً».

قلت: والحديث الوحيد الذى حمله أحمد عن يحيى بن سليم ليس من روايته عن عبيدالله بن عمر وهو هو هذا الحديث الذى رواه البخارى، ولو كان أحمد عده من مناكيره لما حمله عنه ولتركه كما ترك سائر حديثه عن عبيد الله بن عمر لنكارته.

فهؤلاء أئمة ثلاثة قد انضاف إليهم الحافظ ابن حجر قد قيَّدوا ضعف يحيى بن سليم بروايته عن عبيدالله بن عمر.

ومن النقول التى تطعن فى دعوى إطلاق تضعيف يحيى بن سليم: ما ذكره العجلى فى ثقاته عن عبدالله بن أحمد عن أبيه «أن يحيى قد أتقن حديث ابن خيثم كان عنده فى كتاب»، وما ذكره الحافظ ابن حجر فى هدى السارى أن يعقوب بن سفيان قال فيه: «كان رجلاً صالحاً وكتابه لا بأس به فإذا حدث من كتابه فحديثه حسن وإذا حدث حفظاً فتعرف وتنكر» وما نقل عن البخارى أنه قال: «ما حدث الحميدى عنه فهو صحيح».

ثالثاً: أن استئناس الألبانى بقول الحافظ ابن حجر فى التقريب فى ترجمة يحيى بن سليم: «صدوق سيىء الحفظ» فى الحكم بإطلاق الجرح فيه فالصواب أنه ينبغى حمل كلام الحافظ ابن حجر فى التقريب على ما فصله هو نفسه فى كتابه الفتح حينما انتهض للجواب عن هذا الحديث وقال عن يحيى بن سليم: والتحقيق أن الكلام فيه إنما وقع فى روايته عن عبيدالله بن عمر خاصة وهذا الحديث من غير روايته».

فإنه لا شك أن كلامه المفصل مقدم على غيره ولا سيما وهو يقوله فى موضع البيان الذى يقتضى التفصيل.

رابعاً: إن قول الألباني: «هب أن التحقيق المذكور سالم من النقد فالإشكال لا يزال وارداً بالنسبة للبخاري إلا أن يقال: إن قوله: ما حدث الحميدى عن يحيى بن سليم فهو صحيح. مما لا مفهوم له وهذا بعيد كما ترى والله أعلم».

جوابه: أن البعيد الذى ذكره الألباني هو القريب الذى يؤيده البرهان! فإن مفهوم الكلام أو ما يسمى بدليل الخطاب عند بعض أهل العلم لا دلالة له وهذا هو الأوجه كما قال الغزالى فى المستصفى فى علم الأصول.

وعليه فإن قول الألباني ـ مستنداً لمفهوم قول البخارى «ما حدث الحميدى عن يحيى بن سليم فهو صحيح» ـ أن البخارى قد ضعف يحيى بن سليم لهو قول تعوزه الحجة ويفتقر إلى الدليل!! بل هو مردود قطعاً لمخالفة هذا المفهوم لصريح قول البخارى نفسه أنه ما أدخل فى الصحيح حديثاً إلا بعد أن تيقن صحته. هدى السارى (ص٣٤٧) والعجب من شيخنا الألباني أن يجره الاستدلال بمفهوم كلام البخارى إلى مناقضته صريح كلام البخارى فيلزمه بتضعيف رجل قد خرج له فى أصول صحيحه!! وننقل هنا قول الحافظ ابن حجر فى هدى السارى فى أول الفصل الذى ساق فيه أسماء من طعن فيه من رجال البخارى فى صحيحه فإنه مناسب فى هذا المقام.

قال الحافظ ابن حجر: ينبغى لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لأى راو كان مقتض لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته ولا سيما ما انضاف إلى ذلك من إطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه فى الصحيح فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيها هذا إذا خرَّج له فى الأصول..».

خامساً: قال الحافظ ابن حجر فى مقدمة الفتح عن الحديث: «وله أصل عند البخارى من غير هذا الوجه».

ولكن الشيخ الألبانىَ عدَّ ذلك وهماً من الحافظ واعترض قائلاً: «ولا أصل له من الوجه الذى أشار إليه عند البخارى ولا عند غيره فيما علمنا والله أعلم» أ. هـ.

والحقيقة أنه لكى يثبت الوهم على الحافظ ابن حجر فيا قال فلابد من استقراء علم البخارى وثبوت أنه لا يشتمل على أصل للحديث من غير هذا الوجه الذى ذكره البخارى فى صحيحه. وهذا مجال واسع جداً الوهم فيه أقرب لمن ينفى وجوده ممن يزعم وجوده فقد روى عن البخارى رحمه الله أنه كان يحفظ مائة ألف حديث صحيح أنتقى منها أحاديث كتابه الجامع الصحيح. فلا يستبعد أن يكون لكل حديث أخرجه فيه طرقاً ووجوهاً أخرى أكتفى بما ذكره منها فى كتابه الصحيح عن سائرها والله تعالى أعلم.

سادساً: إن النقد العلمى الصحيح، لحديث من أحاديث الصحيحين، ينبغى أن يراعى الظروف العامة التى تحيط بهذين الكتابين.

والمنهج النقدى السليم يقتضى أن لا يكون النقد موجهاً إلى جزئية من جزئيات الموضوع بمعزل عن الخصائص والمزايا التى تتصل بها.

نعم فإن من الإنصاف والعدل أن لا يكون الشأن فى النقد مع هذين الكتابين الجليلين العظيمين كالشأن مع أى كتاب نحوهما فلقد توفر للصحيحين من المزايا والفضائل ما لم يتوفر لكتاب —على وجه الأرض— بعد كتاب الله عز وجل.

قال الحافظ ابن حجر فى «هدى السارى» فى أول الفصل الذى عقده للإجابة عن الأحاديث المنتقدة فى صحيح البخارى. قال رحمه الله:

«والجواب عنه على سبيل الإجمال أن نقول: لا ريب فى تقديم البخارى ثم مسلم على أهل عصرهما ومن بعده من أئمة هذا الفن فى معرفة الصحيح والمعلل فإنهم لا يختلفون فى أن على بن المدينى كان أعلم أقرانه بعلل الحديث وعنه أخذ البخارى ذلك حتى كان يقول.: ما استصغرت نفسى عند أحد إلا عند على بن المدينى ومع ذلك فكان على بن المدينى إذا بلغه ذلك عن البخارى يقول: دعوا قوله فإنه ما رأى مثل نفسه.

وكان محمد بن يحيى الذهلى أعلم أهل عصره بعلل حديث الزهرى وقد استفاد من ذلك الشيخان جميعاً. وروى الفربرى عن البخارى قال: ما أدخلت فى الصحيح حديثاً إلا بعد أن استخرت الله تعالى وتيقنت صحته، وقال مكى بن عبدالله: سمعت مسلم

بن الحجاج يقول : عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له علة تركته .

فإذا عرف وتقرر أنهما لا يخرجان من الحديث إلا ما لا علة له أو له علة إلا أنها غير مؤثرة عندهما فبتقدير توجيه كلام من انتقد عليهما يكون قوله معارضاً لتصحيحهما ولا ريب في تقديمها في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة وأما من حيث التفصيل .. » .

وذهب الحافظ ابن حجر يجيب عن كل حديث تفصيلاً .

قلت : والحق الذي نؤمن به هو التسليم بصحة أحاديث الصحيحين جميعاً ما لم ينتقده الحفاظ وما إنتقدوه، ذلك لاحتفافه بالأدلة والقرائن التي لا يسع معها منصف إلا الإذعان والقبول والتسليم بصحة أصولها . ونختم قولنا في هذا الحديث بقول إمام الحديث في عصرنا الحاضر العلامة أحمد شاكر قال رحمه الله :

«الحق الذي لا مرية فيه عند أهل العلم بالحديث من المحققين وممن اهتدى بهديهم وتبعهم على بصيرة من الأمر: أن أحاديث الصحيحين صحيحة كلها ليس في واحد منها مطعن أو ضعف وإنما انتقد الدارقطني وغيره من الحفاظ بعض الأحاديث على معنى أن ما انتقدوه لم يبلغ في الصحة الدرجة العليا التي التزمها كل واحد منهما في كتابه . وأما صحة الحديث في نفسه فلم يخالف أحد فيها فلا يهولنك إرجاف المرجفين وزعم الزاعمين أن في الصحيحين أحاديث غير صحيحة وتتبع الأحاديث التي تكلموا فيها وانقدها على القواعد الدقيقة التي سار عليها أئمة أهل العلم واحكم عن بينة والله الهادي إلى سواء السبيل » أ . هـ .



انتهى الجزء الثانى

والحمد لله على توفيقه وآخره كتاب ما نهى الله عنه ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث وأوله كتاب الذكر والدعاء.



فهـــرس الموضوعـــات

حسب ترتيبها فى الكتاب



الموضوع الصفحة

الجـــزء الأول

الموضوع الصفحة

ثانيا : ما ورد فى فضل لا إله إلا الله

ثالثاً : ما ورد فى التحذير من الرياء

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

رابعاً : فصل فى تصحيح بعض أمور فى العقيدة

الموضوع	الصفحة

خامساً: ما ورد فى الإيمان بالقدر

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحه

الموضوع الصفحة

ما ورد فى فضل سورة الفاتحة

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع — الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الجـــزء الثانى

الموضوع | الصفحه

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

٨ ــ كتاب ما نهى الله عنه

ما ورد في الشحناء والخصومة

الموضوع الصفحة

ما ورد فى النهى عن النظرة

وفى التحذير من شرب الخمر

وفى النهى عن اللعن

وفى النهى عن الظلم

الموضوع الصفحة

ما ورد فى ذم الدنيا

الموضوع الصفحة

* * *